Columbia University
in the City of New York
LIBRARY

Bought from the
Alexander I. Cotheal Fund
for the
Increase of the Library
1896

Ṭabāṭbā, Muḥammad Raghib

206891

العقود الدرية

في

الدواوين الحلبية

الأول

ديوان حسبن بن احمد الجزري المتوفى سنة ١٠٣٢

الثاني

ديوان فتح الله بن النحاس المتوفى سنة ١٠٥٢

الثالث

ديوان مصطفى بن عبد الملك البابي المتوفى سنة ١٠٩١

طبعت على نفقة محمد راغب الطباخ الحلبي في مطبعته العلمية بحلب
سنة ١٣٤٧ هـ و ١٩٢٩ م

Coll.

COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARY

30-62337

893.78
T11

7686

مقدمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن زين الأمة العربية بفصاحة اللسان. وحلاها بلطافة المنطق وعذوبة البيان . وخص الناطقين بها بجزالة المباني ومبتكرات المعاني حتى اتوا في نظمهم ونثرهم بما يقضي بالعجاب ويأخذ بمجامع الألباب. وصلاة وسلاماً على من أوتي الحكمة وفصل الخطاب. وبهر ارباب البهي بجوامع كلمه العذاب. وقال ان من البيان لسحراً وان من الشعر لحكمة. [وبعد] فلما من عليّ المولى الكريم الوهاب بوضع تاريخي (اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء) الذي جمعت فيه اوابد حوادثها من عهد فتح ابي عبيدة رضي الله عنه الى عصرنا هذا ونظمت الى تلك الفرائد تراجم اعيانها من كل ملك كبير وامير خطير ومحدث وفقيه وزعيم ووجيه وطبيب واديب وجدتها قد كان فيها في كل جيل شعراء مجيدون وكتاب ماهرون زينوا اجياد اجيالهم بقلائد النظم وبدائع النثر وطبقت شهرتهم الآفاق وسار شعرهم الى اقاصي البلاد وحسبك ان نذكر لك منهم الوليد البحتري الذي كان شاعر القرن الثالث وابا فراس الحمداني وابا بكر الصنوبري والناشي وعبد الواحد النصيبي وابا العباس النامي وهؤلاء من شعراء القرن الرابع ومن جملة من كان بحضرة سيف الدولة ابن حمدان محي دولة الأدب في حلب الذي به نما غرسها وبسقت اغصانها. وابا العلاء المعري وناهيك به شهرة والكثير من اسرته

الذين ذكرناهم فى ترجمته واحمد الموازيني المعروف بابن الماهر والامير ابا الفتيان محمد بن حيوس والمطهر بن المفضل التنوخي الذين كانوا فى القرن الخامس. ومحمد الكفرطابي وعبد الرزاق بن حصين المعرى وسعيد ابن لؤلؤ الفيلسوف وحمدان بن عبد الرحيم الأثاربي والقاضي محمد بن عبد الله المعري ويحى الحلاوي واحمد بن منير الطرابلسي ومحمد بن نصر القيسراني وعبد القاهر الشيباني المعروف بالوأواء والامير حميد بن منقذ الشيزري ومحمد بن احمد بن حمزة الشاعر الكاتب والامير اسامة ابن مرشد وعلوان المعروف بالباز الأشهب الى غير هؤلاء ممن كانوا في هذه العصور والتى تليها ويطول الكلام لو استقصيت ذكرهم وقد اتيت على تراجمهم فى تاريخي المتقدم

وفي القرن الحادي عشر انبتت الشهباء عدة من الشعراء المبرزين عطروا ارجائهم بأريج نظمهم وكانوا درة في تاج عصرهم منهم الشاعر الأديب حسين بن احمد الجزري والشاعر فتح الله بن النحاس والشاعر مصطفى البابي

واني اذكر لك ترجمة هؤلاء الثلاثة لتعلم مكانتهم في هذه الصناعة وما كان لهم من رفيع المنزلة وجليل الأعتبار بين ادباء عصرهم وفضلاء جيلهم واسهب المقال في ترجمة الأول منهم لأن نشر ديوانه حيث لم ينشر من قبل هو المقصد الأول من نشر هذه الدواوين التى دعوتها

﴿ العقود الدرية فى الدواوين الحلبية ﴾

وبالله التوفيق .

ترجمة الشاعر حسين بن احمد الجزري

﴿ الترجمة الأولى ﴾

اما حسين بن احمد فقد ترجمه المحبي في خلاصة الاثر ومما قاله فيه انه احد المجيدين جمع في شعره بين الصناعة وشغف بتعلم الشعر صغيرا وحفظ فصائد عديدة وفحص عن معانيها واكثر من مطالعة كتب الأدب واللغة حتى صار له رسوخ ثم اخذ يمدح الأعيان .

وكان احياناً يتردد لبني سيفا امراء طرابلس وله فيهم المدائح الكثيرة وجمع له ديواناً وهو موجود بأيدي الناس وكان مغرماً بشعر ابي العلاء المعري كثير الأخذ منه واخبر انه رآه في منامه وكان يقرأ عليه اللزوم وفهم من تقريره في تلك الرؤيا الخير كل الخير فيما اكرهت النفس الطبيعية عليه والشر كل الشر فيما اكرهتك النفس الطبيعية عليه وكتب على ديوانه اللزوم قوله .

ان كنت متخذاً لجرحك مرهما * فكتاب رب العالمين المرهم

او كنت مصطحباً حبيباً سالكا * سبل الهدى فلزوم ما لا يلزم

وبعد ان اورد له جملة مستكثرة من شعره قال وسافر في آخر عمره الى حماة لرجاء عن له بها فرأى ليلة سيره كأنه يودع اهله فاستيقظ وهو ينشد .

قومي احسني منك وداعي فما * بعدك حسناً يا ابنة القوم

وزودي جفني طيف الكرى * فليس بعد اليوم من نوم

فلما دخلها توفي ابن اميرها علي بن الأعوج واسمه روحي فقال .

لا تعجبوا ان سال دمعي دما * واشتعلت نار تباريحي

فلست من يبكي على غيره * وانما ابكي على روحي

وبعد مدة توفي وذلك في سنة ثلاث وثلاثين هكذا ذكر البديعي وفاته في السنة المذكورة. ثم رأيت في نسخة من ديوان ابن الجزري بخط بعض الدمشقيين ذكر انه اخبره الأمير علي بن الأموج ان الجزري مات بعد انشاد البيتين المذكورين بثلاثة ايام ولم يقل بعدهما شعراً وان وفاته كانت في سنة اربع وثلاثين. وناقض ابو الوفاء العرضي في وفاته فذكر انها كانت في سنة اثنتين وثلاثين ولست ادري اي المقولات اصح. وزاد العرضي انه توفي غريبا بحماة كما توفي والده بالبصرة غريبا وعمره نحو الخمس والثلاثين ودفن بالتربة المعروفة بالعليليات.

والجزري نسبة الى جزيرة ابن عمر من بلاد الأكراد وبها كان اجداده ولهم فيها المكانة والجاه كما اشار الى ذلك في بعض قصائده.

ان الجزيرة لا عدا جوديها الغيث الهتون

خلقوا بها آبائي آساد الشرى وهي العرين

ولهم بها البيت المؤثل في قواعده المكين

وبركنه المجد المتين وظله المجد المبين

ولنا بهم نسب على الدنيا له شرف ودين

الترجمة الثانية

وترجمه الشهاب الخفاجي في ريحانته ومما قاله.

اديب له اوصاف حسني ومناقب هن الوشي بهجة وحسنا. اذا صغت

له اذن اديب حلت منه بواد خصيب

سحر من اللفظ لو دارت سلافته * على الزمان تمشى مشية الثمل

رأيته بالروم وهو شاب يجر رداء شباب وآداب وهلاله مشرق فى افق نمائه وغرة صبحه تؤذن بوجه ذكاء ذكائه . وقد سلك المجد طريقة غير مطروقة . بهمة غير همة وخليقة غير خليقة . والدهر فيه عدات يرجى انجازها وحلل منشورة سيلوح طرازها فلم ينبسط بردها حتى انطوى ولم يورق قضيبه الرطيب حتى ذوى . ثم اورد له جملة من شعره .

الترجمة الثالثة

وترجمه السيد على صدر الدين فى كتابه الموسوم بسلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر فقال هو احد صاغة القريض البديع التصريح فيه والتعريض العالم بشعار الأشعار والمفتض لأبكار الأفكار فتح بقرائحه باب البيان المقفل ووسم من غفلة ماسها عنه غيره واغفل . راقت بدائع آدابه ورقت . وملكت روائعه حر الكلام واسترقت فهو اذا نظم اهدى السحر للأحداق والرقة للخصور وشاد من ابيات ادبه ماتعنو له مشيدات القصور فتملك المسامع ابداعاً واعجاباً وكشف عن وجوه المحاسن نقاباً وحجاباً . ثم اورد له ايضاً جملة من شعره .

الترجمة الرابعة

وترجمه فى كتاب موسوم بتراجم الأدباء (١) فقال حسين بن الجزرى

(١) هو من مخطوطات مكتبة محمود افندي الجزار الموضوعة الآن في المدرسة الشرفية شرقي الجامع الكبير بمدينة حلب رقمه (١٦٢٥)

احد المشهورين بجودة نظم هذا الجمان والمتميزين في هذا الفن بكل حسن واحسان . نادرة فلك الشعر وينبوع كل بلاغة وسحر . اخذ الأدب عن الشيخ ابراهيم بن الشهابي احمد بن الملا وغيره من افاضل الشهباء . ولما ترعرع وبرع واغرب وابدع التحق ببني سيفا وامتدحهم بالقصائد الطنانة وحصل عندهم على امنيته ولبانه . ثم انه ركب مطية الأسفار وجال في الآفاق والأقطار فشرق وغرب واتهم ونجد وامتدح كل من لقيه ممن ظن فيه خيرا وتوقع عنده ميرا ولم يزل على ذلك الى ان اختطفته يد المنية . وله شعر تكاد تحفظه الأيام والدهر ينشده . جمع فيه بين عذوبة الفاظ ومتانة معانى وسلاسة تراكيب وتشييد مبانى الا انه مدح به غالباً من لا يستحق مدحاً ولا هجا (١) ولا يرغب فيه لخوف ولا رجا . وما ذاك الا لشدة كساد هذه الصناعة وقلة الراغبين في تنفيق هذه البضاعة ولو صادف شعره من نباهة ممدوحيه محلا . وتزين عاطل جيده بشرف ذوى الرفعة وتحلى . لوجدته نال في الشهرة رتبة الشمس والقمر وتناشده اهل البدو والحضر . وسار به من لا يسير مشمرا وغنى به من لا يغنى مغردا . وقد وقفت على ديوانه وها انا متحف منه بما تيسر التقاطه من هاتيك الدرر والبعض بالبعض يعتبر . فمن ذلك قوله يمتدح به المرحوم العلامة كمال الدين افندى وكان اذ ذاك قاضياً بعساكر روم ايلي بالديار الرومية .

---

(١) هذا فيه شئ من التغالى فأن ممدوحيه هم ما بين عالم كبير وامير خطير ومعظمهم من رجال المجي فى خلاصة الاثر ولهم فيه تراجم حافلة تعرب عن عظيم فضلهم وجلالة قدرهم نعم ربما كان فيهم اثنان او ثلاثة ممن لا يستحقون مدحاً كما قال .

الى هنا انتهى الكلام ولم يذكر القصيدة ومطلعها كما سيأتى .

سقاك الحيا ريا وحياك اربعا * نعمنا بنعمان بهن واملعا

الترجمة الخامسة

وترجمه الأديب الكبير الشيخ محمد العرضى فى كتابه المخطوط الذي ترجم به فضلاء عصره على نسق الريحانة والسلافة فقال

الحسين بن احمد المعروف بابن الجزري الحلبى .هو ثاني المتنبي احمد بن الحسين وكلامه كما قيل نقش الفص وناظر العين

قالوا خذ العين من كل فقلت لهم * للعين فضل ولكن ناظر العين

حرفين من الف طومار مسودة * وربما لم تجد في الألف حرفين

له غرر ودرر كلمات اذا فوفها بخطه تعدل اجنحة الطواويس وصدور البزاة وكان اذا قصد جاوز حد الاقتصاد الى الابداع . واذا قطع الشعر قطع السعر بالثمن البخس من المبتاع .وله طريقة واحدة يأتي فيها بالسحر الحلال وهي وصف السير وندب الاطلال وبالجملة كان النير الاعظم من بين سيارة كواكب الشهباء بل الدنيا في العصر الأخير . ولقد وقف بعده فلك الشعر فما اذن بالمسير . كان ظريف الخلق كريم الخلق يغلب عليه الصمت والسكون فهو كالبحر ان لم تهجه الريح ساكن لكن احشاؤه منطوية على الدر المكنون له ديوان شعر تتهاداه اكف الرواه وتزدحم على رشف سلافه الآذان والشفاه . ومع هذا لقد اختار فى اختيار طريق يوصله الى المعاش فما زال بين قص اجنحة وارتياش فتارة سافر الى الروم ومدح الاستاذ القاسمي فأوصله الى

المولى كمال الدين المعروف بأبن طاش كبري وهو قاضي العسكر ولقيه بقصيدة نفث فيها بعقد سحره ونثر عقد درره الفريدة فضمن له نجح المقاصد الا انه حال بينه وبينها دهره ابو اليقظان وبخته الراقد فزحزح مخدومه عن قضاء العسكر سريعاً فخجل صاحب الترجمة ان يلاقيه بعد ذلك وكر راجعاً الى حلب مرتبع شبابه وملعب اترابه وقنع من ظفره بأيابه . فوجه العزم تلقاء حضرة بني سيفا وعلى بابهم اذ ذاك كل شاعر وكاتب فحكوا بذلك ايام الرشيد او ايام ابن عباد الصاحب واختص منهم بالامير محمد امير عسكر الشعر بالاتفاق وسوقه عنده نافقة قائمة على ساق فارتفق بمديحه وارتزق حتى قضى الامير نحبه ولقي ربه غريباً شهيداً بمدينة قونية في طريق الروم وانشد المذكور فيه

عجبت لسيف كيف يغمد في الثرى * وكيف يوارى البحر في طية الكفن

ثم اختص بعده من بين رؤساء حلب بسميه محمد الشهير بأبن العلمي. وقد تولى امارة لواء عزاز فتلقاه باكرام واعزاز وفوض اليه امر الكتابة فتوسد حضرته وافترش اعتابه . وهي حضرة ترددها الناس عفاه وتصدر عنها كفاه . اذ صاحبها من اسرة ايديهم للكرم والسماحة ووجوههم للوضاءة والصباحة بيت مال للمسلمين. الا انهم جمعوه بكد اليمين وعرق الجبين اذ كانوا اهل سفر وتجارة يضربون بسآباط الأبل الى اكباد البلاد مع انهم مطامح لأعين النظارة. وبالجملة كانت الشهباء تتجمل بهم وتضرب برئاستهم الأمثال الا انه الآن قد افقر قصرهم وعاد اثاثهم مقصوراً على الأناث دون الرجال .

ولنرجع الى تتمة خبر صاحب الترجمة فلما عزل مخدومه عن لواء عزاز قصد صاحب الترجمة الأمير حسين ابن الأعوج صاحب حماة وفيها دعاه داعي حمامه فلباه غريباً في سنة اثنين وثلاثين والف .

ومن غريب الأتفاقيات ما اخبرني صاحبنا الأديب الشيخ عبدالقادر الشهير بابن الطبال الحموي رحمه الله تعالى. قال لما انتقل صاحب الترجمة الى جوار ربه فكرت في نظم تاريخ لوفاته لما كان بيننا من المودة المنسوجة التي هي وراء لحمة الأدب الآكد من لحمة النسب فنمت تلك الليلة فرأيته في منامي وهو يقول لي (انا تاريخ وفاتي) (كتبته بالأقلام ١٠٣٢) فاستيقظت فحسبته فأذا هو كما قال طبق النعل بالنعل ولا ادري هل ادخل هذا الكلام في كفة الميزان ام ابقاه على حاله. وبالجملة فقد رأى وسنان ما لم يحتاج ببابه وهو يقظان .

ثم اورد العلامة الأديب الشيخ محمد العرضي ما وقع عليه اختياره من عيون ديوانه وآثار بنانه واكثر من ذلك . اما تاريخ وفاته فهي بلا ريب كانت أواخر سنه ١٠٣٢ كما ذكره الأديب العلامة الشيخ محمد العرضي مؤيداً له بالقصة المتقدمة وكما قاله اخوه شيخ الأسلام ابو الوفا العرضي كما نقله عنه المحبي في خلاصة الأثر وهما ادرى لأنهما كانا معاصرين له وهو ابن بلدهما . ويؤيد ذلك انك لا تجد له قصيدة قالها بعد سنة ١٠٣٢ فأنه سيأتيك عند ذكر بيتيه اللذين رثى بهما الأمير محمد بن سيفا وقد تقدم اولهما انه قالهما في اواخر شهر جمادى الأولى سنة ١٠٣٢ وفي قصيدته التي مدح بها حسين بك الأعوج التي يقول في مطلعها .

يا اخا العين في المحاسن عينا * من لنا ان نمن وصلاً علينا

ان ذلك كان في جمادى الآخرة في سنة ١٠٣٢ .

(الأسباب التي دعتني لجمع هذا الديوان وترتيبه)

هذه التراجم تنبيك برسوخ قدم الجزري في الأدب واجادته في صناعة القريض وانه كان من الشعراء المفلقين وان ادباء عصره انزلوا شعره في الذروة العليا والمكانة القصوى حيث جمع بين الرقة والمتانة وحسن السبك والجزالة وذلك يتجلى لك بداهة من تلاوة شعره اذا كنت ممن رق طبعه وسلم ذوقه الا ابياناً قلائل فانك تجده قد خرج فيها عن جادة الأجادة وهذا مما لم يسلم منه الشعراء المتقدمون على سمو مكانتهم ورقي عصورهم وزد على ذلك ان الجزري لتشبعه بشعر ابي العلاء المعرى وابي الطيب المتنبي لاتقرأ له البيتين او الثلاثة الا وتراه قد اتاك بمثل رائع او حكمة بالغة او موعظة حسنة تلك طريقته في شعره كما قال هو في قصيدته السينية

والشعر ماشافتك منه حكمة * لاما يشوقك الكثيب الأعوسا

وبالجملة فهو اذا تغزل اتاك بالمرقص المطرب وشوقك الى التصابي وان كان قد علاك النذير واذا طرق باب الحماسة اثاريك الحمية وطاربك الى الميدان ومنازلة الاقران واذا وصف المنازل والاطلال اهاج اشواقك اليها واستفرغ من مآقيك درر الدمع والخلاصة انك تجده السابق في كل حلبة وصاحب الصدر في كل مقام.

وكنت كلما كررت ماوقفت عليه من شعره في تراجمه يزداد حلاوة لدي فازداد به شغفاً وله تعشقاً وتنادي النفس ان مثل هذا الشعر لاينبغي

ان يبقى في بطون الدفاتر مبددا وفى الزوايا مهملا .

ولما عاودتْ ذاك النداء المرة بعد المرة وجدت ان لامحيص من تلبية ندائها وتحقيق امنيتها فعزمت على جمع متفرق شعره والتنقيب عنه في بطون المجاميع والاوراق المبعثرة ولا ريب ان صدق العزيمة يذلل المصاعب ويسهل الوصول الى اسمى المطالب فكان اول ماعثرت عليه من شعره بعد وقوفى على ترجمته وماله من الشعر فى المحبي والريحانة والسلافة مجموعاً في اوله ثلاثون ورقة من شعره وفى آخره تراجم منقولة عن كتاب العلامة الاديب الشيخ محمد العرضي الحلبي (احد رجال تاريخنا اعلام النبلاء) ترجم فيه عدة اشخاص من نبلاء عصره على نسق الريحانة والسلافة وفي جملتها ترجمة الجزرى التى قدمناها

ثم عثرت على اربع عشرة ورقة من ديوانه عند صديقي الشيخ عبد القادر الهلالي شيخ الزاوية الهلالية في محلة الجلوم ثم عثر علي سبع اوراق من اول الديوان فأعطانيها فوجدت فيها خطبة الديوان من انشاء الناظم وذكر بعدها قصيدة مدح فيها قاضى قضاة العساكر الأسلامية في القسطنطينية المولى كمال الدين افندى المشهور بطاش كبرى وبعض هذه الأوراق ممزق ذهب منها بعض الأبيات .

وعلى الورقة الأولى فى ظاهرها وباطنها ختم احمد افندى الكواكبى وقد نقش عليه .

هذا الكتاب من عطايا الواهب * وقف على ذريتى والطالب

مشترطاً ان لا يعار اوخوا * اجرى خير احمد الكواكبي ١١٦٧

فتبين من ذلك ان هذا الديوان كان بتمامه فى المكتبة القيمة التى وقفها احمد افندى الكواكبى مفتى حلب المتوفى سنة ١١٩٧ وهو احد رجال تاريخى (اعلام النبلاء) على مدرسة الكواكبية الكائنة فى محلة الجلوم وهذه المكتبة قد تبعثرت ولم يبق لها هناك من اثر .

وكنت قبل الحصول على هذه الأوراق عثرت على ديوانه في بعض البيوت فابتعته من صاحبه وهو محرر بخط عبد القادر بن احمد الدهان الحلبى حرره سنة ١٣١٥ وقال في اوله انه نسخه عن نسخة عتيقة اوراقها بالية وبعض سطورها ممحو . وهو فى ١٨٠ صحيفة ولدى مقابلته على المجموعة المتقدمة وتلك الأوراق وعلى قصيدة نونية وجدتها في قطعة من ديوان القاضى صلاح الدين الكورانى معاصر المترجم وما ذكره مترجموه من شعره تبين لى ان هذا الديوان لم يستوعب شعره وان الكثير منه لا وجود له فيه .

عند ذلك رأيت من الواجب علي ان ارتب هذا الديوان وما تجمع لديّ من شعره على الحروف الهجائية الا القصيدة التى صدر الناظم بها ديوانه التى امتدح بها المولى طاش كبرى فأنى استنسبت ان اذكرها في اول الديوان متابعة للناظم ولعلاقتها في الخطبة .

وقصدت فى ترتيبه على الحروف الهجائية مبتدأ في كل حرف بالقصائد المطولة ان تسهل مراجعته اذا ظفر احد بشيء من شعره في المجاميع واحب ان يعلم ان كان موجوداً فى هذا الديوان او هو مما لم نعثر عليه .

واني اعتقد انه لا زال هناك جملة مستكثرة من شعره منثورة فى المجاميع المبعثرة فى المكاتب فعسى ان ينهض فى الحال او في المستقبل بعض ذوى

الهمة فيتتبع بقية شعره ويضيفه الى ما جمعناه ويشرح جميع غريبه لأني لم اجد من الوقت ما يسمح لي بذلك الا في بعض المواضع ورأيت ان ابادر لتقديمه للطبع خشية من ان يحصل في التأخير ما يحول دون المرام .

التحقيق عن النسخة الموجودة من هذا الديوان
في المكتبة العامة في برلين

ومما يجدر ذكره هنا والتنبيه عليه ان الأديب جرجي زيدان قال في كتابه آداب اللغة العربية (ج ٣ ص ٢٧٦) ان ديوانه في مكتبة برلين (المانيا) وهو مرتب على المواضيع .

في السنة الماضية زار الشهباء المستشرق البارون (فون اوبنهايم) من عظماء الألمان ومثريهم فأتيح لي الاجتماع به وهو يعرف العربية فذكرت له هذا الشاعر وما قاله جرجي زيدان من ان نسخة من ديوانه في المكتبة العامة في برلين ويغلب على الظن انه اخذ ذلك من كتاب آداب اللغة العربية لبروكلمن [BROCKELMANN] الألماني الموضوع باللغة الألمانية . فوعد بأخذ الديوان بالمصور الشمسي (الفوتوغراف) وفي آذار من سنة ١٩٢٨ ارسل لي سبع اوراق من ديوانه من صحيفة ٧٨ الى صحيفة ٨٥ وفيها ٨ قصائد وقد توجت الورقة الأولى بقوله قال الشيخ حسين الحلبي .

شهاب تبدى ام هلال بدا بدراً * ام ارتفعت شمس لأوج العلى قدرا
نعم قد بدا من ثغر من جل بارق * فلاح فلاحى عندما اوضح السرا

وقال في مطلع القصيدة الثانية

اما آن اطلاق المعنى من الحس * ليصعد بالتطهير من دنس الرجس

ويبرح عن غين المظاهر باطنا * ويربح عين العين منه بلا بخس

ولما قرأت هذه القصائد تبين لى انها ليست من شعر الجزري لعدة امور (الأول) ان المتأمل فى هذه القصائد يرى ان روح ناظمها روح شاعر من متصوفة الأسلام لأن في نظمه كثيراً من الكلمات التى هي من اصطلاحاتهم كما تراه في الأبيات المتقدمة واما ابن الجزرى فليس فى شعره شيء من ذلك .

(الثاني) ان معظم هذه القصائد مختومة بمديح النبى ﷺ واما ابن الجزرى فلا تجد فى قصائده شيئاً من ذلك غاية الأمر انه مدح النبى ﷺ بأبيات خاصة في محلين او ثلاثة من ديوانه .

(الثالث) انك تجد نظم هذه القصائد ليس بالنظم المتين الذى يوصف بالأجادة والتبريز بل لا تجد انها قاربت درجة الوسط والتكلف فيها ظاهر بخلاف شعر ابن الجزرى والفرق بين النظمين مثل الصبح ظاهر .

(الرابع) انك لا ترى في هذه القصائد تقرير حقيقة كونية او ما يصلح ان يكون مثلا سائرا او حكمة بالغة بخلاف شعر ابن الجزري فأنك لا تقرأ له البيتين او الثلاثة الا وتجده قد اتاك بما لذ وطاب من هذا الباب . وذلك لأن ابن الجزري كانت روحه متشبعة بروح الشاعرين العظيمين ابى الطيب المتنبى وابى العلاء المعري وقد تقدمت الاشارة الى ذلك في تراجمه .

وصادف بعد وصول هذه الأوراق الىّ حضور وايل (WEIL) قيم المكتبة الالمانية في برلين الى حلب فبينت له ملاحظاتى هذه فأحب ان اكتب له

بها الى برلين ليحقق عنها ثمة ويجاوبني فتلقيت منه جواباً مؤرخا في ٢١ حزيران سنة ١٩٢٨ ومما جاء فيه ماترجمته اني استنتجت ان احكم مثلكم ان هذه القصائد بحسب الظاهر ليست قصائد حسين الحلبي الذي يهمك وان هذه الاوراق السبعة موجودة في مجموعة كبيرة يوجد بها قصائد كبيرة وصغيرة لشعراء من العرب متعددين .

وكلمة [قال الشيخ حسين الحلبي] التي هي مكتوبة فوق صحيفة ٧٨ بمداد مغاير لمداد القصائد نفسها يمكن ان يشتبه في انها زيدت من بعد تحرير هذه القصائد .

(ثم قال) واما باقي مؤلفاته فلا يوجد منها في مكتبتنا الا جزء واحد من شرحه على الغاز ابن الفارض شرحاً شعرياً مسمى بالمنحة العارضية وهو محفوظ مع كتبنا الخطية ورقمه ١٧٦٥ .

فتبين من هذا ان ما قاله بروكلمن في كتابه آداب اللغة وتابعه في ذلك جرجي زيدان من ان هذا الديوان موجود في مكتبة برلين فيه شبهة الا اذا كان القيم المخصص بالقسم العربي قدسها واخرج هذا المجموع للبارون (فون اوبنهايم) والديوان في مكان آخر .

ذكر بني سيفا امراء طرابلس الشام

﴿الذين اكثر شاعرنا من مديح واسطة عقدهم الأمير محمد بن علي بن سيفا﴾ علمت مما تقدم ان الشاعر الجزري كان خصيصا بأمراء بني سيفا وقد جعل حضرتهم محط رحاله ومنتهى آماله وانه قد اكثر من مديحهم وصوغ عقود الثناء عليهم فرأيت من المناسب ان اذكرهنا ما وقفت عليه من تراجم

هذا البيت الكبير فأقول قال المحبي في خلاصة الاثر[١]

الأمير يوسف بن سيفا امير طرابلس الشام واوحد المشاهير بالكرم والأنعام ولي حكومة طرابلس مدة طويلة واشتهر عنه عزة عظيمة ونعمة جزيلة وقصده الشعراء بالمدائح واهدوا اليه انفس بدايه المدائح وكان في نفس الأمر ممن تفرد بالهبات الطائلة ورغب في ادخار الثناء الحسن بالعطايا الشاملة واقتدى به اخوه الأمير علي وابنه الأمير حسين وابن اخيه الأمير محمد فكانت دولتهم السيفية اليوسفية كما سمعت عن الدولة البرمكية والمعتمدية . جمعوا المعالي شملا واصبحوا للمكارم اهلا وكانت لهم بلاد طرابلس صافية ووعود الزمان بالمراد لمن قصدها وافيه. وكان الأمير يوسف اكبر القوم سنا واوحدهم في النجدة والبأس سنا وهو الذى اسس لهم الدولة فبنوا على اساسه واقتدوا به في امر الحكومة مستضيئين بنبراسه وله من الآثار مسجد بناه بطرابلس فقيل في تاريخه

بنا ابن سيفا يوسف مسجداً * دام اميرا للعلى رافيا

ومن بنى لله بيتاً يكن * عليه في تاريخه راضيا

قال وقصة مقاتلة ابن جانبولاذ وانكساره قد قدمناها في ترجمة ابن جانبولاذ فلا حاجة الى اعادتها وكانت وفاته في عشر الثلاثين والله اعلم اه

ترجمة الأمير محمد بن علي السيفي الطرابلسي

وقال في الخلاصة [ج ٤ ص ٤٧] الأمير محمد بن علي السيفي الطرابلسي احد امراء بني سيفا حكام طرابلس الشام وولاتها المشهورين بالكرم

(١) (ج ٤ ص ٥٠٣)

والأدب كان هؤلاء القوم فى هذا العصر كبنى برمك في عصرهم فضلا وكرما ونبلا وما برحوا فى طرابلس لهم العزة الزاهرة والحرمة الباهرة والدولة الظاهرة وهم مقصد كل شاعر ومورد كل مادح ومدحهم شعراء كثيرون قصدوهم وكانوا يعطون اعظم الجوائز. وكان الأمير محمد بينهم كالفضل فى بنى برمك. وكان من اهل الأدب الظاهر والفضل السامى اديباً فاضلاً بليغا ولي حكومة طرابلس بعد الأمير يوسف السيفي وبذل العطايا وكانت احساناته تستغرق العد. ويحكى عنه من ذلك ما يبعد وقوعه فمن ذلك ما حكاه الأديب الشاعر محمد بن ملحة العكارى وكان من شعراء الأمير المختصين به قال لما دهم الأمراء بنى سيفا الخطب من فخر الدين بن معن وركب عليهم وحاربهم كنت اذ ذاك في خدمة الامير محمد فما برحت أدافع عنه بالمقاتلة حتي لقيني رجل من عسكر ابن معن فضربنى على رجلى بسيف فجرحها فبعث بي الامير الى منزله وامر بمعالجة رجلى حتي برأت وكان امرهم انتهى الى الصلح والمصافاة فخرج الامير يوما الى التنزه وانا معه وكان الفصل فصل الربيع وقد ازهرت الاشجار فجلست الى جانب شجرة مزهرة فسألنى عن رجلي فقلت قد برأت واريد ان اريك قوتها ثم ضربت بها تلك الشجرة فتناثر من نوارها شيء كثير فسر بذلك وامر لى بجائزة من الدنانير بمقدار ما سقط من النوار وكان شيئاً كثيراً.

واختص به جماعة من الشعراء كحسين بن الجزري الحلبي وسرور بن سنين (الحلبي) وكان يقع بينهما محاورات بحضرته حتي خاطب الامير محمد بن الجزرى

بقوله معرضا بسرور وكان قد انقطع عن المجلس اياما .

وحقك ما تركتك عن ملال * وسهو ايها المولى الامير

ولكن مذ الفت الحزن قدما * أنفت مواطناً فيها سرور

وانشده بديهة فى مجلس شراب . وسرور حاضر وقد القى فراش نفسه الى النار .

يظن الفراش الليل سجناً مؤبداً * عليه وضوء الشمس من سجنه بابا

كذاك السخيف العقل يقضى مهذبا * كريما ويدنى ناقص العقل مرتابا(١)

وطلب الاميرُ حسيناً ليلة للشرب فجاءه وهو سكران فأنشده ارتجالا .

يا ابن المكارم والعلا * اني اريك الذنب منى * فلقد ثملت بليلتى

فى منزلي من خمر دنى * والعفو من شيم الكرام * فأن تشأ عفوت عنى

وانشده بديهة فى مجلس شراب

خلونا بدار المدام تكاد ان * تماثلها الافلاك لولا نعيمها

فهذي الندامى كالبدور وشمسها * الامير واقداح المدام نجومها

وكان معه فى قبولا بجبل عكار فأوقد نارا أشعاعها متصل بالجو فأنشده بأمر منه

كأن نارك يا مولاي قلب شجٍ * به الصبابة تعلو حين تشتعل

ومن أشعتها في الجو السنة * تدعو الآله ببقياكم وتبتهل

وسافر الامير محمد الى حلب فى عاشر ذى الحجة سنة اربع وعشرين وألف فبلغ حسيناً ان بعض حساده اكثروا الوقيعة فيه عنده فأنشده قصيدته المشهورة

(١) ستأتي هذه الشطرة على غير هذا الشكل وهنا بيت آخر قبل هذا البيت لم يذكره هنا

هلما نحييها ربي وربوعا * وهيا نسقيها دماً ودموعا

وهي من اعذب شعره واحلاه ولولا شهرتها لذكرتها بتمامها وللأمير محمد من القريض مواليا كثير ولم اظفر له بشيء من الشعر ولعله كان ينظم وكانت وفاته في سنة اثنتين وثلاثين والف بمدينة قونية مسموما وكان متوجهاً الى الروم هكذا رأيته بخط الأديب عبد الكريم الطاراني ولما بلغ ابن الجزري خبر وفاته قال يرثيه .

ولما احتوت ايدي المنايا محمد الامير * بن سيفا طاهر الروح والبدن

تعجبت كيف السيف يغمد في الثرى * وكيف يوارى البحر في طية الكفن

حكي ان اختا للأمير محمد سمعت بهذين البيتين فبعثت الى ابن الجزرى بسبعمائة قرش وفرس . وكان الأمير المذكور نظام البيت السيفي ومن بعده تقلب بهم الزمان وخرجت عنهم الحكومة وتفرقوا ايادي سبا. وحكى لى بعض الادباء قال اخبرنى بعض الادباء قال اخبرنى بعض الاخوان انه جاور منهم امرأة بدمشق وكانت تعرف الشعر حق المعرفة قال فسألتها يوماً عن دولتهم وما كانوا فيه من النعمة فتنهدت وانشدت

كان الزمان بنا غراً فما برحت * به الليالى الى ان فطنته بنا

نبذة من شعر امراء بنى سيفا

ورأيت في مكتبة المدرسة الشرفية في مدينة حلب في مجموع رقمه ١٧١٣ وهو من الكتب التى وقفها السيد محمود افندى الجزار احد رجال تاريخنا بيتين (مواليا) للأمير محمد بن سيفا المترجم وهما.

دع عنك سمر القنا والمرهفات البيض * وابرز بمالك اذا رمت الثنايا البيض

وليس يغنيك عن وصل الحسان البيض * اذا انفقت الذهب الا الصحاح البيض

وفى هذا المجموع ١١ ورقة من ديوان الامير على بن محمد بن سيفا والد المترجم قال فى خطبته قد سألنى بعض الاخوان ان اجمع له ما تيسر لى نظمه من مديح المصطفى ﷺ وغير ذلك من نسيب وغزل ومديح وتخميس وبيت وموال فأجبته الى ذلك وذلك فى نهار الثلاثا من غرة شهر محرم الحرام افتتاح سنة اثنين بعد الالف قال فى مطلع اول قصيدة له فى مدح النبى ﷺ .

تبدا فكبرت المهيمن بالندا * وجادفأحيا ميت الخصب بالندا

حبيب اذا وافا اقول لمهجتى * لك البشر قد وافا حبيبى موعدا

ومن نظمه هناك

تفكر فى الامور وكن لبيبا * ترى فعل الآله بدا جميلا

واصعب ما يلاقي المرء حقا * بلاد لا يرى فيها خليلا

ومن نظمه هناك

قفانسأل الاطلال والرسم والدما * متى عهدها بالغيد والخود والدما

فقد خلفوا جفنى جريحا وعندما * سروا ساح دمعي فوق خدي عندما

وذكر له في هذا المجموع قبل هذه الأوراق هذا المواليا .

نحنا الذى قد ملكنا السمر نم البيض * بعزمنا وهممنا لا بوزن البيض

وان شككت فسل يامن فعاله بيض * ينبيك عن عزمنا سمر القنا والبيض

وكتب لي السيد كامل البابا احد ادباء طرابلس والمشتغلين بتاريخها الآن وقد سألته عن بني سيفا وآثارهم فقال ان بني سيفا الذين قد انقرضت

سلالتهم انقراضا ضرب به المثل صار من الصعب جداً العثور على كتاب مخصوص من كتبهم او مجموع من مجاميعهم بعد ما انقضى على حادثة انقراضهم امد طويل ولا اعلم انه باق منهم احد غير امرأة كنت عرفت بوجودها منذ خمس عشرة سنة ولا اعلم الآن عنها شيئاً .

ترجمة فتح الله بن النحاس

واما الشاعر الأديب فتح الله بن النحاس المتوفى سنة ١٠٥٢ فقد ترجمه المحبي في خلاصة الاثر وابن معصوم في سلافة العصر وقد ادرجت الترجمتين في تاريخي . وقد اكثر كل واحد منهما من ايراد شعره. وممن ترجمه الأديب الشيخ محمد العرضي في كتابه الذي المعنا اليه قال في حقه فتح الله بن النحاس الحلبي ذو المعاني الغر والمنطق الحر وطال ما نادى على رقيق كلامه من الرواة كل نخاس كلام يتحلى باللاذ ويحل برقته الفولاذ. فابن ابي الحديد يعد من شيعته وابن الصائغ مع جودة سبكه من اقل صاغته وهو وان كان قليل الشعر الا انه كالاكسير غالي السعر نشأ المذكور في حجر النعمة والدلال وتلقته قوابل الأيام بالسعد والأقبال وقد خلع عليه يوسف خلعة البهاء من غير سرف فكان كالقمر في الشرف والدرة في الصدف. فلم يزل يقتنص القلوب تارة بشباك اهدابه واخرى بشراك آدابه ويفتن ويسلب تارة بسحر لحظه واخرى بسحر لفظه حتى اذا دنت شمس حسنه بالأفول وبدر جماله بالمحاق وغصن قوامه بالذبول تدروش وتنسك وتشبث بأذيال الفقر وتمسك ولبس الخشن من الثياب بعد الرقاق وخدّر لآلامه باستعمال الأفيون

واتخذه لسموم همومه كالدرياق كما وصف حاله هذه فى قصيدته الأفيونية التى كتب بها الى المرحوم العلامة صاحبنا نجم الدين الحلفاوي ومعتذراً من بادرة صدرت منه حيث يقول .

من يدخل الأفيون بيت لهاته * فليلق بين يديه نقد حياته

وها انا كاتب من كلماته ما يعلق بالطبع ويرفع له حجاب السمع مثل قوله مضمنا مطلع قصيدة ابن سينا فى الروح .

لا يدعى احد لوجهك نسبة * فأخاف ان يسود وجه المدعي

والشمس لو علمت بأنك دونها * هبطت اليك من المحل الأرفع

ثم اورد له جملة من الشعر وكان طبع ديوانه فى مصر سنة ١٢٩٠ في ٦٨ صحيفة الا ان نسخه اصبحت نادرة الوجود ومع هذا فأن فيه اغلاطا كثيرة فقابلت معظم الديوان على قصائده المنثور في تراجمه وفي المجاميع فكان لذلك جديرا بأن يعاد نشره وتعم فائدته .

ويوجد منه نسخة مخطوطة في مكتبة الأمة في باريس وفي المكتبة السلطانية في مصر ولم اعثر بعد البحث على نسخة في مكاتب الشهباء .

ترجمة مصطفى بن عبد الملك البابى

اما مصطفي بن عبد الملك المتوفى سنة ١٠٩١ فقد ترجمه صاحب الخلاصة وادرجت ترجمته فى تاريخى ايضا وقد قال المحبي في حقه واما اشعاره فكلها نفيسة فائقة مطربة رائعة وهي في الجزالة والفصاحة فوق شعر المفلقين من المتقدمين وفى الرشاقة وحسن التخيل تفوق قول المجيدين من المحدثين وها انا اتلو عليك منه ما به الأرواح تنتعش والأرواح

ترتعش فمن ذلك قوله من قصيدة يمدح بها ابن الحسام القاضي .

سرى عائداً حيث الضنا راع عوّدي * سُرَى البدر طيف بالدجنّة مرتد

واورد له بعد هذه القصيدة جملة من شعره . وكان طبع ديوانه في بيروت سنة ١٨٧٢ م الموافقة لسنة ١٢٨٠ هـ

وقد عثرت على ثلاث نسخ خطية منه في حلب منها نسخة في مكتبة صديقنا الوجيه السيد اسعد العينتابي فوجدت فيه لدى مقابلته عليها اغلاطاً كثيرة شوهت محاسنه فعولت لهذا ولندرة نسخه ايضاً على اعادة طبعه ليبرز ان شاء الله تعالى بحلة قشيبة وحلية نيرة تبتسم لها الثغور وتنشرح بها الصدور . وقد اصبحت هذه الدواوين الثلاثة بتوفيقه تعالى لنا لجمع الأول منها وترتيبه وتصحيح الثاني والثالث عذبة المورد سهلة المجتنى . وقد زدنا بابرازها لعالم المطبوعات عدد ماطبع من الآثار الحلبية وبالله المستعان .

واني استغفر الله من الخطأ والزلل واسئله التوفيق الى خير القول واحسن العمل .

الناشر

محمد راغب

الطباخ

العقود الدرية

في

الدواوين الحلبية

الأول

ديوان محسبي بن احمد الجزري المتوفى سنة ١٠٣٢

الثاني

ديوان فتح الله بن النحاس المتوفى سنة ١٠٥٢

الثالث

ديوان مصطفى بن عبد الملك البابي المتوفى سنة ١٠٩١

طبعت على نفقة محمد راغب الطباخ الحلبي في مطبعته العلمية بحلب
سنة ١٣٤٧ هـ و ١٩٢٩ م

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم يامن لا تحمد براعة استهلال عبارة بأفضل من حمده .
ونشكرك يامن لا يتم حسن ختام استعارة بلاغة الا بتوفيق من عنده .
ونسألك اكمل صلواتك على اجمل مخلوقاتك الذى صدعت له ادلة رشده .
وسطعت براهين زهده . حتى انتظمت فرائد درر المدائح فى سلك عقده .
وعظمت فوائد غرر المنايح لوفده من رفده . وعلى آله واصحابه السالكين
مناهج آدابه من بعده .

وبعد فيقول العبد الفقير الى رحمة فيض فضل الله الغزير حسين بن
احمد بن حسين الجزرى لقد سألنى من كنت بالأجابة لسؤاله جديرا
ان اجمع ما تيسر لى نظمه وان كان شيئاً يسيرا فامتثلت امره ومثلت
له حلوه ومره ولم ارغب فى حصر حروف رويه على الترتيب . واذهب
الى تذهيب فصوله وابوابه فضلاً عن التهذيب . بل تركت نفسي على
سجيتها وقلت ما قلت غير محتشم ولكنني اخترت ان اصدر ما صدر
عنى في مدح العلماء والفضلاء الأعلام ثم الأمراء والكبراء الكرام
وما يلي ذلك من مواعظ ونصايح وتغزلات ومراسلات ومجون ومداعبات
ورثاء صديق وهجاء زنديق وبالله الأعانة فيما يعصم عن الغواية والهداية
مما يصم الي انتهاء الغاية . فأنه وله المنة اكرم من منَّ على عبده واحلم
من تجاوز عن ذنبه وان تجاوز في حده .

فمن ذلك ما امتدحت به كمال الدنيا والدين وجمال الأسلام والمسلمين قاضي قضاة العساكر الأسلامية واعلم فقهاء الملة الحنيفية حضرة مولانا كمال افندي الشهير نسبه الكريم بطاش كبرى وذلك بمحروسة اسلام بول في غرة شعبان المبارك من شهور سنة اثنين وعشرين والف .

سقاك الحيا رِيًّا وحياك اربُعا * نعمنا بنعمان بهن فلعلعا
وجادك جود الدمع ياسفح رامة * بسفح اذا ضن السحاب واقلعا
فكم مر لي عيش بظلك حاليا * سرى غير مذموم حميداً واسرعا
بخمصانة غيداء سحر جفونها * يدير علينا البابليّ المشعشعا
بدت ومُضاهي البدر تحت قناعها * فلولا التقى صدقت فيها المقنعا(١)
من القوم لا ادري أأسياف قومها * بيوم الوغى ام لحظها كان اقطعا
لقد حملتني عبءُ يوم فراقها * ولو حمّلته يذبلاً لتضعضعا
واقسم ما حققت عند وداعها * اصبريَ ام عمري ام الحب ودّعا
فراق رجونا الريّ منه على ظما * فجرعنا صاب المصاب بأجرعا
ودهر طلبنا القرب فيه من النوى * ففرق من آمالنا ما تجمعا

(١) الأبهام في ذلك بغير ابهام لما اشتهر من سيرة المقنع الخراساني اه من هامش الاصل . اقول المقنع الخراساني اسمه عطاء وله ترجمة في تاريخ ابن خلكان وكان يعرف شيئًا من السحر والنيرنجات فادعى الربوبية من طريق المناسخة فقبل قوم دعواه وعبدوه . وكان في جملة ما اظهر لهم صورة قمر يطلع ويراه الناس من مسافة شهر وقد ذكر ابو العلاء المعري هذا القمر بقوله

(افق انما البدر المقنع رأسه * ضلال وغي مثل بدر المقنع

وقال ابن سناء الملك في جملة قصيدة .

اليك فما بدر المقنع طالعا * بأسحر من الحاظ بدري المعمم

ارتنا الليالى حاليات صنيعها * فلما اختبرناهن كان تصنعا
لقد وهبتنا فاستردت هباتها * ولم تهب الأيام الا لتمنعا
ومن صحب الدنيا ولو عمر ساعة * تحول فيها حاله وتنوعا
وليل غدافيّ كان بفوده * من الزهر تاجاً باليواقيت رصعا
قطعت بقطع منه كل تنوفة * قد اتخذتها الفتخ مرعي ومرتعا
بأجرد لو كلفت سرعة سيره * وشأومداه البرق اطرق مهطعا
الى حضرة المولى الذى نور وجهه * غنينا به عن مطلع البدر مطلعا
كمال اولى العلم الشريف ومن به * تشيد من ركن الهدى ما تصدعا
وبيت الفخار المحض ماشابه قذى * صفا مشرباً للناظرين ومشرعا
كريم كأن الجود باسط كفه * فلم يثن من راحاته الدهر اصبعا
وحيد العلا لو رام شفعا لوتره * من الدهر يوماً لم يكن ليشفّعا
سعى لطريف المجد بعد تليده * فادركه والندب يدرك ماسعي
ولم تر عيني قبله ذا براعة * بأعذب منه في الخطاب وابدعا
تروح الموالى كالموالى لأمره * وتغدو لديه خضعا منه خشعا
ومن عظم الله العلي تطوعا * له عظمته العالمون تطوعا
تصون العلا اقلامه فكأنها * فؤاد عليه ضم منهن اضلعا
ويرهب بالكتب الكتائب والذى * اراع العدى منه اليراع واجزعا
امام اشد العي احصاء فضله * اتطمع ان تحصى الغيوث وتجمعا
ففي اي علم لا يرى علماً به * وعن اي شيء لم يكن متورعا
وفي اي درس لم يعد دارس الهدى * كما كان مأهولا وقد صار بلقعا

ومشكل بحث لا يحث بخايب الأجابة تأصيلاً له وتفرعا
فيا خير من اعطى وأولى وحاول المعالىَ فاستولى وقال فأسمعا
تباعد عنى الأقربون وصدنى الصديق واسدى لى الزمان التفجعا
ولم تضمر الحقد الممض ضمائري * على من جنا الا صفحت توجعا
فأن كمال المرء ما بات مغضيا * عن العيب عينا اوعن الفحش مسمعا
وانك ان تجزي المسيء بفعله * اضعت حقوق المجد من حيث ضيعا
ومن ذا الذى ان انت وفيت عهده * وفالك او راعيت جانبه رعا
تروم صفاء من جبلة آجن * وقد جبلت فيه الطبائع اربعا
وترجو انتقال الود من قلب غادر * وقد غلب المطبوع ان يتطبعا
على ماتري الأيام تبدو لأهلها * اذا اشتقت منها موضعاً عفت موضعا
سقي الصيّب المنهل بالوبل نجلك الشهيد وأمرى جانبيه وامرعا
ولو لم يشب مدرار سحب مدامعى * نجيعُ دمي سقّيت مثواه ادمعا
ولا برحت اكنافه روضة زها * بها الزَهَرُ الزاكى الأريج تضوعا
فقدناه حبراً دونه البحر وارتدى * رداء الردى مع فضله وتدرعا
ولما ثوى فى قدر خمسة اذرع * شققنا به من شقة الصبر ادرُعا
على الرغم منا ان نجيد رثاءه * ولما نجد فيه المديح المسجعا
ولو دافعت من دونه البيض والقنا * حكمنا بها قطعاً وبالسمر شرعا
على كل سرحوب كلجة مزبد * تدفق فى تياره وتدفعا
ولكنها الأقدار لم تخش جاسراً * عليها ولا من جاءها متضرعا
عزاءً وان عز العزاء بمثله * وصبراً فأن الصبر يحسن موقعا

وفي خلف عوضته من شقيقه * زواهرُ فضل تبهر الزُهر طلّعا
ومن كنت يابن الأكرمين له اباً * فلاغرو ان نال السما كين مُسرعا
فدم وابق كهفاً نستظل بظله * وركناً منيعاً بالبقاء تمتعا
وهاك توافٍ من قريحة متعَب * غدا من نيوب النائبات مروعا
رمته يد البين المشتت اسهما * ولم تبق منها في الحنية منزعا
فأقصر عن مد القريض وقصره * وطال عثاراً لا يقال لها لعا
ولكن دعاني منك مولى لنظمه * ومن يدعه المولى يجبه لما دعا

صرف الهمزة

وقال يمدح حضرة الأمير سليمان بن الأمير علي الشهير بابن سيفا سنة سبع وعشرين والف .

يا ابن السرى والليل والبيداء * ومكابد الأهوال والأهواء
ومسالم الآرام وهي تحارب الأحشاء منه بغارة شعواء
ما جردت غير اللحاظ بهاظبا * وظبا الظباء اقد للأحشاء
والطعنة النجلاء يمكن برؤها * ما لم تكن من مقلة نجلاء
ان تبك بالدمع الشباب فأنني * ابكي على ايامه بدماء
بعثت اليّ الأربعون رسائلا * بيض السطور برقعة سوداء
طلعت واظلم طالعي فكأنها * زهر النجوم بليلة ظلماء
قد كان ليل ذوائبي لي شافعاً * واليوم صبح الشيب من رقبائي
في الملتقي بيض الصفاح احب للبيضاء من ذي لمة بيضاء
وبشاشة الكاسات تسمج في يدي * ذي شيبة كتقطب اللؤماء

لم تحرم الشمطاء الا بعد ما * لعبت برب ذؤابة شمطاء
آها على عيش هصرت غصونه * بين الأحص(١) وجوشن الشهباء(٢)
ما كان اقصر عمر طيب رطيبه * وكذاك صفو موارد الدنياء
ولقد خبرت بنى الزمان وخسة الآباء تنتج خسة الأبناء
اياك تركن منهم لماذق * يبدى الوفاء ولات حين وفاء
وتجنبن من لين ملبس عطفه * فالعضب يصدأ متنه بالماء
ولطالما اصفيت قبلك خاتى * من لا اراه موافقاً لأخائى
وبلوت منه وداده فرأيته * متلوناً كتلون الحرباء
فغدوت احترز الأنام وغدرهم * ان الطبيب يخاف مس الماء
وقطعت باليأس الرجاء لديهم * واليأس يجدع انف كل رجاء
وشربت عذب الدهر دون اجاجه * فرويت الا من دم الأعداء
لا كان من يغضي على وتر ولا * قرت ونامت اعين الجبناء
فلأنهضن لما يملكنى العلا * ان العلا في قبضة الهيجاء
بعصابة يتسارعون الى الوغي * سرد الوقايع شيّب الآراء

---

(١) الأحص كورة كبيرة مشهورة ذات قرى ومزارع بين القبلة وبين الشمال من مدينة حلب قصبتها خناصرة واياها عنى عدي بن الرقاع بقوله

واذا الربيع تتابعت انواءه ☆ فسقى خناصرة الأحص وزادها

فاضاف خناصرة الى هذا الموضع اه ملخصاً من المعجم لياقوت اقول ان قراها مشهورة بجودة الحبوب والناس يقولون الى الآن (حب حصى) والصواب أحصى

(٢) الجوشن جبل مطل على حلب فى غربيها وقد اكثر الشعراء من ذكره انظر المعجم وهو من منتزهات حلب المشهورة ينصب فيه كثير من الخيم ايام الربيع *

امضى سيوفاً من نوافث بابل * وارق اخلاقاً من الصهباء
لا يعرفون الذل الا فى الهوى * والحب ذُلُّ اعزة كرماء
ان الذليل معذب بحياته * لا ميت الا ميت الأحياء
اعنى بنى سيفا وحسبك ان تقل * فيما ينوبك يا بني سيفاء
لى منهم السيف الصقيل المنتضى فى النائبات لشدتي ورخائى
تقتى سليمان الزمان المرتقي * شرف المعالى اشرف الأمراء
ذو اليأس تقلق يذبلا سطواته * وترى السكون احاط بالدأماء (١)
واخوا المكارم والمراحم في غني * بوجوده الدنيا عن الأنواء
حكمان منتسخان فى ايامه * يأس القلوب وعظّة اللوّاء (٢)
تتصاغر الكبراء دون محله * اي النجوم تضيء عند ذكاء
لم تعلم العلياء الا باسمه * فكانه علَم على العلياء
الأمجد المعطاء ابن الأمجد المعطاء ابن الأمجد المعطاء
عجباً لمن يرجو نباهة (٣) قدره * في الأمر والأفعال والأسماء
ولكل طير همة يعلو بها * متن الهواء وليس كالعنقاء
يا واحد الأمراء بل يا واحد الكبراء بل يا واحد الفضلاء
انى اسير اسير دهر يشتكى * شد العقال وشدة العقلاء
والحزم صيرني اليك وانه * يدنى القريب الى البعيد النائى
علماً بأن المبتلى بعظيمة * لم يجلها عنه سوى العظماء
فاستعتب الأيام لى فلربما * نبع الزلال العذب من صماء

[١] يذبل جبل والدأماء البحر اهق [٢] عظة الحرب كعضته [٣] النباء المشرق الرفيع

واستبق مني في الزمان بقية * وهنت كلوم المصب في لمياء
لولا التأسي لم يدع منها الأسى * لأساءة عضواً من الأعضاء
واعطف عليّ بنظرة اكسوبها * عطفيّ في اللوّاء ثوب بهاء
فالبدر يكمل بعد نقص محاقه * وظهوره للعين غب خفاء
ولكل ضيق مخرج من بعده * ولكل داء صحة بدواء
والصبر يدني النصر منك وان ترى * كالصبر في البأساء والضراء
ولأنت من قوم اذا خطب دجي * وتشابه الأصباح بالأمساء
طلعت لنا احسابهم ووجوههم * وعلومهم وسيوفهم بضياء
فاسلم نجيب كرام قوم للورى * عوضاً عن الكرماء والنجباء
ولخيرُ ما تعتاضه منا ثنا * يبقى وان بقائنا لفناء

وقال ايضاً ومما امتدحت به المولى الأجل الاوحد حضرة شريف افندى وقد اعطي منصب قضاء حلب المحروسة ووافق قدومه الشريف حال المحاصرة على نصوح باشا من ابن جانبولاد فكان الانفصال على يديه والى ذلك اشير فى هذه القصيدة وهي من شعر الصبي

عللوا قلبي بتذكار اللقاء * وانقذوا طرفي من فيض بكاء
واذكروا الحسنى من القرب فقد * يبرأ الداء بأوصاف الدواء
لا تظنوا بيَ صبرا انما * غلب اليأس على حكم الرجاء
فالهوى يلعب بالقلب كما * تلعب الذرة في قلب الهواء
واولوا الحب يرى اسعدهم * مسلب اللب بأسباب الشقاء
وارحموا صباً اذا جن الدجا * حن مشتاقاً لريّ ودواء

قد خفا رسماً فلو هب الصبا * ترك الصب خفاءً كالهباء
واحال الدمعُ عن رؤيته * لدُمي السفح بسفح من دماء
كيف يسطيع سلواً دنف * رهن آمال التداني والتنائي
لا يرى اتلافه الا وفاً * وعلى هذا مضي اهل الوفاء
خص بالصبر على الحب كما * خص بالفضل كريم الكرماء
الامام المنتمي يوم الندى * والهمام المنتمي عند النداء
ورد الشهباء يوماً والردى * سالك ما بين عطف ورداء
ومدى الأعمار من آمالنا * في تناهٍ والرزايا في ابتداء
وخطوب الدهر لا احسبها * غير غارات اسود بظباء
فلوى عن لمسها ايدى العدا * واخو البأساء منصور اللواء
اخرج الطاغين منها عنوة * وهم بين عناد وعناء
فحلت بالعدل منه بعد ما * جُرّع الرائى لها ميما براء
من اولى مجد وجد قد سموا * بمعاليهم على اهل السماء
خلقوا برءاً لعلات الورى * واولوا الرحمة برؤ الضعفاء
وآتوا الدنيا ملوكاً وهم * مع غنى انفسهم كالفقراء
يا ابن من طيب ارجا طيبة * وثراها فهي ترجى كالثراء
من يساويك بقاض في العلا * قد اطال الفكر فى رد القضاء
وسها الراجي قياساً بالسهى * قمر الظلماء او شمس الضحاء
كلهم خير ولكن اين مِنْ * احد الخلق سليل الانبياء
قابق يا فرعا زكى من اصله * وذكى خاطره نارَ الذكاء

واسلم الدهر فما يُشكى الصدى * ومَرائيك تجلت عن صدا

وبه يفديك من قد خصنى * بثناء طال عن طول ثنائى

جامد الكفين يندي وجهه * خجلاً عند مديحي لاهجائى

لابرحت الدهر يا كهف الندي * وَردَ الاعدا وحبر العلماء

تترقي رتباً من دونها * رتب العز بعز الأرتقاء

فالورى وجه به انت حيا * وحياة الوجه ابقاء الحياء

وله لا يضر الكريم قلة مال * لا ولا بالئيم يجدى الثراء

فشبا مرهف الجبان كليل * وبصنديدها تقد العضاء

وقال فى حبيب قدم من سفر

ما كان بعدك غير ضرمسني * فأزاله ملقاك بالسراء

ومرارة التفريق تعذب مطعما * المرء عند حلاوة التلقاء

وله حاذر عداك الاقربين من الورى * فأضرها القرباء والقرناء

وتوق من كيد الحقود واين ما * يبدى فقد يصدى الحسام الماء

وقال يهجو مغنيا يكدى

لانالت عفو آلهنا عاف شذا * وعرى ربوعا تحتويه عفاء

كالفقر من بعد الغنى فقراته * وغناؤه للسامعين عناء

يشكو الصدي ولربما منع الحبا * عن ذي محيا ليس فيه حياء

وقال وانشدته بديهاً ونحن فى صحبة الأمير محمد بن سيفا بحمامه التي تلي بيته بطرابلس والأبيات واقعة حال

جمعت حضرة الامير ثلاثا * ذا سماع واربعاً شعراء

كلما انشدوا غريب قريض * رجعوا لحنه غنى وغناء
طيب مغنى وحسن معنى غريب * مازج الماء رقة والهواء
ضمن حمامه الذي بهر الأفق * باصناعه سنا وسناء
فهو كالبدر والنجوم نداماه * وحمامه تفوق السماء

﴿ حرف الباء ﴾

وقال مادحاً الأمير حسين باشا جانبولاذ وذلك في حدود سنة عشرة والف وهى اول قصيدة قالها من الشعر

الام اصطباري لا يرى غير خائب * وتعليل نفسي بالأماني الكواذب
ارى كل صبر لا يذم اخيره * وصبري على لميا ذميم العواقب
وقد يدرك الاشياء من لا يرومها * وقد يبعد المطلوب عن كل طالب
ومما يرينى الموت حلواً مذاقه * لقاء الاعادي واجتناب الحبايب
وذل مقامي بين قومي وانما [١] * يعز الفتى في اهله والاقارب
ولا خير فيمن زرتهم فوجدتهم * اقارب الا انهم كالعقارب
فلم ألفهم فى حادث وملمة * مع الدهر والايام غير عواتب
وغير صديق من يرى عند نعمة * ولكن من تلقاه عند النوائب
فحتام ارضي ان اقيم ببلدة * صديقي فيها كالعدو المجانب
قضي الله من غير اجتداهم حوائجي * وزحزح عن هذي البلاد ركائبي

(١) فى هامش الاصل • قال رحمه الله قلت ذلك لمخاصمة صدرت بينى وبين احد ابناء عمي وكنت كثير الاعتماد عليه فانتصر كل من اقاربي له ولم انتصف منه بشئ ومنعنى الاقربون حقى ظلماً لصغرى عنه عمراً لاقدراً وفي مثل ذلك يقول ابو فراس • والحر يشرق بالزلال البارد اه

واني وان كنت القليل نراؤه * لألقى الفتى مابين عيني وحاجبي
تقرب لي الآمال سمر ذوابلي * وبيض المعالي الغر سود ذوائبي
ولم انس ليلا ما تبلج صبحه * ولالاح في يافوخه وخط شائب
عدمت ابتسام الفجر فيه كأنه * سلوّ فؤادي او وفاء حبائبي
قطعت به البيداء لم ابغ صاحباً * سوى همميمن فوق جرد سلاهب
افرق ما بين النواظر والكرى * واجمع مابين الذرى والسباسب
الى قمر الدنيا الى فارس الوغى * الى اسد الهيجاء يوم التجارب
الى الفاعل الحسنى الى الواهب الندى * الى المورد العذب النمير لشارب
الى ظل ممنوع الجناب مهذب الخلايق مبذول اللهى والرغائب
الى الماجد الباشا حسين الذي به * غلبت زماني بعد ما كان غالبي
مهاب له يوم الجلاد مواقف * تخر لديها شامخات الأهاضب
زكي مباني الأصل والفرع والعلا * رفيع عماد البيت عند التناسب
له في اطلاع الغيب حسن بديهة * تريه اتضاح الأمر قبل التجارب
اذا ما سما بالمال غيرك والدنا * سموت افتخاراً بالعلا والمناقب
وانت الذي ساد الزمان واهله * ونزهت عن فحشائه والمعائب
وانت الذي انعمت لي برغائب * فعوضت من شكري لها برغائب
وانعمت لي بالبر حتى سئمته * وبلغت آمالي وحزت مآربي
ونوهت باسمي بعد ما كان خاملا * واغليت مقداري واعليت جانبي
ودافعت عني الحادثات وقد ابت * صروف الليالي وانصباب المصائب
وأمنتني الأيام وهي صئولة * عليّ فللأيام اعذار تائب

فما ذاهب املته غير راجع * ولا غائب ارجوه الا كايب
ومن كنت يا ابن الأكرمين ملاذه * ولم يأمن الدنيا لأحدى العجائب
فألفيت مني الحمد والشكر والثنا * عليك مدى الأيام ليس بذاهب
الا انما الدنيا اكتساب محامد * فمن لم ينل حمداً فليس بكاسب
ومن لم يعان الجود مثلك لم يجد * ولو جاد فضلا بالغيوث السواكب
ومن لم يكن في البأس مثلك لم يرع * ولو صال قدماً في لؤي بن غالب
من القوم وضاح الجبين سميذع * يذودون عن احسابهم بالقواضب
لهم في مجال الحرب وقع صواعق * ويوم الندى والجود هطل سحايب
الم يزجر الاعداء يوم شهدته * على كلس مابين تلك الكتائب (١)
تلوح لهم بين الأسنة والظبا * كبدر الدجى بين النجوم الثواقب
ويقدمك النصر العزيز على العدا * ويصحبك التأييد من كل جانب
لك الله من جار الى امد العلا * ومن سالك سبل الردى غير هائب
لك السيف في يوم الكريهة وقعه * يفرق مابين الطُلا (٢) والترائب
ترى فوق متنيه الفرند كأنه * قلائد در فوق لبة كاعب
وكل رديني الكعوب مثقف * درأت به صدر الكمي المحارب
يشق ظلام النقع منه سنانه * كشق عمود الصبح جيب الغياهب
ومسرودة داود احكم نسجها * تسربلتها والحرب ضنك المذاهب

(١) كلس وهي في المعجم (كلز) بالزاي بلدة صغيرة شمالي حلب تبعد يوماً عنها كانت تابعة لحلب في الدولة العثمانية وهي الآن داخلة في حكم الأتراك وهي مشهورة بكثرة زيتونها وجودته اه ناشره.
(٢) الطلا الدم

دلاص بحاكيها الغدير اذا سرت * عليه عليلات الصبا والجنائب
وخيل من الجرد العتاق ضوامن * لكم فى طلاب المجد نجح المطالب
تفوت ارتداد الطرف سبقاً الى المدا * وان كن امثال الرواسى الرواسب
ترى كل مسود الأديم مطهّم * رحيب الشوى عالى الطلا والمناكب
اغر كأن الليل القى رداءه * عليه فأبقى فيه احدى الكواكب
وكم لك فى العلياء كل فضيلة * تحير ارباب الحجا والمذاهب
لعمري لقد اظهرت ما كان خافياً * واوضحت سبل الحق عالى الجوانب
وقُدت الليالي الآبيات طوائعا * وارغمت عرنين الخطوب النواكب
اليك ابن جانبولاد تاقت على المدا * قلوصى وحنت من بعيد نجائبى
فهاك عروساً من معانيك حليها * ممنعة بكراً على كل خاطب
قريبة عهد بالفطام وانها * لتزهو على ما اسلفوا في الحقائب
ودم ابداً غيثا ملثا لمجدب * وغوثاً لملهوف وامنا لراهب
مدا الدهر ترقى رتبة بعد رتبة * ونجمك فى افق العلا غير غارب

وقال ايضاً يمدح على باشا ابن اخي حسين باشا جانبولاد وقد جاءه من جانب الباب العالي اوامر مضمونها يقتضى المسرة وشاع في الناس انه اعطي السرداريه على سفر بلاد العجم فى حدود سنة خمسة عشر والف

كف العتاب فما يمل العاتب * حقا ولكن هل يرد الذاهب
امعاقبي بجميع ما حاسبتنى * دعنى يحاسبنى النهي ويعاقب
لا تنكثن عهدى فأني واثق * لا تزهدن عني فأني راغب

تالله ما كانت جناية عامد * ولكم على خطأ اصاب الضارب
انا واعتنائى في هواك لصادق * او كنت من يخفى عليه الكاذب
اعد التحقق في صفاي فأننى * عذب نمير لم يشبه الشائب
ولقد رميت بسهم دهر ناكث * ولربما اخطا المراد الطالب
ولئن حرمت القرب منك فطالما * بلغ الأماني بعد يأس خائب
ولغير سلوان بعدت وليس لى * ان ارتضى بحصول ما انا غائب
لا والذى جعل المعالى سدة * يرفي لها الليث الهصور الغالب
الماجد الندب الاجل الأروع الورع الكريم الأريحي الواهب
الباذل البر الحكيم لطائع * وعلى الأعادى فالأخوذ الغاضب
من آل جانبولاد اكرم من مشت * بهم على سنن الكرام ركائب
ماضى امير المؤمنين وآمر الأمراء فى شهبائه والنائب
واجل من عقدت له ايدى العلا ✡ مهر الوزارة وهى بكر كاعب
كفل العواصم حين لم يرعاصم ✡ عن خطبها ولها سواه خاطب
وغدت عليها جنة من بأسه ✡ يكبو الجواد لها وينبو القاضب
من بعد مانصبت حبائلها العدى ✡ فيها وقام لكل ندب نادب
واصطاد ادنى المعتدين اجلها ✡ ويد الظلوم مصائد ومصائب
فأزاحهم منها بأمر نافذ ✡ لا تتقيه قبائل وكتائب
واحلّها بمواكب طلعت بها ✡ خرصان عثيرها فهن كواكب
واذا المهيمن خص ارضاً نعمة ✡ فر المسيء وقر فيها التائب
ياخائفاً غدر الحوادث صادياً ✡ صحب الفلاة وقلّ عنه الصاحب

انزل بناديه فأنك آمن ✡ واستسق ايديه فهن سحائب
فالأكرمون فعالهن بوادر ✡ وعلى النوائب ما اعتدين نوائب
يامالكا حفظ الذمام وسالكا ✡ سبل الكرام وللكرام مذاهب
قسما بمن اعطاك رتبتك التي ✡ كسرى لها تبع وتبّع حاجب
اني اؤمل يوم جاءتك المنى ✡ ببشائر ترقي لها وتراقب
لو كنت من يهب البريد حياته ✡ واخو الرجا للروح سالٍ سالب
فلقد كسبت بك العلا والعبد ان ✡ مولاه نال المجد فهو الكاسب
وليهنك الرتب التي من دونها ✡ للنيرات منازل ومراتب
فلأنت اهل ان تكون لعسكر ✡ الأسلام سر داراً وانت تحارب
فتنير ما اعطيت فكراً ثاقباً ✡ من كل سهم منك نجم ثاقب
وسواك ماصحب العلا بتجارب ✡ ولديك من كل الأمور تجارب
وبك الندى واليأس عم على الورى ✡ فالناس اما طائم او راهب
متعجب منك الحسود وربما ✡ تدهى الدنى من العلىّ عجائب
اذ لا يساويك العلا في غاية ✡ ايظن بالماشي يساوي الراكب
فاسلم ودم رغماً لعرنين العدى ✡ مهما اعتدت فلديك ناه ناهب
لا زلت يا انسان عين زمانه ✡ يهدي اليك رغائب وغرائب
عضد المليك وراحة من حيث ما ✡ لمست جماداً فهو ماء ذائب
ما لاح برق الأبرقين عشية ✡ وارتاح ناعمه وناح الناعب
فبقاء مجدك حُلْي دهر عاطل ✡ ومضاء عضبك للمصائب صائب

وقال يمدح الأمير محمد بن الأمير علي الشهير بابن سيفا سنة ثلاثة عشر والف

ذراني اذاما فؤادي صبا ✡ اجر ذيول الهوى والصبا
ولا تعذلاني فأن الغرام ✡ تقود ازمته المصعبا
وهبا فقد هبّ يروى النسيم سحيرا احاديث زهر الربي
وقد شق جون الرياض الشقيق كما شقق الشفق الغيهبا
ومالت قدود غصون الخلاف ✡ وقد لبست ثوبها المذهبا
اذا الطل كلل اغصانها ✡ تغادره عنبراً اشهبا
وقد اترع الورد كاساته ✡ شمولا وحيا بها المطربا
فقام خطيبا على أيكة ✡ واغرب لفظاً وما اعربا
يهيج حتى الفؤاد الخلي ✡ يؤجج من وجده ماخبا
ودونكما من شمول ارق ✡ شمايلها من نسيم الصبا
يحي بها البدر شمساً تريك ✡ من المزج في شفق كوكبا
حبيب اذاما سئمنا الكؤوس ✡ اداره لنا ثغره الأشنبا
اذا ماسما او بدا او رنا ✡ سبا البدر والغصن والربربا
ترينا لواحظه الفاتكات ✡ كيف تصيد الأسود الظبا
وكيف تقد القدود الصعاد ✡ وكيف تحد الجفون الظبا
وكيف تطيع المعالي الأمير ✡ محمد والدهر لما ابى
امير دعتني اليه الخطوب ✡ فواصلت بالمهلك المطلبا
وحزت من الدهر ما ارتجيه ✡ ورضت من العيش ما اصعبا
وكهمت عضب يد النائبات ✡ فما قطع الدهر حتى نبا

بماضي العزايم ماضي الجنان ✡ ماضي المكارم ماضي الشبا
اذا ما سطا بالعدى والندى ✡ ارتنا اياديه ايدى سبا
تفك عرى الخطب آراؤه ✡ اذا عقد القوم فيها الحبا
ويسطو على النائبات الشداد ✡ اذا اطلع الدهر او اجلبا
وتنسيك الفاظه في الزمان ✡ قس الفصاحة او يعربا
ويصفح عفواً عن المذنبين ✡ فيعذر في الدهر من اذنبا
من القوم تعلو معاليهم ✡ معانى البليغ اذا اطنبا
يؤم نوالهم النازحين ✡ اذا عم جودهم الأقربا
ويخصب ناديهم بالسماح ✡ اذا اقلع الغيث اوصوبا
لهم مذهب في العلا لا يرو ✡ ن سبيلا سواه ولا مذهبا
اذاما تداعوا الي غارة ✡ من الشرق راعوا بها المغربا
فيا اول الناس يوم الفخار ✡ واقدمهم فى المعالى ابا
لقد شرفت بك هذي البقاع ✡ كما شرف المجتبى يثربا
وسرت من المجد في غاية ✡ اذا ماسرى البرق فيها كبا
تدين لديك طغاة الأنام ✡ فدم مالكا لهم واهبا
وتعيي معانيك فكر الاديب ويعجز ايجازها المسهبا
فلا زلت ابهى من النيرات ✡ سناءً وابهرها موكبا
يفدّيك في الدهر ابناؤه ✡ ويلبسك المجد ما يحتبي
فأنت نجيب بني المكرمات ✡ وقدشذ في الدهر من انجبا

﴿ وقال يمدح الامير محمد بن علي بن سيفا ويهنئه بالعيد ﴾

طرف بكى وفؤاد انّ من وصب ✡ والحال بعدك مبنى على النصب
يامن تباعد عن عيني ومسكنه ✡ قلبي الذى عن هواه غير منقلب
طلبت قربك فاشتدت موانعه ✡ وطالما منع المطلوب بالطلب
وبت ارقب زور الطيف فاعترضت ✡ اوامر السهد رسل النوم بالحجب
والروح تسأل ارواح الصبا سحراً ✡ اخبار طيب حوشي برده القشب
والقلب يطرب ما عللته بمنى ✡ ان الاماني اسباب الى الطرب
وكلما عنّ لى برق بأبرقه ✡ سحت جفوني بمنهل ومنسكب
سقيا لطيب لياليا التى سلفت ✡ والعيش رطب المجانى يانع الرطب
والدهر فى غفلات عن تيقظنا ✡ لأنتهاز دواعي الجد واللعب
تدير ما بيننا صرف العتاب يد الالباب صفواً من الآداب لا العنب
من كل منظومة غراء تحسبها ✡ عقداً من الدر في سلك من الذهب
رقت ورافت فوافى نظمها فحكت ✡ جسما من الراح فى ثوب من الحبب
وما زجت لفظها المعنى وقد نسقت ✡ نسق الفرند عن الهندية القضب
كم للعواصم (١) في قلبي مدا ارب ✡ وقلما يظفر الأنسان بالأرب
حلبت اشطر اجفانى لفرقتها ✡ ومادرت حلب مادر من حلب
حتام استنجد الأيام فى طلب ✡ وينهض العزم والأقدار تقعد بي
لعل بؤس الليالى يقتضى نعما ✡ وقد يكون الرضا فى ساعة الغضب

[١] العواصم حصون موانع وولاية تحيط بها بين حلب وانطاكية وقصبتها الطاكية ذكرها المتنبي في مدح سيف الدولة انظر المعجم لياقوت اه ناشره

ويعرب الحال عن اعجام منطقه ✡ بنجل سيفا امير العجم والعرب
هو الأسدّ صوابا والأشد سطا ✡ والمستماح نوالا عن أب فأب
لا شيء ارهب منه للقلوب اذا ✡ ماسار في جحفل نحو العدا لجب
من فوق اشهب يدنو عند وثبته ✡ لمتطيه منال السبعة الشهب
كأنه تحت نقع يستثار به ✡ برق تألق في داج من السحب
نال العلا ابن عليّ فوق صهوته ✡ ان المعالى منال السادة النجب
بنائل وسطا هذا ينوب عن الحيا ومن ذاك ينبو قاطع النوب
فلو رأى مايعاني من مواهبه ✡ معن لأعياه والطائيّ لم يطب
ولو رأى مَرْحَب في الحرب موقعه ✡ والضرب ولّى حليف الويل والحرب
يامن يفوق البرايا وهو واحدهم ✡ كالعود مع انه ضرب من الخشب
تهن بالعيد واسلم دائما ابدا ✡ ما عاد مستمتعا بالمجد والحسب
في دولة لا تداني دلّها دول ✡ مذلة كل صعب لا يقاد ابى
واستبق مني حساماً صفورونقه ✡ يزهو وفي صفحتيه كامن العطب
وامح الذى كتبوا عنى بما كذبوا ✡ (فالسيف اصدق انباء من الكتب)
صحيح ودىّ لم تسقم طبائعه ✡ ان الحفيظة ديني والوفا نسبى
خلقت لا اعرف الفحشاء مكرمة ✡ ولا امازج صفو الصدق بالكذب
ولا يراب جليسى من محادثتى ✡ والغير ذو غير شتى وذو ريب
صبراً فكل امرءٍ يلقى سريرته ✡ والبغي يسرع بالباغين عن كثب
لا زلت يا مورد العافين تورِدنا ✡ علاً على نهل من منهل عذب
سام بك المجد لا تدنو لمقترب ✡ علاً ولم تخب عن الحاظ مرتقب

وهاك بنت ضنين في تواصلها ✡ ممنوعة لسوى دعواك لم تجب
فلاقها بقبول تمسى آمنة ✡ فأنها لم تكن تخلو من الرهب
ولم يحط بعض وصف فيك اجمعها ✡ ولو اتتك بما فى سالف الحقب
اذ عنك يقصر ذو حظ وذو خطر ✡ وفيك يعجز ذو خط وذو خطب

وقال ايضاً واجتمعنا نحن وشيخ الاسلام احمد افندى الكواكبي (١) في البرج الذي بناه الأمير على بن سيفا فى القرية المعروفة بالخربية وهو مطل على جون طوابلس فألزمني احمد افندى ان انظم ما تيسر لى فقلت بديهاً

وقصر به جمع المعالى ممنع الجناب عن الأعداء عالى الجوانب
فبانيه قد ساس الأمور واسست مبانيه من فوق القنا والقواضب
سمونا به فوق الكواكب رفعة ✡ ولا سيما بالفاضل ابن الكواكبى
تملكه من آل سيفا ممدّح ✡ علىّ السجايا حاتمى المواهب
رعى الله دهراً قادنى لجنابه ✡ وفرق مابينى وبين اقاربي
وحيا خطوباً ضمنه ونوائبا ✡ فلم القه لولا حلول النوائب
فلا زال يبقى سالماً فبقاؤه ✡ دروع تقينا صائبات المصائب

(١) من رجال تاريخنا (اعلام النبلاء) ومما جاء فى ترجمته ان حسين باشا جانبولاد كافل حلب كان ينظر الى صاحب الترجمة شزرا ويسمعه هجرا واشتد الوهم به حتى تدلى ليلا من السور وانهزم الى طرابلس سريعاً جداً فالتجأ الى كرم بني سيفا فاستقبلوه بالأجلال فجلس هناك شهوراً قليلة ثم توجه الي مصر وحج واستمر بمصر حتى ذهبت دولة جانبولاد فعاد الى حلب أهـ ناشره

وقال ايضاً ومما امتدحت به حضرة المولى الأجل عبد الكريم افندي قاضي حلب معرضاً بذكر يهودي وقعت بيني وبينه مخاصمة بين يديه وثبت فيها على اليهودي الحق وعين لأحضار ما تعين عليه من المبلغ يوماً معلوماً واخلف وعده فيه وذلك في اواخر شهر محرم الحرام سنة سبع وعشرين والف .

حلابك الدهر وازدانت علا حلبُ ✡ والآن شهباؤنا من دونها الشهب
وخصك الله بالعدل الذي اعتدلت ✡ منه الطبايع واعتلت به النوب
والحلم والعلم في حكم وفي حكم ✡ يمحى به الشك او تجلى بها الريب
والفصل في كل خطب عنّ عن كثب ✡ والفضل في خطب تتلى بها الكتب
وبالبلاغة في لفظ بلغت به ✡ من الفصاحة ما لا تبلغ العرب
تمضي يراعك في امر يراع له ✡ كل سواك وعنه كلّت القضب
كأنما هو افعى في يدي اسد ✡ به الأساود والأساد تصطحب
يمج سما ودريانا لذى عوج ✡ ومستقيم ففيه البرء والعطب
وبالمهابة حتى لو غضبت على ✡ اهاب حيّ نضاه العظم والعصب
وربما اجمد الدأماء زجر هديٍّ ✡ من فيك والصخرة الصماء تضطرب
كأنما كل عضو منك يوم سطا ✡ على اولى البغي حقا جحفل لجب
يا ساحباً ذيل فضل من مكارمه ✡ تود لو ادركت آثاره السحب
ورافعاً بيت مجد قد سما وتدا ✡ على السماك وطال المرزم السبب
أني تصدق في اموالهم نفراً ✡ والله يشهد فيهم انهم كذبوا
وكيف تمهل في الميقات من عجلوا ✡ الى عبادة عجل انه عجب

وان اعظم ذنب لا خلاف به ✡ ان يعبد العبد ربا خلفه ذنب
وانت اعلم مني فيهم واولوا العلوم لم يخف عنهم كل ما يجب
وبي عضاضة عيش مسني لغب ✡ منها وساورني في سؤرها سغب
حتى تصور لي منها على ظمأ ✡ ان المنية في ثغر المنى شنب
ولو شربت حمامي كان اعذب من ✡ عذاب طول حياة كلها نصب
اني لراض من الدنيا على سخط ✡ ان الكرام اذا ما استضغبوا غضبوا
ولست في كل امر من حوادثها ✡ الاك عبد الكريم الندب انتدب
فأنت ذو همة تعلو وتدأب في ✡ علوّ من حطه من دهره الأدب
مولاي خير هباة في الأنام لنا ✡ من الزمان وما من طبعه يهب
ومن لديه اولوا العليا محجبة ✡ والشهب عند طلوع الشمس تحتجب
ونعم مولى بدهر تكتسي شرفاً ✡ منه الموالي وبعض الفضل يكتسب
عطفاً عليّ وعفواً فالقريض به ✡ جنىً يحب ومجنى منه يجتنب
يجول في القلب هم عن بدايعه ✡ وربما صح لي في بعضها الطلب
فها كها كلهيب النار من كبد ✡ حرى وان ثمار الواقد اللهب
واست ابلغ اوصافاً بك اكتملت ✡ ولو صفا لي دهري وانقضى الوصب
فأن غاية من افضى به امل ✡ الى تناول ما فوق السهى التعب

وقال يمدح المولى ابراهيم البترونى [١] في شهر ربيع الآخر سنة ١٠٣٠

ماراعني الليل ولا السبسب ✡ اليك والولهان لا يرهب
والشوق لا يقعد عن مطلب ✡ صباً اذا عنّ له مطلب

[١] هو من رجال المحبي في خلاصة الاثر وفي تاريخنا في (ج ٦ ص ٢٧٤)

اكلف العيس مدا غاية ✡ نيل السهى من نيلها اقرب
واقطع البيد علي اشهب ✡ يشبهه في سيره الكوكب
تحسب فى قيمانها مطمعاً ✡ وهو على استيفائه اشعب
في ليلة اظلم من زاهد ✡ في الحب يلقاك ولا يرعب
كأنما انجم افلاكها ✡ نافرة في مهمهٍ ربرب
ان السرى تسعد آمال من ✡ تشقي به الكوماء والمصعب
كم لذة تسفر عن ذلة ✡ وراحة فاز بها المتعب
وليس من عاف خبيث الهوى ✡ يمكنه من ذوقه الطيب
مر المنايا دون عذب اللما ✡ امنية للمرء تستعذب
سقى ليالينا بسفح اللوي ✡ سفح سحاب ذيله يسحب
منهمر الودق ملث الحيا ✡ شؤبوبه من مدمعي اسكب
كأنه صوب ندى الامجد ابراهيم لو مائله الصيّب
ابن ابي اليمن الامام الذى ✡ مذهبه ما عنه لى مذهب
مولى توالية فيوليك ما ✡ تلبس نعماه ولا تسلب
والعلم لا تخلق اثوابه ✡ ما لبست لكنها تقشب
يا فاضلاً تفضل راحاته ✡ الدأماء والفضل لها ينسب
فأنها تعذب للمرتجي ✡ والبحر ترجوه فما يعذب
ودرّها يطفو لطلاّ به ✡ والدر فى قاموسه يرسب
اغربت افضالا فلا غروان ✡ نافس فيك المشرق والمغرب
ورعت اجلالا قلوب العدى ✡ فكل قلب منهم قلب

وحزت آداباً الى نيلها ✡ الاك عجزٌ دأب من يدأب
مناقب تفحم طلابها ✡ كم مطلب عز فما يطلب
وسيرة تعجب منها الورى ✡ وانني منها بك الأعجب
اذ ليس ينجب من دهرنا ✡ وانت ابن الأنجب الأنجب
تعساً لمن جاراك في سؤدد ✡ وكيف يستهون مايصعب
كل ولم يشبهك الا كما ✡ اشبه رضوى الرجل الأحدب
ولست من يدرك في غاية ✡ او يدرك الشمس ضحى غيهب
سام بك المجد الى ذروة ✡ ما نالها في عربه يعرب
قد كسيت (بترون) منه سناً ✡ افضل ما يكسى وما يكسب
لو لم تنله حلبٌ لم يكن ✡ في حلب ضرع المنى يحلب
كذلك المختار لو لم يقم ✡ في يثرب ما شرفت يثرب
وكل مصر فبسكانه ✡ يمدح في الامصار او يثلب
كالغيث لاتجدب ارض بها ✡ حلّ وان حال فلا تخصب
اليك جاءت بركابي نوى ✡ تقرب في السير ولا تقرب
وبي من الدهر خطوب لها ✡ ادعى والبؤس بها اخطب
احتسب الله واياك لي ✡ من نائبات فيه لا تحسب
فأنه لامنّه في اللها ✡ يحلو ولا مأمنه يصحب
ومن يكن يغدر من طبعه ✡ فأنه يعطيك ما يعطب
بقيت يا كهف بنيه لنا ✡ بقاء من منه له المهرب
وهاك من مختصرات الثنا ✡ لهجة برّ فيك لا يكذب

يو جز في الحمد على علمه ✡ انك لا يدركك المسهب

﴿ وقال يمدح الأمير سليمان بن سيفا ﴾

أمضّ الجوي صد القريب المجانب ✡ وبعض نوى الاحباب كل النوائب
واعضل داء الحب حبك زاهداً ✡ على منعه تعطيك مهجة راغب
ومن اعظم الحرمان ان تشتكى ظما ✡ وورد ك سلسال نمير المشارب
فليت الهوى يرقي الهواء تمنّعا ✡ على طالبيه كامتناع الكواكب
وليت سلو الحب سالم صبّه ✡ وان لم يرق فى الحب سلم المحارب
لئلا يرجى مسّ ذا غير ساحر ✡ ولا يتمنى برء ذا غير كاذب
فحتي متى اشكو الهوي وهوانه ✡ لغير مجيب او على غير واجب
وتأرق عيني من ترفرق عبرة ✡ همت ودفاهمع السوارى السواكب
وبى لوعة قد اشفعتها بروعة ✡ يد البين ما بيني وبين الحبائب
وفي كل آن أنة تبعث الأسي ✡ ويبقي التأسى والاساة بجانب
مصائب اشواق تسمي صبابة ✡ ويعذب طعم الصاب دون المصائب
اقول لظمآن الترائب والحشا ✡ واني لظمآن الحشا والترائب
امط عنك عبء الحب ما استطعت فالهوي ✡ كوى عبئه قلباً هوى بالكواعب
واعلم ما من منحة بعد محنة ✡ ترجىّ ولا عتبي لديه لغائب
ولست ضمينا والغرام مضلة ✡ اذا ما غراماً صاح بي رشد صاحب
فقلبيَ اعي منقذ آل منقذ ✡ واعوز فيه غالب بن غالب
ولكننى انذرت غير مجرب ✡ وان بلاء الحب بعد التجارب
فربتما قالوا حذار بمطلب ✡ فكف بها عن نيله كف طالب

وانى من عانى المهالك بالمها ✡ وبالبيض في الهيجاء بيض القواضب
تحكمن بى كالدهر غير مدافع ✡ بأحكامه والبحر غير مداعب
كأن بقلبي مس سحر عيونها ✡ سيوف ابن سيفانى قراع الكتائب
اخو السطوات المبدعات كأنها ✡ غرائب تبدو فى عيون الغرائب
وابن ابى العليا الشهيد عليُها ✡ سقاه كجود منه جود السحائب
مضي ذاهباً واستخلف الأمر بعده ✡ فخلناه فينا باقياً غير ذاهب
كداود لما ورث العلم ابنه ✡ سليمان بث الحكم فى كل جانب
وياسيه (هكذا) في الفضل والفصل محسناً ✡ فأحرز في الحالين حسن التناسب
عفاء على اعدائه لا عداته ✡ فهن ديون في رقاب المواهب
تدر لنا اخلافها عن تخلف ✡ نبالا بها درأ كذر المذانب
وان زماناً جاد فينا بمثله ✡ لأعجب من امثاله في العجائب
يضن من المر الأجاج بقطرة ✡ ويسمح بالعذب الفرات لشارب
امير أمنّا الدهر بعد امانه ✡ على ان ما في الدهر امن لراهب
ولم تختلف آراؤنا مع وجوده ✡ على عدم البؤس الأشد المصاقب
فأن امتزاج الماء بالنار ناقل ✡ طبائعها للاعتدال المناسب
وماكل ملك في الانام بمسند ✡ ولا كل يوم في الزمان بناكب
وحسب الليالى منه في الناس ماجنا ✡ لما قدمته من صروف الحقايب
على ام دفر بعد رؤيته الرضا ✡ وان سخطت منها علىّ اقاربى
فأن وجود البر من نفس فاجر ✡ يمحص عنه سيآت المعايب
ابا المنن الغر الزواهى كانها ✡ مشارق انوار بعين مغارب

اذا طلعت في المدلهمات خلتها ✡ بياض الدراري في سواد الغياهب
اذا الهمم الشم اللواتى تصاءلت ✡ لهام معاليها رؤس الاهاضب
اذالمست ايدي الامانى ببعضها ✡ قلوب المساعي ادركت كل غائب
ويامن اذا نودي نزال تسابقت ✡ مناياه للاعداء سبق السلاهب
ومن كلما ضاق الفضاء بجحفل ✡ عليه كضيق الصدرمن وصم ثالب
تشتت ايديه القنابل بالقنا ✡ فتحسبها ايدى سبا فى المقانب
بيوم تغشى الشمس قبل قتامه ✡ ويشرق من خرصانه بالثواقب
وتمطره سحب الكتاين كلما ✡ يد البيض لاحت كالبروق الخوالب
وتلتهب الرمضاء فيه فلم يُبن ✡ صليل المواضى من صرير الجنادب
لذي حافر فيه وذي ظلف مأتم ✡ واعراس ذي ناب وذات المخالب
كان قلوب الدارعين دفاتر ✡ وارماحه فيهن اقلام كاتب
وعدة آجال العدى قد تفرقت ✡ واسيافه في الجمع انمل حاسب
وياخير من فى الروع افرغ لامة ✡ تفيض على اعطافه والمناكب
تخال النجيع الارجوانىّ ضمنها ✡ شقايق فى ماء بدت غير دائب
وتحسبها قد جمعت حلقاتها ✡ عيون الافاعى في جلود العقارب
ويعتقد الرائى رؤس قتيرها ✡ حباب مدام صيغ من كاس ساكب
كما صقلت مر الصبا متن ديمة ✡ فجعدها حسناً هبوب الجنايب
تود الصوادى الحايمات ورودها ✡ وينكرها ضب الكدى في السباسب
ولو لم ير الخرصان رقراق مائها ✡ لما ولغت فيها كولغ الثعالب
بها امن موتور وحصن مروّع ✡ ومورد ظمآن ومنعة غاصت

كعفو اخي حلم وذمة ذى وفا ✡ وضحضاح سيل عافه سد مأرب
لئن صدنى مع عظم شوقى ملازم ✡ اليك بقلبى واجتهاد مواظب
زمان عسوف في الحكومة واهب ✡ مكانيّ من علياك بعض الاجانب
فقد يستقيم الأمر فى غير اهله ✡ وينبو غرار السيف في كف ضارب
وانى وان شط النوى بى لحادث ✡ وضاقت على الجرد الجياد مذاهبى
لأبصر ما بيني وبينك بالثنا ✡ بأقرب مما بين عيني وحاجبى
اليك سليمان الزمان زجرتها (١) ✡ نجائب شعر كالقلاص النجائب
لقد اثقل الحمد الجزيل ركابها ✡ واثقلت الأشواق منى ركائبي
فخذ خير مايهدى ونرجو قبوله ✡ امير القوافي يا امير المناقب
ولا تسمعن من بعدها نظم شاعر فصوت الأغاني غير نعق النواعب
وان قيل ان الشعر في الحكم واحد ✡ فليس كنار الفرس نار الحباحب
وكل الحنايا في القسي قياسها ✡ سواء ولكن فضلوا قوس حاجب
بقيت بقاء الحمد فيك مخلداً ✡ ورمت دوام الراسيات الرواسب
ولا زلت عيناً للزمان بصيرة ✡ تراقب محذوراً به فى العواقب
فابناؤه الاك نامت قلوبهم ✡ واعينهم قد فتحت كالأرانب

وقال ايضاً ومما امتدحت به حضرة المولى الأجل الأوحد محمد افندي الشهير نسبه الكريم بابن قاسم الحلبى (٢) ونحن بأسلام بول وقد دعيت الملازمة وشرعت في قراءة الهداية عليه دامت فضائله

---

[١] اشار بذلك الي قول العجلى ياناق سيرى عنقا فسيحا الي سليمان فنستريحا .
(٢) هو من رجال المحبي فى الخلاصة وفى تاريخنا (ج ٦ ص ٢٧٨)

فني غضون ذلك مثلتها بين يديه الشريفة بتاريخ نصف شعبان المبارك من شهور سنة اثني وعشرين والف وهو

لقد آن اعراضي عن الغي جانبا * وان اتصدى للهداية طالبا
وان اترك اللهو الذي ذم دائما * وازهد فيه للنُهى عنه راغبا
وابعد عني الزغف والبيض والقنا * وازجر عني المقربات السلاهبا
تفوت ارتداد الطرف سبقاً لغاية * كأن عليها آصفا كان راكبا
وتصحب في السير العواصف للمدا * فتمشي الصبا من خلفهن جنائبا
ضوامر ارمى الشأو عنها بضامر * ينال بأيديه الأهلة واثبا
ولم اصطحبها غارة اثر غارة * وان كنت فيها للمحامد كاسبا
مواكبها تبدي الأسنة في دجي قتام الوغي فوق الرماح كواكبا
ولا اذكر الصهباء الا تشببها * لأشنب ثغر لا يمازج شاربا
ولم ادن اذني للأغاني ولا الغنى * يقرب مني الغانيات الكواعبا
ترى كل خود تطلع الخوط في نقا * بأعلاه بدر يستظل الذوائبا
اذا اسفرت بسامةً خلت بارقاً * يقشع عن بدر السماء السحائبا
وان قطبت اقسمت ماقوس حاجب (١) . بأفتل منها فيك لحظاً وحاجبا
واحمد للقلب الأبي سلوه * ويأبي ذمامي ان اذم الحبائبا
واصحبه الصبر المرير مذاقه * وربما يحلو لك الصبر صاحبا
واخلع اثواب الصبا وكأنني * لبست شبابي اشهب الرأس شائبا
واهجر الا فضل من ذيل فضله * غدا فوق سحبان البلاغة ساحبا

(١) هو حاجب بن زرارة وقصته مشهورة اه من هامش الاصل

فأني مذ وافيت ساحة داره * حمدت النوى فيها ورعت النوائبا
اجل اولى العلياء نجل ابن قاسم * نجيب لداعيه اجبت النجائبا
امام محا منّا الضلالة رشدُه * كذلك ضوء الصبح يمحو الغياهبا
وفل جيوش الجهل عنا بعلمه * وما زال فضل العلم للجهل غالبا
وارسل من راحاته لعفاته * سحائب معروف سوار سواكبا
له ذروة المجد المؤثل هامها * ينكس هاماً للسهى ومناكبا
وبيتٌ من العلياء اسسه التقى * وشيد اركاناً له وجوانبا
فيا علماً في العلم والحلم راسيا * تخرله الأعلام طوعاً رواهبا
ويا بحر فضل يخجل البحر ما رأى * عجائبه والبحر يحوى العجائبا
اليس بذاك الدر يخفى ولفظك البديع يدر الدر فينا مواهبا
ارتنا المعالى فيك كل غريبة * ولم تزل الايام تبدي الغرائبا
حقايق علم فى دقايق حكمة * تصور للأوهام ما كان غائبا
ورائق لفظ تحت صادق عزمة * تؤلف منها كتبنا والكتائبا
لك الخير في صدر العواصم غلةٌ * لبعدك عنها لا تسيغ المشاربا
لقد صحبت بعد الأعزاذلة * وقد خشيت حتى الصغار الأجانبا
ومن فقد الليث الهصور عوضت * به نقداً كفّاه خاف الثعالبا
ولو لم يكن فى المكث عنها فضيلة * لوافيتها من قبل تطوى السباسبا
ولكن لمكث الدر في اليم رفعة * تبلغه بعد التراب الترائبا
بقيت بقاء الحمد فيك فأنه * يعمر والاعمار تمضى ذواهبا
ودمت دوام الفضل منك فمادري * لمن يكتسي من فضلك الدهر سالبا

ولازلت ابهى النيرات محاسناً * وابهر منها في السماء مواكبا
محلك يسمو ان يضاهى محله * وعزمك يغدو المصائب صائبا
يميناً بمن حلاك جوهر علمه النفيس ورقاك المعالى مراتبا
ليصدق فيك الظن من غير ريبة * واكثر ماتلقي الظنون كواذبا

وقال جلس يوماً بين الطلبة وجميع ثيابه بيض فأنشدته بديها

تقمص ثوباً ابيضاً من بجوده * لناعند امساك السحاب سحاب
فخلنا برؤياوجهه الشمس في الضحى . يقد لها من صفحة البدر جلباب

وقال: تحامق من زمانك تحظ منه * فأن العقل حرمان اللبيب
ولا تعتل بالآداب فيه * فأن الدهر يزري بالأديب

وقال مؤرخاً بناء الجامع الذي جدده محمد افندي الكواكبي على جده الولي الصالح ابى يحي .

تبرع لله العليّ جنابه * فأبدع بالأفضال من كل جانب
اجل اولى العليا الهمام محمد * ونجل ابى يحي امام المناقب
بتجديد هذا الجامع الفرد طالبا * رضى الله ان الله خير المطالب
ليرغب في المحياوفي الذكر والهدى * به الناس والمحيا حياة لراغب
ويغرب في كسب المحامد والعلا * وان اكتساب الحمد اسنى المكاسب
فتم بناءً عم في وصفه الثنا * وناسب فيه الحسن حسن التناسب
ومن أرقه التاريخ اطلع كوكب الثواب بسعد دام بابن الكواكبي

وقال ايضاً

سميت مكيا وحافظ مكة * لفؤادك القاسي علينا ينسب

وجعلت وصلك داخلا في صيدها * وانا لوصلك يا غزالي ارغب
فاسمح بثغرك انه من زمزم * يا من يعذبنا الذ واعذب

وقال في النرجس

رام الحبيب تغزلا في نرجس * حيًّا به فأجبته عما طلب
قضب الزمرد فوقهن انامل * من فضة ضمت على قدح ذهب

قال وسئلت تضمين هذا المصراع المشهور فقلت بديهًا

بروحي من اغرى الفؤاد لحبه * فقلبي به صب ودمعي له صب
واني لمعذور على صبوتي به * ومن ذا يرى هذا الجمال ولا يصبو

وقال اراك بسر مستوعيك سرًا * مخافة ان تسر الى مريب
انم من السؤال على عديم * ومن دون السفار على غريب

وقال رحمه الله قلت بديهة ونحن في صحبة حضرة الأمير محمد السيفي وقد القى فراش بنفسه الى الشمعة فاحترق وكان اذ ذاك عنده دنيٌّ اكره تقديمه فلم يخف عليه المراد واغتاظ لذلك وماقلته الا ليغتاظ واخرت كتابة هذه الأبيات عن موافعنا معه لكونها تتضمن حكمة لطيفة وهي اليق بهذا النوع .

يظن الفراش الليل سجنًا مؤبدًا * عليه وضوء الشمع من سجنه بابا
فيلقي اليه نفسه كي يجيزه * خروجًا فيلقى الحتف فيه وقد خابا
كذاك السخيف العقل يقصي مهذبا * ويدني اليه اهوج الرأي مرتابا

وقال ايضاً

احجب من اهواه خوف وشاته * واقصيه عني والمزار قريب
ولم ار في الدنيا اشد مضاضة * على القلب من حُب عليه رقيب

وله وهو معنى غريب

وبي مضاضة عيش مسني لغب * منها وساورني في سورها سغب
حتى تصور لي منها على ظمأ * ان المنية في ثغر المنى شنب

﴿ حرف التاء ﴾

وقال يهجو شرب التبغ

يقولون في شرب الدخان منافع * لقد عظمت نعتاً على كل منعوت
فقلت لهم لو كان ذلك لم يكن * عقاباً لهاروت المسمى وماروت

﴿ حرف الثاء ﴾

وقال ايضاً

لا تدعني فرداً آلهي وحيدا ☆ واغثني يا من به يستغاث
واعنيّ على زمان كأن الحظّ في ليل همّه اضغاث
واجعل الصبر جنة لي فأن الدهر رام سهامه الأحداث
فأنا العاجز الذي ورث الفقر والفقر والغنى ميراث
قد توسلت بالشفيع الذي في البعث للناس من نداه انبعاث
وعهدت الوفا وما لعهود ☆ عقدت بالوفا لديه انتكاث
فهو ذخري وما اخيب بدعواه اذا بعثرت بنا الأجداث
صلي يا ربنا عليه صلوة ☆ ضعف مكث السما لها امكاث

حرف الجيم

وقال ايضاً يمدح العلامة الشيخ ابراهيم المشهور نسبه الكريم بأبن الملا [١] في حدود سنة خمس عشرة والف

عقبي مدى الهم اولى غاية الفرج * كالليل آخره من اول البلج
فما الوملك فى صبر منيت به * فرب متسع من ضيق حرج
ولا اذم زمانا راح يزعجنا * وهل رأيت كريماً غير منزعج
وقلما سئمت نفسى مصائبه * لكونها كمضاء الأعين الدعج
طلابنا للمعالى زادنا نصبا * ولست ترقى بخفض ارفع الدرج
وسعينا في سبيل المجد اوقفنا * عن سبل منتهز اللذات منتهج
لااعذل الخل عنى مال منحرفاً * اوماثنى عذل التثقيف من عوج
جدى كبا وشبا عزمي نبابيدى * والناس اعبدرب الرونق البهج
هم فى غنى ان يزيحو بى ضلالتهم * مايصنع الأكمه المعذور بالسرج
يامزجي العيس من جرعاء كاظمة * عرج على منحنى واديهم وعج
واذكر تباريح اشجاني لنازلة * فكم تناسى خليّ عن شجون شج
وصف لهم من اذا قال الغرام له * سم الخياط من الأسقام لج يلج
وقل لمن مل انفاساً اصعدها * ولج من دمعي الأوفى من اللجج
ماضر لواجمد الجاري برؤيته * واخمد النار من معسوله الثاج
وسله ان لم يكن وصل فطيف كرى * من المسطيح بمايزرى من العرج
فبي من الوجد مالوكان ايسره * بأسد خفان [٢] لم تهجم ولم تهج

(١) هو من رجال المحبي فى الخلاصة وفى تاريخنا في (ج ٦ ص ٢١١)
[٢] خفان كعفان مأسدة قرب الكوفة في اه م

ولو بغير الهوى جوزيت في سنن * وجدتني غير رعديد ولا سمج
ولو سوى مدح ابراهيم يلزمني * شببت فيه بأنواع من الهزج
فقدارى العيّ ان احصى مناقبه * والعيّ افسد مستول على المهج
حبر هو في البحر لا وصف يحيط به * ولا ارى الوصف فيه غير مندرج
ضرب من الهجو تشبيهي له احداً * ورب ممتدح بالمكرمات هجي
قد اجمع الخلق ان لا خلق يفضله * في العلم والحلم اجماعاً بلا حرج
فكل ما قلت فيه دون رتبته * والورد يقصر تشبيها عن الضرج
ياساحباً من رداء الفضل فضل ردا * بالمجد مكتمل بالحمد منتسج
وسائحاً يطلب العلياء مجتهدا * طلت النجوم فأقصر غاية الدلج
اقل لفظك يعي نطق كل فم * وساعة منك تحصى سالك الحجج
لا اعدم الله داء الدهر منك رقى * فأنه جد معتلّ وملتعج
ولا ارتنى الليالي فيك نائبة * فانها تثبت الدعوى بلا حجج
ولا برحت من الايام منفصماً * او يلبس الدهر جلباباً من السجج
ما اطلع الأفق زهراً في مطالعه * وارسل الشهب منه اثر كل رجى
فأنت من يرتجي او يختشي ابداً * والناس غيرك اضراب من النهج

وقال ايضاً ومما امتدحت به حضرة الأمير الاجل حسين بك الشهير نسبه الكريم بأبن الأعوج في توجهي اليه بالمعرة في رجب سنة اربعة وعشرين والف

قفي ربة الوقف والدماج ✡ لعل اعلل قلبي الشجى
فحث المطايا كحث الكؤس ✡ يحسبها الشرب لم تمزج

اناشدك الله الا نشدت وقفة حاديك بالهودج
فلم تطس العيس الا الخدود وغير فؤادي لم تنهج
وذاك محالك والمستحب بأن تسكنى حيث لا تزعجي
ويوم النوى موقف لو اذعت وداعك لي فيه لم يسمج
وليل فراقك لو تسفرى ☆ بفرقك اسفر للمدلج
سقي الله معهدنا باللوى . وطيب هوى ظله السجسج
وجاد عهودك جود العهاد بمنعرج السقط من منبج
وعيشاً تقضى به لم يكن . سوي حلم الطائش الأهوج
وهل منح الدهر من منحة ☆ امدّ بها المرء لم تدرج
وليل تقمص من زهره ☆ قميصاً من الدر لم ينسج
مغير على تبر شمس الأصيل ☆ بأدهمه الملجم المسرج
وقد فر منه لجين الصباح ☆ وغاص بلجة فيروزج
احم واظلم من فرعك الطويل وناظرك الأدعج
قطعت بقطعيه ديمومة ☆ بها صدح الورق لم تهزج
على متن ذي مرح اشقر ☆ يلوح كمتقد العرفج
الى ان تبلج لى صبحه ☆ بغرة وجه الفتى الأعوج
امير يكاد بلا امره الخطوب اذا ضنّ لم تفرج
كريم تفتح ابوابه ☆ ولم ترتج الدهر للمرتجي
حليم تخف هضاب الدنا ☆ ويرجح حلما ولم يحرج
اذا كنت من حاله جاهلا ☆ فمج مرة وبه عرّج

ترى ليث عزم وغيث الندى . وغرة بدرٍ علا ابلج

من القوم تبهر احسابهم ✡ وتسفر عن شرف ابهج

مع البذل ما الفيت راحهم ✡ سوى الطعن والضرب بالخرجي

سمى الشهيد على كربلا ✡ ونجل النجيب السعيد النجي

اليك التجأنا على علمنا ✡ بما عند جاهك للملتجي

وجئنا بابك دون الورى ✡ وانا لنحمد هذا المجى

فصن من يدي وفمي ناطقا ✡ بغير ثنائك لم يلهج

يكاد يولد منه الوليد (١) ✡ معانى القصائد في منبج

ودم ابد الدهر في دولة ✡ مؤبدة العز لم تخرج

وحيد المعانى فأن الزمان ✡ عقيم بمثلك لم ينتج

وقال ايضاً

رويدك ان بعد الضيق مخرج ✡ وصبرك عنده ابهى وابهج

وكم من كربة عظمت وجلت ✡ وعند حلولها الرحمن فوج

وقال ايضاً

وربما ضاقت الأمور على المر ✡ ء له فى حال ضيقها الأنفراج

واذا احلولك الدجى فجدير ✡ ان للصباح فيه انبلاج

وقال ايضاً

تباعد عن دنئ دنيوي ✡ ولاتك غير فضل الله راج

(١) هو الوليد بن عبيد الطائي البحترى الشاعر المشهور ولد سنة ٢٠٦ بناحية منبج وتوفى فيها وقيل بحلب سنة ٢٨٤ انظر تاريخنا (اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء)

الم تران طول القرب يردي ✡ مزاجك عند منفسد المزاج
كبحر مازجته عذاب ماء ✡ فغالب طبعها طبع الأجاج
وكن فيما ابتليت به حليف صبر ✡ فأن الداء يسهل بالعلاج
وناج به الآله فكم مناج ✡ له امسى من العلات ناج

حرف الحاء

وقال ايضاً يمدح عين اعيان العلماء نجم الدين افندي الشهير نسبه بابن الحلفاء.(١) وذلك فى حدود سنة احدى وعشرين والف

ارحنا بذات الطلح عيساً طلائحا ✡ ورحنا نراعى الديار روائحا
نجد السرى ليلا وزهر نجومه ✡ يلوح لنا قبل الصباح مصابحا
وتزعجنا برق ببرقة ثهمد ✡ يجرد من جفن الظلام صفائحا
وما راعنا الا طلول معاهد ✡ عهدنا بها سرب الأوانس سارحا
محار سمها طول البلى وتتابعت ✡ بأعقابها هوج الرياح روائحا
كأن لم يكن عيس بها مرحالياً ✡ وطائر انس سانح عاد بارحا
عقلت بها طرفي وطرفي مطلق ✡ أحبس جارٍ عن مداه وجانحا
على الرغم مني ان اخاطب ملعباً ✡ يجاوبني صوت الصدا فيه صائحا
واصحب فيه ناعياً ابن داية ✡ وافقد منه بالأراكة صادحا
وتألفه فتح وعصم كأنما ✡ جوارحها تنتاش منا الجوارحا
وتهجم فيه اعين العين ليلها ✡ وكم خشيت جار ألديه وجارحا
ويجتازه صوب من المزن سارياً ✡ واسقيه دمعاً من جفوني سائحا

[١] هو من رجال المحبي في الخلاصه وفى تاريخنا (ج ٦ ص ٢٧٩)

اذا ما طفت غدرانها وتبادرت ✡ رأيت بها انسان عيني سابحا
وما الدهر الا ذو انقلاب وريبة ✡ له محن تغتال ما كان مانحا
اما ومُقيها شقا بعد نعمة ✡ ووجها نضى ثوب البشاشة كالحا
ليبدر نجم الدين في افق علمه ✡ سنا وسناء يبهر الشمس لائحا
ويصحبه المجد المنيع جانباً ✡ ويمسى لديه صاحباً ومصابحا
وتصبو له اعواد منبره جوى ✡ وتحني عليه اضلعاً وجوانحا
اذا فاه فيها اسمع الصم وعظه ✡ واجزع جانٍ للغواية جانحا
ولكن ارباب الفصاحة لفظه ✡ وقرح افهاماً لهم وقرائحا
فوالله ما ادرى أأهدى لنا الصبا ✡ شذا روضةٍ ام نشر دارين فائحا
لك الخير لا احصى معانيك كلها ✡ ولكنني للبعض امسيت شارحا
فأن انكر الحساد منها محامداً ✡ واكبرت الأضداد فيها المدائحا
فقد خص بالأعداء قبلك يوسف ✡ وآذى ثمود قبل ذلك صالحا
وانا بدهر جاهل فضلاءه ✡ يرى حسناً من جاهليه القبائحا
تسمى نبيهاً ام دفراً خالحجا ✡ مشوماً ومن حاز الجهالة فالحا
بتمييزها في النحو تنصب ناقصاً ✡ واقساطها في الوزن تخفض راجحا
لها راحة تولى العنا بغنائها ✡ فمن كان منها خاسراً كان رابحا
فدم وابق تعلو أن ينالك حاسد ✡ ولا تتحاشى صفحة البدر نابحا
تنكس هامات العوالي مصادراً ✡ وتلمس راحات المعالي مصافحا
وترهب بالكتب الكتايب في الوغى. وتسلب بالحزم الكمي المكافحا
ولا زلت تثنى النائبات وتنثني ✡ صروف الليالي عن ذراك نوازحا

فما تخذل الأيام من كنت ناصراً ☆ ولا تضلل الأوهام من ظلت ناصحا

وقال يمدح الأمير احمد بن الأمير محمود المشهور نسبه بأبن سيفا فى حدود سنة ثمان عشرة والف

حباك عرفا حليها والوشاح ☆ فلهذا وشت به الأرواح
مذ المت تخفي سراها من الظلماء فارتد من سناها الصباح
او يخفى سارى الدياجى وقد لاح له من جبينه مصباح
فانثنت تبعد اللقاء كما يبعد عن مطلب الكريم النجاح
وهي لا تحسن الوداع لما قد حال ما بيننا البكا والنواح
تركتنا صرعى النوى وكذا الأرواح من بعدها ترى الأشباح
ظبية ثغرها الاقاح ومن وجناتها يجتنى لنا التفاح
وبأحداقها ثملنا وللأحداق سكر من دونه الاقداح
سرحت سرعة مخافة دمعى ومع الغيث لا يطاق السراح
ليتها لم تكن دنت فدنو البدر يخشى من بعده الانزاح
وكذا الدهر ان تأملت فى حاليه مع سلمه يكون الكفاح
كالأمير الخطير يتقدّ الباس ويندى براحتيه السماح
نجل سيفا الأمير احمد هذا الأريحي الذي له ترتاح
الهزبر الاغر تتخذ الغاب عليه رماحه والصفاح
قد تحلى بحلتين فبأس ☆ لا يلاقي ونائل مستباح
ماسطا فالنعيم بؤس مقيم ☆ وباعطائه الأجاج قراح
لست انساه بين سوس من الحرب نشاوى اعطافهم والرماح

فكأن الطلا نجيع الأعادي ✡ وكأن الكؤوس منها الجراح
مشرق الوجه والحِمامُ عبوس ✡ ثابت القلب والرؤوس تطاح
باسه لفظة ويمناه في الحرب ✡ المنايا ومقلتاه السلاح
نافذ الأمر لو اشار الى الارضين ضاقت بمن عليها البطاح
او رنا مغضبا الى الطير في الافق تهادت اعضاؤه والجناح
ظلت استوضح الكرام الى ان قيل هذا المهذب الوضاح
فرأيت المعروف كنزا خفيا ✡ ويداه الدليل والمفتاح
وتلقيت منه جودا ومجدا ✡ وهما الى الصلاح والاصلاح
وبلغت المني برؤياه والخسران يتلوه في الدنا الارباح
حيز املته ففزت بفوز ✡ وتأملته فلاح الفلاح

وقال يمدح المولى الأجل كريم الدين قاضي حلب في شهر شوال سنة ست وعشرين والف

اعيون هن ام بيض الصفاح ✡ وقدود هن ام سمر الرماح
فأراها ان رنت او خطرت ✡ في الحشا تفعل افعال السلاح
مستبيحات لم دموعي ودمي ✡ ودم الأنفس غير المستباح
بأبي ذات لمى اشهى الى ✡ غلة الصادي من الماء القراح
عطر النكهة احرى بالشذا ✡ من فتيت المسك في اقداح راح
غاص ماء الورد منه حسداً ✡ وبكي الطل على ثغر الأقاح
جوهري ماردي مبسمه الدر واليا قوت الا عن صحاح
وسنا وجه حيي ان تضى ✡ معه الشمس فبالوجه الاقاح

وترى الصبح به من حنق ✡ ازرق اللون على الغيد الصباح
لست من يعدل مالاح لنا ✡ عن هواه بعذول او بلاح
وقذا ناظر من هام هوى ✡ ذات واشيه على ذات الوشاح
يا اخا اللوم وما اللوم سوى ✡ عظة تفسد ما فيه صلاحى
لا تمل الا الى الحق فهل ✡ في الملا اعذب من حب الملاح
والردى ينزع عن عطفي الردى ✡ ان تبدلت رَدَالا بَرداح
واذا ما خامر الحب الحشا ✡ صاح لن يلفى على الدهر بصاح
فسقى الله حماها سحباً ✡ سحبت ذيل غدو ورواح
تحسب البرق بها ينضى ظبا الأمجد الجودى في وقت الكفاح
وملث القطر من انوائها ✡ جود ايديه لنا عند السماح
اظهر الدهر به عما جنا ✡ اعتذاراً وجنوحا عن جناح
تنجلى اللأواء من ارآئه ✡ كتجلى الليل عن ضوء الصباح
فهو في الخطب لنا غوث نجاة ✡ وهو في الجدب يرى غيث نجاح
وعلت شهباؤنا الشهب علا ✡ منه في الأفق وفاقت في البطاح
وبها نوء حيا راحته ✡ راحة الأرض واحياء النواحى
لم تكن فازت بد فتردارها ✡ قبله فوز المعلّى بالقداح
جاءها كالبرء من ادوائها ✡ ما حيا والبرء للعلة ماح
واحد في الفضل من ابنائها ✡ جامع فضل امتنان وامتداح
فرأت ما يبهر الشمس سنا ✡ منه وارتاحت له اى ارتياح
ولقد يعظم مع يأس المنى ✡ امل يدنو لنا بعد انتزاح

يارفيع المجد اسفرت لنا ✡ عن منيع العرض والوفر المباح
ان يكن قصرت في السعي خطأ. فلقد غودرت مقصوص الجناح
بي من الدهر خطوب جمة ✡ اشفعت منها متا حاً بمتاح
لو رمتني بعدها رامية ✡ لم تجد فيّ مكانا للجراح
فاقبل العذر ودم مصطحبا ✡ دعة العيش غبوقاً باصطباح
تتحاشاك المنايا والمنى ✡ طوع ايديك على حكم اقتراح
واسلم الدهر على اعياده ✡ خيري مستجدى واندي مستماح
تنحر البدن وتضحي آمنا ✡ فيه والأعداء من بعض الأضاحي
واليك الفكر زجيّ بكرة ✡ نتجت منه على غير لقاح
حملت روضة حمد عاطر ✡ بشذا ازهارها جيب الرياح
فأعطها منك قبولا حسناً ✡ شار حا منها المعانى بانشراح
لا تقسها بقوافى غيرها ✡ كرمت لفظاً على تلك الشحاح
فالورى اكثرهم الاك لم ✡ يفرقوا بين زئير ونباح

وقال يمدح الأمير محمد الشهير نسبه الكريم بأبن سيفا فى شهر صفر الخير سنة ثمانية وعشرين والف

حتام لا ينثني الجموح ✡ ويغمد المرهف الصفيح
اما لهذا النوى مقر ✡ وليس في ركبه طليح
وما لداء الفراق راق ✡ وما لمستصحبيه روح
اواه كم لوعة بقلبي ✡ تغدو وكم روعة تروح (١)

(١) هذا البيت لا وجود له فى ديوانه وهو موجود فى الريحانة للشهاب الخفاجي مع البيت الذى بعده

ان الهوى داؤه عياء ✡ يعجز عن برئه المسيح
اخف منه الحمام بطشاً ✡ فأنه قاتل يريح
ومذهب الحب في عذاب ✡ فليس يحيي ولا يطيح
ارق بالأبرقين جفني ✡ يرف على رامة مليح
كأنما صوب دمع عيني ✡ مذعن لي صوبه السفوح
ذكرني مربعا وربعا ✡ كلاهما مخصب فسيح
وطيب ايامنا اللواتي ✡ يهدأ من ذكرها الجريح
وظبية رعيها فؤادي ✡ وان رعى الظباء شيح
هيفاء كالغصن فوق حقف ✡ والبدر من فرعها يلوح
ان قيل في عصرنا مليح ✡ فأنها ذاك المليح
فارقتها نازحاً ومن لي ✡ بماكث ما له نزوح
ولم احر في الوداع حزنا ✡ وربما الكن الفصيح
كان شحيحا بها فؤادي ✡ وطالما احرم الشحيح
وذو شجى في فروع ايك ✡ مغرد منشد صدوح
ناح وما نوحه لما بي ✡ كلّ على ما به ينوح
وانما هاجه بكائي ✡ والداء يعدي به الصحيح
وبيننا في الغرام بون ✡ وفي تباريحنا وضوح
يشوقه الألف من قريب ✡ ودون ألفي القفار فيح
لعل من جوده مباح ✡ وما لعلياه مستبيح
ينجح في قصده ايابي ✡ فأنه المقصد النجيح

مولاى ياسيف آل سيفا الصفيح وهو الفتى الصفوح
اخفيت الا عليك عسري ✡ والحر بالسر لا يبوح
وانه قبل كان ميتا ✡ وفي ضميرى له ضريح
فانشق بالشوق عنه قلبي ✡ فقام يسعى ويستميح
وكلّ مستحسن لديه ✡ دون بلوغ المنى قبيح
وانت ممن الأماني ✡ مموّها جودك الصريح
فجد به عن رضى وعرف ✡ عليه عرف الثنا يفوح
ودم ترى ملجأ لسراج ✡ سامي ذري مجده رجيح
ولا تضق فى الخطوب ذرعاً ✡ فأنها في الرواح ريح
كم ليلة غالها صباح ✡ وادهم فكّه صبيح
وارض لحكم الزمان حالا ✡ وان عنا صرفه المبيح
مدقبل الأمر من ابيه ✡ نجا من المدية الذبيح
وما لمن ساء كم بقاء ✡ لكل مستحدث مزيح
مضى على حكمه مراد ✡ ولم يدم بعده نصوح
ولو عهدنا دوام حى ✡ دام اذا آدم ونوح
نعيم اوقاتنا مزال ✡ فلا غبوق ولا صبوح
وبؤسها دون ان يعانى ✡ سهداً به جفنك القريح
ولست مستنكراً بأن قد ✡ تشرق بعد الكسوف يوح
اليكها حكمة وحكما ✡ ابرزه واعظ نصيح
كأنما في السطور منها ✡ قس وفي نفسها السطيح

فها كها لا ارى بدهرى ✡ الاك من هزّه المديح
عذراء ما مسها طموع ✡ ولا رنا نحوها طموح
تبقى عليك الزمان حمداً ✡ يطول فى وصفه الشروح

قال وممارثيت به الطفل المسمى روحى نجل على بك الشهير بابن الأعوج وقد قلته بديهاً

لا تعجبوا ان سال دمعى دماً ✡ واشتعلت نار تبا ريحى
فلست من يبكى على غيره ✡ ✡ وانما ابكى على روحى

وقال ايضاً يرثى عبد المسيح

لهيف القلب واللهف غير مريح ✡ بعد فقدى جمال عبد المسيح
غصن بانٍ ذوى وبدر من الأفق هوى في ضمير قلب الضريح
اودعوه الثرى فغاب وقد اودع احشاي لاعج التبريح
ليت لو كان في فؤادى مثواه ✡ ولو كنت ذا فؤاد جريح
ولو انى فديته بقديم العمر مني ✡ وبالحديث الصحيح
اين من مدمعي عليه ونوحى ✡ في نواحى البلاد طوفان نوح
ان اعش بعده فمن اعجب الأشياء جسم يعيش من بعد روح
خطب هذا المليح صور للنفس قبيح الحتوف غير قبيح
فتمنيت فيه موتى وقد ارخت ✡ موتى به بموت المليح

وقال ايضاً

رأيت انقباضى فاتخذتك ضحكة ✡ ولم ادران الجد يجنيه ما زح
وجاملت فيك العاذلين وربما ✡ تجامل خسران بأنى رابح

ومن يصحب القرد الدني لغارة ✡ فلا غر وان صالت عليه النوابح

وقال ايضاً

وشادن اختلست زورته ✡ خلسة عانى الهموم للفرح
فقام يحي بقهوة بزغت ✡ كالشمس في هالة القدح
تمازجت بالأناء من لطف ✡ تمازج الروح منه بالشبح

حرف الخاء

بأبي من جبينه ومحياه ✡ وخداه اذ تثنى مصيخا
يفضح الشمس والهلال وغصن البان قداً ويخجل المريخا

حرف الدال

وقال ايضاً يمدح حضرة يوسف باشا الشهير بابن سيفا وذلك في ابتداء تقيد بكلريكية طرابلس الشام عليه ويهنيه بشهر الصوم سنة ثلاث عشرة والف

صب بلا لوعة ولا كمد ✡ يدبلا ساعد ولا عضد
وناظرٍ لا يسح مدمعه ✡ مازج صدق الغرام بالفند
ومشتكى الحب راح يظهر في التقليد رداً لقول مجتهد
ومن يشب بالسلو صبوته ✡ ضل ولو ضل بالهوى لهدى
احسن ما في الحبيب لو عقلوا ✡ قتل محب له بلا قود
افدى الذي راعه النوى فنأى ✡ عن ناظري واستقر في خلدي
يفتر لكن تجلداً عبثاً ✡ خوف رقيب وقد وهى جلدي
واستعبر الطرف بعده فحكى ✡ بذائب الدر جامد البرد
واطلع البدر فوق غصن نقا ✡ فظله ليل شعره الجعد

وحال عن وعده البعادفا ✡ عادالكرى ناظري ولم يعد
وهكذا الدهر است انكره ✡ ان سرني اليوم ساءني بغد
اشد ما كان من نوائبه ✡ فقد قريب وقرب منفقد
ومهمهٍ يسفه الحليم به ✡ ويذهر الليث فيه بالنقد
جبت مهولاته بذي حلك ✡ قمص مسرودة من الزرد
كأنما الزهر في اواخره ✡ نواظر لا تصح من رمد
قاسمتها الصبر فى تكابده ✡ وقاسمتنى الخفاء فى جسدي
علىّ طمرٌ كأن نواظره ✡ يقرأ ما اضمرت له كبدى
لم ار من قبل متنه جبلاً ✡ طار على اربع من العمد
يقصدنى جود من اناسله ✡ لو راسلتها السحاب لم تجد
مهذب ما رأيته غرته ✡ الامحوت الضلال بالرشد
املت من قبله الأنام سدى ✡ وردتهم عن ظما ولم ارد
ينغص الدهر عيشتى نكدا ✡ لديهم والغريب في نكد
حتى تيممته فأقسم من ✡ ابصر أني المقيم في بلدى
وان نعماه بى وقد ظهرت ✡ اشفق من والد على ولد
لا ظفرت مقلتى برؤيته ✡ ان نظرت بعده الى احد
ولا سقيت الغمام عن ظمإٍ ✡ ان امتدت غير راحتيه يدى
يسأل قبل السؤال وافده ✡ عن عاجز في البلاد لم يفد
لخوفه ان يقال ثم فتى ✡ يعيش فى دهره بلا رغد
واين من واعدٍ بلا صلة ✡ من واصل جوده ولم يعد

ياخير من قاد فيلقاً لجباً ✡ ارعن كاليمّ ظاهر الزبد
كأن فرسانه على سفن ✡ ثارت مجاديفها من العدد
يقدمها السعد حيث يقدمها ✡ انت ونجح الدباق بالأسد
قليلها اخذٌ كثير عدى ✡ والحزم خير من كثرة العدد
كم رام عليك منك حاسدها ✡ وقاعد من يقوم بالحسد
مواقف لم يفز سواك بها ✡ من مضر قبلها ولا اود
فصغر الحزم منك اكبرهم ✡ وارتد بالخزي عنك كل ردى
وشام اهل العراق في حلب ✡ دماءهم والعدو في صفد
ومن يكن يرهب الاسود سطا ✡ لم يخش من ناهق على وتد
جئناك يا يوسف الزمان بلا ✡ بضاعة اوف كيلنا وزد
والعجز عند الكرام عذر فتى ✡ قد جد في سعيه ولم يجد
فاسلم لدهر بقيت واحده ✡ وشد مباني العلا به وسد
واسعد بشهر الصيام وابق الى ✡ امثال امثاله الى الأبد
وكلما عاد وعيده ابداً ✡ بنعمة في العلا بلا امد
وهاك غمر آء في رياض ذرى ✡ عليك تشدد كالساجع الغرد
تاقت اعلياك وهي شاردة ✡ فانجذبت نحوها بلا مسد
اعيذها من حسودها لترى ✡ نفائة في العقول لا العقد
يبيد اشياخنا الزمان بلى ✡ وشخص هذا الزمان لم يبد

وقال ايضاً يمدح الامير محمود بالحصن المشهور بحصن الأكراد في حدود سنة ثمان عشرة والف

لقد علمت ما قد اضر بنا البعد ✡ فراحت تمنينا بزورتها هند
وكم مطلب ناءٍ يقربه المنى ✡ وكم امل بالٍ يجدده الوعد
وما بعدت عن ناظري مذ تبوأت ✡ فؤادي واخفاني واوجدها الوجد
راعى الله طيفاً زارني من خيالها ✡ فوافى ولكن حال من دونه السهد
وحيّا الحيا ربعاً عهدناه مربعاً ✡ وعهداً تقضى فيه من عبرتي عهد
خليلي لا والله لا الماء سائغ ✡ ولا العيش محمود ولا الظل ممتد
عشية لا قلبي اطاع لسلوة ✡ ولا سائل الأجفان امكنه الرقد
ولو ان انفاسي العظام اذاعت الغرام لصلدٍ ذاب من حرها الصلد
ولو ان ما لاقيته يوم بينهم ✡ رآه الورى ما عاش من بينهم فرد
يقولون مهلا قد قضيت تأسفاً ✡ ورفقاً فأن الحب ايسره الصد
فقلت لغير الحب لم يألف الحشا ✡ كذاك لغير النار ما صحب الزند
وعاتبته والدهر عضب صروفه ✡ يقد وفي الأحشاء من عينها وقد
لقد راعها ما راعني من حوادث ✡ ولم تدر ان الصبر آخره شهد
تقول اطلب العلياء عن درك الدنا ✡ وهل ضعف المرء ان فقد الجد
فقلت لها لا تيأسي وتصبري ✡ اذا حكم المولى فما يصنع العبد
واني للمنضي الجفون على القذى ✡ لعلمي به ان كل شيء له حد
وليل كأن الزهر في دجن فوده ✡ مصابيح من تبر فتائلها ند
تدرعت ضافي برده بعصابة ✡ رماحهم لدن واعطافهم ملد

اذا نزلوا البيداء حنوا الى السرى ✡ كأن الحنايا القود من تحتهم مهد
الى ان دهى سلك النجوم بحمرة ✡ كأحداق اتراك محاجرها رمد
وصدع جيب الليل من صديعه ✡ كسيف بن سيفا حين فارقه الغمد
اجل الورى المحمود اسماً وسيرة ✡ ويوم الندى والجود ليس له ند
زكا في الورى فعلاً ومجداً ومحتدا ✡ وقد يثمر المعروف ما اينع المجد
مهاب تراع الحادثات بعزمه ✡ ومن حزمه تنبو نوائبها الربد
حسام لدى البأسار كام لدى الندى ✡ حرام على الأعدا هماماً اذا عدوا
كريم اذا ضن السحاب بقطره ✡ حليم اذا ما اوقد الغضب الحقد
اذا امه السارون الفين ناره ✡ سلاماً والمعافين من بره برد
يميت الندى عمداً فينشره الثنا ✡ وعود الكيامها خفا نشره يبدو
اذا ام جيشاً خلت نور جبينه ✡ هلالا واسراب النجوم له جند
تخوض دم الاعداء جرد جياده ✡ فأعرافها سحم وارجلها ورد
تقول العدا ان سار يطلب اثرها ✡ ازعزعت الأفلاك ام فتح السد
من القوم يوم الحلم شيب وفي العلا ✡ كهول وفي البأساء اغمرة مرد
اذا شهدوا الهيجاء خلت سيوفهم ✡ بوارق في دجن يصول بها رعد
وان سئلوا الأعطاء احيت اكفهم ✡ من الدهر موتى ما تضمنهم لحد
وما الموت فقدان النفوس وانما ✡ ممات الفتى فقر ورمس الثرى فقد
اليك ابر الناس في الجود راحةً ✡ تشير بآمالي القصايد والقصد
وتغدو بأعباء المطالب والرجا ✡ اليك ولكن لا تعود كما تغدد
عقلنا الأماني في ذراك وطالما ✡ اضربها سبرٌ وطال لها وخد

وصنا القوافي عن سواك ولا ارى ✡ لغيرك ياليث العلا يصلح العقد
قدم في العلا ركنا منيعا عن العدى ✡ وعضبا ذلوقا لا يفل له حد
وسر اينما ازمعت عزمك قاطع . وحيث قدمت الجيش يقدمك السعد
فأمرك والأقدار طوعا توافقا ✡ وعضبك والأعداء هذا الذاضد
ولازلت مقصودا بكل قصيدة ✡ هي الغل في عنق الحسود والقيد
محكمة التنضيد صافية الثنا ✡ يضم عليك الوشي من حليها برد
الا انما حلي الثنا خير حلة ✡ وابقى من التشييد ما شيد الحمد
وصون ثراء المرء ما كان باذلا ✡ له وجزيل الوفر ما حمد الوفد
فداؤك يا مولى الندى البدر في الدجى ✡ وبيض الظبا تفديك والسمر والجرد
ومادمت فالآمال زهر طوالع ✡ وخوض المنى ماشابه كدر بعد
فأنت بهذا ... من عثرة لعا ✡ ومن علة برء ومن غلة برد
تضيئ بك الأيام نورا فأنت من ✡ غياهبها بدر ومن غيها رشد
ويأبى بما يختاره الدهر طائعا ✡ ففي راحتيك الحل للأمر والعقد

وقال ايضاً يمدح القاضي محمد امين افندي بن الأمام صدر الدين افندي وهو اذ ذاك متولي القضاء بحلب المحروسة وذلك في العشرين من محرم الحرام سنة خمس وعشرين والف

لمن المهاري اليعملات القود ✡ بهرت ببيض حدوجهن البيد
يحملن امثال الاهلة والظبا ✡ لكنهن الغانيات الغيد
من كل حالية كأن مدامعي ✡ ودمي لتلك قلائد وعقود
غراء في الفرع الأحمّ كأنها ✡ بيض الأماني والحظوظ السود

هيفاء ادمج خصرها في ردفها ✡ فتجمع المعدوم والموجود
تتأرج الأرجاء من نفحاتها ✡ انى يميل بها السرى ويحيد
حتى كأن بكل قطر ضمها ✡ قطر يضوع وكل عودٍ عود
وكأن مشتجر الأسنة حولها ✡ خيس به شوس الكماة اسود
يترقبون مثال خلسة ناظرٍ ✡ ورقيب مختلس الجمال عتيد
ولو اكتفوا بمضاء سحر عيونها ✡ لقضى وليس عن القضاء محيد
فالمقلة النجلاء ليس الطعنة النجلاء بى والضربة الاخدود
وبطرفها انالا براكب طِرفها ✡ بين الظمائن هالك مجهود
وقوامها لا زاغبية قومها ✡ يحظى الوشيج ويقتل الأملود
يابنت زى الجدّ المؤثل مجده ✡ وكريمة الجدين ليس الجود
افديك حتى الشح منك محبب ✡ ولشحّ ربات الحجال حميد
رزحت قلوصك عن سواك فليس ما ✡ صعدت اليه جندل وصعيد
لكنها منا قلوب ما لها ✡ جلد وعظم ما عليه جلود
فكأننا لولا التصعر والبكا ✡ لم يبق منا اعين وخدود
وكأن صد الغانيات ودها ✡ عرض يقوم وجوهر مفقود
وعهودهن على الوفاء لوائق ✡ ان لا يدوم لمثلهن عهود
وانا الملوم اذا تعذر وصلها ✡ ومتى يلين لعارك جلمود
لم ندر سلوانا ولم نعط المنى ✡ كالبله لا شرك ولا توحيد
فليتأعنى الحاسدون فكل من ✡ يجنى سوى غرس الهوى محسود
وليدن منى الحامدون محمد المولى الامين فأنه محمود

صدر المحافل نجل صدر الدين مشهور الفضائل والعلا مشهود
مفتاح كنز حقائق مرصودة ✡ ان الحقائق كنزها مرصود
مصباح انوار الهداية والهدى ✡ بذويه نور مناره موقود
علم تجرد للنهاية في النهى ✡ واقل شرح كلامه التجريد
من اسرة بسقت فروع اصولهم ✡ وحلا مذاقاً طلعها المنضود
وعلت بهم في العالمين علومهم ✡ والعلم ليس على علاه مزيد
رزقوا السعادة والسعيد بعلمه ✡ وبحلمه وبحكمه المسعود
ياخير من عصمت عواصم نابه ✡ وعلا به التمكين والتشييد
وبعدله صرفت ضرورة غيره ✡ والجور يمحو رسمه التمهيد
والعدل امنع جنة من لامةٍ ✡ زغفاء ضاعف سردها داود
حتام ارقب كل برق خلب ✡ والفضل عندك منهل مورود
والى م انهض للمرام وطالما ✡ قعدت بناعند القيام جدود
ولرب نيل غنى يرى لمناله ✡ برز الجبان واحجم الصنديد
والدهر قسمة حكمه ضيزى بها ✡ يشقى الشجاع ويسعد الرعديد
واليك اشكو الحال علماً ان من ✡ يشكو الى ذى سودد سيسود
ولانت اوحد كل فضل يرتجى ✡ في الدهر والندب الجواد وحيد
رام الكرام مرام نهجك للعلا ✡ جوداً وليس لهم لديك وجود
ونجل قدرك والثريا في الثرى ✡ ان قيل يشبه شكلها العنقود
وكان جودك في وجود اولى اللهى ✡ عامٌ يغيث وسبعة جارود
يستغرق الفضلاء فضلك مثلما ✡ مستغرق في مجدك التمجيد

كالجمع يشمل كل فرد منهم ✡ لكنه فرد بهم معدود
والمرء ما كملت صفات كماله ✡ فضلاً فليس لذاته تحديد
خذها فريدة سلك عقد فرائد ✡ ولأنت في سلك الكرام فريد
حوراء ساحرة اللواحظ غادة ✡ عذراء ناهدة الترائب رود
لو ناظرت بنظام درٍ ثنائها ✡ قدماً لبيداً راح وهو بليد
لكنها لا تدعي في حمدها ✡ بوفاء حقك والأنام شهود
اذ من صفاتك مستعار حليها ✡ والمستعار لأهله مردود
وكذلك الدأماء يمطره الحيا ✡ مع انه من مائه ممدود
واسلم فأنت حيا بوجه زماننا ✡ وبوجنتي شهبائنا توريد
لمضاء امرك كل عضو سامع ✡ ولمجدك التأبيد والتأييد

وقال ايضاً يمدح محمد آغا الشهير نسبه بابن العلبي في اواخر شهر محرم الحرام سنة ست وعشرين والف

تذكر عهداً بالغوير ومعهدا ✡ فغار به الوجد المجدّ وانجدا
وعن له بالأبلق الفرد بارق ✡ فبات كما شاء الغرام مسهدا
وبدد شمل الدمع بعد انتظامه ✡ قديما على شمل نظيم تبددا
والف ما بين الجوانح والجوى ✡ تألف اوصال الجزور مع المدي
اخو شغف بالبيض يسهل دونها ✡ عليه لقاء البيض والسمر والعدى
اذا اغتالت الظلماء وجه ذكائها ✡ وابدت من الجوزاء شنفا منضدا
ولاح هلال والثريا كأنها ✡ بجانبه مدت الى قدح يدا
تجشم هول البيد واعتسف الفلا ✡ على اعوجيّ من اولى السبق اجردا

ينيلك ما فوق المراد بركضه ✡ فتدرك منه اليوم ما ترتجي غدا
وما الخيل الا كالمقادير جريها ✡ وحسبك ان تشقى بهن وتسعدا
وضمّ اليه من بنى الهند صادق الأجابة لم يخلفك في الامر موعدا
جرازيجارى السحر من اعين المها ✡ مضاء كأنّى منه جردت اغيدا
ولست ابالى ايّ امر ركبته ✡ الى الحب والولهان يستعذب الردى
وصعب الهوى سهل لمن كان عاشقا ✡ سوى ان يرى فيه العذول المفندا
فأن حال جَدى دون جدى عن المنى ✡ فكم من فتى بالسعي لا يبلغ المدي
سقى الله ايامي بوبلة وابلًا ✡ واطلالها طلّا ونا ديها الندى
وعيشاً تقضى بالعواصم لم يكن بأعذب منه فى الزمان وارغدا
ملاعب آرام وخيس ضراغم ✡ وموقد نيران ومنبجس الندي
عفاءً على الايام بعدك منزلا ✡ عفا ومناخاً ينبت العز والمجدا
لهجت بذم الدهر عنه وانني ✡ ليشغلنى مدحى الرئيس محمدا
سليل الكرام الامجدين ولن ترى ✡ بأكرم منه في الزمان وامجدا
ونجل اولى الجود الذين اكفّهم ✡ على الدهر يستسقى بهن من الصدى
له همة لا ترضي البدر درهما ✡ ولا الشمس دينارا ولا الافق مقعدا
وبأس اذا لاقيته وهو اعزل ✡ توهمته ينضى الصفيح المهندا
وفضل اعاد الفضل فينا وجعفرا ✡ ويحي لدينا والربيع مخلّدا
ورائق رأي لم تشبه شوائب ✡ من الدهر والآراء مجلوة الصدا
وشاهد عقل الألمعي محقق ✡ يميز ما بين الضلالة والهدي
فلو لم يجل ماء الحياء بوجهه ✡ خشينا عليه من ذكاء توقدا

ولولم نصب صوب الندي من بنانه ✡ على الخلق خلنا الغيث اندي واجودا
تعود بسط الكف طبعاً وليس من ✡ تكلف شيئاً مثل من قد تعوّدا
فيا من نراه جحفلا من مهابة ✡ به ونراه في الفضائل اوحدا
لقد ضرنا من كان يطلب نفعنا ✡ وابعدنا ظلما ولو شاء اسعدا
قريب ولكن لا قرابة بيننا ✡ وجار ولكن جار في الحكم واعتدى
واعضل داء الدهر يأس ابن حرة ✡ كريم عداك اللؤم يسأل اعبدا
فلا تحسبن الله جل بغافل ✡ عن المعتدى والناس ان يتركوا سدى
ودم ياوحيد المجد والجد والعلا ✡ وبيت الفخار المحض ركناً مشيدا
نلوذ به في كل روع وحادث ✡ ونعتده عضبا صقيلا مجردا
فما توهن الأيام من كان ملجأ ✡ له العلبيون العليّون محتدا
ومازالت العلياء تصفو لمصطفى ✡ شقيقك ماشاهدت احمد احمدا
فقد عفتم الدنيا متاعاً وحزتم ✡ من الحمد زاداً والمكارم موردا
وقلدتم الأعناق مناً ولا اري ✡ فتي منكم الا ثناءً مقلدا
وقد جاءك العيد الذى انت عيده ✡ وعيد الذى اضحي فضحّى وعيدا
تؤبد ايام السرور به لنا ✡ وان لم يكن في الدهر يوماً مؤبدا
وتغنى به حتى التليد مواهبا ✡ وتحيي على الأنفاس مجداً مجددا
وان تنحر الأنعام بيضاً فطالما ✡ نحرت بأنعام به الفقر اسودا
ولم تهلك الأعداء فيه بسطوة ✡ ولكن بفضل لا يغب اذا بدا
وان اشد القتل عند ذوي النهى ✡ بأن تجعل الأعداء حولك حسداً
واني وان نقحت فيك قصائدي ✡ وارسلتها غرا مع الدهر شردا

وجئت بكل من غريب وحكمة ✡ وجبت بها شرقاً وغرباً مغرّدا
وحليتها من در فيك قلائداً ✡ وحليتها من دَرِّ كفيك عسجدا
لكالرجل المهدي الي البحر قطرة ✡ وللدهر اعواماً وللبدر فرقدا

وقال ايضا يمدح الامير محمد الشهير نسبه الكريم بأبن سيفا في اواخر شهر محرم الحرام من سنة سبع وعشرين والف

حوشيت در مدامع لاتجمد ✡ وكفيت حر اضالع لاتخمد
وعداك داء الحب وهو كما ترى ✡ جسم يذوب ومقلة تتسهد
امعللي منه بوعد وصاله ✡ هل كان ذا روح فمات الموعد
حتام نستسقي سحائب اجهمت ✡ منه فتبرق خلباً او ترعد
والى م ننتجع المنى وضروعها ✡ لا تمتري وصريخها لا ينجد
تعست جدود اولى الهوي امن المها ✡ يرجي الوفاء وذاك مالا يوجد
ومن البلية ان قلبي راغب ✡ فيمن يكلفه الهوان ويزهد
واذا سطوت اسرت آساد الشرى ✡ قسراً ويأسرني الغزال الأغيد
حالاً يسر الدهر سوء حلولها ✡ مني ويكرهها الكريم محمد
الأروع الورع الهمام الأفضل الندب الأجل الاريحي الأمجد
الكامل السيفي من علياؤه ✡ لاترتقي وطباقها لا تصعد
ان كان اوحد كل دهر كائن ✡ في دهره فضلا فهذا الأوحد
ينمو بأنمله اليراع ويرتوي ✡ من راحتيه ذابل ومهند
ويقل منه الطرف ليثاً في الوغى ✡ من كل منبت شعرة فيه يد
ابداً تفلّ الجمع بأساً واندى ✡ مع انه في كل جمع مفرد

لم يختلف اثنان من هذا الورى ✡ في فضله شهدوا وما اولم يشهدوا
ومع التحقق لا شكوك لعاقل ✡ عبد الاله ولن يرى ما يعبد
يا ابن الأكارم كابراً عن كابر ✡ والدهر مقتبل الشبيبة امرد
واولى المكارم في الأنام وعنهم ✡ تروى الفواضل والفضائل تسند
والذاهبين من البرية والعلا ✡ علم على آثارهم والسؤدد
ان غالني بالبعد دهري عنك فالأيام تدنى من تشاء وتبعد
وانا المقيم بما يراد على النوى ✡ تدنو العهود وان تنآى المعهد
ابداً اخصك بالمدايح مخلصاً ✡ ومن الخليقة من يذم ويحمد
ولقد رميت من الزمان بحادث ✡ قد عزّ لي الاك فيه المسعد
ما ابيض يومي من عدو ازرق ✡ الا وصال على عيشي اسود
متوطن منه الحضيض وربما ✡ صحب الدنيّ به السهى والفرقد
متقمص صبر الكرام على الأذى ✡ متعمم بفضيلة لا تجحد
ولئن خفيت على غبي رونقا ✡ والشمس لم يشهد سناها الارمد
لا عار في بؤسى ولا فخر لمن ✡ يعلو بنقص او يجهل يجهد
فلطالما طار الذباب مع الهوى ✡ ورقا وقد سكن التراب المسجد
واليكها ورقاء في ورق الثنا ✡ تشدو بحمدك دهرها وتغرد
سكنت به غرف الجنان وفارقت ✡ مني جَناناً ناره تتوقد
وتخلصت من فكرة لهمومها ✡ لان الحديد ورق منها الجلمد
وتنزهت عمن سواك بحمدها ✡ ما حاجة الظمآن الا المورد
فاستبقها مني صحيفة مدحةٍ ✡ تطوى وتنشر في الزمان وتنشد

واسلم ودم انسان ناظر دهرنا ☆ دهراً ومدحك موقه والأثمد
فلنحن ملجأنا اليك من الورى ☆ فيه وانت مؤيد ومؤبد

وقال يمدح مولانا الشيخ فتح الله الشهير نسبه الكريم بالبيلوني (١) وذلك في غرة شهر رمضان المبارك من شهور سنة احدى وعشرين والف

عليل هوى الأحبة لن يعادا * ومأسور المحبة لا يفادي
ومن جهل التصابي فهو داء * كساك السهد واستلب الرقادا
وميثاق الغوانى مستحيل * فلا تكثر بهن الأعتقادا
هجرن وفاحمي كالفحم لونا * فكيف يزرن ان امسي رمادا
وبنّ وذا الشباب الغض صعب * فكيف بهن ان اعطى القيادا
ولن اقضى اللبانة من لبيني * ولم اسعد على طلبي سعادا
واظلم من تراقبه المجازى * محبيه على القرب البعادا
فليت نوائب الأيام تنبو * مضاربها [٢]

والا فالغرام

وقائلة وقد

دع الشكوي وخذ بعنان طرف * يجذّك لا يجذّ بك البلادا
فحيث غدوت شمت الناس ناساً * وان غذيت ذقت الزاد زادا
ومن لي بخطة بعدت منالا * اذا كلفتها الجرد الجيادا
وصبرك في الشدائد صبر حر * يسهلها وان كانت شدادا

(١) هو من رجال الخلاصة وفي تاريخ خاج ٦ ص ٢٣٩ (٢) الورقة المنقول عنها ذهب منها بقية هذه الابيات وبيتان آخران او ثلاثة واول الصحيفة التالية دع الشكوي الخ

فتطلاب المني بالأمن غي * وكيف يضل من شهد الرشادا
وان الندب من امسى يعانى المهالك تحت جنبيه مهادا
وبعض الموت اوفق من حياة * وارفق بالذي امتطأ المرادا
وهاك النصح ان تك مستفيدا * واي نصيحة لن تتفادا
فقلت لقد صدقت وقلت حقا * ولا ابغي مع الحق العدادا
سأجعل لى الى نيل المعالى * مكارم نجل محمود عتادا
ففتح الله فتح للأمانى * اذا سدت مسالكها انسدادا
وارجوه على ظمأ ممضٍ * ايرجو ذو الظما الا العهادا
فأني لا يبلغني جوادي المجدُ كمثله براً جوادا
فتى رزناً وفيّا المعيّا * كريما اريحيًّا مستجادا
رئيساً شاد بالعلم المعالى * ومن شاد العلا بالعلم سادا
ابادالنوم عن عينيه فيها * ومن طلب السها الف السهادا
وحل بحلّ مشكلها محلا * به نال اشتهارا واجتهادا
وجدد بالفضائل رسم مجد * وجد لم يكاف ولن يكادا
فمد نواله عيّ وغيّ * وايدي السحب لا تحصى عدادا
ورد مقاله عجز ومن ذا * لذاهب امسنا يبغي ارتدادا
فلو لمس الجماد جرى مياها * ولو زجر المياه غدت جمادا
وان حملت انامله يراعا * اراع به من اعتقل الصمادا
وان وشى الطروس به سطوراً * وجمع ضمنها حكما فرادي
يود لها ابن مقلة لو رآها * محل سواد مقلته المدادا

ويسعد نطقه السعدي(١) منها * ويصبو نحوها الصابي انقيادا

فيا من فاز بالقدح المعلى * وقد قدحت قريحته الزنادا

ومن ابدي فرائد عقد نظم * به بهر الزواهر افتقادا

منمقة به ببديع معنى * رقيق استرق به العمادا

سريع عطاء ابحرها مديد * يزيد على يزيد امتدادا

لو ابصر بعضها ابن ابي حديد * اقام على قصائده الحدادا

وجلبب غيرة منها وحزناً * اباه الأسود الدؤلي السوادا

ويا من طاب في العلياء فرعاً * وطال بها بحارا او نجادا

تهن بشهر صومك وابق دهراً * لتلقي كل عيد فيه عادا

وعش ابداً سعيداً فالليالي * يجاهدنا الشقاء بها جهادا

ودونكها مسربلة حياءً * مغلغلة على خجل سفادا

ارجّيها لأزجيها قبولا * فتنفر بي اختيارا واجتهادا

وقد علمت بأنك بحر فضل * فمنه يستفاد ولن يفادا

واني وان اتيت بها امتداحا * اليك وزدت فيها الأعتمادا

كمن يهدي الى هجر ثمارا * ومن يسدي الي بحر ثمادا

ومثلك من ازال الزيف عنها * وزان بها معانيها وزادا

لكونك صيرفي اولي المعالي * وامهرها انتقاءً وانتقادا

فلم أر والروىّ بها صحيحا * ولم اسنده عن ثقة سنادا

فداؤك كل من والاه شعري * فأولاه انقباضاً وانعقادا

(١) السعدي هنا هو ابن نباتة الخطيب المشهور اه من الهامش

اذا اهتز الكريم له ارتياحاً * به انتفض ارتعاشاً وارتعادا
وحاكاصفرة الأبريز وجهها * ان استوفاه والجسد الجسادا
تسمى بالشهور فكل سمع * له رجب وايديه جمادي
واني للضحوك على زمان * به الآساد تستجدي القيادا
وللمفضى * ومفترش لجنبيّ القتادا
ولكن لاصلاح لداء دهر * اذا ألفت طبائعه الفسادا
فدم ابداً منيع علا ووصف * فلن تحصى النجوم ولن تصادا
وجدلى بالوداد فخير خل * يروقك من يطالبك الودادا

وقال ايضاً

سلى يابنة القوم عني اخاك ✡ غداة لقينا جيوش العدا
وقد حجبت من قتام ذكا ✡ وشمنا بظلمائه الفرقدا
وحسبك علماً بيوم تبيد ✡ فيه الحياة ويبدو الردى
وفر عداك الجبان الفرار ✡ وضل هديت سبل الهدى
أحجمت ام كنت ممن يقول ✡ لعينيك مالى وروحى الفدا
ولست امرأ ان رأى يومه الحمام تمنى بقاءً غدا
وما فضل طول حياة الفتى ✡ اذا لم يعش ابداً سرمدا

وقال ايضاً

بروحي من ابصرت صفحة خده ✡ وابصرت وجه الشمس اغبر اسودا
كأني اراها دونه مثلما يرى ✡ سواها اذا ماشامها الطرف اربدا

وقال ايضاً

يكاد يشبه عطفيها القناة اذا ✡ اماتها الدل لولا انها عود
ويشبه المرهفات البيض اعينها ✡ فى قتلها الصب الا انها سود

وقال فى فصل الربيع

قابلتنا ايدي الربيع بوجه ✡ حسن فيه للمحاسن شاهد
ولنعم الزمان منه منحنا ✡ فضل فصل الربيع لو كان خالد

وقال مستعطفاً لبعض الأمراء

لا تبلنى بالبعد فى زلة ✡ عن خطأ سرلها الحاسد
وان تكن من عامد فالذي ✡ لا يبدل العفو بها العامد

وكتب اليه ايضاً

اخذك بالعفو اخا زلة ✡ يبلغ ما يبلغه الحد
اذا عفا المولى على عبده ✡ يا طالما قد يندم العبد

وقال ايضاً فى آخر رسالة ارسلها لبعض الأمراء .

واني وان حال التفرق بيننا ✡ وجد لما القاه دونكم وجدي
لأصدقكم منى الوداد على النوى ✡ واصدق ما كان الوداد على البعد

وقال مداعباً على لسان بعض الأخوان

ولو كان مابى من رشا ابن اربع ✡ وعشر ومن غراء ذات نهود
عذرت ولكنى اري كل ليلة ✡ حليف صدود من حليق خدود

وقال اسقنى قهوة بن ✡ وامزج القهوة عودا
فهى للصفراء والبلغم تمحو وهي سودا

وله موريا في نعمة الله

عجباً للزمان جاد ولكن ✡ على غير مستحق الجود
يحرم الحر من مناه ويعطى ✡ نعمة الله للعبيد السود

وله ليت اعمارنا تقضت سراعاً ✡ فلأيامنا بهـا تنكيد
كل عيش لا ينقضى بهناء ✡ فبنقصانه يكون المزيد
وسعيد من عاش غير شقي ✡ وشقي يموت فهو السعيد

وله لقد طال ما بيني وبين عشيرتي ✡ وطال اغترابي عنهم وتباعدي
وان الليالي اقسمت لا تنام عن ✡ فراق ذوي القربي وقرب الأباعد

صرف الزال

وقال ايضاً

لعمرك ما المجد الأثيل تكاثر ✡ ولا مغنم يلفى له المرء آخذا
ولا رتبة يرقي لها بعد رتبة ✡ ولكنه الصبر الجميل على الأذى

وقال ايضاً

استفتيا فى قتلتى ✡ عينا رشا معوّذ
قلت اكففا ويلكما ✡ قد قضى الأمر الذي

صرف الراء

وقال يمدح الأمير محمداً ابن الأمير علي الشهير نسبه الكريم بأبن سيفا سنة ثلاثة عشر والف .

ما بالتعلل بالأوطان اوطار ✡ ولا على البعد يشفي داءك الدار
ولا يفيدك تذكار الأولى رحلوا ✡ وطالما ضر بالمشتاق تذكار

هبك افتديت المغاني هل بهن غنى ✡ عن الغواني التي عن سرحها ساروا
لها من العذر ما ترضاه انفسنا ✡ ان تألف الخدر غزلان واقمار
لا كان يوم النوي من موقف حرج ✡ لم يلق عاري الهوى في ضمنه عار
ما غرني فيه الا كثر مقتحمي ✡ ضنكا واني على العلات صبار
حتى انثنينا ولا الباب تجمعنا ✡ تخفي الهوي والهوي إخفاه اظهار
نئن من حرق منا بلا رمق ✡ كأننا فيه تنوين واضمار
جيرانا بعذيب مر جوركم ✡ والجور اقبح ما يلقى به الجار
سقيا لأيامنا اللاتي هواجرها ✡ اصائل وليالينا اسحار
واليوم بدلت عنها بالنعيم شقا ✡ وغال عيشي بعد اليسر اعسار
حتام تطمح آمالي ويعقلها ✡ ضمن الجديدين اقبال واعسار
والدهر اخبث مأمول وثقت به ✡ فأنه ضد ما تختار يختار
كالبحر كرها عبرناه وقد حملت ✡ سحائب الجفن منه فهي مدرار
ان تنكشف لجة منها تتابعها ✡ اخرى وان تأتمنه فهو غدار
ولست اضجر من صبر بحيث يرى ✡ لكل امر من الحالين مقدار
لكنني عفت ايامي وموردها ✡ طام فكيف ورودي وهي آسار
ولم اخل قبل رؤياي الأمير يُري ✡ في القوم نصرا ولا في الأرض امصار
حتى نزلت بعكار فكان بها ✡ قوم هم الأهل في ارض هي الدار
وقلدتني ايادي فضله نعما ✡ اقلالها عند اهل العصر اكثار
الواهب الكاسب الحمد الجزيل على ✡ فعل الجميل فرباح ومخسار
الواجد الماجد الدنيا وان عظمت ✡ اطالبيها كضرع فيه اغبار

سحاب جود على الغاوين سرن به ✡ صواعق وعلى العافين امطار
غيث ومافطبت وجها سحائبه ✡ ليث ولم تك انياب واظفار
توقد العزم منه والندى غدقا ✡ كالصارم العضب فيه الماء والنار
ظن الذي رام اصعاداً لذروته ✡ في المجد سهلا وطرق المجد اوعار
حتى انثنت عن معاليه بصائرهم ✡ كما انثنت عن شعاع الشمس ابصار
اراحنا بعطاياه واتعبنا ✡ في عدها الدهر احصاء واحصار
فما اكرر مدحي في مواهبه ✡ الا ومنه على التكرار تكرار
يامن اياديه للراجي نداه وفى الداجي محياه انواء وانوار
قد كنت احسب آمالي مخيبة ✡ واليوم فيراط ما املت قنطار
فاسلم لتمحو من الدنيا اساءتها ✡ ان الكرام لذنب الدهر اعذار
ودم فبقيا اهيل المجد مانعة ✡ ان تستمن عبيد الناس احرار
فالمرتجى انت والأيام ماوضحت ✡ بها معاليك والبلدان عكار

وقال ايضاً يمدحه

منال المنى بالعجز غير يسير ✡ ومغنى الغنى بالذل بيت فقير
واسباب ادراك المعالى منوطة ✡ بكل بعيد الأتماس عسير
وتطلاب مالم تستطع بضراعة ✡ يعظم في عينيك كل حقير
ومَرْيُك ضرع الأمتنان بمنة ✡ جدير بان تلقاه جد مرير
فلا تلزمني الصبر في كل موطن ✡ فقلب اخي الآمال غير صبور
وصبر الغني في غير مايوجب الأذى ✡ مجير وعند الضيم غير مجير
سلوت اسيلات الخدود ولم اسل ✡ زيارة قال او مقالة زور

فمن وجنة بُدّلت وجناء عرمسا ✡ وعن كورة فيها الحبيب بكور
هوى النفس اهوي بامرئ القيس للورى . وعفتها جرّت غنى لجرير (١)
وما صحب الأنسان اتقي من التقي ✡ وابقي له من ناصر وظهير
فأما ترينى يابثين مقلقلا ✡ ركابي سخين الطرف غير قرير
ببيداء لو تملى بها الحرف رسمها ✡ قرأت طروساً نمقت بسطور
فما هذه الأيام الا لوافح ✡ نتائجها يوما غنى وسرور
وان صغرت اسمى الليالى ونكرت بمعرفتى فالقلب غير صغير
تجانبنى جنباي ان لم ابتهما ✡ فراش حديد لا فراش حرير
وتغترنى نفسى اذا لم اغر بها ✡ على الغارة الشعوا بكل مغير
كمىّ كميّ وهو غيلان يلتقى ✡ وجوه المنايا شوهت بقتير
على كل وردىّ يلوح بأربع ✡ وناصية دهماء صنع قدير
كأن عليه من جساد غلالة ✡ مضمخة اطرافها بعبير
تجمع فيه وثبه وثباته ✡ رزانة ثهلانٍ وطيش دبور
من اللائى ابقت لأبن حمدان نفسه ✡ وراحت عن الزبا بروح قصير (٢)

---

(١) في هامش مجموعة العرضي ما نصه عن خط الناظم قصة امرئ القيس مع بنت ملك الروم غير خافية وحبها كان سبباً لهلاكه عند ابيها.
وقصة جرير مع عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لما وردت عليه الشعراء فرد الجميع. لم يدخلهم وادخل جريراً واجازه كذلك مشهورة وذلك لعفته في البيت الذى نظمه وهو ما تمثل به عمر في الحال وادخله وهو

طرقتك طارقة القلوب وليس ذا * وقت الزيارة فارجعى بسلام

(٢) في هامش مجموعة العوضي ما نصه . ابن حمدان هو سيف الدولة ووافعته في بلاد الروم التي سميت بالمصيبة مشهورة فأنها كانت هائلة على الأسلام

بها يبلغ الواهي عن الأمر سعيه ✡ مُنىً بقصور او منى بقبور
وما المجد الا منية او منية ✡ وليس سوى هذين غير غرور
هو الواهب الآمال قبل اختلاسها ✡ ظنونى ولم يشرق بهن ضميرى
ومنشي ثقال الغاديات بأنعم ✡ تسير الى عانى الزمان اسير
امير غمير الحوض يعذب موردا ✡ وما كل حوض ماؤه بنمير
يرى العفو والمعروف جل اموره ✡ وكل امرئ مستحسن لأمور
افل امتداح الواصفين لحلمه ✡ واي حصاة تستوي بثبير(١)
وازجر من قاس الحيا لنواله ✡ أللغيث اعطا سبقٍ وجزور
مواهب يثني المرء عنهن ضاجرا ✡ وعن عذر مل الخبت غير ضجور(٢)
لقد اجتنيناها زواهر ضعف ما ✡ جنى هرم من طلعها لزهير
فلسنا نرى كفرانها بعد اننى ✡ ارى الحر للنعماء غير كفور
من القوم ان جادوا وجالوا بمعرك ✡ حسبت بحوراً سخرت لبحور
من القوم لم تصدر ظماء سيوفهم ✡ وغدرانها من صدر كل غدور
عجبت لها نفرى وتقري لدي الوغي ✡ جيوش أعاد او جنوس طيور

ولم يبق معه غير ثلاث انفار واحيط به فاراد ان يلقى نفسه والجواد الذي تحته في واد تجاهه ورأي الهلاك خيراً من ان يقبض عليه فجمح به الفرس الى ذلك الجانب من الوادي وكان سبباً لخلاصه . وقصة الزبا مع جذيمة الأبرش مشهورة لما اراد الركوب عليها اشار عليه قصير بأن لا يلقاها الا راكبا فرسه المشهور اسمها بالعصا فلم يجبه لذلك وركب غيرها واحيط به ولم ينجح وقصير ركب العصا في الوقت وطلب عليها فلم يلحق . من خط الناظم اه.

(١) اسم جبل بظاهر مكة اه ق م

(٢) الخبت المتسع من بطون الأرض اه ق م

كان انقشاع النقع عن لمعانها ✡ تفرّج كرب لا بتسام بشير
وجارى دم الأعدا على صفحاتها ✡ شباك عقيق فى صفاء غدير
فقل للذى يبغى اللحاق لشأوهم ✡ عثرت بجد فى السباق عثور
طلبت ذكا من دونه مرتقي ذكا ✡ وجوهر ذات في هياكل نور
وابعد مطلوب عن المرء اول ✡ من المجد لم يظفر له بأخير
ليهن بك العلياء يابن عليها ✡ بروج شموس او مدار بدور
وتحنى عليك الرتبتان ضلوعها ✡ كأنك سرا منبر وسرير
وتزداد منك الملتون اولو النهى ✡ علوم حكيم بالأمور بصير
فدم ابداً تزهو على الزهر منظراً ✡ نضيراً بلا مثل له ونظير
يرى الك .. من عدو وحاسد (١) ✡ لسان شهيد بالكمال شهير
فعرف كبا العلياء يظهر نشره ✡ توقد ناريْ حاسد وغيور
ولازلت المعروف خلاً مسامراً ✡ فأن سمير الخير خير سمير
مثاباً ثوابا آجلا غير عاجل ✡ لدي ملك جزل الثواب غفور
فأنى بما يعطى الزمان اهيله ✡ خبير وما ينبيك مثل خبير
هو الدهر ما احداثه بقليلة ✡ علينا ولا لذاته بكثير

وقال ايضاً يمدحه ويهنيه بالعام الجديد سنة ثمانية عشر والف

اراحمة قلبي وقد شفني الصبر ✡ فدنياك لولا الصبر ما عرف الحر
اجدّك لا تضحين الا جذوعة ✡ علىّ وهل يخفي لجازعة سر
يسرك ان الفى خليّا من العنا ✡ ودون ابتغاء النفع يحتمل الضر

(١) لعل الساقط من الناسخ كلمة دوما اه م

هموى على نيل المعالى كهمتى ✡ وان ابت الدنيا فقد وضح العذر
ولو عقلت القت اليّ زمامها ✡ ولكنها الخرقاء ليس لها حجر
ذريني اجوب البيد حتى ابيدها ✡ فقد طال بي عزمي وان قصر العمر
على متن موار الأعنة اشقر ✡ كشعلة اون التبران سبك التبر
له شية بيضاء تزهو كأنها ✡ على وجهه الوردي في شفق بدر
كأني والأطلال عين وعبرة ✡ ومس الهوي والقلب ايديه والقفر
اجول بها تيك الديار مسلما ✡ ويبدي اضطرابا عند وثبته الصخر
كأن السري وتركاني ارومة ✡ كأن النوى نون كأن الفلا بحر
كأن هجير البيد والآل ضمنه ✡ ضمائر ذي حقد يفر بها المكر
كأن الدجى روض اصم نباته ✡ واغصانه حوّ وازهاره الزهر
كأن امتداد الافق ارض لقايس ✡ بكف الثريا مد في درعها شبر
كأن الهلال المستدير حنيّة ✡ من العاج يرمينا بأسهمها الدهر
كأن سنا المريخ وجنة غادة ✡ يغطي سوي حافات حمرتها الحمر
كأن ضياء المشتري غرة جلا ✡ محاسنها فرع وجال بها البشر
كأن افترافاً في بنيات نعشها ✡ وقد ضلهن السير في مهمهٍ سفر
كأن سهيلاً في طلائع جيشه ✡ اخو فتكات همه القتل والأسر
كأن سماكيه جبان ومقدم ✡ يدجج ذا عزم ويسلب ذا غمر
كأن السها صب لقيا ذكائه ✡ وقد هجرت ليلا فأنحله الهجر
كأن قران الفرقدين لناظر ✡ تملاهما عسر يقارنه يسر
كأن به متن المجرة جدول ✡ من الماء والشعري العبور به عبر

كأن امتداد النسر فيها جناحه ☆ يروم به عوناً لواقعه جسر
كأن به الجوزا أثافيّ فضة ☆ عليها لرسل الفجر من ذهب قدر
كأن ابتلاج الصبح في حالك الدجى ☆ لناظره معنى تخيله الفكر
كأن ابن سيفاضم جوداً يمينه ☆ واطلعها بيضاء فانصدع الفقر
كأن امانى معتفيها على ظما ☆ وانعامها الارض الجديبة والقطر
غدا ناظراً للمجد من غير حاجب ☆ وليس سوي اللألاء من دونه ستر
وسار الى الأعداء يأتمه العلا ☆ وتخدمه الدنيا ويقدمه النصر
فتى الحرب تلقاه الكماة عبوسة ☆ فتثنى بوالك وهو وضاح يفتر
كان المنى والأمن يصطحبانه ☆ وتصطحب الأعدا المخافة والخسر
وصرف الردي يقفو مواقع طرفه ☆ فأن غضه كروا وان حده فروا
أمن بعدما اظهرت آلاءك التى ☆ بكتمانها غي واجحادها وزر
تروم العدا اضمار بأسك فيهم ☆ وفي مقتضى الأعراب لا يضمر الأمر
لحا الله من لم يرع عهدك قلبه ☆ ومن لم يطل فيه حمدك والشكر
ومن يثنى والغدر حشو اهابه ☆ وياطالما استكفي بصاحبه الغدر
لك الخير اني ناظر لك رتبة ☆ تناط بها العليا ويرقي لها الفخر
وان الذي يرجو معاليك زائل ☆ واي ظلام ما اضاء به فجر
فيابن الهمام الندب والذاهب الذى ☆ بأوصافه تبقى المحامد والذكر
ومن مجده حي ومن جوده حيا ☆ ومن سره ميت ومن صدره قبر
ومن كلما كررت طيب حديثه ☆ تحلت به دارين واشتاقه الشحر
تهن بهذا العام وابق لغيره ☆ وعش ابد الأيام والعيش مخضر

ودم حالياً من منطقى بقلائد ☆من الشعر يستزري بمنظومها الدر
بها من ربا نجد اذا نشدت شذا ☆ومن عانةٍ خمر (١) ومن بابل سحر
يغر على الطائى طي وشاحها ☆وتغزو حشا الكندي الفاظها الغر
ولازلت لي ذخراً فما خاب امرؤ ☆له منك فى اقصى مراداته ذخر
انا ابن اياديك التي طال عدها ☆ عليّ فان تحصى ولم يمكن الحصر
وما انا بالراضي لرقيّ مالكا ☆سواك وهل يغنى عن الذهب الصفر
وقبلك حاربت الورى مذ خبرتهم ☆ وافصيتهم عنى فقالوا به كبر
يريبهم فعلى علي انه النهي ☆كما ارتاب موسى حين صاحبه الخضر

وقال ومما كتبته عن لسان الامير محمد بن سيفا الى حضرة المولى عبد الحليم افندى ارسله من طرابلس الى اسلامبول سنة ستة عشر والف

تحية داع مخلص في دعائه * واشواق مطويّ الضلوع على جمر
وعرف ثناء طاب نشراً كأنه *احاديث مايروى النسيم عن الزهر ي
اذا بعدت منك الديار تمثلت *خيالك الحاظى فتدنيك من فكري
وتطرق من ذكراك عيني مهابة * وتخشع اعضائى كأنك فى صدري
وتذري على التفريق عينى دموعها* لكثرة مايلقى الفؤاد وما ادرى
امولاى بل مولى ائمة عصره * ومن هو اولى بالمحامد والشكر
دعاني الى نظم القريض تشوقى *اليك وان اجللت قدرك عن شعري
ولو كان كالدر الثمين احتقرته *لديك وهل يهدى الجمان الى البحر
وانى في ارساله مثل مرسل * الى بابل سحراً وعطراً الى شحر

(١) عانة بلدة على الفرات ينسب اليها الخمر العانية اه ق ٠م

ولكنني منك افتبست اصوله * كما امطرت متن البحار يد القطر
ارجى وان حالت يد الدهر بيننا * بكم اجتماعا في امان من الدهر
فأن اكد المولى لما انا ضامر * رحلت على فلك اليه بلا ضمر
وان كان في التأخير خير وخيرة * صبرنا على الحالين في العسر واليسر
وفي الخير لا الاخبار من ذي حجى غنى * فان أولى الآراء تحسن في الامر
وفي قدر ما انهى اليك كفاية * عن الجهر ان الستر اليق بالحر
فدم آمنا غدر الليالي فأنني * رأيت الليالي لا تمل من الغدر

وقال يمدح شريف مكة حرسها الله تعالى [١]

أألزم قلبي فيك حبك والصبرا * سألت مجيباً لو ملكت له امرا
وما الحب من يبقى على الصب لبه * ولا القلب من يهوى ويحتمل الهجرا
وليس التماس العين من سهد ليلها * بمانع منها فيك ان لم تكن سكرى
هوى ان اطل شرح حاله قلته هوى (٢) * ويكفيك ذكر النار عن فعلها ذكرا
وموقف بين لا نذيع وداعه * ولم ندر الألحاظ الا به شزرا
اصم على العينين من وجه لائم * واثقل في الاسماع من عذله وقرا
نُمَوّه في تسليمنا بأناملي * عليك فنقضي البيض او نهز الاسمرا
ومن لي بكتم بين واش وحاسد * لسرك والاجفان توضحه جهرا
فراق تراق النفس فيه مدامعا * وشاهد قولي انها قطرت حمرا

(١) بعض هذه القصيدة موجود في خلاصة الاثر للمحبي في ترجمة الممدوح الشريف ادريس وعبارته ثمة ومدح كثيراً ومن اجود ما مدح به قصيدة حسين بن احمد الجزري الحلبي وهي من ارق الشعر واسوغه ومطلعها قوله (أألزم قلبي فيك حبك والصبرا) الخ
(٢) في الخلاصة قلت هو هوا

ويوم يؤم المرء فيه حتوفه * والا فما بال الوجوه تري صفرا
ودهر اذا استعفيته عن مظالمى * كأني سألت الضب ان يسلك البحرا
اصاحب فيه الليل والبيد والسرى * وافقد منه الأنس والأمن والفجرا
وما طال الا ليل من طال همه * ولا زاد الا هم من زاده فكرا
وحسبك من ليل اذا رمت حده * فأطول يوم البين اقصره عمرا
اكلف مهري فيه كل تنوفة * كما كلف المضطر فى حاجة غمرا
ليلحق بي السلطان ادريس هاشم * ويركب هول البحر من طلب الدرا
فتى يهب العافين ما دون مجده * ولو كان يعطي سره بذل السرا
اذا ما سألت القطر ثم سألته * توهمت ان القطر يسألك القطرا
ولا عيب فيه غير ان نواله * على سعة الآفاق يستعبد الحرا
غفور وعضب الأقتدار مجرد * على من اقام الذنب في ذنبه عذرا
له ذمة لا تقرأ الغدر من وفا * بها ولوان الدهر حرره سطرا
وهمة مغوار على الأمر منجد * ولو نيط بالجوزاء اوبلغ الشعرى
وبأس لدى البأساء فى كل حادث * به يسكن الدأماء ما ازعج الصخرا
واكرم عيص من ارومة هاشم * واشرف بيت طال فى مضر قدرا
من القوم اثنى الله في الذكر عنهم * وطهرهم من رجس هذى الدنا طهرا
فما غاية المثنى عليهم بشعره * ولو نظم الشعري العبور بهم شعرا
وماجهد من يبغي اللحاق لشأوهم * ولو ركب الشكباء في سيرها شهرا
هم افترعوا العلياء بكراً وليس من * يحاول عوناً مثل من وطئ البكرا
وماذادت الآفاق الا بهم سنا * ولاذلت الأعناق الا لهم قسرا

وما منهم الا امام ومالك * يشيد ركن الدين او يهدم الوفرا
اليك ايا اندى الأنام اناملا * واوهبها تبراً واضربها بترا
صحبنا المنى والأرحبيات والسرى * ومن رام فقد الفقر فليصحب القفرا
سري مدلهم الصبح دونك والدجي * فكن يابن ذي بدر لنا الشمس والبدرا [١]
وما العسر الا البعد عنك وانني * لأشهد اذ القاك ان اشهد اليسرا
واعجب من عنقاء من ذم دهره * ورامك في امر ولم يحمد الدهرا
عفاك على اعداك لاعفو عنهم * فأولى بمن قد ضل ان يسكن القبرا
وكم من بغى شرا فمات بغيه * لك الخير ان البغى اورده الشرا
وعجز الفتى في قوله لى قوة * واني ملكت الأمر والنفع والضرا
ودونك قوالون الخيل اقدمى * على الموت حلواً كان في فيك ام مرا
فما اوردوها من اصم واشهب * وعادت بهم الا معصفرة شقرا
وبيض سري ماء الفرند بمتنها * وجال فحلناه بغرتك البشرا
لقد اكلت اجفانها وهى من ظما * تلظي بأيديهم فنحسبها جمرا
اذا وردت ماء الوريد ونحوه * يعود لها عيد فما تسأم النحرا
ومائلة الأعطاف سمر كأنها * اذا ما تثنت في اكفهم سكري
تلوح لرائيها وقد ضل انجما * اسنتها في ليل عثيره زهرا
وتخبرنا عن قلب كل مدجج * بما فيه من مكر وقد لقي المكرا
وكل دلاص يشرب العين من صفا * بها وصقال في جوانبها نهرا
لقد قدرت سرداً وضوعف نسجها * واحرزها داود من بعده ذخرا

(١) قوله ذي بدراي صاحب وقعة بدر المشهوره اهمن الهامش

ليلبسها الكرار جدك في الوغى * ويلقى بها عمراً ويشهدها بدرا
ولقد نلتها من بعده خير لامة * وانت بهذا الأرث دون الورى احرى
وجلببتها في كل يوم لوانتا * ذهبنا عن الدنيا لقينا به الحشرا
ونلت به نصراً عزيزا على العدي * ولا خاذل والله يمنحك النصرا
ومن كان نجلا للنبي محمد * فقد فاز فى الدنيا مقاماً وفي الأخرى
فدم ملكا كلتا يديه لنا منى * فنأمن باليمنى ونؤسر باليسرى
مفدى بقَيْل بعد قَيْل فما انا * بمن يرتضى زيداً فدي لك اوعمرا
وكن لى مقيلا من عثاز فأنني * رجوتك والأيام توهنى عثرا
فمثلك من يرجى ويخشى ولاري * مثالك براً يحسن القتل والبسرا
وجودك فى ام القرى ظل مانعي * بأن اسكن الزوراء (١) اوارتجي مصرا
فكل مليك دون قدرك قدره * وكل بلاد دونها تنبت التبرا
وكل مديح فى سواك على فمي * كأنى له اهديت حمدك والشكرا
وكل بمدحى فيه غيرك فاخر * وانى بمدحى فيك استملك الفخرا

وقال يمدح افضى قضاة العساكر الاسلامية كمال افندي فى شهر ربيع الآخر سنة ست وعشرين والف

أكناس ريم أم عرين غضنفر ☆ هذا اللوى وربى الكثيب الأعفر
فلقد اغرن على القلوب ظباؤه ☆ بظبا تقد الهام قبل المغفر
مشهورة مشحوذه اجفانها ☆ اجفان احوى الطرف المى احور
انى لأعجب من سلامة ناظر ☆ من سحرهن وسالم لم يسحر

(١) فى نسخة (الشهباء) اه من الهامش

امضى من القدر المتاح لواحظا ✡ فمتى طلبت قتالها لم تقدر
حتام جورك ظبي جيران اللوي ✡ فأجر محبك من صدودك تؤجر
لم تدر ايّ ابيّ قوم قدته ✡ قسراً وهضب علا وليث قسور
عذبتني هجراً ولست بصابر ✡ والهجر يهلك كل من لم يصبر
ان الشدائد جمة واشدها ✡ حكم الهوى وعقاب من لم يغفر
أواه من ظمأ لنهلة وارد ✡ صدر الرعاء وثلتى لم تصدر
مالى وللأيام حظى عندها ✡ نصب خصصت به لنصب المصدر
ابداً ترانى منجدا او متهما ✡ لا عيش بين تصعد وتحدر
اشكو الزمان وليس يقمع ظالمه ✡ عنى سوي افضي قضاة العسكر
حبر الأئمة بحر علم امامنا النعمان لا النعمان بن المنذر
اعني كمال الدين والدنيا الذي ✡ احصاء فضل كماله لم يحصر
من كمل الله العلا بوجوده ✡ وبجوده جود السحاب الممطر
قصرت مساعي طالبي ادراكه ✡ فضلا وفضل السعي ما لم يقصر
والعجز فى طلب المنيع ومرتقى الصعب الرفيع ونيل حظا وفر
ومتى كتمت محاسناً من ذاته ✡ ظهرت ولا يخفى اريج العنبر
مولى موالى الدهر كل منهم ✡ مستغرق في علمه المستغزر
كالجمع لفظ مفرد لكنه ✡ قد ضم افراد العداد الاكثر
يا افضل العلماء بل يا اعلم الفضلاء من ماض ومن متأخر
بهر الخليقة فيك فضل بارع ✡ والفضل يبهر كل من لم يبهر
وارتاح للتأليف منك تشوقا ✡ شوق الأصم لمسمع ولمخبر

فغدوت تتحفه بكل مجلد ✡ فرد جمعت به علوم الأعصر
نمقته بفوائد وفرائد ✡ او قابلت زهر الدجى لم تزهر
وجلوت فيه وجه كل غريبة ✡ حسناء بكر حرة لم تسفر
جعل القضاء على العسكر مهرها ✡ والبكر لم تحلل اذا لم تمهر
فلو ان افلاك السماء صحائف ✡ ومدادهن مديد ماء الأبحر
والكاتبون بلاغة وبراعة ✡ في الدهر كل محرر ومحبر
ما استوعبوا اوصاف استيعابك المتصدر الأعلى على المتصدر
قامت بك الفضلاء فهى كأنها ✡ عرض وذاتك فيهم كالجوهر
فاعطف بنظرة جابر اكسيره ✡ يغنى كسير مطالب لم تجبر
نهضت الى العلياء قوم دونه ✡ واخو الحضيض محله لم يشهر
والدر دون الذر عندك قيمة ✡ في مستقر البحر ما لم يظهر
فلطالما نوهت باسم خامل ✡ ذكرا وخاملنا الذي لم يذكر
ولأنت بالمعروف تأمر مثلما ✡ تنهي عن الفحشاء ثم المنكر
مَنّ بلا منّ وبر من يدي ✡ بر ويسر مطلق لم يؤسر
متواضع لله عز ولن ترى ✡ متكبرا الا على المتكبر
واليك بنت قريحة مكدودة ✡ من شاعر امسى كأن لم يشعر
اعشى النواظر والبصير اذا دجي ✡ خطب عليه فطرفه لم يبصر
قلت لديك بنظمها ولوانها ✡ كثرت على النظّام بعد كثيّر
وكفاك فخرا ان شعرى دائما ✡ بسوي مديحك في الورى لم يفخر

وله يمدح العلامة المفضال ابا الجود البترونى الحلبى (١)

أأبحت يا هذى دم المهجور ✡ والمستحب تجنب المحظور
فغدوت تغرى الطرف في اهراقه ✡ اغراء قلبي في هوى المغرور
هلاّ اعتمدت افاقتي من سحره ✡ فالأجر ارقى في رُقي المسحور
وجهدت فى طلب الوفاء وانه ✡ قرب المزار ولو بوعد زور
فلقد حملت كثير هجرك مشفقا ✡ وقليل وصلك ذاهب بكثير
وضللت سلواني عليك وضل من ✡ يهواك بالتبديل والتغيير
يكفيك من حالى حلاه وربما ✡ اغنت اشارات عن التقرير
منها لا اشتكيك وام دفر اشتكى ✡ لمجيب داعي نصرتى ومجيري
مولى موالي عصره بل دهره ✡ فخر الأئمة مرجع الجمهور
مولى يروق بيانه وبنانه ✡ المطرف في التحرير والتحبير
كشاف اغماض المعاني جامع الأرشاد مغنى فقر كل فقير
حاوي الهدى مصباح انوار التقي كنز الفضائل معدن التطهير
مفتى الورى علما وحلما باذخا ✡ اربي على رضوى حجى وثبير
منها انهيك يا علّم العلوم ألوكة ✡ صدرت والاّ نفثة المصدور
انا لفى زمن بنوه اساود ✡ بأساور وفساور بقصور
واليتهم فخبرت غدر طباعهم ✡ زمناً ولا ينبيك مثل خبير

(١) هذه القصيدة لا وجود لها فى الديوان وهي في مجموعة العرضي غير انه لم يذكرها بتمامها ومنها ومن قوله انفاسها ودموعها الخ القصيده من الاوراق التى ظفرت بها عند الشيخ عبد القادر الهلالى شيخ الزاوية الهلالية بحلب .

حرب لسلمك فاعتبر في نصرهم ✡ عقبى الخراسانيّ والمنصور
رفعتهم الأيام بعد اضافة ✡ والرفع ليس يجوز بالمجرور
والمبتدا في الأصل كان مقدما ✡ ولربما خصته بالتأخير
نحوية لكنها لضرورة ✡ حكمت بمد الهمز المقصور
لا تلحن الأقدار في اعرابها ✡ قد ترفع الأسماء بالتقدير
مكسورة قد حاولت اكسيرها ✡ من جابر والجبر المكسور (١)
حكم مضت افعالها من قبل ان ✡ تلقى جوازمها على المأمور
والدهر بالتمييز ينصب ناقصاً ✡ ويجيز خفض الكامل الموفور
ليغره بمتاع عيش باطل ✡ وحياة دنيانا متاع غرور
منها واذا البصائر لم ينر نبراسها ✡ اخطا الصواب بهن كل بصير
انفاسها ودموعها لم يبرحا ✡ بالدمس في التصعيد والتقطير
قد دبرت اجزاءها واتركها التدبير عندك غاية التدبير
هي دون قدرك في النظام ولو جرت منها دموع كثيرّ وجرير
فاصرف مهب قبولها بقبولها ✡ وارسل على حسادها بدبور
يتطاولون لطولها ولطولها ✡ ان التطاول غاية التقصير
يبست بها افواههم وطباعهم ✡ واليبس طبعا في فم المقرور
والفخر بصحبتي بذلك لكونهم ✡ حساد كل مهذب نحرير
فاسلم ودم تمضي امورك في الورى ✡ كمضاء مشهود الشباب مشهور

(١) هذا البيت ليس موجوداً في مجموعة العرضي وهو والذي قبله موجودان في الريحانة للشهاب الخفاجي .

فالمرء من يرجى ويخشى امره ✡ وتراه في الحالين بالمشكور

وقال ومما امتدحت به الشيخ حسن البوريني (الدمشقي) في حدود سنة ١٠١٧

اغمد شبا مرهفك الباتر ✡ لا حاجة بالسيف للساحر

لحظك امضى منه فينا شبا ✡ ما اقتل الفاتك بالفاتر

ياقمرا يشرق من فرعه الزاهي على غصن نقا زاهر

اهديت لي السهد وفرط البكا ✡ امرك محمول على الناظر

وياغزالا انسا نافرا ✡ وما عهدنا الأنس بالنافر

لا تقس قلبا وتلن جانبا ✡ فأنها من شيم الغادر

ولا تطع واشيك في نصحه ✡ فالعدل لا يؤخذ من جائر

والمرء لا يخرج عن طبعه ✡ ولا يراد النفع من ضائر

كم ليلة سامرت فيك السها ✡ شوقا الى لقياك ياهاجري

اراقب اخراها عسى تنجلي ✡ وليل من هام بلا آخر

لا سامح الله ليالي الهوى ✡ فأنها اظلم من كافر

تقصر للراقد في لذة ✡ وطالما طالت على الساهر

ومهمه يُدعرُ مجتازه ✡ فضلاً عن الصارخ بالصافر

لا تبلغ النكباء ارجاءه ✡ فما تناهى امد الطائر

جبت بآمالي مهمو لاته ✡ من فوق موار الخطا ضامر

اشقر وردىّ اديم له ✡ يتقد كالقبس الساعر

تحسب ايديه على رمله ✡ تخط لي الاشكال بالحافر

لأنه من طبعه دائما ✡ اظهار ما اضمر في خاطري

في ليلة اظلم من صفحتي ✡ وجه عقيم الكف للشاعر
باكية الأجفان انواءها ✡ (١) من دمع فتى عامر
يقصد بي بحر العلوم التي ✡ تعذب للوارد والصادر
من فضله شاع وامسى بلا ✡ مثل له كالمثل السائر
مولى موالى العصر والدهر بل ✡ مولى موالى الزمن الغابر
.... الحسن الأسم والأفعال للجازم والضامر
من رفعت بورين فخراً به ✡ على دراري الفلك الدائر
واصبحت منه ربي جلق ✡ ناضرة تزهر للناظر
فتى رُبي في مهد حجر الحجا ✡ فما ابن حجر منه والحاجري
مرتضعاً من درئدي العلى ✡ مع انها تعرف بالعاقر
حتى انتشا يبهر البابنا ✡ انعم بباهي الفضل من باهر
القت له الفتوى مقاليدها ✡ فجاءها من بابها الظاهر
واتضحت للناس سبل الهدى ✡ من حائد عنها ومن حائر
فأي علم لا يرى فكره ✡ يغوص في قاموسه الزاخر
واي بحث لم يكن باعه ✡ فيه طويلاً ليس بالقاصر
واي درس ميت لم يُعد ✡ حياته من دارس داثر
ومشكل ما حله بعدما ✡ ضاق على الناظم والناثر
سامح ✡ وهل يُمل الفضل من ذاكر
✡ ولا تعاف الارض من ماطر

(١) لعل الذاهب هنا كلمة اغزر او اهطل

القدر الثأثر ☆

مكسورة فانعم بجبرها ☆ ... حد الأكسير من جابر
بها من الأيام ما بعضه ☆ يوهن عظم الأسد الكاسر
نوائبنا اصحبها صابرا ☆ صبر كريم ليس بالضاجر
لعله ان المنى واقع ☆ طائرها في احبل الصابر
فاسلم ودم كهفا لآمالنا ☆ من زايل منها ومن حاضر
في نعمة يجدع عرنين من ☆ يحسدها من نشرها الماطر
فأنت من ينصر دين الهدي ☆ والدين محتاج الى الناصر

وقال ايضاً

تذكرت عقبي كل امر اصابني ☆ فأيقنت ان الصبر يربح متجرا
ومن خطل بالرأي ثقفني الهوى ☆ وزجر النهى هادلن ضل وافترى
ومذصرت كالابريز اخلص سبكه ☆ فاساءني انى اباع واشتري

وقال يخاطب الأمير محمداً بن سيفا معرضاً بذكر الشاعر سرور بن سنين الحلبي .

وعيشك ماتركتك عن ملال ☆ وصدٍ ايها المولى الأمير (١)
ولكن مذ الفت الحزن طبعا ☆ انفت مواطنا فيها سرور

وقال ايضاً

بلوت الليالي وابتليت بصرفها ☆ وقد ذقت حاليها مذاقة خابر

(١) في الريحانة (وبغض) بدل قوله وصد .

فما راق لى فيها حياض جمامها ✡ ولا رافني منها رياض ازاهر
وما اعتاض فيها من مسيء ومحسن ✡ سوى ذم شاك او محامد شاكر

وقال ايضاً

ارى اليأس عزاً والرجا ذلة الفتي ✡ وطول المنى عجزاً وحب الغنى فقرا
فلا تضجرن من حالة مستحيلة ✡ كما نلتها عسراً ستتركها يسرا
فأن الفتى كالغصن ما دام نابتا ✡ فآونة يكسى وآونة يعرى

وقال ايضاً

انا لنختار الملم المنون بنا ✡ ولا على ذلة للعيش نختار
ان الحياة التى فى ضمنها تلف ✡ دون الحياة التي من بعدها عار

وقال ايضاً

انا عبد صبرك ان حبانى قدرة ✡ منه على مسراك عبد القادر
فلقد شعرت بعجز صبري والهوى ✡ فى القلب امضي من لسان الشاعر
ومن العجائب صبر قلب عاجز ✡ عمن يحب وعجز قلب صابر

وقال ايضاً

وكأنما البدر المنير تجاهه ✡ اغصان روض فوق نهر جار
ملك تسربل لامة يوم الوغا ✡ تضفو وجرد مرهفاً للثار

وقال مشبهاً رشا يشرب الدخان وهو يتصعد لوجهه واجاد

كأنما دخان غليونه * لما بدا من ثغره الدرى
غيم نشا من شفق احمر * مرتفعاً غشى سنا البدر

وقال وفيه لف ونشر مرتب

ارانى الظبا والبدر والشهد والدجي ✡ وغصن النقا الميادوالبحر والبرا
فشبه لى عينيه والوجه واللما ✡ وطرته والقد والكف والصدرا

وقال وهواول شعر قاله

كفى حزنا انى اراك قريبة ✡ ويقصيك عني يابتين امور
اراك ولكن لاسبيل الى اللقا ✡ وكل يسير لا ينال عسير
قفي بي اشكو من غرامي افله ✡ فأن قليلا اشتكيه كثير
ولو تجدي (١) ما بي رحمت من الهوي ✡ محباً صبورا والمحب صبور

وقال واظنه اختراعه

واهيف درّي الأديم سألته ✡ لمن ينتمي في الأصل قال لي العذر
وانى اخاف العار فيما سألتنى ✡ فوالدتى زنجية وابي حر
فقلت له لا عار في ذاك انما ✡ من الصبح والظلماء يستخرج الدر

وقال مؤرخا حج بعض اخوانه

الا ياسمي الهاشمي محمد ✡ ومن زاره حقاً وليس به زور
حججت بحمد الله اكمل حجة ✡ ووفرك مبذول وعرضك موفور
وعدت وفي التاريخ حمد ازيده ✡ وحجك مقبول وسعيك مشكور ١٠٢٦

وقال تشبيها في النارنج

نارنجة بعثتها ✡ مع الهدية معمر
كنهدها حين يبدو ✡ في ثوب لاذ معصفر

(١) فيه حذف النون بدون جازم اه م

وقال ايضاً في القهوة

يالائمي على شرب الدجي ابداً ✡ لقهوة البن لو بلغتما خبرى
فقد سهرت ومن ادني منافعها ✡ اعانة العاشق المضنى على السهر

حرف الزاي

وقال يمدح محمد آغا الشهير بابن العلبي في سنة ثمانية وعشرين والف

هنئت بالأكرام والأعزاز ✡ وبك الهناء يدوم في اعزاز (١)
اعطاكها ملك الزمان لتزدهي ✡ شرفاً وتستهزي على الأهواز
وتكون ادني بقعة من ارضها ✡ ادنى الى العلياء من شيراز
فلأنت من يسمو محل ركابه ✡ فيها سمو الصدر في الأعجاز
والله حلاك المحامد في الورى ✡ والحمد اخر حلة وطراز
ولك البلاغة في الكلام بديهة ✡ تعيي البديع بها وتوهى الرازي
والحلم فيك سجية وبمعضه ✡ قدراً توازن يذبلا وتوازى
والحكم والحِكم التي بمضائها ✡ ومضائه جردت حد جراز
والعفو عند الأقتدار ولانري ✡ كالعفو عند الأقتدار مجازى
ولطالما برزت سيفاً للعلا ✡ فعلوت يوم ندى ويوم براز
تعيي وتعجز في لحاقك دونها الراجون شأوك ايّما اعجاز
والمستحيل منال غايه سابق ✡ من اعرج يمشى على عكاز
لا يرتجي في الأمر عوناً من يدي ✡ غير المهيمن طاعن وخّاز
والأعوجيات العتاق الى المدا ✡ في ركضهن غنىً عن المهماز

(١) اعزاز بلدة صغيرة من اعمال حلب

وبلغت اقصى غاية المجد الذي ✡ ضاق السبيل به على المجتاز
وحللت مشكل كل امر مبهم ✡ فضلا عن الأبهام والألغاز
بمواهب وقواضب جمعت لنا ✡ فضل ابن زائدة وعزم الغازي
يابن الأكابر والأكارم والأولى ✡ خلقوا البذل لهمى ومحو مخازي
ان الحقيقة في المكارم والعلا ✡ لكم وما للغير غير مجاز
تتوارثون الفضل ابناً عن اب ✡ حاوٍ لجمع فضائل كنّاز
وبتلكم العليا تسودون السوى ✡ ليست بغاث الطير مثل البازي
فاسعد بهذا الدهر واسعد نابه ✡ لنفوز من ايامه بمفاز
فلنحن ركب نوي اضلهم سُري ✡ ارض العراق وما اهتدوا بحجاز
لا يستقر بنا الزمان كأننا ✡ قلب الجبان وناظر الغماز
نرد النعيم به لديك ونصطلي ✡ منه الجحيم كراحة الخباز
واسلم فوعدك من وعيد صروفه ✡ مغنى الغنى والمأمن المنحاز
والوعد لا تجني ثمار غراسه ✡ لفم المنى الايد الأنجاز
والبس ثناي جلابيا ان الثنا ✡ ليفوق خز الحائك البزاز
فلنا بمدحك كل معنى شارد ✡ قد ادرك الأسهاب بالايجاز
ولك البقاء حميده عن هالك ✡ من عيصك السامي العلا الممتاز
ونعيذ ذاتك بعد ان يهدى لنا ✡ ضمن التهاني في القريض تعازي

وقال يمدحه

اظهر الروض حلاه كنوزا ✡ ليلافي بفضلها النيروزا
فلذا من زبرجدي اكمامه الزهر لجانبيه ابرز الأبريزا

وبه تاج كل غصن من النور كتاج علا على برويزا
دره الرطب راق داراو فيروزجه العض شائق فيروزا
وبياقوته لأعيننا القوت ☆ ولكن ينلنه تميزا
ان فصل الربيع اخمد كانون ليذكى بناره تموزا
منجز وعد لهونا ياخليلي فخصّا وعديكما التنجيزا
ولقد قلما البقاء مجاز فاركبا آلة السرور وجوزا
واصحباني الى تلقيه بالأيدي اللواتي يحملن كوباً وكوزا
من مدام جاءت تحرّم بالماء لساغي تزويجها التجويزا
نجتليها من عصر بهرام عذراء عروساً بكراً تزف عجوزا
في عقود من الحباب كما قلّدت شمساً من النجوم حروزا
وصفاء يكاد يشبه في الود الأغر الآغا الكريم العزيزا
عين اعيان دهرنا العلبيين ومن قد علوا ذكاوالجوزا
وغدوا مركزاً لدائرة المجد وركنا الملتجي مركوزا
قد هززناه بالقريض فشمناه حساماً من غمده مهزوزا
وبلوناه بالكرام فما برّز الا لسبقها تبريزا
دأبه ان يفوز بالفضل والمجد وراجيه بالمنى ان يفوزا
محرز الحمد يتلف الوفر والوفر باتلا يرى محروزا
والذي يعجز الافاضل وصفاً لاتري في نواله تعجيزا
يارئيساً اطال بسط المعالي بالمعالي وطاب لفظاً وجيزا
وسمي النبي حقاً ومن كان عزيز الوفاء فيه غريزا

بك عزت عزاز قدماً وقد ذلت واحييت دابقا والفوزا [١]
كنت حجبتها عن الظلم والاقدار تنفي التحجب والتحجيزا
باحترازعن بنيها وحكم الدهر يوهى ويوهن التحريزا
طالما نامت العيون هنيئاً بك فيها وما استقرت فزيزا
وبها الآن كل جفن حسبناه وريداً بصارم مخزوزا
حلها الجور من سواك وفيها بيد العدل كم حللت رموزا
فغدت بلقعا وكانت تضاهى بك مصراً ونزدرى تبريزا
ما رأينا سواك فيها مجيرا وشهدنا الاك منها مجيزا
وبهذا فضلت غيرك والمنظوم في الشعر يفضل المرجوزا
ولئن قيل لا تفاوت في الخلق وقد جهزوا الورى تجهيزا
وابونا اب وما عززه الله بثان وثالث تعزيزا
قلت لو قيس بالوري الحب هل كان يساوى هبيده الشونيزا
ولكم من اخ يحوز سداداً واخوه يعييه من ان يحوزا
واذا ما الآله الهمك الرشد ادراك المكنون والمكنوزا
فابق ما عاد كل عيد ونوروز من الدهر سالماً معزوزا

وقال ايضاً

ياخليلي قد تزايد في كانون شوقي الى لظى تموز
فاسقنيها حمراء صرفاً فانما يذهب برد الأعجاز غير العجوز
كمذاب الأبريز من كف احوى الطرف المى كجامد الأبريز

(١) دابق اسم قرية غربي حلب

ذى جمال يمتاز بالحسن ان يدرك عمن سواه بالتمييز
عزّ حتى اذلّ كل محب ✡ ان ذل المحب حب العزيز

وقال ايضاً

لحا الله دنيانا التى مذ عهدتها ✡ تعز خساسا او تذل عزازا
عجوز اذا ساءت تسوء حقيقة ✡ بنيها وان سرت تسر مجازا

وقال ايضاً

رضوا بالأماني عن مدارك المنى ✡ اولو العجز والراضي امانيه عاجز
ودانت لأدني الخلق خوفاً رقابهم ✡ فاجزهم عن مرتقى العز حاجز
رعى الله قلباً ان قطعت مفاوزا ✡ به للمنايا قال اني فائز

حرف السين

وقال يمدح الأمير محمود بن سيفا في ابتداء سيره الى طرابلس الشام سنة ثلاث عشر والف

جور حكم الهوى يهين النفيسا ✡ ولهيب النوي يذيب النفوسا
وامتناع الحبيب اصحبنى الدهر لباس الضنا وقلبا يؤوسا
وزمان اذا ذكرت اسي منه تذكرت معضلا ليس يوسا
فازجر العيس عن بلاد بها العيش عسير مناله ياعيسى
غلساً نقطع الفيافى ومن ✡ امعن في السير صاحب التغليسا
فالدنا مطعما نعيم وبؤس ✡ ولقد ذقتها نعيما وبوسا
فعلى السهو ان اعانت كريما ✡ وعلى العمد ان اغاثت خسيسا
صرف الله عن مداها عناني ✡ وارانى المبارك المرغوسا

الأمير الأجل محمود من لو جال فرداً رأيت منه خميسا
والشجاع الذى تهاب الضوارى ان ترى بعضها لديه جليسا
والكريم الذى تشح السواري ✡ واياديه تستقل الدخسيسا
جاذب جوده اليه بآمالى ✡ حتى حسبته مغنطيسا
صادق لا يرى النسائس طبعا ✡ وبآرائه يداوى النسيسا[١]
هو ليث مستأنس وعجيب ✡ ان ترى الأغلب الهزبر انيسا
فرع مجد ما زال يثمر معروفاً فلا زال يانعاً مغروسا
هزه للندى سرور كما اهتز وحاشاه من يعانى الرسيسا
واخو الجود منتشى العطف للعافى ولو عاف دهره الخندريسا
وبشير العطاء في جبهه البشر ضحى والمنوع يضحى عبوسا
يارئيساً من الأنام وقد قل مقالى لغيره يارئيسا
ونفيسا من الزمان وقد دنس الاك اهله تدنيسا
زدعلا يبعد الحسود ويبدي لك من لمح ناظريه الدسيسا
فأبونا ما ضره مكر ابليس بمعشار ضره ابليسا
وابق في الدهر حارساً ذروة العلياء من شر مارد محروسا
لا اري مطلباً سواك وطلاب المعالى لم يقصدوا التجنيسا
ومن النقص بالبضاعة مهما ✡ طلبت ان ازدبها التدليسا

وقال يمدح حضرة الأمير محمد الشهير بابن العلبي ويهنئه بمقدمه من دار السلطنة متوليا لواء عزاز غب تولية لواء كلز ثم زحزح عنها

(١) النسايس النائم والنسيس بقية الروح في الجسد اه من هامش الاصل

واعيد الى عزاز وذلك فى شهر شعبان سنة ثلاثين والف

اكذا النفوس اذا عشقن الا نفسا ✡ تعي الأساة ضنا ويعييها الأسى
ام كنت من رزق الهوي وهوانه ✡ وحدي ومن حرم المنى والمؤنسا
اواه كم من حرقة في مهجتى ✡ لتشوق المى المراشف العسا
حقف تفرع منه غصن مثمر ✡ قمر ايقل من الذوائب حندسا
بأبي خيالا منه حيّا مضجعي ✡ غاساً ومن كتم الزيارة غلّسا
والم بى الملام من صحب السرى ✡ مترقبا وسري الدجى متهجسا
واراد ان يلقي عشاءً رحله ✡ فكأنه انضي المطي معرّسا
في ليلة ظلماء غير زيها ✡ حتى حسبناها نهاراً مشمسا
وتبلج الحسن البديع ضياؤه ✡ يمحو دجنّة كل ليل عسعسا
فارتد لا يثنى على آثاره ✡ طرفاً ولا تلوي امو ناعِرمسا
حذرا كمهديه يخاف رقيبه ✡ خوف المحب عليه من ان يمسسا
ومن الوشاة قلائدا وغلائلا ✡ لا تطمأن تضوعا وترجّسا
فغدوت اندم من ابي غبشان اذ ✡ عوضته واعتاض عنى البسبسا
فاذا منعت من الهوي طيف الكرى. فمتى تنال به الظباء الكنسا
ولقد يئست من المنى ويحق للرائى الزمان واهله ان ييئسا
امراء ختالون تبصر فدّهم ✡ في الاطلس الخزّى ذئباً اطلسا
لا يرتجون سوي الأجل الأرأس العلي والعقلاء ترجو الأرأسا
والاكرم ابن الاكرمين ارومة ✡ بسقت افانينا وطابت مغرسا
من اسرة اسروا المحامد فاغتدت ✡ وقفا عليهم فى الزمان محبسا

وتدرعوا فقر الثناء مفاضة ✡ موضونة وتمغفروها قونسا
فارتد نافذ كل سهم طائشا ✡ عنهم وسهمهم اصاب وفرطسا
وتوارثوا العلياء ابناً عن اب ✡ بركاً رث الخمس اصحاب الكسا
فعلت بهم في العالمين وكيف لا ✡ يعلو على التقوى بناء أسسا
وهم هم من معشر سادوا بما ✡ شادوا وبالتشييد تعلى المجلسا
أُسْدٌ احامس في الكريهة والتقى ✡ والمجد يصطحب الأشد الأهمسا
تعساً لمن جاراهم في سؤدد ✡ وهو الجدير بأن يضل ويتعسا
ومناقب الفضلاء ليس بمدرك ✡ من حظها الأوفى النبيّ الأنجسا
يابن الأولى لا عيب فيهم غير ان ✡ يذروا الفصيح بنائليهم اخرسا
اهلا بمقدمك الذي اقدامه ✡ تغدو الرؤس لهن خضع نكسا
وتود لو فرشت جفون عيوننا ✡ ارضاً لهن ولو فرشنا السندسا
ولو اننا مرعى الربيع وخيله ✡ ترعى به حوذاننا والنرجسا (١)
فلقد منحنا من لقاك مسرة ✡ ملكت بها منا القلوب الأنفسا
و(عزاز) نالت عز حكمك ثانيا ✡ فتبجحت واذلّ عزلك كلسا (٢)
فكأنما اعنى ابن ارفع راسه ✡ ارضا وطأت بها وقال لهرمسا
فصعيدها الأكسير يغني طالباً ✡ من ان يظل مصعداً ومدمسا
ولأنت من لو صافحت راحاته ✡ اعوام يوسف لان منها ماقسا

(١) الاصل فيه قول ابي الطيب

ليت انا اذا ارتحلنا لك الخيل وانا اذا حططت الخيام

اه من مجموعة العرضي

(٢) (كلس) من معاملات حلب ويقال لها (كلز) وهي الآن تابعة للبلاد التركية

ولأنت من نسخت ايادي فضله ☆ بعض الحروف فلا لعل ولاعسا (١)

ولأنت من ملأ الصدور محبة ☆ عمن سواه فما يسمن توسوسا

فوفاك ربك حاسديك وان علا ☆ مقدار ذاتك ان ينال ويلمسا

ان السماء على علو مكانها ☆ لم تمتنع بالشهب من ان تحرسا

وكفاك شرة ام دفر انها ☆ لخبيثة قبحت وراقت ملبسا

نشتاقها حسناء وهي لناقد ☆ مستخبر تبدو عجوزا مومسا

كالأفعوان للامسي اعضائها ☆ خشنت طبائعها ولانت ملمسا

ستغول كلا من بنيها مثلما ☆ غالت قديما في بنيه الأقطسا

وبقيت ما بقي الزمان فأنه ☆ بوجود ذاتك محسن فيما اسا

فلقد لقيت به خطوبا جمة ☆ لولاك لم اسطع بهن تنفسا

فكأن جودك منه شق صحيفتي ☆ حتى خلصت وخلتني المتلمسا

وكأنما خادعت منه لصرتي ☆ فيه ابا حنش وكنت البيهسا

تتوقد الأحشاء منك ذكاؤه ☆ ويسح كفك عارضا متبجسا

كالهندواني الصقيل بمائه ☆ نار الفرند جديرة ان تقبسا

أسمى خير الخلق هاك قصيدة ☆ عذراء ماقصدت سواك تعنسا

فاحكم بحكمتها لديك فأنها ☆ كالفيلسوف تندسا وتنطسا

وكأنها في كل بيت شمته ☆ منها تضم من القريض مهندسا

---

(١) اراد ان ايادي فضله لكونها قطعية الوجود بالافاضة والجود ناسخة للحروف الموضوعة للارتقاب والترجي كامل وعسي مع ان تلك الحروف ترجمها النحاة بالنواسخ لكونها تنسخ حكم المبتدا والخبر ففيه من الصناعة البديعية مالايخفي اه من مجموعة الشاعر الاديب محمد العرضي الحلبي

والشعر ما شاقتك منه حكمة ✡ لا ما يشوقك الكثيب الأوعسا
فاسلم ودم لأجيد فيك مدائحا ✡ اورامها العبسي عجزاً عبّسا
تستفرس العرب الكرام معانيا ✡ وتميت فارس بالبيان تفرسا
وانا بمدحك في حسودك طاعن ✡ والليث من يمدحه ذم الهجرسا

وقال ايضاً يمدح حضرة الاكرم الشيخ شمس افندى

نفيس اماني القلب والعين والنفس ✡ منال ليالى الأنس من ظبية الأنس
ظفرت على حكم المنى بمنائها ✡ وحاولت منها صحتى وبها نكسى
اسيلة خد اوجست اذ لمسته ✡ به خيفةً من ان يذوب من اللمس
عرست به ورد الحياء بنظرة ✡ وقبلته كيما انال جنا غرسى
وان لذيذ الحسن يؤكل بالمنى ✡ ولم يك مثل الاكل يمضغ بالضرس
وما ضمنه الا التفرق غصة ✡ وليست بحلقومي ولكنّ في حسى
ومن لى بدهر لا يخون ولم ابت ✡ ارجى بها عيشي وازجي له عنسي
يجد ويسعى فى القطيعة جهده ✡ لجهدى فيومي فيه اخسر من امسي
به اظلمت ايامنا وتظلمت ✡ بنونا واهلونا من الطالع النحس
عسى شمس دين الله يسعدنا فقد ✡ كتبنا بهذا الوفق في شرف الشمس (١)
ولو لم اخف منه هلاكى رقمته ✡ بأسود طرف العين فضلا عن النفس
فقد جل قدراً عن مدادي مديحه ✡ وعن قلمي والكف والسطر والطرس
امام اذا استنجدته في ملمة ✡ اتاك امام السيف يقدم والترس

(١) هذا البيت موجود بمفرده في الريحانة هكذا
عسي شمس هذا الدهر تأتي بوفق ما ✡ نرجي وشمس الوفق في شرف الشمس ١٠ اهم

بأوضح من صبح وانجح من حيا ☆ وارجح من هضب وافصح من قس
ليبعد من ضر ويسعد من شقا ☆ وينجد من بؤس ويقذ من حبس
ويصرف من هم ويسعف من اذى ☆ وينصف من ظلم ويكشف من لبس
أمولاي ياشمس الهداية والعلا ☆ ليهنك ما اولاك ذو العرش والكرسي
مواهب فضل درَّ ضرع نعيمها ☆ على حلب والشام والغور والقدس
تفقهت فى علم القراءة يافعا ☆ وفقهت ارباب المدارس والدرس
فصرنا نرى فى دهرنا منك عاصما ☆ لنا وابا عمرو وان كان في الرمس
ولم نر علماً لم تكن منه وافقاً ☆ على اصله والفرع والنوع والجنس

هذه القصيدة لم تتم وقد اشار ناسخ الديوان الى ذلك وانه وجدها في النسخة العتيقة المنقول عنها هذه النسخة كذلك .

وقال ايضاً

انما البؤس والنعيم مزال ☆ فارض فى حالتي نعيم وبوس
واصحب الدهر بالعفاف فتقوي النفس من عادة الكريم النفيس
وذر الذل واطلب العز فالذل دليل على انتكاس الرؤس
واحذر القرب والسؤال لمن كان رئيساً او غير رئيس
فسؤال الأنام سوء وآل زايل لم يُنزل ظماء النفوس

قال وقلت فى صدر مكتوب ارسلته لدمشق

تحية مغرم للقاك مضنا ☆ واشواق تجل عن القياس
وبث محامد وشفا ثناء ☆ يضوع على التنائى والتناسى
وعهد مثمر لجنا وداد ☆ رطيب الفرع من طيب الغراس

وحب كالحواس الخمس منى ✡ وليس المرء الا بالحواس
وصدق الحب يرزقه اناس ✡ بلاطلب ويصرف عن اناس

(حرف السين)

وقال ومما امتدحت به الأمير موسى الشهير بابن الحرفوش وذلك في ابتداء قدومي عليه بلبوة بعلبك في شهر جمادي الاولى سنة سبع وعشرين والف

اقول لحرساءه الدهر والنوى ✡ وشوش منه الفكراي تشويش
اذا استصرخ الأيام اغضت ولم تجب ✡ بناظر مكفوف ومسمع اطروش
عليك بقصد الأروع الورع الذى ✡ تملك رق المجد من آل حرفرش
هو الأكرم الوضاح موسى ابو الندى ✡ امير المعالى والمكارم والجيش
له ذروة الدار التي فضل الورى ✡ بادراكها فضل الوقار على الطيش
ممنعة العلياء تلحظها ذكا ✡ بناظر مزعوج النواظر مدهوش
ارانا نواحى بعلبك كغادة ✡ من العدل في ثوب من الخصب منقوش
وتشتاقه حمص الشآم واختها ✡ تشوق منهاض الجناحين للريش
هنيئاً لمن يمسي ويصبح جاره ✡ له خير ملبوس واشرف مفروش
ولو كان من اعدائه جبل هوى ✡ وصار كهمن في البسيطة منفوش
فلازال فى الدنيا ملاذاً لقاصد ✡ يزجى اليه العيس في ارغد العيش
على الدهر ماهبت صباً وتحرشت ✡ بأفنان زهر الروض الطف تحريش

وقال ايضاً

حاذر مجالسك القريب فطالما ✡ كان التباعد من قريب ناشى
وتوق لين كلامه لنصيحة ✡ فلكم بليت بناصح غشاش

فالناس اما خاتل او خائن ✡ اوخادع او خائف اوخاش
جبلوا على كدر الطباع فلا تقل ✡ بصفا حشا من للكدورة حاشى
ورضوا بأدنى مطلب فأجلهم ✡ يرجو الغنى من راحة النباش
وارى الدنا تدنى لأدناها المنى ✡ فيري الدني بها العلي الجاش

وقال مضمنا المثل التركى بلفظ عربى

لا اشتكى الحب تصمينى مصائبه ✡ ولى عن اللوم فيه اذن اطروش
فلست اول من القاه ناظره ✡ فى صبوة شوشته اي تشويش
كالنسر ارداه سهم فاستعد له ✡ عذراً وقال رمى قلبى به ريشى

وقال فيمن اسمه درويش

ذل الهوي اوفق من عزه ✡ لحنتى فيه وتشويشى
لو لم تصر نفسي ترابية ✡ ما اتصلت منه لدرويش

(حرف الصاد)

قال يمدح المولى الاجل عبد الكريم افندى فى اواخر شهر ربيع الآخر سنة ثمان وعشرين والف

هل هوي تلك العراص ✡ جاذب ايدى القلاص
فأراها تشفع الأرقال منها بأرتقاص
ومزجوها (هكذا) كأمثال براها في الخماص
والتهاب الشوق ما انحل من دان وقاص
والذى ملك حبّيه قلوبا و نواصى
كالذي ملّك ايدي النار اطراف الرصاص

ياظبا الشهباء والظبي عزيز الأقتناص
ان يكن حالت بنا عنكن أطم وصياصى
وتنآءينا فعن غير انتقاض وانتقاص
فأنا المختص فى حفظ الهوى اي اختصاص
اخلص الحب ولا احسن من حب خلاصى
واذا اقدمت فى امر فعن غير انتكاص
ومتى حاولت تشبيه لمي ذات العقاص
فألي العذب ورودي وعلى الدر مغاصي
وعلى عبد الكريم الندب مدحى كالدلاص
سابغ الذيل منيع السرد من غير انخصاص
الحكيم الحاكم العدل بعفو وقصاص
والبرى البر في دنياه من وصم المعاصى
عمم اجوداً وقد امسى وجوداً فى الخواص
خير مولى ولي الشهباء على حين ارتماص
فأرانا بمغانيها الغنى بعد التحاص
وبه امرع ناديها بخصب لا عناص
بعد ما اهلكها القحط بداء كالعقاص
وهدي الحاكم بالحق كشؤبوب النشاص
لم يحد عنه ومن حاد عن المشروع عاص
وبه فرق بين الماء حكما والخلاص

فهي في امن ومنّ منه من غير مناص
لا يرى الطاغون والباغون فيها من محاص
ويد البرذون لا تمتد مع ايدي شناص
ها كهام ولاي في الأفواه كالماء القلاص
دأبها الحمد ولا يدفع طرف عن قماص

﴿ وقال ايضاً وهو لزوم ما لا يلزم ﴾

اعط مهما سئلت تعط فللحرمان غرس تجنيه كف الحريص
واغتنم صفو لذة العيش فالعمر لعمري معجل التنغيص
وافترس فرصة السرور افتراسا * قبل ان تغتدى طعين الفريص
واعتبر حالتيك انك ميت * مضمحل التكوين والتشخيص
قبلك الناس لم يروا من محيد * عن سهام الردي ولا من محيص
سار عن اهله الغنى فقيرا * وثوى عارياً بغير قميص
والذي خُص بالبقاء برانا * للفنا بالعموم لا التخصيص
فاتئد انما الطريد ملاق * فى تماديه غائلات القنيص

وقال في بعض شعراء عصره

يامن يظن بنظمه * الشعر فاق الأحوصا
شعر تعقد لفظه * فكأنه شعر الخُصى

(حرف الظاء)

وقال ايضا

ومائلة عنى بعدل قوامها * على انها في الحكم جائرة اللحظ

بروحي افديها وقد بت شاكيا * لها وحالي وهي تعبث بالفظ
تقول رأيتم قط اضيق من فمي * واسود من شعري فقلت لها حظي

(حرف العين)

وقال يمدح الامير علي باشا ابن جانبولاد في سنة ثلاث عشر والف

لوان طيفاً منك عاود مضجعي * قلت اسكني يانفس ياعين اهجعي
ولبتُ اقنع بالكرى ولطالما * هلك المحب اسى اذا لم يقنع
ولربما مازجت حرقة فرقة * بعد الدما من عبرتي بالأدمع
وخلصت من بعض الجوى بتعللي * للنفس هل من ذاهب لم يرجع
وذممت للقلب الهلاك ولا ارى * بدم المحب على الهوى من يدعى
وزعمت ان الطيف يعقبه لقا * كالسحب ترد ف بالغيوث الهمع
او كنت من يهدى السلام مع الصبا * ان السلام تعلة للموجع
فأخذت سراً بردها لجوانحي * لاحاسدي يدري ولا الواشي يعي
ان المحب من الحبيب يسيره * يرضيه فارغب في الصنيعة واصنع
لا تبلني بقلى على بعد فلم * ار ثالث الاثنين الا مصرعي
هب انني جلد فأية صخرة * عبث السقام بها ولم تتصدع
فاسمح ولو بعسى وعل فلربما * دفعت مضرات بما لم ينفع
وامنح لساني النطق اني قاصد * بسؤاله للأروع ابن الأروع
الحاذق الفطن اللبيب الكامل الندب الاديب المسماح اللوذعي
الاوحد المولي الامير على الذى * مُنعت علاه وجوده لم يمنع
ما أمه الراجون الا ابصروا * ما جل عن ابصارهم والمسمع

هوليث يوم وغى وغيث فى الندى * وغياث مزعوج الفؤاد مروع
صان العلا عن بذلها بصوارم * صون الجنان محله بالأضلع
وبدا فأية مقلة لم تبتهج * منه وأية راحة لم ترفع
وسطا فحاولت الأعادي ردعه * والليث عن سطواته لم يردع
راموا بحصنهم النجاة فما نجوا * ومن الجهالة دفع ما لم يدفع
من بعد ما زعموا بأن سهامه * اشوت وان حسامه لم يقطع
فأبادهم وابي شبا صمصامه * سكنا سوى هاماتهم من موضع
ايرد نجم الرجم عن شيطانه * ام هل تكف يد البروق اللمع
يا ايها المولى الذى اعناقنا * لسواه من بين الورى لم تخضع
اقتل عداك فهم اولو بغي وقد * غدروا وفرق ما لهم من مجمع
واحفظ عليهم سبلهم واطلبهم * فلقد اضاعوا الحق اى تضيع
وابعث على آثارهم بكتائب * ملمومة صدعت بكل سميدع
واقصد بهم غدران غدرهم فما * اري بالجنا حقا لمن لم يزرع
واحسم جراح اسى بقلبك منهم * ان الأساءة ليس يأسوها الدعي
لا تطمعن فى العفو من اطلاقهم * فندامة الانسان عند المطمع
لازلت منصور اللواء تضعضع الأجبال فى الهيجا ولم تتضعضع
ما اشرقت زهر النجوم وماعلا * بدر الدجى افلاكه بالمطلع
فلأنت من آمن الأنام بعدله * جور الليالى والزمان الأشنع

وقال يمدح الامير محمد بن سيف فى سنة تسعة عشر والف

محلك من متن السماكين ارفع * وعزمك من ماضي الغرارين اقطع

وصدرك من شرق البلاد وغربها * ومن عرض اقطار السموات اوسع
وحلمك راس كالجبال وربما * تضعضع راسيها ولا يتضعضع
وامرك لا الأفلاك يغلب دورها * وكفاك لا الانواء تهمي وتهمع
وحزمك لا ما احكمت حكماؤها * من الأمر ما يقمى الأعادي ويقمع
يمينا لشخص المجد انت يمينه * ونفس الأماني امنها اذ تروع
وكهف اللها المزبى على كل ربوة * اليه تفر المعتفون وتفزع
علوت على اعلا الكواكب رفعة * وجُدت وانواء السحائب تمنع
فما ناظر الا لعلياك ناظر * ولا راحة الا لجدواك ترفع
وانك بالمعروف عند صنيعه * عليم به فى وضعه حيث يصنع
لعمرك اكرام اللئام بأهله * يضر واكرام الأكارم ينفع
الم ترغراس الأراضى خبيثها * وطيبها يجنى لما هو يزرع
لك الخير وفيت المعالى حقوقها * بأيدى العوالى والأسنة شرع
اذا صلت فالآفاق ضاقت بأهلها * وان قلت فالأعناق نكس خضع
شجاع مطاع عادل باذل اللهي * وفيّ سخيّ اريحيّ سميدع
امام همام فاضل كامل النهي * امير خطير القدر امجد اروع
محامد لن تحصى ويحصر بعضها * وان كان رمل الخبت يحصى ويجمع
فصخر وان سحت ايادية صخرة * لديه وعمرو منه عمري يجزع
ومن قاس قسا فى فصاحته به * فمن باقل بالعيّ اولى واولع
فصيح من السعدى اسعد خطبة * واشجى من الكندى شعراً واشجع
فيابن الألى احسابهم وسيوفهم * بها يكشف الخطب الملم ويدفع

لبابك جآءت بى مآرب جمة * وصدق الولافيهاشفيع مشفع
اواري محياها حياءً وذوالنهى * يحقق وجه الامر وهو مبرقع
وانت قمين ان يبل غليلها * وغلة من ام الموارد تنقع
وقبلك صاحبت الزمان واهله * فما شاقنى خل ولا وراق موضع
يقدمنى عزمي وحظي مؤخرى * ويوصلني حزمى ودهرى يقطع
ولا ذنب لي الا الفضيلة انها * من الجهل فى الأيام اشنا واشنع
وهمى من الدنيا المعالى ونيلها * وما هم قلبي الرقمتان ولعلع
ولا نسمة سحرية شحرية * ولا بارق من بارق وهو يلمع
ولاعذب ماء بالعذيب على ظما * ممض يجرعاء الحمي يتجرع
ولارشأ احوي ولاصوت قينة * ولاقدح فيه الرحيق المشعشع
ولكنه لدن واجرد سابح * ومسرودة زغفا وابيض يسطع
واتلاف ماحوى على طلب العلا * وهذا طريق للمكارم متبع
وانى من خلى بأيسر وده * اسروا سرى ما دعانى واسرع
قليل مودات الرجال كثيرة * وايسرها عند النوائب تقنع
ابرّك من يلقاك بالبشر وجهه * وواساك في الضراء من يتوجع
ولكننى لم الف غيرك وافيا * واكثر من تلقي يخون ويخدع
فحاولت ان القي المنايا اوالمنى * لديك وعرنين العدا بك اجدع
تملكت مني جانبا لا اضيعه * لغيرك في الدنيا وغيرى المضيع
لسانا طريا بالمديح وانملاً * سحائبها من نفثها لا تقشع
وقلباً على حفظ المودة عامراً * ولكنه ان سمته الضيم بلقع

وصيرتني عبداً لأمرك طائعا * واني الاك الأنام اضيع
ولي رتبة فوق الثريا محلها * ودون ثري فيه نعالك توضع
وسلسال لفظ سائغ الورد عذبه ☆ له مشرب صاف نمير ومشرع
وما قصدت الاك قبل قصائدي ☆ ولم يرها قوم سواك ويسمعوا
منمقة تزهو على زهر الربى ☆ وتشرق كالزهر السواري وتطلع
لو اعتبر الرائي مواقع لفظها ☆ تيقن ان السحر في الشعر يجمع
وغيري طفيلي القوافي واشعب المعاني له في كل ما عنّ مطمع
فأبعد مرماه واوفر حظه التشدق في اغراضها والتقعقع
وكل على مقدار همة نفسه ☆ وابداعها يبدي الغريب ويبدع
بقيت تهادى بالقريض وترتجي ☆ وتنجز ما اوعدتنيه وتنجع
بك استغنت العينان عن كل ذاهب. وان فارقته وهي تدمي وتدمع
فللقلب مغنى من رجاك ومغنم ☆ وللحظ مرعي في ذراك ومرتع
وكم مرة فارقت بابك والهوي ☆ يشيع قلبي نحوه ويودع
اكلفه ود السوى فيمله ☆ وهيهات ان يمحو الطباع التطبع
فمازلت استقصي رضاك وارتجي ☆ بذاك واخشي من سطاك واخشع
مدا الدهر او تبنى عليّ صفائح ☆ ويبلى مع الايام مثوى ومضجع

وقال ومما امتدحت به الامير محمد بن سيفا عند قدومه الى حلب سنة (١٠٢٤) وقد بلغني ان الحساد والاضداد اكثروا في لومي عنده لمفارقتي اياه من حماه

هلما نحييها ربىً وربوعا ☆ وحثا نسقيها دماً ودموعا (١)

(١) في المحبي في ترجمة الامير محمد السيفي (وهيا) بدل (وحثا)

وعوجا على عافي الطلول وعرجا ✡ معى واندبانى والطول جميعا
ولا تزجيا القود الرواسم واعقلا ✡ على الرسم منها ظالعا وضليعا
خليلى خلّي من اصاخ بسمعه ✡ وتبا لخل لا يكون سميعا
فلا تعصيانى في التصابى على الصبا ✡ وارفق ما كان الرفيق مطيعا
قفا نوضح الاشجان منابتوضح ✡ ونتجع الدمع الملث نجيعا
ونبكى الليالى الغاديات بغيدها ✡ لو ان الليالى تستطيع رجوعا
معاهد انس بان عهد انيسها ✡ بعيش وريعان الشباب وريعا
وجنة مأوي غاض ماء نعيمها ✡ وجرعت غسلينا بها وضريعا
لقد غال مابينى وبين ظبائها ✡ على الجزع بين ظلت منه جزوعا
وحجب عن عينيّ اوجه عينها ✡ وكنّ شموسا لا تغبّ طلوعا
عقائل يعقلن الفؤاد عن السوي ✡ ويصرعن ذا العقل الصحيح سريعا
تقد القنا منهن والصبح والدجى ✡ قدودٌ اقلت اوجها وفروعا
احاشيك بى منهن ذات تمنع ✡ واقتل ما كان الحبيب منوعا
لها لحظات ما اسنة قومها ✡ بأسرع منها في الكمى وقوعا
تمن بزور الطيف طرقى وانه ✡ لزور وان كان المحب قنوعا
وابخل خلق الله من كان باعثاً ✡ خيالا لعين لا تذوق هجوعا
يكلفنى فيها الهوي ما يكلف اللها ابن سيفا منذ كان رضيعا
فتيّ مذبراه الله فى الخلق كاملاً ✡ تدفق بحر الجود منه سريعا
نؤمل منه فى الحضيض انامالاً ✡ ونرقب مجداً فى السماء منيعا
امير نمير المنّ من غير منة ✡ تكدر منه هامياً وهموعا

لهراحة يحي بها الفضل خالداً ✡ ونصحب منها جعفراً وربيعا
فلولمست صخراً تفجر صلده ✡ واينع رزق الوقد فيه فروعا
ومن الف النعماو بذل الوفها ✡ لنعم فتي يسدي اليك صنيعا
اخوالبأس في الهيجاجرد واحتبى ✡ من العزم بيضا واليقين دروعا
شهدناه يردي القرن منه بنظرة ✡ ويرتد بعض عن لقاه مروعا
ولات مناص فى الفرار لهالك ✡ ولكنه الأنسان كان هلوعا
لك الخير اما صدنى عنك حادث ✡ قطوع وماذال الزمان قطوعا
فلى امل فى الله لست املّه ✡ وماكنت فيما لاينال طموعا
ستشرق شمس القرب بعد غروبها ✡ وتهزم رايات الصديم هزيعا
وان سعت الحساد بى غير ضائرى ✡ ويار بما كان الحسود نفوعا
فتجربة الياقوت بالنار والكبا ✡ يحرق فيها دائما ليضوعا
وكم نبح الكلب السماء وبدرها ✡ اضر وضيع فى العلاء رفيعا
وانى بحمدالله للسر لم اكن ✡ مذيعا وللعهد القديم مضيعا
وان كان لى ذنب فأنت شفيعه ✡ اذا كنت لاترضى القريض شفيعا
اليك به في روض مجدك طائراً ✡ صدوحاً بما يشجى الحسود صدوعا
لعمرك ماالماء الزلال على ظما ✡ اضيف له قند العراق نقيعا
بأعذب لفظاً من بديه بديعه ✡ واعذب ما كان البديه بديعا
ودم ابداً يفديك كل ممدح ✡ فمازلت فى نظم القريض ولوعا
كأنى ان انشد سواك قصيدة ✡ القن موتى او رقيت صريعا
وانى بدهر عفت الاك اهله ✡ وان كنت لن اعرى به واجوعا

وقال ايضاً

رأت شيب فودي سريعاً بدا ☆ فأمست تنهنه دمعاً سريعاً
وقالت اوايل وخط الصديع وان الصديع سيمحو الهزيعا
ونوار روض احم الفروع وعن كثب سيعم الفروعا
وانوار حكمة سر الشباب قضيّ عليه الى ان يذيعا
وانجم ليل ولكنني اراقب منهن مرأىً شنيعا
فما تحسن الانجم الزاهرات بغير بروج سماءٍ طلوعا
وان لكل مشيب قلى ☆ وان لكل شباب شفيعا
وولت تصعد انفاسها ☆ وتذكي الضلوع وتذرى الدموعا
وبت اودو لوطيفها ☆ مزاراً وتمنع حتى الهجوعا

وقال ايضاً ومما رثيت به الطفل المسمى روحى نجل على بك الشهير بابن الأعرج وقد قلته بديهاً

روحى بروحى من هلال هوي * واستبدل السبع عن السبع
تالله ما ادري أأيامه * من بعده اسرع ام دمعى

وتقدم له فى حرف الحاء بيتان في رثائه. وكتب الى الأمير محمد بن سيف مستعطفاً

مولاى مولاى كن شافعي * فى امل لم ابده الشافعا
فالداء لا يحسمه نافع * ما لم يكن عالمه النافعا

وقال ايضاً

اذا ما كنت مصطنعاً جميلا * فحاول من يروقك بالصنيع
ولا تكرم به الا كريما * رماه الدهر عن مجد رفيع

فلم ار نعمة تسدى فتزري * بمسديها سوي رفع الوضيع

وقال ايضاً

ايا غادياً والدهر يغذي بلحمه * اسير الأماني والمنية اسرع

امطت قناع النفس عن شهواتها * ذر الحمقا فالحمقاء بالدر تقنع

وكل ينال الكل فى نفع نفسه * من العيش والمستبعض الأمر انفع

وقال من قسم المناجاة

ارجوك بعد شتات * ياخالق الخلق جمعا

وخفض عيش بدهر * من اهله ضقت ذرعا

هم يحسبون ولكن * لم يحسنوا بى صنعا

وقال مؤرخاً زواج حضرة محمد آغا الشهير بابن العلبى

بشراك ذا المجد الأثيل بنعمة * حلت وبشرى ناظراً وسامع

فهناء سيدنا يعم خصوصه * كالطيف يسلك كل طرف هاجع

والناس مشتركون فى افراح من * يغشاهم جوداً كجود هامع

وتقارن القمرين في فلك العلا * شرف يدل على سرور واقع

وكذاك تاريخي بدا في جمعه * حسن القران له بسعد الطالع ١٠٢٧

(عرف الغين)

وقال مؤرخاً بناء الجامع الذى جدده محمد افندي الكواكبي على جده الوليّ الصالح ابى يحى

لقد افرغ المولى الهمام محمد * على قالب التقوي بناءك اذ فرغ

ويا جامع المحيا الذى ضم جده * الامام ابا يحى ومن نوره بزغ

لئن قيل ان الخير يبلغه الفتى * بسعي فمولانا بتاريخه بلغ

وتقدم له في حرف الباء ابيات في بناء هذا الجامع

وقال ايضاً

رويدك ما بالمجد يبلغ امرؤ * من الأمر ما بالجد اصبح بالغا

وان زماناً ورده الك آجن * ليعييك ان تلقاه في فيك سائغا

(حرف الفاء)

وقال ايضاً يمدح الأمير محمد بن علي المشهور بابن سيفا سنة ستة عشر والف ويهنئه بالعيد

محل العلا لولا الدنيّ شريف * وظل النهى لولا الغبيّ وريف

وحب الدنا يدني الى الذل داله * ويعطف عطف العز وهو غروف

وركن الهدى واهي الدعائم واهن * اذا لم تشده بالأكف سيوف

وراجي العدا لم يدخل الأمن قلبه * ولما يذد عنه المخوف مخيف

وطيّ الفلا اجرى بحر همومه * وهمته تطفو به وتطوف

ونيل السها عن غير ادراك حازم * منيع مقام لا يرام منيف

ونفس المنى بالندب تستقرب المدا * وان طال تقريب لها ووجيف

ترى للردى جأشاً قوياً على الردى * وقد راح عنها الحظ وهو ضعيف

ومن كلفته المجد نفس ابية * فأهون محتوم عليه حتوف

خليليّ تقديم التوقي مضلة * وعقل اخي المرمى البعيد سخيف

يروم تصاريف المقادير دهره * وتغلب اقدار له وصروف

هي الدار ما دامت لدار او ان تكن * اضيفت لها الاشباح فهي ضيوف

سقي الله ربعا بالعواصم ماسقي * لذكراه دمعي الخد وهو ذروف
وحيا بذاك الحي عيشا جنيته * وقد ذللت من جانبيه قطوف
بناعمة الأطراف اهصر عطفها * وكفي لطرف النايبات طروف
تعادل فيه الدهر اما مصيفه * ربيع واما قره فخريف
تذكر ينه بالأصائل والضحي * صدوح بأفنان الأراك هتوف
تنوح وابكيها كلانا لغربة * وكل غريب للبكاء الوف
لعل زماناً فوقت لي صروفه * سهام فراقٍ مالهن حفيف
يخفف عبء البعد عني بأوبة * فعبء النوي غب اللقاء خفيف
وآنس خلان الأباعد نافر * واقسي اولى القربى عليك عطوف
ومن جهل الدنيا فأني بعلمها * وخبر بنيها ان سئلت عروف
لئن خلتهم مثل النضار نظارة * فأنهم بالأختبار زيوف
فصيحهم عند النصيحة ألكن * واصحاهم عقلا لديك نزيف
فلا تطمعن في رأفة من قلوبهم * وهل امرؤ غير الأمير رؤف
هو ابن علي بن سيفا اخو العلا * ابو الفضل خدن المكرمات حليف
كريم لرواد الكلا في فنائه * ربيع وفي المشتا الجديب مصيف
جواب مرجّيه اجل ولحبذا ☆ وماسمعت منه لعل وسوف
لركب اياديه اذا بعد المدا ☆ ذميل لراجي فضله وخفوف
فما بقعة الاسرى جوده بها ☆ كأن الدناعين ونائله طيف
ينوع للعافين جزل عطائه ☆ فمنها تليد يحتذى وطريف
ولاغروان اهدت يداه طرائفاً ☆ وباطنها للمكرمات ظروف

جموع لأشتات الثناء والمّها ✡ وهوب لما ابقي سواه تلوف

اخو عزمات تقتضيها عدالة ✡ بها صحب الذئب الضريّ خروف

يقوم بأمر مقعدٍ همم الوري ✡ ويجلس عزاً والأنام وقوف

ويرهب منه الألف فرداً لدى الوغى ✡ فكيف اذا غال الألوف الوف

وقور لو ان الطيش حرف مردد ✡ بفيه لما عدت عليه حروف

يعاقب عند الأنتقام بعفوه ✡ وبعض الوري عند العقاب عسوف

ويأنف ذكرى من يسيء بغيبة ✡ اذا ساء والحر الكريم انوف

الا ايها المولى الذي ليس دونه ✡ حجاب ولم تسدل عليه سجوف

ومن جوده حتى بكل تنوفة ✡ ينوء بما ضن الحيا وينوف

تهن بعيد النحر وانحر به العدا ✡ ودم عائداً ماعاد وهو نحيف

ولازلت تنشيها سحائب انعم ✡ بها البرق من بشر عليك خطوف

تعاف المنايا ساحتيك وتعتفي ✡ يديك أمانينا وانت عفيف

ويقصر عن ادراك شأوك طالب ✡ ولو سار مسري الريح وهو عصوف

لأردع اضدادي واقمع حسدي ✡ وتجدع اعناق لهم وانوف

يميناً بمزجي اليعملات الى منى ✡ منى الخيف ظهراً والحجيج صفوف

لقد انصفتك الودنفسي واظهرت ✡ صفاء محيا ما عليه نصيف

واني لك العبد الدنيّ وانني ✡ على الغير حر لا الام صلوف

همومي من جدواك ان ابلغ العلا ✡ وهم السوى جودابة ورغيف

فهل ترتضي ارجو سواك وارتدي ✡ فلاك واني للعنان صروف

ولو كان جود الغير كأساً على ظما ✡ لما راق لي اني لذاك رشوف

وكل له في كل ارض كفاية ✡ ولكن طرفاً لا يراك كفيف
وان كلفت بالسعي عندك حسدي ✡ فكل حسود بالكريم كلوف
فلا تسمعن ما صنفته رواتهم ✡ فأن اكاذيب اللئام صنوف
ولي فيك ما يسطو على القلب لفظه ✡ ويقتسر الألباب وهو لطيف
قواف على الأفواه سحر وفي الطلا ✡ جمان وفي اذن المصيخ شنوف
بقيت بقاء النيرين ولا اعترا ✡ علاك كسوف مثلها او خسوف
ففضلك درو الأماني نواهل ✡ ولفظك دُر والزمان رصوف

وقال يمدح المولى مصطفى افندي الشهير بابن العلبي (١) في شهر ربيع الاول سنه ثلاثين والف

بداية داء الصب في حبه الجفا ✡ وغايته شكوى المعنى المعنفا
فمن ادخل الأدواء من قبل الهوى ✡ على قلبه فليأسن من الشفا
وما اختار للنفس الهلاك محكما ✡ عليها ظلوم اللحظ من كان منصفا
وهل جرد الأعداء في حومة الوغى ✡ على باسل امضى من الحب مرهفا
وما بنت كرم ساس كسرى فروعها ✡ براحته حفظاً لها وتلطفا
وحاز الذي يختاره من قطافها ✡ وناهيك ما يختار منه تقطفا
واو دعه في الدن عشرين حجة ✡ لكي يتحساها بفيه ترشفا
فجاءت كعطر الشحر فض ختامه ✡ اريجاو عين الديك في كاسها صفا
بأذهل للألباب من سحر جفنه ✡ وافتك من فيه على الشرب قرقفا
نصحتك عن علم بما لست عالما ✡ به فاتخذني مسعداً لك مسعفا

(١) هو من رجال الخلاصة وفي تاريخنا في (ج ٦ ص ٢٩٨)

اذا سأل الله الوقاية فليعذ ✡ به سائل ان لا يشاهد اهيفا
فكم صبوة من ذل عزة ذللت ✡ فتى كان لا يلقى سوي العز مألفا
يسائل اطلالا اطلت دموعه ✡ دماء وربما عفت سائله عفا
محاها البلى محو الولوع برسمها ✡ من الوجد فالمضنى يخاطب مدنفا
ولو كان يمحو الصدر جم صدائها ✡ لسار اليها كل صب واوجفا
ولكنها اوهام قلب الى الهوى ✡ هفا فأضلته وقد ضل من هفا
وبي عبرة الرائى لو اعتبر الورى ✡ بعبرة من اذري الدموع واذرفا
هوي يطّبيني من عقابيل مسه ✡ جوى يستحيل الصبر فيه تلهفا
وفرط اسى يعيي الأساة يسيره ✡ علاجاً ومن يبرى الأسى والتأسفا
الا ليت ايام الصبا كصبابتى ✡ بقاء ويا ليت العواذل كالوفا
وليت الأمانى كالمنا ياسريعة ✡ بناو النوي لو كان ظبيا مشنفا
فما تبعد الدنيا رقيباً املّه ✡ قريباولا تدنى الحبيب المهفهفا
ومن سأل الأيام تغيير وضعها ✡ كمن سأل الشيعيّ ان يتحنفا
يكلفها ما لم يكن من طباعها ✡ وما كان طبعاً لا يزول تكلفا
ولائمةٍ واللوم يثقل مسمعي ✡ ويسمعنى منه الكلام محرفا
يقول اتصبو بعدما اشتعل الصبا ✡ وابقى بفوديك الرماد وخلفا
ويغريك ان ابصرت طائفة الهوي ✡ على صنم كالجاهلية عكفا
وقد خط من آيات شيبك ناسخ الشبيبة فى قرطاس رأسك احرفا
وآن بأن يتلو انحناؤك مفصحاً ✡ لسمعك من تلقين ضعفك مصحفا
وحتام لا تسلو حشاً واراك لا ✡ تخاف الردى والحزم ان تتخوفا

فقلت لها او تسأمي اللوم خطة ✡ ونيل العلا رب الفضائل مصطفي

اخو الكرم المحض الذي لا يشوبه ✡ بوعد ولا يعطيك فيه التسوفا

وذو النعم الزاهي عليك نعيمها ✡ كأن قد كسيت الروض منها مفوفا

وكاشف اغماض العلوم بفطنة ✡ بها فضل الكشاف فضلا عن الشفا

لقد كان جود الغير اسما منكراً ✡ وممتنعا في الصرف ان يتصرفا

فأدخل لام البذل مع الف اللها ✡ عليه بأعراب النوال فعرّفا

ومن السوي فعلا ثقيلا مشددا ✡ فصيره حرفاً ليخفى فخففا

الا ايها الحبر الذي بحر علمه ✡ يقلدنا الدر الثمين الموصفا

ومن اسس العليا بناءً على هدي ✡ وتقوى وبنيان الشقي على شفا

وشيد اركان الرشاد ومعلم الغواية قاعاً منه اصبح صفصفا

ويا ابن الألى ابقت مآثر فضلهم ✡ لنا الدهر آثاراً الى الخير تقتفى

عفاءً على حساد مجدك لا رضى ✡ الآ له لهم يعنو ولا عنهم عفا

اذا قوا حميم الغيظ انفسهم اسى ✡ وما زال داء النفس للنفس متلفا

واتعب خلق الله من سهر الدجى ✡ وراقب فيه النيرات لتكسفا

لك الخير ما اخلفت وعدك عن قلى ✡ وما كان مثلي للمواعيد مخلفا

ولست كمن ينثاب للأمر مسرعا ✡ فيقعد عنه خيفة وتخلفا

وما بي من عجز ولا في ّ ريبة ✡ وليس بذي عجز وذي ريبة خفا

ولكن دهرى عن مرامي ممانع ✡ عسوف وداب الدهر بدى التعسفا

تمل يدى حمل اليراع مراعة ✡ وكانت تقل السمهرى ّ المثقفا

وتسأم من رسم الكتابة انملي ✡ وما كنت من عاف الكتائب موقفا

ومن كان يغذى الهم همة نفسه ☆ ويسكنه بيت الفؤاد مسجفا

انى شغل من ان يحرر رقعة ☆ فكيف بأن يملي كتاباً مؤلفا

فدونكها تهدى اليك النجم نيرا ☆ وعرف شذا دارين والظبي اوطفا

ونوار ازهار الربيع محاسنا ☆ واعطاف اغصان الرياض تعطفا

والحان اتار القريض ومعبد ☆ وصوت الاغانى والحمائم هتّفا

خريدة حمد في جريدة مدحة ☆ تروق ثناء من قريض مصنفا

بها غلة الصادي اليك تشوقا ☆ وعُلة من رام القبول تشوفا

لتوردها من فيض فضلك جعفراً ☆ وتشهدها من شخص حلمك احنفا

بقيت بقاء الحمد فيك مخلداً ☆ ودمت دوام الفضل منك مشرّفا

ولازلت تلقي الأمن فى سمع خائف ☆ كملق عداك الاثم في الجب يوسفا

فأنك من قوم اذا سيم مجدهم ☆ رسا راسياً او سيم معروفهم طفا

هم العلبيون العليّون رتبة ☆ وهم اوجه الدنيا وغيرهم قفا

كفاية من يدعو لدفع ملمة ☆ وحسبك في وقع الملمة من كفى

وقال ايضاً

لا تعجبن ان حُط قدرك اسفلا ☆ ورقا اخوك الى محل الأشرف

اوما تري نوع الأديم جميعه ☆ منه الحذاء ومنه جلد المصحف

وقال ايضاً مضمناً

انى لأعجب من صبري وفاقته ☆ عليك والصبر ما من طبعه السرف

ومن تكاثر اجفاني بأدمعها ☆ كأنها من خليج البحر تغترف

☆ ☆ ☆

قال وكتبت لبعض اخواننا وقد مدح له شقى شقيا

اخاالوداد المستفادو الصفا ✡ اياك ان تنكر ما قد وصفا
وان يكن فى مدحه قد اسرفا ✡ فالكلب لايحمد الا الجيفا

وقال فى الشتاء

وكف البيت علينا ليلة ✡ وانا مابين اخوان الصفا
قيل لى ماذا جرى قلت لهم ✡ حسبنا الله تعالى وكفي

﴿ حرف القاف ﴾

وقال يمدح المولى الأجل مصطفي افندى الشهير بابن العلبي سنة تسعة وعشرين والف

لو لم اطل امل التلاق ✡ ماعشت من الم الفراق
فأظل كالمسلوع من افعى النوي ورجاي واقي
يانالث القمرين الا في الكسوف وفي المحاق
حتام دمعي فيك لا يرقى وروحي في التراقي
والى م يستسقى الفؤاد ظما واجفاني سواقي
وغريق دمع العين لا تلقاه الا في احتراق
والحب ماارى الضلوع جوىً وماروي المآقي
فعساك ان تجزى محبـ ✡ ـيك المحبة بالوفاق
ولقد لقيت هواك اعظم مالقيت وما الاقي
وصبرت فيك على العدا صبر الأسير علي الوثاق
وعلمت ان الصبر ياعذب اللمي مر المذاق

فاعرض عن الأعراض اعراضي لديك عن النفاق
وارفق ولو بالألتفات علىّ ما بين الرفاق
فلقد يكون تلفت الأعناق داع للعناق (١)
واستبق منى باللقاء بواقياً ليست بواقى
اعضاء صب ماله الاك من عينيك واق
فالبيض سود عيونها امضى من البيض الرقاق
وقدودهن رشاقة في الطعن كالسمر الرشاق
واذا بليت بحبهن بليت بالدمع المراق
واذا نزلت بمصطفى الآمال والرحب الرواق
فانزل وانت رفيقه لتعود للعلياء راق
الأوحد العلّبيّ من يسمو على السبع الطباق
الأمجد البر العفيف الذيل زهداً والنطاق
والعالم العلم الشهير بعلمه بالأتفاق
والسابق ابن السابقين الى العلا حد السباق
لايدركون بغاية في المجد من ماض وباق
ولكم كبا في اثرهم راجي اللحاق عن اللحاق
ولو انه فى عزمه كالسهم عند الأنطلاق
ومتى تنال العير شأو الأعوجيات العتاق
مثلا كمن يرقي ولايرقي السماء كذى البراق

(١) حق الخبر وهو داع ان يكون منصوبا وجعله اسم يكون وتلفت هو الخبر بعيد جداً اهم

عظمت شقاوة حاسدي علياه بل هم في شقاق
واظنهم فلت جموعهم جميعا بافتراق
خلقوا لذاك ومالهم يوم القيامة من خلاق
واليكها عذراء يغنيها الصديق عن الصداق
ما امهرتها فكرتي لسواك الا بالطلاق
ولقد تناسق در حمدك ضمنها اي انتساق
فحلت وما افتقرت لتحليتي جناس واشتقاق
بمدائح اشهى الى الأرواح من راح وساق
فاسلم ودم تُسقي مدام الحمد بالكاس الدهاق
رب الشآم رياسة . ورئيس ارباب العراق
فى نعمة بالأصطباح مقيمة والأغتباق
فلأنت من يحي القريض وقد تناهى فى السباق

﴿ وقال يمدح على بك بن احمد بك الشهير بأبن الأعوج ﴾

رمقن مابي فمن الحب من رمقى ✡ ان الظباء يلن الحذق بالحدق
وما مزية حب سعد طالعه ✡ قضى لكل محب ان يكون شقى
نوافر من ذوات الدل ما أنست ✡ الا لتفرق بين الأمن والفرق
اوردتهن دموعى من لظي نفسي ✡ فأبن من حُرَق فوضي الى غرق
ورحن والركب يزجى للنوى عنقا ✡ يحملن سمطين من در ومعتنق
من كل هيفاء كالغصن الرطيب على ✡ حقف يؤلف بين الصبح والغسق
امضي من السحر الحاظاً لمنتقم ✡ ومن شذا السحر الفاظاً لمنتشق

كأنما جوهر الحسن البديع غدا ☆ كالشمس في الشرق او كالبدر في الشفق
انا الأبيّ وبي منهن ساطعة ☆ فيهن اجزاء قد صيغت على نسق
لما اطاعت ضلوعي حكم لوعتها ☆ صدقت احكام نار الفرس في الصّدق
ومذبذبا في الأحم الجعد مفرقها ☆ ازددت بالليل ايمانا وبالفلق
ارى زماني على الشحناء منطويا ☆ كالماء يطوى لظمآنٍ على الشرق
كأنه بعض حسادي بها حنقا ☆ ان الحسود وعاء الحمق والحنق
سعى لفرقتنا فيه بأجمعه ☆ وكل مجتمع منا لمفترق
لا أوهن الله عنسي كم قطعت بها ☆ في الوهن بهماء قطع النجم في الأفق
حملتها من وجيف البيد ما حملت ☆ عيني من الدمع او جفني من الأرق
لا تستقر بأرض او اقلقلها ☆ كأنها في فؤاد النكس من قلق
ولم يبقّ السرى في نفسها غرضا ☆ الا الذي بعليّ الأعوجي بقى
من ليس تدرك علياه حواسده ☆ ولم تنل من سحيق ارفع السحق
نجل الأمير اجل الدهر احمده المحمود بالألسن الشتى من الفرق
فما تفرق منها جد مجتمع ☆ وما تخالف فيها جل متفق
سقى ثراه وحياه الحيا غدقا ☆ فأنه كان رب النائل الغدق
ولو احل له دمعي محرّمه ☆ سقيت مثواه شؤبوبا من العلق
يطوى عليه الثرى والحمد ينشره ☆ نشر الصحائف اذ تطوي من الورق
مضى وابقى عليّا للورى خلفا ☆ والغيث يخلف نشر الروضة العبق
فما فقدنا اباه عند رؤيته ☆ والشبل كالليث في خلق وفي خلق
يامن تؤكده مجداً عزائمه ☆ كالطرف يثبت ركضاً جودة العتق

ومن يعبر عنه حسن رونقه ✡ والماء عن صفوه ينبيك بالزرق
ومن يقرظ شعري في مدائحه ✡ والعقد احسن منظوم على العنق
ويا اميراً شهدنا من خلائقه ✡ ماءً غيراً خلال المنظر الأنق
كالروض لكن بلا شوك ازاهره ✡ والحوض لكنه يصفو بلا رنق
برزت سبقاً الى العلياء منطلقا ✡ وما اقمت على حد ولا طلق
كأن عزمك لا يرضيك منزلة ✡ فأنت من طبق ترقي الى طبق
تبّاً لحاسد نعمي انت واجدها ✡ قد طاش والطيش محسوب من الخرق
هل تظهر النار من حقد انارته ✡ او ان تقشب منه رثة الخلقِ
قديم الناس فطراً انت فاطنه ✡ كأن بابك اضحى مجمع الطرق
وعم الحمد هام الفضل منك علا ✡ فراق وصفاً ومن يرقى العلا يرق
فاسلم لسلّم هذا المجد تعرجه ✡ ومن ينافقك المخزيّ في نفق
وهاك من نفثات الفكر شاردة ✡ كالسحر من لحظات الشادن الخرق
احلى من الراح في راحات مصطبح ✡ ومن سرى الطيف في اجفان مغتبق
تضفي عليك ثناءً لا فناء له ✡ ابقي وامنع من مسرودة الحلق

وقال ايضاً

امانيك والدنيا ونفسك والهوى * وطبعك والعجب الذي فيك والشقا
اذا مثلوا جيشا وحاولت فلّهم * ولم تستطع فازحف بصبرك والتقى

وقال ايضاً

اذا رمت ان تحظى وتستقرب المدا * وتستنزل الأعلى وتصطحب العلا
تحامق من الدنيا فأن اولى النهى * غنيّهم اكدى واسعدهم اشقى

وما الدهر الا ناظر ضد ما ترى * يرى حمقنا عقلا واعقلنا حمقا

وقال ايضاً

باينت من قطرت عوارمه دماً * كجفون ملتهب الجوانح وامق
افديك من انباك انى هاجع * طيفاً لطيفٍ من خيالك طارق
ما كنت جاهلةً بأني عاشق * فمتى جهلت تقاد نوم العاشق

وقال ايضاً

يا ليلة جمعتنا والسرور معا * لا روعتها دواعي الأفق بالفلق
لو استطعنا وقد شابت مفارقها * صبغناها من سواد القلب والحدق
بكيتها وشباب العيش في دعة * مناوغافل طرف الدهر لم يفق
علماً بأن الليالى غير باقية * وكل مجتمع يرمى بمفترق

قال الاديب محمد العرضى الحلبي فى مجموعته وله من مطلع اخرى

حي بالحي جيرة وفريقا * الفوا الجور وارتضوا التفريقا

ولم يذكر غير هذا البيت

(حرف الكاف)

وقال مادحاً الامير محمداً بن الامير علي المشهور بابن سيفا ومهنئاً له بشهر رمضان المبارك وشاكراً له فى اعطائه فرساً وذلك في سنة تسعة عشر والف

اظن الصبا جابت اليك المسالكا * فأنى ارى عرفاً بها منك صائكا
سرت فأسرّت للحشا برء دائه * وحيت فأحييت من اهيلك هالكا
ايا دار بثن بالعواصم لاعدت * ثراك بواكي السحب اومسى ضاحكا
فآها على دهر بظلك عشته * هنيئاً وايام تقضت هنالكا

بحورٍ حسانٍ قد تقابلن بيننا * على سرر مرفوعة وارائكا
وظللن منا بالصوارم والقنا * وغادرن خدراً زغفنا والترايكا
مريضات اجفان العيون فواتك * واقتلها ماكن مرضى فواتكا
ادرن علينا اكؤساً ولواحظاً * ذواهل للعقل الصحيح دواهكا
ومسن بأعطافٍ كأعطاف بانة * تقل اذا ماست مع اللين عاتكا
يهيجن للأقداح من راح ناسياً * اراحٍ وللأحداق من كان ناسكا
وقد قابلتنا اوجه السحب بالحيا * ومدت لنا ايدي الربيع درانكا
تباعدن عني لا قلىً وملالة * ولكنها الأيام توجب ذلكا
فهن اللواتي ما ارتنا مطالباً * من الدهر الا عقبتها امهالكا
معودة ان تسترد عطاءها * فمن كان منها آخذاً كان تاركا
لها زهر غض نضير لناظر * وان لمسته راحة كان شائكا
لقد قبحت في عنفوان شبابها * فهل نترجاها لتحسن فاركا
ولكنني اعلقت منها مآربي * اميرا على نهج الحقيقة سالكا
وملكته رقي فملكني العلا * فأصبحت مملوكا لديه ومالكا
وحيد الندى والبأس والندب من غدا * يري الشرك في عليائه ان يشاركا
رحيب الفنا للمعتفين ولم يزل * بيوم الوغى للمعتدين ملاحكا
فيا دهر مذ الجأتني لفنائه * امنت مع الأيام بؤسى وبأسكا
وصدقت ظني فيه عند رجائه * واكثر ما تلقى الظنون اوافكا
اجل اولى العليا ونجل عليّها * وسيف بنى سيفا فلا زال باتكا
هم القوم ان تمسك بهم في ملمة * فمازلت للنصر العزيزيّ ماسكا

مع البذل ما اعتادت اكف رجالهم * سوى فك عانٍ او نزال سوافكا
لهم المعالى والعوالى تشوف * اذا اشتاق عليا غيرهم والعواتكا
فما همهم الا القواضب والقنا * وبذل اللها والأكرمون كذلك
امولاي من امسى عن الجار ذائداً * والمجد مناعاً والمالِ هاتكا
لقد جاءنا الطرف الأحم اديمه * سريعا وهذى عادة في عطائكا
به مرح جذلان يأنف بي السرى * لئلا تمس الأرض منه السنابكا
ويطمع في نيل السها ولربما * سما كاهلا فوق السماك وحاركا
اهش عليه للمنايا وان غدت * كوالح في وجه الكمىّ حوالكا
واطلب حق المجد بالجد فوقه * وما كنت يا جدي بتاركٍ ثاركا
وهاك قوافٍ لا قوى في معيدها * مثان بلا ثان لها عن ثنائكا
تسدت معانيها والحم نظمها * واصبحت فيها حاكي المدح حائكا
يقصر عن ادراكها من يرومها * وان راح منها راتع الفكر راتكا
وان فاه في نظم يناظرها به * توهمته في فيه للعهن لائكا
ولو انني مكنت فيما ارومه * نظمت اللآلى والدرارى الشوائكا
فما ارتضيها بين ايديك مدحة * وان الخمت قسا وكعبا ومالكا
ولكنها مولاي بالصوم والتقى * مباركة جاءت وجئت مباركا
فهبها قبولا منك هب قبوله * وهاب العدا منه الرياح الحواشكا
ودم ابداً لي سابل العفو سايلا * لأصبح عفواً ساكب الحمد سابكا
وارهب اعدائي وابهر حاسدي * وانهض عزما حامل الذكر باركا
واخر بالشعر ابن بابك والذى * يؤكد فخرى انني ابن بابكا

وقال ايضاً

افديك مالكتى الى م تحجبا عن عبد رقك
(١) ظلام فرعك عن ضياء صباح فرقك
وازحت غيم نقاب حسنك عن بهاء هلال افقك
وسفرت باسمة فراسل در دمعى دُر برقك
وابيك من مد المهالك كالحبائل دون طرقك
ان كان من يصلى الجحيم فمهجتى في نار عشقك

وقال في مليح ساق

نتفداك ساقياً قد كساك الحسن من فرقك المضيء لساقك
تشرق الشمس من يديك ومن فيك الثريا والبدر من اطواقك
اوليس العجيب كونك بدرا ✡ كاملا والمحاق في عشاقك
فتنة انت اذ تميت وتحى ✡ بتلاقيك من تشا وفراقك
لست من هذه الخليقة بل انت مليك ارسلت من خلاقك

وقال ومما نظمته على خنجر للأمير محمد ابن سيفا

تملكتنى يانجل سيفاء خنجرا ✡ يروق سنا لكن يروع عداكا
لأني اذا جردت لحت لناظر ✡ هلالاً وان صفحت كنت هلاكا

وقال ومعترف بعزته وذلى ✡ لديه قائل لى ما اعترافك
فأنى من أولى حسب كريم ✡ فقلت اجل وللتشبيه كافك

(١) الكنابة هنا ذاهبة ولعلها هلا ازلت

وقال ايضاً

كأن ثنـاياك التي رشفتها المنى ✡ ونكهتها الارْي الذي مازج المسكا
ابى درها الا انتظاماً وراقه ✡ عليك ضنا جسمي فصيرني سلكا

(حرف اللام)

وقال ايضاً مادحاً الأمير محمد بن سيفا سنة اربع وعشرين والف

ترى أي داء من فراقك اعضل ✡ واي المنايا من بعادك اقتل (١)
وأي الاماني دون قربك تجتلى ✡ فتحسن ام أي المآرب تجمل
بعدت فما روض المحاسن ناضر ✡ ولا الظل ممتد ولا الماء سلسل
ولا الدهر الاجالب خيل حربه ✡ علىّ ودهماء الحوادث جحفل
ابعدك يصفو لى من العيش مورد ✡ وعندك لى هذه المجرة منهل
شربت دماً ان لم اذمّ لياليا ✡ ارتناسرار البدر من حيث يكمل
وان هو لم يأفل عن القلب ساعة ✡ فمن ناظري لا يأفل الدهر يأفل
اظن النوى مافوقت من سهامها ✡ تلقاه من شملى وشملك مقتل
والا غصبنا البيد مافي نفوسها ✡ وغاية ما فيها رغام وجندل
فما بالنا والأرحبيات ترتمي ✡ بنا في فيافيهن ايد وارجل
بليل كأن الشهب فيه اسنة ✡ مقومة اطرافها وهو قسطل
على أن ارضى أي ارض حللتها ✡ ومرعى سوامى مخصب اين ترقل

(١) قال السيد محمد العرضي في مجموعته في ترجمة الجزري (ترى اي داء من فراقك اعضل) الخ البيت هذه طريقة انيقة في المطلع منها قولي

ترى اي لدن من قوامك ارهف ✡ واي الأماني من وصالك اشرف

وكل طريق للمهذب مهيع ✡ وفي كل ارض للأكارم منزل
ولكن عيناً لا تراك سخينة ✡ وسمع يحلّيه سواك معطل
لعل وجيف العيملات وجوبها ✡ سباريت ماجابت بها الشم شمأل
وسرعة تقريب السراحيب في دجى ✡ يضل بها الكدريّ طرفاً ويذهل
يقصر عن ادراكها البرق غاية ✡ وتهزأ بالنكباء شوطاً وتهزل
لها من اديم الليل ثوب وتجمه ✡ شياة وعندي بالأهلة تُنعَل
ومن رام في امر معيناً على المنى ✡ والا المنايا فالأغر المحجل
يبلغني المولى الأمير محمداً ✡ وحسبي مُني منهن ماكنت اسأل
فأني متى ابلغ حماه عقلتها ✡ وليست يميناً دون ذلك تعقل
شجاع اذا استصرخته لملمة ✡ اجابك فيها ضاحكاً يتهلل
كأن به في كل منبت شعرة ✡ بدا منها فيها الحوادث منصل
تنام طُبا الرعديد ملء جفونها ✡ وسيف ابن سيفاساهر يتململ
وتجمد اموال اللئام وماله ✡ وان كان من نوع الجمادات يهطل
وان امرءً لا يألف البأس والندى ✡ فليس عليه في الزمان معول
لك الخير تحصى المجد احصاء عاقل ✡ وتعطى الندى اعطاء من ليس يعقل
وتقدم في الهيجا المنايا الى العدا ✡ وتحجم في اخذ السبايا وتخجل
خلائق من ساس الزمان واهله ✡ وابصر حال الدهر كيف يحول
سبقت الى غايات كل فضيلة ✡ فأنت أخير في المكارم اول
وجدت بما لو جاد غيرك بعضه ✡ لقلنا به بخل وحاشاك تبخل
سوابق جرد تحت مرد تسربلوا ✡ سوابغ سرد ذاد عنها السموأل

وبيض كأن القين اودع غمدها ✡ ضرام لهيب فيها الماء جدول
تريك بمتنيها الفرند كأنه ✡ على لبة الحسناء عقد مفصل
وذى غلة سمراء مانقعت صدا ✡ بغير دم منه تعل وتنهل
اذا خطرت في الروع لم يبق لوّم ✡ على حب هيفاء القوام وعذّل
ومن لى بأن أروى نداك مفصلا ✡ اذا كان يعيي حصره وهو مجمل
امولاي آمالى لديك كثيرة ✡ وفضلك يأبى ان يخيب المؤمل
ولولاك لم البس رجاي جلابيا ✡ على ان ثوب اليأس بالناس اجمل
وكم لك عندي من قديم مودة ✡ صحيح لنا فيها الحديث المسلسل
وصدق ولاء تدعيه عصابة ✡ اقول بها لكنها تتقول
هنيئاً لمثلى حيث مثلك ركنه ✡ وسعداً لمن مثلى به يتغزل
فأنت تجيد الجود والمجد والغنى ✡ وانى اجيد الحمد والحمد افضل
ولو كنت في الماضين بالدهر لم يكن ✡ بغير نظامى في الورى يتمثل
فداؤك من تأبى المنية نفسه ✡ ويعلم ان العمر وقت مؤجل
على سفر في الدهر نحن وانما ✡ نخيم في الدنيا قليلا ونرحل
ويغلبنا فيها الرجاء واننا ✡ نؤمل ما يعيي به المتأمل
ومن علم الايام علمك لم يكن ✡ له خلة الا التقى والتفضل
بقيت بقاء الحمد فيك فأنني ✡ ارى المرء يمضى والمحامد تقبل
ودمت دوام الفضل منك فأنما ✡ تنافلت الركبان فضلك ينقل
ولا فقد الأقوام منك سميدعا ✡ يقول اذا اشتد الخصام ويفعل

وقال يمدح المولي الأجل الشيخ ابراهيم ابى اليمن البترونى وذلك في حدود سنة احدى وعشرين والف

وروضة طاب بها المَحَلّ ✡ عدا افانين رُباها المحل
رق الهوا فيها وراق الظل ✡ ان لم يصبها وابل فطلّ
تتحفنا بجدول ينسل ✡ كأنه من اللجين صل
البسه نسيمها المعتل ✡ مسرودة اثر فيها الصقل
خوف فروع البان اذ تقل ✡ ازهارها كما يراش النبل
والسرو مخضر الحلى مخضل ✡ يثنى قدوداً عن شبيه تعلو
كأنما النسيم منها يحلو ✡ عطفاً على اعلاه جعد جثل
والنرجس الغض سقاه الوبل ✡ تلحظنا منه عيون نجل
واعين الشقيق حمر شهل ✡ من رمد سوادهن الكحل
والربيع عسكر قد حلوا ✡ بمسجد فرسانه والرجل
والعندليب في الغصون يتلو ✡ ان السرور صبوة وجهل
والعقل قيد للفتى وعقل ✡ وكلما مر بلهو يحلو
باكرتها برفقة قد جلوا ✡ ما منهم الا الفتى الأجل
من كل خل ماجد ما نخلو ✡ وليس فينا خلل وختل
وجودنا الألذ لا الأذل ✡ وجودنا الأكثر لا الاقل
وخمرنا ما يقتنى والأكل ✡ وشربنا ما يشتهى والنقل
ولفظنا في كل نوع فضل ✡ والفضل في العشرة لا يمل
كأننا وما بنا عتل ✡ يجمعنا مع النجوم شمل

وذي عذار راق منه الشكل ✡ كأنما دبت بورد نمل
انجز ما اخلف منه المطل ✡ والمطل للغيد الحسان شغل
ساقٍ رخيم الصوت فيه دل ✡ مامي ما بثينة ما جمل
يمنح وصلا يبتديه بخل ✡ والهجر عقباه يلذ الوصل
بكأسه وثغره نعلّ ✡ حرامه يسكرنا والحل
زار واجياد الليالي عطل ✡ والصبح في حجر الظلام طفل
واشهب المشرق جد يتلو ✡ من عسكر المغرب دهما فلّوا
ومن سهاها الجسم مضمحل ✡ كأنه صب براه العذل
والثريا راحة تُشل ✡ والبدر في السير اعتراه الكل
والبرق قد جُرد منه نصل ✡ يغمده وتارة يُسل
والصبا نشر روته السبل ✡ كأنها من احب رسل
كأنما صوب الغمام بذل ✡ جاد به والجود منه هطل
نجل ابي اليمن ونعم النجل ✡ فرع زكيّ طاب منه الأصل
الشهم ابراهيم من يجل ✡ عن شبه وما لمثل مثل
راحته يجوده تنهل ✡ فيها الربيع كامن والفضل
ما اغتال راجيه عناوغل ✡ يعطي ثقيلا ويخف الثقل
نفس الرجاء ناقة وحمل ✡ والمنع حزن والعطاء سهل
من معشر عن الهدى ماضلوا ✡ واسرة لكل فضل اهل
اصغرهم في الأختبار كهل ✡ وبعضهم بالأقتدار كُل
اجل من تُحدى اليك بُزل ✡ وخير من تخبرهم وتبلو

هم الألى ليس لديهم خدل ✡ الجاه جم والنوال جزل
يا من يروق جده والهزل ✡ ومن يفوق قوله والفعل
ومن بأيديه الغني يحل ✡ وعقد كل عسرة يُحل
ومن بأمن منه يستظل ✡ نضو هزيل بالخطوب شلو
ومن بحصر فضله نكل ✡ هيهات ان يحصى الحصى والرمل
اليكها داعية من قبل ✡ محبة عليك ليست تسلو
ما شانها خبن بها وخبل ✡ تذهل منها عامر وذهل
حسودها يرخصها وتغلو ✡ معذب بنارها يذل
وهو بأصغاء لها يغل ✡ شرابه غسلينها والمُهل
مع انها جنة انس حلّوا ✡ نعيمها اخوانها والنخل
فاسلم ودم مولى حلاه العدل ✡ وقوله في الحكم قول فصل
يقصر من سرمين او يقل ✡ قضاء هالديك والسجل
فدونك الدنيا وهذا النسل ✡ يا نسل ضرغام العلا يا شبل
والدهر والأيام ان يعتلوا ✡ فأنت منها نهل وعلّ
وانت حتف للعدا وقتل ✡ وفي عيون حاسديك سَبل

وقال يمدح الأمير محمد باشا الشهير بابن منجك سنة سبعة عشر والف

رؤس العوالى للمعالى معاقل * وأيدي المواضى للأماني منازل
فتلك بهذى شامخات وهذه * اذا ماتناءت قربتها المناصل
فلا تطلب الأشياء مالم تطل بها * فما فى سواها للمؤمل طائل
بها تبرأ الأدواء بعد عيائها * وان دواء الأكرمين الذوابل

ومضمرة للأمر جرد ضوامر * ومسرودة لم تمض فيها العوامل
وما صهوات الخيل الا مكائد * ولا حلقات الزغف الا حبائل
فمن رام صيد المجد فليصطحبهما * فصائد هذي فوق هاتيك صائل
وان عاق عن نيل المنى قدر المنى * ففي كل غال تعتريك الغوائل
واوفق من ذل المعيشة للفتى * مع العز داع المنية عاجل
فما الدهر من يبقى على متحمل * ولا الناس من فيهم لعبئك حامل
وان اخلاء الرجال اوانس * لديك وفي الضراء عنك جوافل
وما زال يزري البؤس عند لباسه * اخا العقل حتى تزدريه العقائل
وحتى يغض الطرف عنه خليله * ويعرض عن اقواله من يشاكل
ورب غبي كنت احسن وده * ويقبح لي اقواله والفعائل
تغافلت عن اشياء منه وربما * يسرك في بعض الأمور التغافل
بغى فرماه البغي عني بأسهم * الا ان بغي المرء للمرء قاتل
وما ناقم كالعفو والذنب بارز * ولا آخذ كالحلم والحقد جائل
ولا ناقض للأمر والأمر مبرم * ولا دافع للخطب والخطب نازل
وان اصطبار المرء عند اقتداره * على الضد منهما امتاز للضد خاذل
كذاك ندى المولى الأمير ابن منجك * على السحب منها سحت السحب فاضل
همام تحلى للعدى البأس والندى * لمن يرتجيه فهو حتف ونائل
سما ونما مجداً وجداً لناظر * فلا الأفق مرموق ولا الخطب هائل
وطاب فروعاً من اصول زكية * يقصر عن ادراكها المتطاول
وجلبب ثوب الفضل دون ردائه * وخير رداء للكريم الفضائل

مفدّي بأرباب المعالى ولم تزل * فداً لذكا هذي النجوم الأوافل
فما شمت منه البشر فاليسر ضمنه * وهل بارق الا وعقباه وابل
من القوم لم يستمنحوا بوسيلة * ومافضل جود تقتضيه الوسائل
ولا اكتسبوا الا المحامد والعلا * ولا همهم الا القنا والقنابل
وان صديت في غارة عُنّ خيلهم * فأن دم الأعدا لهن مناهل
يعز على الساعين بالجد مجدهم * ولم ينل الجوزاء بالسعي سائل
ويعجز عن ادراكهم كل طالب * وهيهات ان يرقي السماكين راحل
فيا بن الألى ما نالهم شر حاسد * وفى الحق لا يعلو على الحق باطل
اليك الليالي سيرتني مغلغلا * وقد ثقلت اغلالها والسلاسل
ترحلت عمن صير الضيم منزلاً * لمثلي ومثلي عن حمي الضيم راحل
وابعدني جهلاً وقرب جاهلا * دنيّاً ومن يدني ذوي الجهل جاهل
ومن لا يرى الأشياء حقا تشابها * على عينه راد الضحى والأصائل
ولى فيه اشعار تبلبل بابلا * وهاروت منها ذاهب العقل ذاهل
وصدق ولاءٍ لو منحت اقله الجماد جرت منه المياه السوائل
ولكن اذا انقاد الفصيح لأبكم * ولو كان قُسا قال انك باقل
بقيت تلبي كل داع الى الندى * فان الدواعى للنداء قلائل
بقاء السوارى السبع من غير علة * فقد يكتسى النقص البدور الكوامل
فانت الذى لو يمنح الله خلقه * خلالك لم يخلق من الناس باخل
وانت الذي لا يدرك العقل وصفه * ولا احسب الأيام فيهن عاقل
بك اكتسبت فخراً معالم جاق * على الارض طراوهو الشام شامل

وهذي بقاع الأرض من كل جانب * لكم ضمنها ملك وحصن وحاصل
فأقسم بالبيت العتيق أليّة * وما ضمنت اركانه والجنادل
لأنت بهذا الدهر اشفى لعلة * واشرف من ضمت عليه الغلائل

وقال ايضاً يمدح الأمير محمد بن سيفا في حدود سنة خمسة عشر والف وقد ورد الى حلب في ايام ابن جانبولاد

امنيك ياقلبي وعز وصول * وادنيك ياخلّي وقل خليل
واصفيك يادهري ودادي على القلى * واسألك الجدوى وانت بخيل
وارضى على حكم الليالي فينثنى * حسامي طام والوشيج ضئيل
واصبر نفسي وهو يهفو بها الهوى * فتطفى وادنيها النقى فتميل
وما انا عن امر يرام بعاجز * ولا انا في ضمن الكلام سؤول
ولا ارتضى ان اقتنى لى معاشرا * جباناوان يحظى لديّ جهول
وان مربى مايزدريني وجدتني * على صائل الأعداء كيف اصول
وبعض بني دهري كثيرون جمهما * لأمن وفي يوم الزحام قليل
طلابي لما يرضى المعالى أحانى * بأضيق مافيه السقيم يحول
وخوفي على المجد الأثيل اضاعنى * بأرض بها ام الوفاء هبيل
تذكرت عيشي بالعواصم فانبرت * بتذكارها لى غصة وغليل
وحاولت من ارجائها ارج الصبا * فمر كما عاد العليل عليل
رعى الله احبابي الألى ما ذكرتهم * يساء عذور اويسر عذول
محلهم بين الضلوع الى الحشا * وهم بأثيلات الغوير حلول
أؤمل لو صافحت ترب ربوعهم * بجفني وآمال الرجال تجول

واخضم للرائين منها مفاوزا * كأني واحبابي بهن نزول
واستعطف البرق اليماني هل الى * تحمل اشواقي لهن سبيل
فقد خاب صب مادرى بغرامه * حبيب ولم يبلغ جواه رسول
وعاتبة غضبى تقول رضيت ان * تعيش خمولاً والجبان خمول
علام تركت الحزم انك عاجز * لقد عز عندي ان يقال ذليل
هلم لما يدنى المنايا او المنى * ودع سبب التفكير فهو طويل
ولا بد من حتف فسيّان للفتى * امات بداء ام فراه صقيل
ولا عار ان امسيت بالأمس قائلا * اذا انت في يوم عليك قتيل
فقلت لها لا فضّ فوكي وانما * هو الدهر للحر الكريم خذول
ولا بدلى ان شاء مولاي غارة * تصيخ لها اعداؤنا وتقول
تسير بليل من قتام تمده * فيشرق فيها كالنجوم نصول
بها اقتضى يابثن ماترتضيه لى * والا قضيت النحب وهو جميل
وليلٍ كيوم البين بل كزمانه * اتصالاً علينا لايكاد يزول
لقينا به الظلماء وهي جحافل * وخضنا به البيداء وهي سيول
وسرنا نزجّي الأرحبيات ليلنا * على عجل والمستضام عجول
فلاح لنا من غرة عربية * ضياء الى الصبح المنير دليل
الى الماجد الندب ابن سيفا الذي لنا * بناديه ان عز المقيل مقيل
الى ابن عليّ ذي الأيادى محمد * ونعم جليل قد تلاه جليل
كريم وايدى السحب غير سواكب * حليم عن الجاني المسيء حمول
محط رحال الوفد اما رحابه * فساح واما ظله فظليل

مهاب اطاع الله حتى اطاعه * من الخلق مرهوب الجناب مهول
تجلبب جلبابا من النصر ضافيا * تمد له فوق السماك ذيول
وقام بأعباء الأمور فسهلت * لديه حزون العيش فهي سهول
وجدد رسم الجود بعد اندراسه * اذ الجود ربعا كان فهو طلول
لقد شرفت شهباؤنا بقدومه * كما شرف البيت العتيق رسول
فلا برحت مشمولة بقبوله * متى ما نهادي شمأل وقبول
من القوم في البأساء شبان معشر * وعند النهى والأختبار كهول
اضاعوا الدنا حفظا لطارف مجدهم * وتالده استولت عليه عقول
هم القوم ما اعراضهم بمذالة * ولا مالهم يلفي عليه وكيل
سليل المعالى والكرام وابن من * لمصرعه في الخافقين عويل
ابتك آمالى لديك كثيرة * وانت على نجح المراد كفيل
وانهيك ان الدهر قد يستخفني * فأن مال نحوي مال وهو ثقيل
وارضيك في الحالين اني مذنب * وانك عثرات المسيء تقيل
وارضاك لي مولى مدى الدهر مالكاً * وما انا عن هذا المقام ملول
فدم في رغيد العيش دهراً ظلامه * عليك صباح والهجير اصيل
ولا زلت ترقى رتبة بعد رتبة * لها غرر تهدي الورى وحجول
محلى من الرحمن اخر حلة * تنير محيا والأكف تنيل
مدى الدهر كالعضب اليماني رونقا * سليم الشبا لا يعتريه فلول

وقال ايضاً ومما امتدحته به وقد جاءني مكتوب من والدي يتضمن توجهي لي حلب و ذلك في ابتداء سنة اربعة عشر والف

ايظن بي أنيّ رنـا او مالا * ان اتقى الصمصام والعسالا
هذا الذي بذؤابتيه وفرقه * يهدي لناظره هدىً وضلالا
افديه من حسن كأن لم يخلق الرحمن حسناً قبله وجمالا
يصبي بلفتته ويصمي لحظه * ظبي الفلا والضيغم الريبالا
كالماء جسماً حيثما لاحظته * الفيت من شبحي به تمثالا
اخشى التماس يديه من ترفٍ به * واظنه لولا الغلائل سالا
متبلّج نمّ الظلام بسره * لما ألم مروّعاً مجفالا
خلنا به الظلماء خاضب لحية * حان النصول لصبغها اوحالا
فنأى وسفّه قصر ليلى طوله * ان الظلام لظالم ما طالا
متعذرا عن لبثه بمقاله * ذو الدل يأبى طبعه الأذلالا
واخو الهوى يخشى الرقيب ومينه * والوصل يعقب حيث طال ملالا
فحمدته وذممت منه ثلاثة * المنع والأعجاب والأعجالا
وغدوت اعجب من نحافة خصره * عند الوداع وحمله الأثقالا
ولحسنه كيف استمال عواذلي * فرأيت حسادي به العذالا
ولنجح آمالي بمن حاولته * وارى الورى لا تنجح الآمالا
من آل سيفاء الأمير محمد الحالي العطاء اذا شكوت الحالا
والمانح العافين قبل سؤالهم * والجود مالم تبد فيه سؤالا
والقاتل الأعداء بالهمم التي * ان صال كن صوارما ونصالا

ليث يرود به المهالك بأسه * والليث لولا بأسه ماصالا
ماسار الا والزمان اسيره * لايحسن الأدبار والأقبالا
وازمة الأقدار طوع يديه ان * يغدو يميناً او يروح شمالا
فلو انه ممن يجادل بالعلا الأفلاك لم تسطع لديه جدالا
ولو انه ممن يضاهي بالبها الأقمار خرّت عنده اجلالا
فأذا سطا لم تلق الا باسلا * ملأ القلوب مهابة وجلالا
ولدى العطا لم تلف الا وابلا * عم البقاع مواهباً ونوالا
ملك العلا فغدا يضن ببذلها * كرماً ويبذل فى علاه المالا
فالناس منه اثنان هذا حامل * ثقلا وهذا مثقل احمالا
من أسرة اسروا الوقار وسيروا النقع المثار واحسنوا الأعمالا
ان صادموا جبلاً ذروه سبسبا * او صارموا بحراً دعوه آلا
خاب الذي عاداهم وكأنه * للشمس يبغى فى الهجير زوالا
وكبا الذي جاراهم واظنه * ممن يروم من النجوم منالا
يبغي قتالهم وليس بممكن * ان يستطيع مع الحمام قتالا
دم ياوحيد الدهر وابن وحيده * تهب الرجال ولا تهاب رجالا
وانظر الىّ بعين حام حامل * فلقد وهى ركنى السوىّ ومالا
والدهر اغدر من بنيه بصحبتي * ظلما واظلمهم الىّ فمالا
نكراً نرى الأفلال منه ومن رأي الأكثار قبل استنكر الافلالا
انا لا اؤمل ان افارق بابكم * حتى يفارق رأسي الأوصالا
متوسما حسن الأقامة عندكم * ولقد طلبت لأحسن الترحالا

لكنها رؤياك انستنى الحمى * والأهل فاستهونت بى الأهوالا
بشهادة الرحمن اني لم احل * عما اقول ولا اقول محالا
فاعطف بأنعمك التى انا طفلها * وابعث لطفلك لطفك استطفالا
واقهر عداي فقد كثرن وسرّبي الأخدان والأخوان والأخوالا
فلأنت اولى من اذا استجديته * سحت يداه العارض الهطالا
لازلت في كل الأمور محسداً * ان الكريم محسّد مازالا
لولا العقوبة قلت انت تقسّم الأرزاق والأعمار والآجالا

﴿وقال ايضاً يمدحه سنة ثمانية عشر والف﴾

فديناك طرق الجد اجدى من الهزل ☆ فلا ترتضى لى البعض عن طلب الكل
وان امست العلياء عنى شرودة ☆ فآنق مجد الندب يعقل بالعقل
اظنك لم يسهل عليك تعمدى ☆ بقطع من الظلماء قطع بلا سهل
ذريني ولو امسيت للنفس باذلاً ☆ الم تعلمي ان الصيانة فى البذل
فمن لم يجد لو جدّ ما وجد العلا ☆ واي الورى نال المحامد بالبخل
وما انا والعلياء الا كغادة ☆ ممنعة عند الزفاف على البعل
فقبلك ما لبّت لبيني واسعدت ☆ سعاد ولم يحمل بحالى حلا جمل
بلوت الغواني وابتليت بهجرها ☆ فلم يغن عنى ما بلوت بما يبلى
عقائل للمستوفز الأمر عقلةً ☆ وان كن لى اشهى من العقل والنقل
تمنعن لا بعداً واعرضن لا قلى ☆ وفارقن حيث القرب مجتمع الشمل
واتعب ما عانى المحب من الهوى ☆ وعيد على وعد وهجر على وصل
اذا كنت ارضي بالقريب من المدا ☆ واقنع من كثر المآرب بالقل

فما حاجتي بالجرد ابغي اقتناءها ✡ وما أربي بالزاغبية والنصل
نصحتك ياقلبي لاتطع طرق الهوى ✡ فتطغى ولن تصغى لعذرٍ ولا عذلِ
ولا تبغ خلًا من زمانك انه ✡ اعز وانأى من مصادقة الخل
ولا ترضى منه عذره بعد غدره ✡ وان خلته امسى خليًا من الختل
اذا صلح المفسود افسد ذاته ✡ مقايسةً للطبع بالخمر والخل
وان قيل ان الضار يأتي بنافع ✡ كشهدك من نحل وطلك من نخل
فدون جنى هذى ومجناك هذه ✡ تعنّيك بالتأبير او إبر النحل
ولا ترينّ البؤس الا تنعما ✡ ففي الناس من يرجو الحياة من القتل
وان نال منك الغمر مع ضعفه مُنى ✡ فكم من شجاع مات من نظرة الصل
ورب دعيّ يدعى ان يسوءني ✡ ويقبح بالانسان قول بلا فعل
تمنى انقضاي لا سواه وان امت ✡ فأبي حيي الأريحية والفضل
وما الناس الا ذاهب اثر ذاهب ✡ أأسرع ام ولى بطيئًا على مهل
وناظرني جهلا ففلّت غروبه ✡ على ان هذا الدهر حلف أولى الجهل
اذا اعتدلت عيدان اسحل والقنا ✡ وقيست شياة الأعوجية بالبغل
وجارى لسان البيّغا بفصاحة ✡ غداف اذا جوري تقيد بالشكل
وقال لأسد البيشة العير اقبلوا ✡ اليّ لألقى فوق كاهلكم ثقلي
ودانت مقاليد الدنا لدنيها ✡ وعهدي بالدنيا ممنعة القفل
فيا املي ساء اختبارك بالمنى ✡ ويا اجلي طال انتظارك من اجلي
فأن انا جرّعت الحياة بذلة ✡ وساغت مذاقًا والمنية كالمهل
فلا بلغتني نجل سيفا محمداً ✡ قلوصي ولا ثارت بأيد ولا رجل

ولا صحبتني من اياديه انعم ✡ تقوم مقام الخصب في البلد المحل
امير اذا كلفت حصر نواله ✡ تكلفت عد القطر والنبت والرمل
وان قلت ان الدهر يأتي بمثله ✡ تحملت اوزار البرية مع حملي
ولو وهب الله الانام صفاته ✡ لما افتسموا غير النباهة والنبل
ولو كان في الأيام معشار حلمه ✡ نزعنا به ما تحتويه من الغل
ولو ان في صوب الغمام يمينه ✡ وسايلتها طلا اجابتك بالوبل
من القوم اوفى الناس عهداً واوفر العهاد منالا من نوالهم الجزل
انار وا منار العدل والدهر جائر ✡ وارفقنا السارى على سنن العدل
وواصلني حتى على البعد برّهم ✡ وقاطعني حتى الأقارب من اهلي
ورب قريب الدار ناءٍ منالة ✡ ورب بعيد النبت اقرب للأكل
فلذت بهم حتى شهدت حنوهم ✡ حنوّ أب كهل على ولد طفل
ويوم وغى داج اطلّت بأفقه ✡ سحائب نقع تمطر القوم بالنبل
اعاد محياه به الشمس فانجلت ✡ غياهبه واحتيج فيه الى الظل
فلما انار الأفق قالت عداته ✡ ايوشع في هذا المصاف وذو الكفل
فقلنا لهم بل نجل سيفا محمد ✡ سليل عليّ الليث والليث كالشبل
ففروا بحيث المرء يجهل سبله ✡ وقد يجهل المذعور واضحة السبل
وقد شهدوا منه سليمان عصره ✡ يحطم جمعاً بالجنود من النمل
ومن كان بالتقوى على الأمر مقدماً ✡ تولى رقاب المعتدين بلا عزل
له هندوانيّ كأن مضاءه ✡ يقسم منه السحر للحدق النجل
اذا هزه في مأزق فرجاله ✡ حظوظ المنايا والمقاتل للثكل

يحول على متنيه ماء فرنده ✡ مجال رقيق الدمع في الأعين الشهل
ويسطع اشراقاً كلبّة كاعب ✡ تحلت دم القتلى قلائد من لعل
لك الخير لا تعطى مثابة منطقى ✡ لمن كله يعيي ببعض الذى يملى
من الظلم ان يسهى عن البدر بالسها ✡ وان يؤخذ الندب المهذب بالنذل
واني المسهل المدل قياده ✡ لدى العزو الصعب الأبي على الذل
ولم يرض المرء الأهانة خطة ✡ على حالة الا الدناءة في الأصل
وان سبقتنى الأولون تقدما ✡ لديك فأن الويل يسبق بالطل
وكم بل صادى القلب من نهل ظما ✡ وراق ولكنّ اللذاذة في العل
ولو كان في اولى سبوق كفاية ✡ تفيد تمام الخلق ما احتيج للمثل
وما الّف الاضداد بعد نفارها ✡ تصاعد مولود بلا زاكن كهل
وتم لرأي ما رمزت شواهد ✡ تقدم بعض البعد فضلا عن القبل
ولى فيك اشعار تبلبل بابلا ✡ وتذهل من الفاظهن بنو ذهل
قصائد ان اضمر لغيرك قصدها ✡ عقمت ولم ينتج ضميرى بالنسل
اذا انشدت لم تعرب الورق لحنها ✡ نواحاً بمخضر الأراكة مخضل
فدونكها مولاي الفخر حلة ✡ وجلبب بها اعطاف مجدك او حلّى
ودم كلما رق النسيب لسامع ✡ وما راق معتل النسيم لمعتل
ولا زلت ماضى العزم والحزم والسطا ✡ مضيء المحيا والخلائق والشكل
وكن لى مقيلا من عثار اصابنى ✡ وان لم تكن لى عند نائبة من لى
ولا تبلنى بالبعد عنك فطالما ✡ رحلت ولا قلبى صحبت ولا عقلى
وما انا بالقالى الوداد على النوى ✡ ولا انا بالسالى وبعض النوى يسلى

انا ابن اياديك التى ان كفرتها ✡ كفرت حقوق الوالدين على النجل
وان بت في شك على شكر فضلها ✡ شككت بحكم الله والكتب والرسل
وما اشتغلت نفسى بغيرك والسوى ✡ ولكنها عن غير ودك في شغل
اخا الجود خدن المجد نجل أولى النهى ✡ حليف العلا بيت الفخار ابا الفضل
ابثك ما فى الدهر مثلك ذو علاً ✡ علا ذروة الشعرى ولا شاء مثلى

وقال ايضاً

عمر الفتى يقصر ما طالا ✡ وعزمه ينقص ما صالا
وربما قال بأمهاله ✡ ويومه كذب ما قالا
فلا تغرنك هذي الدنا ✡ فلم تُدم من حالها حالا
وخل ما يلهيك من مالها ✡ فأنه كالظل ما مالا
وكل ما نوليكه زائل ✡ والعيش ان دام وما زالا
وعش بميسور فأكدى الورى ✡ من صحب الآمال والمالا
فحاجة الأنسان ما اعتاضه ✡ من ملبس او مأكل نالا
او نائل يصلح اعماله ✡ فربما قد ساء اعمالا
وغير هذا فعنا دائم ✡ صاحبه يحمل اثقالا

﴿ وقال متوسلاً بآل البيت رضوان الله عليهم اجمعين ﴾

يا بنى الهادي الرسول ✡ انتم غاية سؤلى
انتم فى الحشر ملجا ✡ لى وكهفى ومقيلى
لا ارى لى غير حبيكم عتاداً لرحيلى
وملاذاً يوم لا يغنى خليل عن خليل

وشفيعاً غيركم يا آل طه والبتول
ياسقاة الحوض فى يوم الظما والسلسبيل
ارحموا ضعفى فقد اثقلتُ ظهري وتليلى
وانقعوا فى العطش الأكبر من صدري غليلى
فاليكم يلتجي كل عزيز وذليل
وعليكم صلوات الواحد الفرد الجليل
عاطرات النشر ماهب قبول بقبول

وقال ايضاً وقلت تشوقاً الى نواحى عكار ومرور ايامنا مع اصدقائنا فيها

عطر مهبك ياقبول ✡ اذا مررت على قبولا
واجرى احاديث القبول ✡ اذا جررت بها ذيولا
واذكر لها عهدي القديم ✡ بمن عهدت بها نزولا
ماخلت بعد خلّوها ✡ ممن خلوت بهم خليلا

وقال ايضاً وكنا ذات ليلة نحن والأمير محمد بن سيفا فى اعلا جبل عكار فأوقد خدامه ناراً عظيمة شعاعها متصل بالجو فقال ما تقول فى هذه النار فأنشدته بديها .

كأن نارك يامولاى قلب شجٍ ✡ به الصبابة تعلو حين تشتعل
ومن اشعتها فى الجو ألسنة ✡ تدعو الآله ببقياكم وتبتهل

قال وكتبت اليه في امر ما

اقانى عثاري مرة بعد مرة ✡ وأن عثار الأكرمين يقال
ولاتبلنى حمل الحوادث عالماً ✡ بصبري فأن الحادثات ثقال

وقال ايضاً

يد الليالي نستحق عطاءها ✡ ومن شأنها المنع المردد والبخل
لقد قبحت معنىً وراقت نضارة ✡ وقد يحسن المرأى وان خبث الأصل
ومن سفهٍ بالمرء ان بات باسط الرجاء بأهليها وليس بها اهل

وقال ايضاً

ان مسني بالبؤس دهري دائماً ✡ دون الورى فأنا بذاك افضّل
هذي عقاقير العطارة كلها ✡ لم يحترق منهن الا المندل

(تنبيه) عثرت اثناء الطبع على مجموع مخطوط في مكتبة المدرسة الأحمدية بحلب رقمه ١٢٠٨ وفي آخره بخط بعض الفضلاء المعاصرين للناظم مانصه . لفريد دهرنا ووحيد عصرنا ونادرة وقتنا ولسان زماننا الحسن الخلق والخلق والآتي بالمعاني الرقاق . من نظمه ازهى من العنقود في الترايب ونثره ابهى من نوار الرياض جاد بها السحايب ومن اذا تحمس اعجز احمد . وان مدح ازري بالوليد واكمد . واذا نسب اقعد ابن الطثرية . واذا رثى فما الطائي وما السليمية واذا تشبب استهجى العامري واذا هجا فما ابن الرومي . من حاز معاني الأولين وغرائب المخضرمين ولطائف المتأخرين الجزري اصلا والحلبي مولداً حسين جلبي بن احمد افندي الدفتردار من الله علينا بطول حياته

ارحنا بذات الطلح عيسا طلايحا ✡ ورحنا نراعى للديار روايحا

الى آخر القصيدة وقد تقدمت في حرف الحاء وبعد هذه القصيدة ابيات بخط الناظم بالقلم الفارسي البديع توجها بقوله لمحرره حسين الجزري وهي

مولاي يا ابن السابقين الى العلا ✡ واجل من يخشى الزمان ويرتجى
دع مزجك الصهباء اني لا أرى ✡ للبكر صوناً بعد ان تتزوجا
وانعم علّي بها كعرضك حرة ✡ وثناك رائحة وجودك منهجا
فلرب ليل بت اشرب صرفها ✡ مع شادن المي المباسم ابلجا
وكأنها في فيه لما اغربت ✡ شمس النهار تغيب في بدر الدجا

وتحتها بخطه ايضاً (ان مسني بالبؤس دهري دائما) الخ البيتين المتقدمين آنفاً وبعدهما بيتان بخطه ايضاً مطلعهما (غير بدع اذا حرمت بدهر) وسيأتيان فى قافية الميم

وقال ايضاً قلت بديهاً لأمر ما وهو واقعة حال نحن فيه

تعطف لى قلب الجليل خليلى ✡ وكل خليل تصطفيه جليل
فأيقنت ان الحب ليس بجاهل ✡ وكل محب ما عداي جهول

وقال ايضاً

بأبى ممنعة الوصال علقتها * من ذهل تذهلنى عن المعقول
كالطرف والأكليل امسى منزلا * منها منال الطرف والأكليل

وقال ايضاً

لم تشتكى عيناك من علة ✡ يامن غدا انسان عين الكمال
لكنها اصداء مرآتها ✡ لما صفت انفاس طيف الخيال

وقال ايضاً

منير المحيا كلما شمت وجهه ✡ اعاد اليك الطرف حد كليل
كذا الشمس مهما شامها المرء لم يعد ✡ وان صح منه اللحظ غير عليل

قال وقلت بديهاً

حكى لحظه صاداً ولا ما عذاره * وحاجبه نونا ليندرني القتلى
فمهما رنا او كلما لاح صدغه * وسلم ايماء يجرد لى نصلا

وقلت وربما يتوهم منها القصد فيمن اسمه يحيي فهو ايهام والقصد غير ذلك

لحا الله دنيا ما ذممنا فعالها * بجهل وبعض الذم اكثره جهل
ولكن على علم بأن صروفها * يموت بها ندب ويحيي بها نذل

وله من ابيات خمسة ذهب منها بيتان لتقطع الورقة وبقى ثلاثة وهي

انى اعيذك ان تلقى الدنا عوضاً ✡ عن الدنو وترضى البخس للغالى
وما الثريا كقرطي اوكدر فمى ✡ ولا هلال الدياجي نصف خلخالى
وارغد الناس عيشا ان دنا او نأى ✡ من انلف الحال فى ذا المبسم الحالى

(حرف الميم)

وقال يمدح الأديب احمد الشاهيني وذلك في حدود سنة عشرين والف

اعطي سرائرك النحول اللوّما ✡ والحب ليس بممكن ان يكتما
ووشى ونمّ عليك دمعك عندما ✡ وشيّ بعندمه الخدود ونمّما
أفرمت تبهم واضحاً من سره ✡ والدمع متضح به ما ابهما
ام خلت ان أساك تمحو الأسي ✡ كلا وربّ جراحة لن تحسما
انّ المحبة محنة لا منحة ✡ ومن الغرام يرى المحب المغرما
وشكيتي شاكي السلاح جفونه ✡ مر العذاب لشقوتي عذب الما
ظبي ظبا لحظاته بمضائها ✡ انا موقن لاشك تردى الضيغما
اخشى الهلال توهما من بأسه ✡ ولربما هلك المحب توهما
واظل صادى القلب خيفة صده ✡ ولو انه بنعيم وصل انعما
واذا منعت الماء اول مرة ✡ ووردته اخرى تذكرت الظما
بأبى وان كان الأبى وبى رشا ✡ قد الغصون رشاقة وتقدما
كالصبح فرقاً والغزالة طلعة ✡ والبدر وجهاً والثريا مبسما
يزداد وردخدوده وجوانحى ✡ من نارهن تضرجا وتضرما
صافي الأديم ترى ترافة جسمه ✡ ماءً ويأبي الماء ان يتجشما

صنم لبست الغيّ فيه غلائلا ✡ والمرء يسلب رشده حب الدمى
كيف الهداية لى وفاحم فرعه ✡ قد ظل يجهد ان يضل ويفحما
كالأفعوان على قضيب كثيبه ✡ لا يرتجى لسليمه ان يسلما
انا من اباح يد الغرام زمامه ✡ فمشى بـه انى يشـاء ويمـما
فعسى الحبائب ان تخفف عبئها ✡ فلقد حملت من النوائب اعظما
فى كل يوم لوعة او روعة ✡ والفذ تقعده الحوادث توأما
شيآن لست بآمن عقباهمـا ✡ ان تصحب الدنيا وتدنى الأرقما
فلأبلغن نهاية فى قدحهـا ✡ ان لم تبلغني الأبر الأكرمـا
من حيه حرم وراحته حيـا ✡ وسؤاله ذمم ونائلـه حمـى
مولى يوالى الوفد حتى انني ✡ لأظن سائله المكارم اكرمـا
ليْث الوغى غيث الندى والشهم من ✡ تلقاه يبـدع منعـما او منقما (١)
لا يرتضى الجوزاء من عليائه ✡ مغنى ولا مجرى المجرة مغنما
كلا ولا القمرين الا باذلا ✡ لك منهما دينـاره والدرهما
يا احمد الحمد الذي بمديحه ✡ ابدى الزمان ترنحا وترنما
والعالم الورع الذى بعلومه ✡ بهر ابن حنبل والأمام الأعظما
والمسهب اللسن البليغ فصاحة ✡ سحبت على سحبان ذيلا معلما
لولا انتظام زماننا بنظامه ✡ في الشعر ما فضل الأخير الأقدما
والكاتب الفطن الذي لذكائه ✡ صبأ غدا الصابى وراح متيما
لم يعتمد نجل العميد محله ✡ كلا ولا المولى العماد له سما

(١) هكذا في الأصل والصواب ناقما لأنه من نقم الثلاثي اهم

والطيب الأصل التركي نجاره الفرع الرطيب اذا انثنى واذا انتمي
ومن ارتقي كأبيه شاهين العلا ✡ وسما الى فلك السماحة والسما
بطل تحاربه الظنون تأملاً ✡ وتظل تحسده المنون تألما
شغف بضرب الهام هام فؤاده ✡ طرباً وشوقاً طرفه ما هوّما
يلقى الصفوف بنفسه متقحما ✡ والسمهري بصدره متحطما
فكأنه عشق الرماح مماطفاً ✡ في الحرب والتمس الصفائح معصما
وتخال في شفق النجيع دلاصه ✡ برداً قباطيّا عليه مسهما
ثمل وليس سوى الكؤس اكاوب ✡ تطفو وما صهباؤها الا الدما
وتطير ما لقى الأعادي خيله ✡ عزماً فتسبق نحوهن الأسهما
لا تدرك الراجون غاية مجده ✡ الا اذا اقتنص الغداف الأعصما
واذا تسامى الأكرمون برتبة ✡ كان السنام لها وكانوا المنسما
ومن اغتذى بلبان كل فضيلة ✡ والندب تقنعه الفضائل مطعما
ومن اهتدى طفلا واصبح علمه ✡ علماً لمن ضل السبيل ومعلما
انا من اضاءته الكبار تحكما ✡ والأصغرون تحملا وتحلما
سئموا تقدمنا وساموا دوننا ✡ والدون ازرى ما يكون مقدما
لن يفقدوني في طلائع خيلهم ✡ الا كما فقد الوشيج اللهذما
واخوك من ان تدعه لكريهة ✡ جردت منه في الكريهة مخذما
واذا البصائر لم تفد ابصارنا ✡ نظراً يصبن به ففيهن العمي
لا اصحب الندم الممض لفقدهم ✡ فندامة الانسان في ان يندما
رزق تقسم لي وجد مُقسِم ✡ ان لست ابرح منجداً اومتهما

ولمحكم التقدير امر مبرم ✡ او ينقض التدبير امراً مبرما
ولو ان ادراك المنى بيد النهى ✡ وطئت نعامة اخمصي الانجما
ومتى يصح سقيم جداخي الحجا ✡ يوماً اذا كان الزمان المسقما
فالحمق اليق والخداع موافق ✡ والمكر ارفق ماترافق منهما
ابناء دهرك بالنفاق نفاقهم ✡ افير تضونك بالهدى متكلما
مالم تنافق فاتخذ نفقا به ✡ ترجو السلامة منهم اوسلما
لا يفقهون وشر من صاحبته ✡ ان تصحب الاعمى الاصم الابكما
ولقد ملئت تحارباً وتجاربا ✡ لم تلقني الا اناءً مفعما
واليكها ظمياء حلف صبابة ✡ تشكو اليك تألما وتظلما
تاقت اليك فترجمت عن شوقها ✡ واخو الهوى لا يستطيع تكتما
قصرت مساعي نظمها عن شوقها ✡ ادركتها طولاً وطلن المرزما
لكنها جعلت قبولك ظنها ✡ واذا ظننت محققا لن تؤثما
دم وابق وارق علاً وسدد مجداً وشد مجداً امنت عليه ان يتهدما
واسلم فدهرك لا يزال مسالما ✡ من ام بابك مسلماً ومسلّما

قال ومما امتدحت حضرة مولانا شيخ مشايخ الاسلام ومفتي الانام ابي الجود افندي البتروني (١) وذلك بعد ايابه من دمشق الى حلب سنة اثنى عشر بعد الالف وهو من شعر الصبا

تغاضب بالهجران منكم فنحلم * ويعذب طعم الحب والحب علقم
ونبدي الرضا عفواً على السخط والهوى * نراه لدينا مغنما وهو مغرم

(١) هو من رجال الخلاصة وفي تاريخنا (ج ٦ ص ٢٢٨)

نهين نفوساً فيكم لم تمت اسى * ونحقر دمع العين اكثره دم
رعى الله احباباً كتمنا هواهم * فنم علينا الدمع وهو منمنم
ولم ارمثل الدمع للسر فاضحا * يريه الأعادي واضحاوهومبهم
وما نازحات ساجعات بشجوها * ترنح اغصان النقا وترنم
تنوح بلا إلف فتملى غرامها * على ورق الأشجار والطل يرقم
وتغرب فى الحانها وفنونها * فتعرب عن اشجانها وهي تعجم
وتنظر فرخيها قد اختطفتهما * كواسر اطيار على الأفق حوّم
ترامت بهاايدي النوى عن وُكونها * فلا عيشتها يصفو ولا يتصرم
بأكثر مني لوعة وصبابة * سوى انها تبدي الغرام واكتم
ابيت وجفني بالسهاد مقرح * واضحى وقلبي بالصبابة مغرم
وللسقم فى اعضاي مرعى ومرتع * وللهم في احشاى مغنى ومغنم
شكاوي صبابات وادراء ادمع * اذا لجت الأشواق زاد التألم
وروعة خطب فادح تستفزني * ولوعة حب في الجوانح تضرم
لقدعرف الدهر الذميم مقاتلي * فكل ليالية قسيٌّ واسهم
لعمرك ما الأيام الا مصائب * وعيش الفتى فيهن الا مذمم
فمن عاش فى قيد الدنا مات مكمداً * ومن صح في هذى الجبلة يسقم
تباعد مابيني وما بين مآربى * فأحجم لاجبناوذو الجهل يقدم
الا ربما نال الجبان بعجزه * مراداً وخاب الفارس المتوسم
فقد تكتسى الأغماد تبراً وجوهراً * ويعبث بالسيف الصدا ويكهم
إلام اطراحى خاملا بين اسرتي * وحتام يوهي الجد عزمي ويفصم

عسى في الليالي منحة بعد محنة * فقد يمنع الدهر الأبي وينعم
كعودك يا فخر الأئمة عامراً * لشهبائنا مذ اقبلت تتهدم

هذا ما وجدته من هذه القصيدة وقد وصل فيها كما ترى الى التخلص الى المديح.
وقال يمدح الأمير محمد بن سيفا ويهنئه بالعيد وبمولوده الأمير علي وذلك في ابتداء توجهه ايابه سنة ثلاثة عشر والف.

هو المجد ما يقظانه مثل نائم ☆ ولا جاهل فيما يليه كعالم
ولا مستبد الأمر غضبان للعلا ☆ كراض بميسور من العيش حالم
وما قصبات السبق الا لهالك ☆ بحب المعالي لا لسالٍ وسالم
فحل فدتك النفس عذلي فقداري ☆ منال الرجا قبل الظنون الرواجم
وما انا من يدني النواهي ويصحب اللواهي ويعنى باللها واللهاذم
واني وان قلت سنيّ لمدركٌ ☆ مآثر اعمار النسور القشاعم
ومن يحتقر بالعجز في نيل غاية ☆ خوافيه لم ينهض لها بالقوادم
ومثلك لمياء الثنايا علقتها ☆ وفارقتها سرى خيالٍ لحالم
تبسم مهما ابك خيفة هجرها ☆ تبسم نور من بكاء الغمائم
ويشكو فؤادي لحظها ويطيعه ☆ كما يشتكي المظلوم من جور ظالم
اذا هم جفني ان يهوم بعدها ☆ ثناه جوى هامي المدامع هائم
ويعذب تعذيب لها مر آمراً ☆ بمر حبال الهجر مر المطاعم
ومن هام يلقى محنة الحب منحة ☆ لديه ويرضى غنمه بالمغارم
ويوم كعينيك اتصالا وصولة ☆ عليّ وحبيك امتناعاً للائم
تخال به الفرسان غرقى من الوحى ☆ ببحر قتام طافح متلاطم

اذا برقت فيه القواضب خلتها ✡ تكشّف عن لبّاتها والمعاصم
تدرعت فيه الصبر حزماً فغلته ✡ ولم يرعمري صابرٌ غير حازم
وامرٍ حقير لا يرى الذل ضمنه ✡ لراء ولم تمدد له كف رائم
تركت له قومي لمجدي عاصماً ✡ وفارقت اكراماً ديار العواصم
وخالفت من قد قال قبلي تشوقاً ✡ بلاد بها نيطت عليّ تمائمي
وقرب لي عنها البعاد مضيع ✡ حفظت له عهدي كحفظي غرائمي
اذا غبت هاداني بقلب محارب ✡ وان ابت ناجاني بلفظ مسالم
ولا خير فيمن لا يدوم بقاؤه ✡ وليس على حمد يدوم بدائم
ودهرٍ ذميم ظلت فيه كأنني ✡ ارانب عيشي من شفاه الأراقم
لقيت به الأعداء ادنى من المنى ✡ وشمت به الأرزاء شيم المنادم
فمن سره ماسانا ساء لنفسه ✡ ومن راشه ماهانا جد نادم (هكذا)
يهون صعب الأمر عليّ انما ✡ عظام الرزايا للرجال الأعاظم
وحسن اعتقادي بالآله وانني ✡ دخلت حمى حامٍ من الدهر راحم
اجل اولى العليا الأمير محمد ✡ وسيف بني سيفا الكرام الأكارم
امير نمير حوضه لمحوم ✡ حياض المنى حار الجوانح حائم
ابى مجده الا التياما لناظرٍ ✡ ونائله الا انتشاراً لناظم
شجاع يرى في الحرب اقدم من يرى ✡ واحجمهم عند اتخاذ المغانم
كريم يميت الجود عفواً وغيره ✡ يود من الدنيا انتشار المكارم
يمنّ بلا منّ ويرتد طرفه ✡ حياءً عن العافين من غير واصم
ومن يتبع المعروف منا اراكه ✡ بناءً ولكن لم يكن غير هادم

من القوم ان جالوا فتبا لمرحب ✡ بحرب وان جادوا فبعداً لحاتم
حييّون الا فى التقاء جحافل ✡ كذاك الحياخيم الليوث الضراغم
فيا ابن الأولى احسابهم وسيوفهم ✡ بها كشف اظلام وقمع لظالم
نهنيك بالعيد السعيد وانما ✡ يهنّى بك الأعياد اسعد قادم
وليد لقد مادت لمولده القنا ✡ ودانت ليمناه رقاب الصوارم
وقيدت الجرد الجياد طوائعا ✡ لمرسومه وانحل عقل الرواسم
وسارت الى الدنيا بشائر يومه ✡ فساءت وسرت من عدى وعوادم
وجاء لأرباب العلا خاتما كما ✡ لكل نبي جاء افضل خاتم
وجرد عزماً ضمن عزمك آخذاً ✡ بنهج عليّ بين ابناء هاشم
فدم ايها المولى تهادى بأنعم ✡ من الله في عيش من الدهر ناعم
منيعا عن الأعدا سريعاً الى الندى ✡ رفيعا من العليا مريع المعالم
الى ان ترى في دولة وسيادة ✡ سراة بنيه حاكما اثر حاكم
وهاك فقد جاءت تجرع صابها ✡ مراسلة الصابى وشعر كشاجم
من القاصرات الطرف يقصر دونها ✡ تطاول اعناق الرجال الأعاجم
قواف هي الماء الزلال لشارب ✡ صفاها او السحر الحلال لشائم
ضننت بها الا لمجدك انها ✡ الى خير مخدوم هدية خادم
الذ لناءٍ من دنوٍ الى الحما ✡ واشهى لأذن من هذيل الحمائم
فدونكها مولاي بكراً ودع هرا ✡ تلوك به الاشداق لوك الشكائم
ولا زلت تدني قاصر العزم قاصيا ✡ لمجد وتنمى قاصما اثر قاصم
يفديك من يكفر سخائك ساخراً ✡ ويضمر في احشائه من سخائم

ويقصى الندى عن كفه ولسانه ✡ كأقصاء سر في حشاشة كاتم
ويرضيك رب العرش عن كل درة ✡ دررت بها الخيرات بين العوالم
ويسقي ضريحاً ضم والدك الرضا ✡ وصوب الغوادي المثقلات السواجم
فما احزن الأيام قبل مصابه ✡ شهيد توى الا الحسين بن فاطم
ولا بكت العينان من قبله دما ✡ على هالك الاّ من عهد آدم
وما مات من اصبحت طالب ثاره ✡ ولا مال من ابقاك اقوى الدعائم
ولا تثبت الأقوال بعض صفاتكم ✡ ولا تثبت الأقوام عند التقاوم
فعفواً اذا قصرت فالعذر واضح ✡ ومن لى بأحصاء الحيا المتراكم

وقال يمدح المولى القاضي عبد الكريم افندى فى اوائل شهر شعبان سنة ١٠٢٧

الم بنا يختال غير ملوم ✡ بقطع من الظلماء طيف ظلوم
نزيف هوى اهوى بفيه على فمى ✡ وانهلنى منه بكاس ندیم
ومال بعطفي خوط بان على نقا ✡ وسالفتي ريم علىّ كريم
والقى على وجهي اراقم جعده ✡ وجاء بسحر للفؤاد عظيم
فلولا ارتشافي عذب درياق ثغره ✡ غدوت سليماً من عناق سليم
الا انعم به دون انتباهى زائراً ✡ ظفرت به في ليلتى بنعيم
احبّ الى الولهان من امن خائف ✡ واحلى من النعماء عند عديم
يسر اليك السير من غير حاسدٍ ✡ غيور وذي لوم عليك لئيم
ومن لى به اوعاد اوعاد في الكرى ✡ ومن لى بطرف بعد ذاك نؤوم
وما الليالى تقصر الخطو بعده ✡ كأنّى قد قيدتها بهمومي
تحجب عنى الصبح فيها كأنه ✡ سريرة حب في فؤاد كتوم

وحفت سهاها من بنيات نعشه ✡ كواكب كالعواد حول سقيم
اراقب فيها الفرقدين بمقلة ✡ مقرحة بالسهد ذات كلوم
واعجب من جمع لغير تفرق ✡ بقرب حبيب او بصدق حميم
وانى لتعروني اللجاجة في الهوى ✡ كأني بداء الحب غير عليم
واثقل ما حملته قلب راحل ✡ حليف صبابات بحب مقيم
اماني الليالي عطفة تعكس النوى ✡ فتنظمنا والشمل غير نظيم
فحتام اطوى البيد والليل قسطل ✡ اسنته من بارق ونجوم
يضل بداجيه الغطاط عن الهدى (١) ويظلم في مسراه كل ظليم
بهيم كيوم البين لولا وشاته ✡ وما كل ليل مثله ببهيم
تجهم وجه السحب وافتر برقه ✡ به مثلما يفتر ثغر كظيم
كأن الحيا منه اغار على ندي ✡ يد الأمجد المولى الأغر كريمي
سليل المعالي الشامخات بعلمه ✡ وافضل ما تعلو العلا بعلوم
ونجل قديم المجد غير حديثه ✡ وليس حديث في العلا كقديم
واوحد هذا الدهر حكما وحكمة ✡ فداه الورى من حاكم وحكيم
به بلغت شهبا وأنا الشهب رفعة ✡ ممنعة عن مارد ورجيم
ولا حارث كالعدل في كل بلدة ✡ وسالك نهج لا يرام قويم
فطوبى لمن والى اوامر ربه ✡ ولم يمس في احكامه بظلوم
وبعداً لمن لم يرعه في عباده ✡ ولم يرج في العقبى ثواب رحيم
وهل رادع للنفس عن سوء فعلها ✡ اذا امنت جهلاً عقاب جحيم

(١) الغطاط القطا او ضرب منه ق اه م

اقاضينا البر الحليم وخير ما ارتقبت حصول الخير عند حليم
واسرع من يدعى لكشف ملمة ✡ ورفع عذاب عن سواه أليم
وافضل من تكسو فضائله الورى ✡ اديم بهاء فوق كل اديم
ومازالت النعماء تبقى على الفتى ✡ محاسن آثار لها ورسوم
الام اغترابي واغترامي فلم ازل ✡ غريب زماني والزمان غريمي
اردد فكري في مطالب جمة ✡ عقمن وهل يرجى نتاج عقيم
ومن شيمي حب المعالي وملتقى ✡ صدور العوالي والمكارم خيمي
وليس بمجدي المرء جد على المنى ✡ اذا كان ذا جدّ عليه مشوم
بلى ان يكن من دهره بك واثقا ✡ يفز بعميم من مناه جسيم
فأنت نبيل الأمن في الدهر والمنى ✡ زعيم لنا والغير غير زعيم
وقد آن ان تمضي عليه شكايتي ✡ لديك وان تثنيه ثنيَ شكيم
بقيت بقاء الحمد فهو مخلد ✡ عليك نضير الشخص غير رميم
ودمت دوام الفضل منك فأنه ✡ يعمر عمر الدهر غير ذميم
وهاك من المدح المنقح روضة ✡ تحمل عطراً جيب كل نسيم
يود ابو تمام نبت ثمامها ✡ وتعي تميميا وابن تميم

ولهعفا الله عنه في الحماسة والفخر

لكل من الدنيا مرام يجده ✡ وما انا بالرائي حدود مرامي
رزقت فؤاداً دونه الصخر ملمساً ✡ على كل امر يقتضيه حُسامي
الا ان هم الندب عظم اهتمامه ✡ وتلك سجايا قلب كل همام
وأي حمى المرء يستر عرضه ✡ اذا عافه في الأمر خوف حمام

تدرعت حزمي واحتبى القلب صبره ✡ ولا زمني عزمي لزوم خصام
واني بسم الله في طلب العلا ✡ أجد ورائي تارة وامامي
وما طمعي اني ادوم مخلداً ✡ ولا هذه الدنيا بدار دوام
واعلم ما أن نلته اليوم سالما ✡ سأتركه فيما غد بسلام
ولكن آمال الكرام كثيرة ✡ اذا كانت الدنيا منال كرام

وقال ايضاً جرب الناس مراراً ✡ واخبر الأوفى ذماما
فاذا صافيت ندبا ✡ كنت ندبا وهماما
واذا حاولت غمراً ✡ صرت غمراً وغلاما
واذا خاطبك الجاهل جهلاً قل سلاما
واصحب الصبر وان مج شرابا وطعاما
والزم الياس كريما ✡ ترد القوم الكراما
فأرى الذل سؤالا ✡ لم نجز فيه كلاما
انما العيش مزال ✡ فأغنم التقوى اغتناما
رحم الرحمن عبدا ✡ غير ماصلى وصاما
طلق الدنيا بتاتا ✡ ورضى الاخرى مقاما

وقال ايضاً

امعذبي وعذوبة الثغر الذي * احرمتنيه يقنع المحروما
ماكنت من يلقى هواك وانني * القى به قلبا رآه جحيما
لولا فساد تصور العقل الذي * ظن الخصوص بأن يكون عموما
فعساك تسمح لي بقلب عيانه * لأكون شاهد حال ابراهيما

وقال ايضاً

ابثك مابعد الندامة مغنم * لقد سلموا من في الحوادث سلّموا
فما يرجع النائي اليك تأسف * ولا يقشب البالي عليك التندم

وقال ايضاً من شكوى الزمان

غير بدع اذا ظلمت بدهر * رزق الغمر فيه حظاً عظيما
فالهواء الصحيح يدعى عليلا * والمصاب اللديغ يسمى سليما(١)

وقال وقد كتبه على ديوان لزوم مالا يلزم لأبي العلاء المعرى

ان كنت متخذاً لجرحك مرهما * فكتاب رب العالمين المرهم
او كنت مصطحباً حبيباً سالكاً * سبل الهدى فلزوم مالا يلزم

وقال رأيت في الرؤيا كأنني اودع من احبه وانا انشد هذين البيتين

قومي احسني منكِ وداعي فما * بعدكِ حسناً يا ابنة القوم
وزودي جفنيَ طيف الكرى * فليس بعد اليوم من نوم

وقال ايضاً

قديم محبة وحديث عهد * مقرهما فؤاد اخ حميم
وان خلتم سواكم لي خليلا * فأن الحب للخل القديم

وقال ايضاً

ماسئمت الزمان الا لحرمان كريم فيه وحظ لئيم
وتراءى اللئيم اقبح في العينين مرأى من افتقار الكريم

(١) هذان البيتان ايضاً مما وجدتهما محررين بخط الناظم مع ابيات أخر له وقد اشرت الى ذلك في صحيفة (١٤٩)

وقال تغزلا

وشادن لثمت ظلم ثغره ☆ اذ زار من فيه الشهيّ الألمي
ورمت ان اشفعه بضمة ☆ فقال بالضم يعود ظُلما

وقال وفيه الاقتباس

ويح اهل الهوى اذا ☆ لم يزرهم حبيبهم
فهم طول ليلهم ☆ تتجافي جنوبهم

قال ومما قلته في دولاب مضمنا مصراعاً لأبي الطيب المتنبي

ودولاب روض حن شوقاً ولم يزل * له دمع مشتاق وأنة مغرم
اذا كنت لا تدري من العشق حالة * فقف وقفة قدامه تتعلم

وقال ايضاً ومما قلته لما نظم المولى الشيخ ابراهيم بن الملا متن الدرر والغرر على مجلدة بديها .

يا فاضلاً جلت مناقب فضله * عن حصرها في الطرس بالأقلام
لاغرو ان امسيت ذخراً للورى * وملاذها بالفضل والأنعام
فبدُرِّ لفظك عمدة الحكام اذ * من دَر فضلك عمدة الأيتام

﴿ وقال وقد سئل ذلك ﴾

بالروح افدي من الأعجام من كتبت * على الضيا عذاريه يد الظلم
لاماً على طرس خد لا الام به * والشرح طال على لامية العجم
وله ومستخبر عني بغير جهالة * يراني وفي عينيه عن حالتي عمى
تنكر مرتابا ولم يدر انني * شهدت مذاق العيش شهداً وعلقما
اذا ما استرد الدهر منا هباته * فسيان ان اعطى كثيراً واحرما

﴿ وله من رسالة ﴾

سقي الله ارضا انت فيها بوابل * وحيا مغانيك السحاب المخيم
ولست بدمعي باخلا غير انني * لأكره سقيا الدمع اكثره دم
وله واغيد اورثني بعده * ثوب الضنا فيه وفرط السقام
رثى لي العاذل في حبه * حتى اذا خط عذاره لام

وقال مؤرخا بناء الجامع الذي امر بعمارته حضرة الوزير محمد باشا حال سرداريته على بلاد العجم وورود الى حلب برسم الزاهد الشيخ كمال .

ياجامع الصدر الوزير الذي * فاق على جمع من العالم
سمي خير الخلق والمرسل المبعوث حقا لبني آدم
تسخر بالناثر اوصافه الحسني وتاريخك بالناظم ١٠٢٣

وقال ايضا قلت بديها وقد سئلت ان انظم هذا المعنى في حضرة الأمير محمد السيفي .

ولرب سرب اوانس ناديتني * والطعن ينزع من اديمي الأعظما
فأجبتهن مدافعا ومصادما * عن حبهن معمما وملثما
وودت يومي ان اموت مكرما * من دونهن ولا اعيش مذمما(١)

﴿ صرف النوبة ﴾

وقال يمدح حسين باشا الشهير بابن جانبولاد وهو محاصر لنصوح باشا في حلب سنة ثلاثة عشر والف .

هو الدهر يستثني المخاوف بالأمن * فلا بد من منع لديه ومن مَنِّ

(١) يظهر ان لهذه الأبيات بقية في الصحيفة التي بعدها وهي مفقودة .

وما كان حبل اليسر بالعسر ملحقا * فخزمي اولى في التجلد من حزني
وهذى الليالى خبط عشواء طالما * تقرب ما تقصى وتفقر ما تغني
عهدنا التئام الشمل فيها وانها * لتصدع شمل الجفن اوسنة الجفن
وكم فرصة فيها استحالت بغصة * فما افترسنّى او قرعت لها سنى
وكم سرني فيها المنى بحديثه * واغصب عيني در ما سمعت اذني
كأني لم انظر سوى قبح فعلها * ولم تر الا حسن مصطبري مني
الي ان محا المولى حسين خطوبها * بنائله المغنى عن الأب والأبن
اعاد ليَ الأيام وهي نواضر * وافرغها من قالب القبح للحسن
واكثر من نعماه حتى مللتها * كما مُل في جدب مداومة المزن
همام رحيب الصدر مستسهل العطا * رفيع الذرى دانى الوفا حسن الظن
تنزه عن ريب وعيناه عن خنا * وأحشاه عن غدر ويمناه عن ضن
لقد خاب من بالغدر رام محله * كما خاب من يرقى السماء من الجن
له الويل قد اصفيته الود معلنا * واعليته عن كل حادثة تدني
وانقذته من كل هول ومنكر * وشدت له مجداً اثيلا فلم يغن
بغى الك ما يصمى فعاجلته به * ورام العلا بغيا فخرّبت ما يبنى
وقاد اليك الجيش من ظنه بهم * جبالاً فأمست عند لقياك كالعهن
فأمل ما يعي وحاول ما يُسى * وفارق ما يحي وصادف ما يغنى
وولى فأما قومه فجندل * وآخر يستفديك بالركب والظعن
ولو رمته لم ينج لكن انفت ان * تحاول من رام الفرار عن الطعن
فكايلته صاعاً بصاع موفيا * وما منكم من يدعى ردة الغبن

الا ان بغي المرء بالمرء مسرع * وافسد اجناس الرجال اوالضغن
ولم انسه يوماً وجيشك مقبل * على حلب اقبال مشف على مضن
وصدمته بالجيش جيشك ثانيا * ومرجعه بالخزي في طلب الحصن
ومن ذلة بالمرء ان يترك الفلا * مفيحة الأرجاء ويسجن بالمدن
كأنك من بحر من الجيش موجه * من البيض والفرسان فيه على سفن
وقد خفقت رايات نصرك في الوغى * كما خفقت اعضاء اعداك من جبن
تلوح ويخفيها القتام كأنها * بوارق تبدو في سحائبها الدجن
يحاكي دم القتلى على صفحاتها * مدامع صب بات يمسح بالردن
لك الخير وفيت المعالي حقوقها * وصافيتها صفو الصديق مع الخدن
واظهرت للباغي مدار رحى الوغى * وكيف مجال القرن في طلب القرن
وكيف الجياد الجرد يعلو ظهورها * غصون وكيف البدر يشرق بالغصن
وكيف المنايا تستمد سيوفكم * وكيف يساوي السهل جيشك بالحزن
الا ان من عليك تهذيب اهوج * وارغام قهار وافتار مستغن
وتسكين مزعوج وتأمين خائف * واعتاق مأسور واطلاق ذي سجن
فما نجح آمال ثنت لسواكم * عناناً والفاظٍ على غيركم تثنى

وقال ايضاً ومما امتدحت به الامير محمد بن سيفا لما وصلت اليه وذلك بعد انقطاعي عنه في حماة سنة اربع وعشرين والف

شكت شجي وبكت يوم النوى شجنا ☆ فأرخصت من نفيس الدر ماثمنا
واشفقت من وداعي ثم قائلة ☆ استودع الله قلبي اثر من ظعنا
حوراء ترنو بأجفان مسهدة ☆ لم تكتحل قبل الا السحر والوسنا

والبين اوهى لها منى لواعجه ✡ لا يصلح الروح داء افسد البدنا
ياهذه لا ازال الدهر مضطرباً ✡ فلا سكوناً ارى فيه ولا سكنا
والأرحبيات لا تنفك ترقل بى ✡ طوراً شآما وطوراً تغتدي يمنا
ويح المطالب كم اشقى بها وارى الفتى بمتنع الأشياء ممتحنا
سقى الحمى ولياليناً به زمناً ✡ حيا ملثٌ وحيّا ذلك الزمنا
اذا الحمي روضة غناء ما صبحت ✡ الا القدود غصوناً والخدود جنا
والعيش اعذب من كأس حباك به ✡ رشا تشابه خديه صفا وسنا
حلا مذاقاً ولم تحلو غوائله ✡ ومرّ لامنحاً ابقى ولا محنا
وقل في الدهر من تصفو موارده ✡ الا تجرع منها الآسن الأجنا
ومهمهٍ غير منجاب لراكبه ✡ ضل الغَطاط ضحى في جوزه السننا
طفا من الآل في قيعانه وطغى ✡ بحر ركبنا المطايا فوقه سفنا
ونحن فى رهب حتى بلغن بنا الأمان والأمن والأيمان والمننا
حيث الندى لا يوارى فى تسرعه ✡ وهل توارى يداك العارض الهتنا
والحلم حتى يظن الطائمون له ✡ ان المبر لديه من عصى وجني
وما يصدك فى ارض يحل بها ✡ نجل ابن سيفاء ان لا تظفرن بمنى
ولست احصر فى نطر صنائعَ من ✡ ابر صنعاء من عكار او عدنا
يخفى نداه ولا تخفى محامده ✡ عرف الألوة مطاوق وان سجنا
ابر من هذه الدنيا بجاهلها ✡ لنا واسمح من صب بكى الدمنا
لا عيب ان كان عيب فى نداه سوى ✡ انى به قد نسيت الأهل والوطنا
مولاي يا ابن علي المجد من سبقت ✡ به سجاياه اسمعيل والحسنا

ان صدني عنك دهر لا زمام له ✡ فالدهر يغدر بالأنسان ما أمنا
وان رجوت السوى جهلا بلا صلةٍ ✡ فقد تقدمني من يعبد الوثنا
ولست اكفر ما اوليت من نعم ✡ تترى وتبقى وان غال الزمان فِنا
فكل من يكفر النعماء تهلكه ✡ ان لم تكن حلة كانت له كفنا
فداً لك الدهر بل اهلوه وابق به ✡ وحاسدوك فهم في علةٍ وعنا
فأن اقتل داء لا دواء له ✡ قلب يضم به الشحناء والأحنا
هل يجحدونك ايامًا علوت بها ✡ على العدا اواقمت الفرض والسننا
يداك تحتقر الآمال وهي لهًى ✡ فيها وتعتقل الآجال وهي قنا
وتقدم الفيلق الجرار ضاق به ✡ دمث فكيف بلام الحزن ان حزنا
يشقى به كل من يلقي عوامله ✡ كأنه الصب من اعطافها افتتنا
حرب كحرب الليالى لاسجال به ✡ فذو الشجاعة فيه مثل من جبنا
يخشاك ذو اللب فيما انت تضمره ✡ من العدى واخو جهل اذا فطنا
والغمر لم يلق ما لم يلق مصرعه ✡ همًا ويرتقب العلّات من كهنا
هجرت الاك من تبلي مودته ✡ لا يهجر الضرع ما لم يفسد اللبنا
بورحت حاشاك عمن في ضمائره ✡ ترى السريرة ان اودعتها علنا
فدم تدم برء ادواء الزمان فقد ✡ وضعت في نَقَب الدنيا يديك هِنا
وهاك تحمل اثقال الثناء وما ✡ اظن من صدها في حمدها وثنا
طُمُرّةً من مذاكي الفكر سابحة ✡ جرداء ما صحبت حلاً ولا رسنا

قال القاضي صلاح الدين الكوراني (١) (كما رأيته في قطعة من ديوانه)
وكتبت الى الشاعر البليغ سيدي حسين بن الجزري ملغزا

ربع اسماء لاعداك عنان ☆ فلكم قادني اليك عنان
طال ما كنت فيك انشد اغزالاً بها كم تغازل الغزلان
وارتدينا بك الشباب قشيبا ☆ لم يشنه بشائب حدثان
والتثمنا مباسم الثغر درا ☆ والتقطنا الحديث وهو جمان
لم نصب قارع المصاب وكانت ☆ بشكاويه تقرع الآذان
في ليالٍ هي اللآلى جمالاً ☆ غي اهل الهوى بها ايمان
فسرت عن دراك اسماء كيما ☆ بعدها طابق السماع عيان
والذي منك بين البين رسم ☆ لم ترقه ورق ولا اهتزبان
عز من منزل فلو تسأل الشمأل عنه اجابها المران
كيف حال الذى اخيف وقد خافته اسد العرين وهو امان
صح فيه النسيم حتى اذا هب ☆ عليلاً زادت بنا الأشجان
صدني الحب عن صدودي عنه ☆ وهوى النفس ذلة وهوان
كنت لم ادر قبل بيني شيئاً ☆ فأراني البعاد كيف اشان
قسم الدهر للأنام حظوظاً ☆ فيه حظى من بينهم حرمان
أعتاب على زمان مسيئٍ ☆ صاح انّى تعاتب الأزمان
يا اهيل العقيق بنتم فدمعى ☆ دره بعد بعدكم مرجان
وسريتم كالشهب فوق مطايا ☆ سابحات لها الثريا عِنان

(١) هو من رجال الخلاصة وفي تاريخنا (ج ٦ ص ٢٥١)

خففوا السير واقصروا حثَّ عيسٍ ✡ وهي تحدى وشافها الأوطان

وبشعر الحسين غنوا المطايا ✡ فبمعناه تنشط الأظعان

انه الشاعر البليغ المعانى ✡ اين من حسن شعره حسان

يتسلى به الكئيب ويوفي ✡ كل وعد ويعطف الغضبان

يستعير البيان والسحر منه ✡ ما توارى ودق منه البيان

جر ذيلا على العلى وسحابا ✡ ما جر بر لديه ما سحبان

ان دجى حرب مشكلات جلاه ✡ برق فهم منه سناه سنان

ويهز المديح عطفيه جوداً ✡ مثلما اهتز شارب نشوان

احسنت مجده الليالى وجادت ✡ وعجيب من صرفها الأحسان

ساحب بردتيْ كمال ولطف ✡ وعفيف ماضمت القمصان

ان تشم بارق الفضائل منه ✡ اعقب البرق عارض هتان

حاش لله ان يقاس به قس وقامت بشعره الأوزان

ايها الصاحب الصديق المفدي ✡ انت في عين صحبك الأنسان

طاب فصل الزمان واعتدل الطبع وقامت بذاتها الأركان

فافضض الهم عن عرى القلب وانظر . كيف فضت عن الختام الدنان

انى باعث اليك بلغز ✡ تنجلي عنك دونه الأحزان

في لطيف له رفيق معان ✡ راق منه زماننا والمكان

ومسماه كان ساحل بحر ✡ وصفوه بانه عُمّان

يقطع الركب والفيافي سحيرا ✡ وبه هودج الحسان يزان

لم تنله ايدى الرجال ولكن ✡ تحت رجل النساء دهراً مهان

قد سرى في الربى وفي فيه سم ✡ منه يؤذي الأنسان والحيوان
حاضر غائب قريب بعيد ✡ عاجز قادر غني معان
وهو طوق يشق عن كل بدر ✡ فوق غصن من تحته الكثبان
ويسمى به الرحى وهي مما ✡ صح منه الوقوف والدوران
وبطفل في حالة الوضع يدعي ✡ وعن الأم يذهب الخفقان
وضع الله فيه سراً سريا ✡ عنده الشرع كان والأذعان
وهو قبر ماشٍ يشكل رمزا ✡ رسمه التبر زانه اللمعان
وهو مرمي على الطريق ولكن ✡ عندنا عزة له لامكان
كلما قلته ترادف لفظا ✡ فيه لكن له المعاني بيان
فأجب عنه لا برحت مجيبا ✡ انما حله علينا امتنان
دمت تدعى عزيز قوم ومن كان صلاح يدعوه كيف يهان

هذا اللغز الذي ارسلناه الى اللبيب المذكور في هلال وقد جعلناه من طريق الأشتراك والترادف اللفظي لأن ابيات اللغز فيه ساحل البحر ويقال له هلال . وفي الثاني اسم الناقة التي تقطع الفيافي ويزان بها الهودج . وفي الثالث اسم للنعل . وفي الرابع اسم الذي يدب على الربى وفي فيه سم وهو الحية بطريق الكناية ويقال لها هلال . وفي الخامس الطفل حين الوضع يقال له هلال . واما قولي وهو قبر ماش والحوت اسمه النون والمراد به حرف النون وهو اذا كتب بالتبر يكون كالهلال شكلاً . واما قولي وهو مرمي على الطريق اردت به ضوءه . فاللبيب المذكور لم يتنبه لهذه المعاني فارسل الجواب معتذرا عن حله مع

انه اشار اليه فى قوله .

غاصب صورة الهلال بأيديه * ونجم السماء منه العنان

فحملت كلامه اعتماداً على فهمه على انه اشار اليه فكتبت اليه اثنى عليه بالقصيدة الآتية فأخبرنى من اثق به انه لم يظهر له اللغز وانما كان ذكر الهلال في جوابه غير مقصود الى اللغز بل صدر منه بطريق الأتفاق الدال على صدق نيته الموجب لخلاصه من ملامته . وهذا الجواب المستطاب هو

قسماً هذه القوافي الحسان ☆ لم يسلها سحبان او حسان
واذا قيس لامرئ القيس معنى ☆ بمعانيك ما له لمعان
وقسا طبع ابن قيس وقسٍّ ☆ عن مداناتها وبان البيان
وطوى ما ارتداه من نظمه الطائى فخرا ودأبه الأذعان
وابو الطيب المنقح ما طابت بأشعاره له الأوزان
والى لفظك البديع هما دمعاً وهامت بفضله همدان
افمن بعد هؤلاء فى حلبة الآداب ترجو سباقك الفرسان
ياصلاح العلى بعثت بما منها ☆ تحلى الأفواه والآذان
بنت فكر مليكة النظم والنثر لها من نظامها تيجان
برزت فى قلائد وعقود ☆ دونهن الياقوت والمرجان
وبدت تبهر العيون سناءً ☆ اين منه بهرام والهرمان
حركت ساكن الجماد معانيها وزان الجمالَ منها الجمان
ذات منّ من غير منّ علينا ☆ افضل المن ما عداه امتنان
قلدتنا اوصافها فكان المكتسى من ثيابها عريان

ودعتنا الى الأجابة عنها ✡ والأجابات عندها هذيان
حظها في العلى العطاء من الفضل وحظى الحضيض والحرمان
هذبتها العلوم دهراً ومن احسن اوصاف حسنها الأحسان
فلها اهتديت منها كأني ✡ اعجمي ولفظها ترجمان
ولقد صدني واصداء فكري عن قوافي القريض هذا الزمان
ابداً اقطع الفيافي بقطع الليل حتى كأنني السرحان
وكأن الدجي فتام وعى يوم عبوس نجومه النيرصان
كل بيداء يحسب الآل ماء ✡ ضمنتها من هجيرها الظمآن
وكأني حسبت في حوز قيعان سباريتها يرى العقيان
فأظل الزمان اداً ب ادلاجا ✡ ودأبي في فيحها الأمتحان
وكأن الفلاة صدر كريم ✡ وانا السر والسُرى الكتمان
مفرد عن خليلةٍ وخليل ✡ انما الصبر والنهى خلان
فسميري بها السهى وضجيعاي لديها السهاد والأشجان
وانيسي مع المهولات فيها ✡ سابح اجرد اقب حصان
غاصب صورة الهلال بأيديه ✡ ونجم السماء منه العنان
يعجز البرقَ شأوه ومن العجز عليه تظاهر الخفقان
واخلائي لامة وتريك ✡ ومجنّ ونبعة مرنان
وحسام مهند وسهام ✡ وسنان يقله المران
واذا لم تجد معيناً فآلات المنايا علي المني اعوان
طالباً للعلى قديم حقوق ✡ احدث المنع دونها الحدثان

افمن مثل من دهته الليالى ☆ بعد ما از دهته يرجي البيان
بيد اني امتثلت امرك ☆ فانحل لنا منه شعرك الفتان
لا برحت الزمان تلغز الغازاً هي الروح والورى جثمان
سالماً آمنا صروف الليالى ☆ وعجيب من الزمان الأمان
ماشدا العندليب شجواً وفاحت . بشذاها الرياض والأغصان

وهنا ذكر الصلاح الكوارنى القصيدة التى اثنى عليه فيها.

وقال يمدح الأمير محمد بن الأمير محمود بن سيفا في حدود سنة ١٠١٨

يعاودنى لذكراك الحنين * ويعرونى التلهف والأنين
بعدت فكنت اقسى الصخر قلبا * وان من الحجارة ما يلين
فقدت عليك من حرصى اصطبارى * كذاك يحرم الشيء الضنين
وحاذرت البعاد فكان حقاً * وغير مقدر ما لا يكون
سعت بفراقنا قدم الليالى * وفرق امننا دهر خؤون
وقد غلب الهوى جلدي وصبري * وباح بصبوتى دمع هتون
وافضح ما يكون السر يوماً * اذا نطقت عن القلب العيون
غدوت اعلّ قلبيَ بالأمانى * عسى يجدي مع اليأس الظنون
وبت اريه صعب الحب سهلا * وان من الشدائد ما يهون
اما وهواك من قلبى المعنىّ * يمينا لا اميل ولا امين
لقد ترك النوى منى رسوماً * تبين الخافيات ولا تبين
واصحبنى الهوى والبين جفنا * معينا جاده الماء المعين
فلو ترك الضنا عضواً صحيحاً * لمزقه الصبابة والشجون

ولو ادنى المنون هواك مني * تعذر ان يرى شخصي المنون
ولو شاهدت ما القاه حقا * جننت وما الهوى الا جنون
نهاري مظلم والعيش ضنك * كأني يونس والدهر نون
تكلمني المصائب كل حين * ويبعدني المصاحب والقرين
ولست بناكرٍ نوبا عرتني * فأن العضب تبلوه القيون
ولا راج صفاءً من خليل * جبلة خلقه ماء وطين
ولم اخضع مدى الأيام الا * لمن خضعت لهيبته القرون
ولا متضرع اسؤال دهر * وفيه الماجد الندب الأمين
محمد بن محمود بن سيفا * اصول علاً علت منها الغصون
امير تحتمي العلياء منه * كما بالليث يمتنع العرين
يوفي كل ذي امل مناه * كأن المكرمات عليه دين
ويستبقي الثنا والحمد ذخرا * ولا يبقى مع الحمد اللجين
فيا محي الندى أيخيب ظني * وانت بنجح آمالي قمين
وقد مات الكرام فلا مغيث * سواك من الأنام ولا معين
فلولا الجود من كفيك يهمي * لما مدت الى املٍ يمين
ولولا امن عدلك بالبوادي * لما وخدت براحلة امون (١)
ولو لم تشمل الدنيا بلحظ * لما اشتملت على اللحظ الجفون
ولو طلقتها ذات اضطراب * لما صحب الحراك بها السكون
ولو ادركت بالأمم المواضي * لأمست وهي كافرة تدين

(١) الوخد للبعير الاسراع وناقه امون وثيقة الخلق ق اهم

علوت على السماك علا فضاقت * بعسكرك السباسب والحزون
وقدت الى العدا جيشا حصينا * تدك له المعاقل والحصون
وعضبك من طلا الأعداء ماح * كما يمحو من الشك اليقين
كأن دم العدا فيه شقيق * جرت في ضمنه الماء عين
وفضلك غير محتاج لنعت * وهل يخفى الصباح المستبين
فدم يا ايها المولى بدهر * ضنين لي وانت به ضنين

وقال ايضاً ومما امتدحت به حضرة مولانا نجم الدين افندي الحلفاوي مهنئاً له بزواجه ابنة عمه محمد افندي وانشدته اياها فى عاشر صفر سنة ست وعشرين والف

هذى ربى الأثلات من يبرين ✡ والقاتلات لنا عيون العين
فاذهب بلبك ان اسباب الهوى ✡ فتن العقول وعقلة المفتون
واغضض جفونك طالما بعث الاسى . للقلب لمحة ناظر وجفون
واجعل سراك اذا سلمت الى الحمى ✡ مسرى الخيال لمقلة المحزون
وبه معاجك كالظنون توهما ✡ كمكارم هجت بقلب ضنين
فالشك الا في الأحبة فاسد ✡ وبه يقيني لا يكاد يقيني
وانا الملوم اذا اصبت ملامة ✡ من مغرم مالم تكن في الدين
فلكم اهان الحب قبلك عاشقا ✡ والحب غاية عزه فى الهون
ماذا افادك جار جيران اللوى ✡ والنازلين على حمي جيرون
غير انهمال الدمع منك ولن ترى الماء المعين على الهوى بمعين
وتصعّد الانفاس ليس بمسعد ✡ يأس المحب وصفقة المغبون

تالله ما امضى الصوارم والقنا ✡ الا بدور اشرقت بغصون
ادهى لنا من سحر بابل اعينا ✡ ومباسماً من ابنة الزرجون
ولقد سمعت ولا اخالك سامعاً بكُثَيِّر والواله المجنون
ومتى رغبت لمحتى بمحبتى ✡ وتلهفي وتأسفي وحنيني
وتلفتي بالأبرقين لبارق ✡ ماعنّ لى الا لفيض عيون
امصائب الايام عني جانباً ✡ عندي من الايام مايكفيني
بي لوعة ومن الحوادث روعة ✡ لاشيء اقتل فيك من دائين
والدهر ماسالمت غير محارب ✡ منه ولا استأمنت غير خؤون
ولشد ان تصفو معيشة إمرء ✡ جبلت جبلة خلقه من طين
ان لم تكن ذا النون فالأيام من ✡ ظلم عليك وظلمة كالنون
فعسى تعسعس ليلها ان تنجلي ✡ بضياء غرة وجه نجم الدين
فلك الفضائل قطب دائرة العلا ✡ شمس الهداية بدر كل يقين
حبر تدفق بحر علم كلامه ✡ ونظامه باللؤلؤ المكنون
مادر غير ثمين درّ لفظه ✡ فينا وبعض الدر غير ثمين
خدن العفاف قرين خير دائم ✡ وارى قرين الخير خير قرين
فتحت اناملة لجمع عفاته ✡ فتحاً بلا ضم ولا تسكين
فكأنها الجمع المذكر راحة ✡ ما اعربت الا بفتح النون
وكذا مكارم كفه لم تنصرف ✡ لضرورة عن سائل مسكين
والجود ماوافاك جود سحابه ✡ عملاً بلا حد ولا تعيين
يافرع اصل من بنى الحلفا نما ✡ وجنى رياضٍ فى بنى البترونى

قسماً لذو المجدين اسمك مفرد ✡ عندي بلا ثان كذى النورين
ولقد حباك الله افضل ماحبا ✡ ابراره من حور عليّين
بكريمة لم يلف قبل زفافها ✡ ظبي الكناس يزور ليث عرين
من محتد فذٍ وعيص واحد ✡ كالسين بين حروفها والشين
تتناسب الأنساب فيما بينكم ✡ كتناسب المفروض بالمسنون
فالمجد وجه انتما فى حسنه ✡ المجتلى كالطرف والعرنين
والدهر روض لحتما فى زهره ✡ المجتنى كالورد والنسرين
بدر وشمس بالسعود تقاربا ✡ وتقارنا كالحاجب المقرون
ان لم تكن بوران عرسك من يدى ✡ حسنٍ فأنت امنت كالمأمون
فأربح بأيمن صفقة مأمونة ✡ واسعد بفال الطائر الميمون
واليكها وسناء بازغة السنا ✡ وعلى عداك كصارم مسنون
غراء من غرر القصائد احكمت ✡ مدح الرئيس بمحكم القانون
ذهبت الى المعنى البديع محاسنا ✡ فضلا عن التذهيب والتحسين
وتنزهت عن لثم ايدي اعبد ✡ لطم الرجاء بهن حر جبينى
علماً بأن الناس دونك في العلا ✡ علماً وارباب القصائد دونى
ليسوا من الشعراء بعد فليتهم ✡ شعروا حقيقة شاعر موزون
اسم بلا رسم لهم فكأنهم ✡ لفظاً وخطاً احرف التنوين
سرقوا القوافى واستعاروا حليها ✡ فتحيروا في الوضع والتكوين
واظنهم رفضوا المعانى عنهم ✡ عجزاً وليس العجز كالتمكين
لم يثقب المعنى بفكر جامد ✡ اين افتراع البكر من عنين

والشعر امنع جانبا من ناجذ الليث الهصور وناظر التنين

ولنحن في زمن تظاهر جهله ✡ وغدا لديه الفضل كالمسجون

وقال ايضاً يمدح الأمير محمد بن سيفا في سنه ثمانية وعشرين والف.

انا لتقتلنا العيون ✡ ونردما طبع القيون

ولنا المنزة في الحروب ✡ وفي الهوى ذل وهون

ولنا المكارم والصوارم في ندى ووغىً تدين

ولنا المعاني الغر ابكارٌ والشعراء عون

وبنا قوافيها قوى ✡ فيها المنتقد كمين

وبنا تقاد الى مقارعة العدا الحرب الزبون

ونوائب الأيام اعذبها لأنفسنا المنون

والصعب غير فراق من تهواه في الدنيا يهون

ان الجزيرة لاعدا ✡ جوديّها الجود الهتون

خلقوا بها آبائي آساد الشرى وهي العرين

ولهم بها البيت المؤثل في قواعده المكين

وبركنه المجد المتين وظله الجد المبين

وبهم لنا نسب على الدنيا له شرف ودَين

ولوفدنا العَرَض المذل وعندنا العرض المصون

ولضيفنا تعلو القدور وتنحر الكوم الأمون

لا تستقر على المهاد لنا ضلوع او جفون

وهدونا فوق الجياد يرى وان قلق الوضين

ان الكرام الى ظهور الخيل تدفعها البطون
ونجابة النجباء اسرع ما يشب بها الجنين
واذا رأيت الحي تقصده الركائب والظعون
وتجاهك البيت الرحيب فناؤه السهل الحصين
متشرع الجنبات طال عموده الصلب الرزين
ولديه اغلمة تهش لقاصديه وتستكين
وبجانبيه صواهل وهواجل حمر وجون
ووراءه شوس تصول وللمذمار به تصون
وبصدره السامي عماديّ هجان لا هجين
فانزل على حكم الوفاء فأنت مكلوّ امين
واحكم بما تختار في امواله وانا الضمين
فجوابه في ان تكون مكانه كاف ونون
وحمية الأكراد تأبى ان يكون بهم ضنين
قومي اولئك والقرين لقومه نعم القرين
وعشيرتي والأقربون ومن يعيل ومن يعين
والأسرة الموفون ما منهم يمينا من يمين
فلئن ترحل عنهم جدى فقد ساءت ظنون
ولطالما ابصرت من عبثت بيسراه اليمين
ولقبلنا المأمون دافع عن تخلفه الأمين
وسمعت بالأخوين كيف تحكم الدهر الخؤون

حتى ابـاد اخ اخاه وفيهما حلم رصين
والمرء منا فى تأسيه بيوسف يستعين
ولنا بقابيل وقتل اخيه مظلوما يقين
وقرأت من صحف الحوادث ما تشيب له القرون
وعلمت ان الدهر قاس في العريكة لا يلين
وبنوه لا تصفو وفي تكوينهم ماء وطين
افنعتب الأيام فيما بيننا ان عاث بين
ويود لو هدأ السليم بها ولو هجع الحزين
ولنـا بكل اسوة وبكلنا الداء الدفين
ولكل ذي جفن قذىً ☆ ولكل ذي قلب شجون
وعلى ذوي القربى لنا تقضى بمظلمة ديون
كلا وانى بالوفاء ☆ وبالوداد لهم قمين
والحلم يصحبك الخدين ☆ وان نأى عنك الخدين
قسماً بمزجي العيس مطلبه المشاعر والحجون
تطفو على آل الهجير ضحى كما تطفو السفين
ولقد تملكها النحول سرىً واخفاها الحنين
فكأنما البيداء وهي بها تبين ولا تبين
طرس به سطر يلوح وكل حرف منه نون
لو لم يكن سكنى بشهباء العواصم والسكون
وسمو جوشنها على روض جناه الياسمين

فكأنها ورياضها مخضرة فيها الغصون
وجه بدا خط العذار به وجوشنها جبين
وقويقها العذب المعين ✡ وحسبك العذب المعين
ينساب مثل الأيم ✡ الا انه أيم لجين
وخلاص قلبي من يدي آرامها ما لا يكون
والطرف من جور الزمان عدا احبتنا سخين
وافيت قومي والجزيرة لا تماثلها الحصون
وقطنت ارضهم وعند جوارهم يرعى القطين
ونضوت بالنعمى لباس البؤس والنعمى تزين
فشدائد الدنيا وطيب رخائها حين وحين

وقال ايضاً يمدح المولى الاجل نجم الدين افندي الحلفاوي في عاشر ربيع الآخر سنة احدى وثلاثين والف

عطفاً علينا يازمان ✡ ان كان يعطفك الامان
حتام منا المستهام ✡ بحالتيك المستهان (١)
اتعيد ما ذهبت بلبي منك آرام حسان
يعطي النوائب كل مايعطيكه مني العيان
ولرب نازلة يعز بها القوىّ المستعان
ولكم شجاع وغىً على الاحباب رعديد جبان
اواه لو أجدى التأوه من هوى فيه الهوان

(١) في مجموعة العرضي بحالتيه اهـ م

واشد ما اشكوه لدن القد ناظره سنان
صعب القياد كأنما الجوزا لسابقه عنان
لا ينثني ولعطفه شوقاً تثني الخيزران
واصفر من حسد لمبسمه الشهيّ الأقحوان
اسر الجوارح حبه مني وجرّحها الطعان
وتقارن الدائين انحس مايكون به القران
ومن العجائب انه ماملّه مني مكان
وكأن كلي في الثناء عليك مولانا لسان
يانجم دين تستضئ به ذكا والزبرقان
وامام علم في العلا امسي تشير له البنان
حفظ المعاني والبيان وفي معانيه البيان
والحافظان ومكة تثني عليه وعسقلان
وروى احاديث النبي صحيحة لاتستمان
وتلا تفاسير الألى بانوا وبين ما ابانوا
وله اليدان بكل علم فيه للهولى يُدان
فكأنه في حل مشكله وليس به اكتئهان
للأعجمي وللفصيح على الدقائق ترجمان
والمرء يسفر عنه طي لسانه لا الطيلسان
ولقد تفنن في الترسل والفنون لهن شان
حتى فتنت به وللأنسان بالحسن افتتان

وله القوافي الغر ابكار والغير العوان
ممنوعة ماناالها من قبله انس وجان
تغني بهن الغانيات وتقتنيهن القيان
فكأنما الياقوت والمرجان منها والجمان
والأنتحال يبينه لك في القريض الأمتحان
تعساً لمن جاراك فى امد يقوم به الرهان
والسبق لايخفى الهجين به ولا يخفى الهجان
ولكم حسود لم ينله من اياديك امتنان
يرجو علاك ومن حلاها ما يزين ولا يزان
ان العلا لا تستعار وحليها لا يستدان
وبك اكتتام امورها واليك منهن اكتتان
والفضل يضمن ان تسود به بنوه حيث كانوا
ولأنت نعم السائدون وانه نعم الضمان
يا ابن الخفاف الى الندى وعلى الخطوب هم الرزان
لا تستقر لهم جفون او تصف لهم جفان
انموت من ظمإٍ عناً والأرض يحييها عنان
وإلام نستسقى وموردنا قويق واللقان
ان الزمان لمستجف لا يدر له لبان
فعفت قوي الدنيا وقد عجفت محاسنها السمان
والدهر كالحيوان يهرم شرخه والعنفوان

خان الألى منا يمد لهم بمعروف خوان
ولقد اناخ بكلكل وامده فينا جران
واباد اكرمنا ورب اعزة بادوا وهانوا
واليك عذري ان قسا شعري ولان هراً فلان
انى ليزعجني المنى ✡ طلباً ويعجزني الأوان
ومحل حمدك ليس يدركه بشاردة حصان
فلأنت من بهرام دون محله والبهرمان
فاسلم ودم لأراك حصناً فيه المجد احتصان
واذا سلمت فعند بابك عائد والمهرجان

وقال ايضاً يمدح حسين بك سنجق بكى محروسة حماة المعروف بابن الأعوج فى جمادي الآخرة سنة اثنين وثلاثين والف.

يا اخا العين في المحاسن عَينا ✡ من لنا ان تمن وصلاً علينا
لا تزد ماء عبرتي دماءً ✡ عندنا من جفاك ما يكفينا
ونظير الغصن النضير ولم تعطفه شكوى الهوى قواما ولينا
مزق الهجر من محبك قلباً ✡ كان عضواً فصار فيك عضينا
بات يحي لحظه منك ليلاً ✡ كلما جن زاد فيك جنونا
نحن من مؤمني هواك ومن اظلم ممن يعذب المؤمنينا
هل ترانا بغير فرعك والفرق فتنّا ضلالة وهدينا
ام امنّا فيك العذول الى ان ✡ بكلام الوشاة منك منينا
وشككنا فى سيف لحظك حتى ✡ جعل الشك في القلوب يقينا

داؤنا في الهوى شجى وشجون ✡ كيف نحو الشجى ونبرى الشجونا
قد عيينا وحسب من قال في الحب على ما اصابه قد عيينا
وخفينا من النحول ولكن ✡ عن رقيب وحاسد ما خفينا
نتمنى المنون من الم الصد وما حال من تمنى المنونا
فالأمان الأمان من حرب عينيك ومن سالمته كان امينا
تحسب السحر في الكريهة منهن ظباً تصحب الأمير حسينا
الهمام المقدام في الحرب ✡ والضرب شمالاً يوم الوغى ويمينا
من بني الأعوج الكرام اذا لم ✡ نسق ماءً من السحاب معينا
خير من ترتجيه للنفع والضر كفيلا في النائبات ضمينا
واذا ما اعان ربك عبدا ✡ كان للعالمين طرا معينا
بسطت جوده ايادیه في الناس كما تبسط الشروح المتونا
فلذا في صفاته نظموا الحمد كما تنظم الدهور السنينا
عادل في بلاده يعجف الذئب ويمسي غث النقاد سمينا
لا تنال الفتخاء منها اديماً ✡ رث والخامعات عظماً رهينا
وبه الأمن والأمان بما ينسيك فيها الأمين والمأمونا
سبط علوان من غدا اوحد الأفضال دنيا وفي الفضائل دينا
ورث الزهد والمكارم منه ✡ والبرايا كرامها الزاهدونا
مشفقا يرحم الضعيف بأضعاف مناه ويطعم المسكينا
ولقد صح انما يرحم الرحمن منا عباده الراحمينا
سعّر الغيظ حاسديه قلوباً ✡ وافاض العيون منها عيونا

وعلاج الحسود يعجز افلاطون طباً ويعجم القانونا
واشد الأدواء ما كان في النفس مقيما وفي الضلوع كمينا
فأضلّ الاله جمع اعاديه سهولاً لا تهتدي وحزونا
طلبوا مجده فجلّ وراموا امره فانثنى بهم صاغرينا
والمحال المحال ان يملك الضرغامَ كلبٌ ويهلك التنينا
ما رأت قبله المعرة في الأحكام والحكم مظهراً مستبينا
يسعد الأشقياء فيها ويهدي جاهليها ويمنح العافينا
ويميت العدا ويحي الأماني ✡ ويجيب الندا ويعطي الظنونا
فهو بالمجد لن تراه جواداً ✡ وهو بالمال لن تراه ضنينا
عرض للورى مدال وعِرْض ✡ بمعاليه لا يزال مصونا
كم حما عزمه حماة مراراً ✡ عن طغاة الأنام والباغينا
فهو ليث يحويه منها عرين ✡ لايضاهي والليث يحمي العرينا
يا ابن من احرز المحامد ابكارا ✡ وعوناً من منذ كان جنينا
بي لرؤياك اي شوق مبيد ✡ من ضلوعي الا الجوى والحنينا
مالكٌ مني اللهاة فما انطق لولا ثناك الا انينا
ولقد جاء بي اليك وبالحمد مقفّي مسجعا موزونا
مشمعّلا الى لقاك علي وجناء تطوي هواجلاً ووجينا
اعتلى كورها فتحسب من حزم عليها ساقيّ حزما وضينا
وجنيبي تعي الجنائب سبقاً من نبات الوجيه والبرق لونا
كسيت احمر النضار اهابا ✡ فتحلت من الحجول لجينا

خير حجر احرى بدرع ابن حجر ✡ متنها من سمؤل تحصينا
مبديا عهدي القديم وما زالت عهود الكرام ترعى ديونا
ومعيداً ودّى المقيم على الحالين قرباً منحته ام شطونا
قسماً بالمطيّ تطوي بنا البيد لنعطى مِنَى مُنىً والحجونا
كلما اوقدت مراجلها الرمضاء واشتد قيظها تمكينا
تحسب الآل في القفار بحاراً ✡ والأُمون السكوماء فيه سفينا
واذا ما شهدتهن سطوراً ✡ خافيات قد دونت تدوينا
في طروس العراء خلت انتهاكا ✡ كل حرف يلوح منهن نونا
ما تحملت في الزيارة زورا ✡ وتقولت في الصداقة مينا
حبنا من اب قديم وللآباء ارث تخص منه البنينا
لا احلّيه بالرياء والحسناء وجه يستقبح التحسينا
اويخفى عليك يالوذعى النقد زيف طلّيته تزيينا
ام تضم الجيوب ارواح دارين فيمي شميمها العرنينا
فاسلم الدهر ياجمال بنيه ✡ وابق لى موئلا وحصنا حصينا

وقال ايضاً وكتبت معاتباً لبعض من كنت اعتقده انه لى خليل جليل

يامن ثنى عنى عنان وداده ✡ ماكنت عنك عنان ودي ثان
لكنني لم استطع صبراً على ✡ قالٍ ولا مكثاً بدار هوان
فأخذت في الترحال عنك وان ترى حالي استحال ولا تشين حالى
انت المفرط بي واخسر صفقة ✡ كوني اباع بأبخس الاثمان
وجمعت لى شيما نكرت حميدها ✡ لما التقى دون النقا الجمعان

وكذا اذا سئم الخليل خليله ✡ نظر الكمال لديه كالنقصان
فلسوف تأسف بعد بُعدي كلما ✡ كلمت اين فلان يا ابن فلان

وقال ايضاً من بسنا وجهه دهانا ✡ كل عزيز لديه هانا
غصن نقا فرعه ظلام ✡ يحمل اعلاه زبرقانا
لم ار من قبله غزالاً ✡ بسحر الحاظه غزانا
مبتسما عن جمام ثغر ✡ اراك ياقوته جمانا
كأنما قده قناة ✡ تقل من لحظه سنانا
اجاب عن ذلتي اعتذارا ✡ حيث رآني به مهانا
مازداد حباً لنا محب ✡ الا اراه الهوى هوانا

وقال

ونازح عن سواد العين محتجب ✡ ناء غدا من سويدا مهجتي دان
حلف التجني كأني في جنايته ✡ مما اقيم له عذراً انا الجاني
لا متع الله انساني برؤيته ✡ ان راق من بعده لي وجه انسان

وقال ليلة الوصل اسعفينا ✡ باكتناء وامان
وبطول لاعدمناك ✡ على طول الزمان

وقال وذي عذار قادني ✡ عذاره المزرفن
لحبه بشعرة ✡ وقد يقاد المؤمن

وقال مقتبسا

اقول لرب حسن قد رماني ✡ فمت بفاتك الأجفان فاتن
ممبتي كيف تحييني فأوحى ✡ الم تؤمن فقلت بلى ولكن

وقال وحب لنا خلى تمنى وصاله ✡ وطالبه الحسنى فجاد واحسنا
رأيناه فى جمع وامكن خلوة ✡ فقبلته تسعاً وعشرته انا

وقال ايضاً وانشدت الأمير محمد بن سيفا في ابتداء قدومي عليه

ايا مولاى يامولى العطايا ✡ اتيت ذرى علاك فلا تذرنى
غريباً جئت بابك مستجيرا ✡ فمن جور الزمان اذاً اجرنى
واخرنى الى يوم المنايا ✡ وجربنى هنالك واختبرنى
فان احجمت فاصرفنى سريعاً ✡ وان كنت المقدم فادخرنى

وقال ايضاً ابعدما يطلب ادراكه ✡ نيل المنى بالفضل انسان
وكل شيٍ وله غاية ✡ وغاية العرفان حرمان

وقال ايضاً

ربما ساءت الظنون بشخص ✡ وبه ما يسر عند التداني
كلما قيل من قبيح وزين ✡ قابل ان يكون فى الأنسان

﴿ وقال وكتبت بديها في جنينة ابي اليمن افندى البترونى ﴾

يمينا لنا هذه الجنينة جنة ✡ بها عيشنا في غاية الأمن والمن
ولو لم تكن من ايمن الأرض بقعة ✡ لما اختارها المولى الأمام ابو اليمن

وقال ايضاً قلت هذين البيتين لما ورد نعي الأمير محمد بن سيفا عليّ في اواخر شهر جمادى الأولى من شهور سنة اثنين وثلاثين والف .

ولما احتوت ايدى المنايا محمد الأمير ابن سيفا طاهر الروح والبدن
تعجبت كيف السيف يغمد فى الثرى ✡ وكيف يواري البحر في طية الكفن (١)

(١) تقدم في المقدمة حكاية اختته لما بلغها هذان البيتان اهم

وقال ايضاً مضمنا

اعليت قدرك في الورى فوضعتني ✡ وحفظت عهدك في الورى فأضعتني
وغدوت تظهر لي بأنك ذو غنى ✡ (ابعين مفتقر اليك نظرتني)

وقال ايضاً وطلبني ليلة المشرب فجئته وانا ثمل وعييت عن الشرب فأنشدته بديها

يا ابن المكارم والعلا ✡ اني اريك الذنب مني
فلقد ثملت بليلتي ✡ في منزلي من خمر دن
والعفو من شيم الكرام فأن تشأ عفوت عني

صرف الرهاء

قال ومما امتدحت به حضرة مولانا وشيخنا الشيخ ابراهيم الشهير بالملا وذلك في ابتداء طلبي عليه وكان بعض الطلبة ينكرون عليّ الشعر وربما وقع لي في المجلس نظم البيت او البيتين بديها فيتعجبون لذلك حتى اقترح عليّ رويّ هذه القصيدة ووزنها ومثلتها لهم بعد اربعة ايام ممتدحا شيخنا المذكور وذلك بحدود سنة ١٠١٢ وهي من شعر الصبا.

اهذي بجود الغيث مالاح بارقه ✡ ومن فيك لي برق لقد ضن ثادقه (١)
كتبت عليه لا شقاء لذائق ✡ له بالحري لو ان مضناك ذائقه
ومليتني لما وثقت من الهوى ✡ واكذب ميثاقا من الحب واثقه
اعندك ان لا وصل يحلو بلا قلى ✡ ولا حب حتى يبرم الحب وامقه
بعاد على قرب وسخط على رضى ✡ فلا انت من يدنو ولا من نفارقه
كأنك بدر التم يبدو لناظر ✡ ولا يحسن المسرى لعلياه رامقه

(١) الثادق السائل من المطر.

جهلت الهوى مني وانت ترينه ✡ فكيف اذا زمت لبين ايانقه
ولم انس لا انسى وداعك والنوى ✡ عسوف بقلبينا المشوقين سائقه
فرحت وهذا الروض يصفر نوره ✡ شقائقه (١)
يمازج منك الدمع دمعي على الثرى ✡ فيلهيك عن حلمي عليك تناسقه
وما خلت اولا الدمع تبدو سرائري ✡ ولا خلته ينهل لولا تدافقه
وليل كأن الصبح فيه مآرب ✡ تؤمل ان تقضي وخل نصادقه
قطعت به البيداء غير مفكر ✡ على متن من يعي الصبا ان تسابقه
اغر من الأبريز صيغ اديمه ✡ وجبهته من فضة ومرافقه
عليه ينال المجد من لا يناله ✡ ويتسع الأهوال من ضاق مازقه
ويسخر بالدهر العنيف خليله ✡ ويخشى بغاث الطير من لا يرافقه
وثالثنا ماضي الشبا ما هززته ✡ فتثنيه (جزء يتى) وخلي عاتقه (هكذا)
يوافقني في كل ما اقتضى به ✡ من الدهر والموت الزؤام يوافقه
الى ان دنونا من قباب فريقكم ✡ فارتاع راعوه واوجس فارقه
رأوا رجلاً كالصل يلوي وشيجه ✡ ويبدو ذعافاً من ثنايا خازقه (٢)
فقالوا اسارى الليل ام انت طارق ✡ لناضل ساري ذا الظلام وطارقه
فقلت لهم بل صادق العزم لم تدم ✡ بوائقه اوتدهى الأعادي بوائقه
بحيث ترينى لا امين بمنطقي ✡ ولم يخف مني النطق مافاه ناطقه
فلم تثنني عنك الصوارم والقنا ✡ ولا عاق قربي من لديك عوائقه
ولست بمبدي الشيء ما لم اتمه ✡ ولا طالباً للأمر لست اراهقه

(١) بياض بالاصل . (٢) الخازق هو السنان اه من هامش الأصل

ولا انا بالراجي من الغيث قطرة ✡ لريّ وابراهيم سحت غوادقه

تسير فتروي المجد بين سحابه ✡ بلالا وتردى المعتدين صواعقه

وموضوعةٌ للمعتفين جفانه ✡ ومصفوفة للوافدين نمارقه

امام اطاع الله حتي اطاعه ✡ على الرغم صديق له ومماذقه

كريم السجايا والعطايا لقاصد ✡ كأنهما اعراقه وخلائقه

عليم بأعقاب الأمور مهذب ✡ حليم على الجاني المقيد طالقه

له سير طابت وطاب رواتها ✡ كما طاب نشراً من شذا المسك صاحقه

تكاد سنا انواره تذهل الورى ✡ اذا رفعت عند القيام سرادقه

ولو لم يعف قبح الحجاب لزررت ✡ على وجهه للناظرين يلامقه

تفرع عن مجدٍ وجدٍ من العلا ✡ فأحنت له العليا ودرت حوالقه (١)

فجاء بأزكي محتد يرهب العدى ✡ ويولى الندى ماذر في الأفق شارقه

فيا أيها المولى الذى بعلومه ✡ من الدهر نمحو بؤسنا ونماحقه

ومن كملت اوصافه وصفاته ✡ ومن عظمت آلاؤه وحقائقه

هنيئاً لك الايام فاغنم صفاءها ✡ فما العيش فى الايام الا مغانقه (٢)

وتعساً لمن جاراك فى كل غاية ✡ وهيهات يبغى عاقل الامر مائقه

فدم لاتلقاك الزمان بحادث ✡ فقد ساء تدبيراً وكدر رائقه

ودونك فى حلمي الثناء خريدة ✡ تلوح فتخفى البدر منها مشارقه

لها عبق من نشرها يكتفى به ✡ عن العنبر الورد الذى ضاع ناشقه

سقى ربعها مذ اجدبت منك وابل ✡ فلا غرو ان اثنت عليك حدائقه

---

(١) الحوالق جمع حالق وهو الضرع الممتلئ. (٢) يقال عيش مغانق اي الذ ما يكون.

فأنت الذى ماءل وصفك سامع ✡ كما لايمل الحب ما فاه عاشقه

وقال مادحاً حسين باشا الشهير بابن جانبولاد عند انفصال العسكر الشامى عنه سنة عشر والف .

عدوك مقتول بسيء فعله ✡ وليس يحيق المكر الا بأهله

ومن يركب البغي المضل سعيه ✡ يجهل جدير ان يموت يجهله

فتباً لأعداك الذين تجمعوا ✡ وقد اضمروا حقداً فجوزوا بمثله

اتوك فردوا عن حماك بخيبة ✡ يخبون فى حزن الفضاء وسهله

وما عضب ذى الباس المطاع بقاطع ✡ اذا لم يذد عن سرحه ومحله

رأوك فظنوا الارض واجفة بهم ✡ تمور وكل ضل عن رشد سبله

ففروا يرومون النجاة من الردى ✡ مفر نعاج من هزبر وشبله

وولوا وقد درت عليهم رماحكم ✡ دماء كدمع المستهام المولّه

فما فتقت اسيافكم من جلودهم ✡ يرتقه اللدن الوشيج بشله

لقد كفروا نعماك يوم كسوتهم ✡ من الوشى ماضاهى الربيع بشكله

وحلمك عما غادروه بغدرهم ✡ من الجود في كهل الزمان وطفله

ونكثهم تلك العهود دناءة ✡ من الأصل والانسان يزكو بأصله

فجازيتهم يوماً عبوساً قتامه ✡ يسد طريق الشمس عنهم بظله

تخال مثار النقع جون سحائب ✡ به والحسام العضب برقاً بسلّه

اسيرهم يخشى الكرى وطليقهم ✡ يفر حذاراً من اخيه وخله

ولما اقمت الحد والعدل فاتكاً ✡ بهم سبق السيف الطلا قبل عذله

فسريت من افنى الطغاة بعضبه ✡ وارضيت من داس البساط بنعله

وقمت بأعباء الأمور وبعض ما ✡ حملت تدك الراسيات لحمله
وانفقت ماتحويه في طلب العلا ✡ نوالاً واحراز العلا عند بذله
وانشأت بالمعروف في كل بلدة ✡ سحاباً عميما وبله قبل طله
عجبنا لهذا الدهر جاد على الورى ✡ بمثلك مع شح الزمان وبخله
فأنت الذي يخشى ويرجي على المدا ✡ فيخشى لسطواه ويرجي لفضله
وانت الذى لاشئ يعظم عنده ✡ سوى الله في كل الأمور ورسله
وانت الذي انقاد الزمان لأمره ✡ فغايه سؤل الدهر غاية سؤله
فدم لابرحت الدهر تسطو على العدى ✡ ففي سطوات الليث امن لنجله
وفى تعب الأيام للمرء راحة ✡ كمجناك شهداً مع جناية نحله
فيا واحد العليا ويا امجد الورى ✡ ويامن تعالى عن عسى ولعله
ابثك ان لاطِرف لى اقتضى به ✡ ديونى واعيانى الغريم بمطله
فجد لى بما ارجوه ان شئت ملجما ✡ وان رمت تعجيل العطا فبجله
فانى امرؤ لو رمت غير نوالكم ✡ لقال الورى أبعدت من متبله
اتترك امواه البحار سوائحا ✡ وتقنع من برض الثرى بأقله

وقال يمدح حضرة كريمى افندي فى عيد الاضحى سنة ١٠٢٦ .

زد علا ما لحده من تناه ✡ آمناً آمراً على الدهر ناه
وابق ماعاد كل عيد سعيداً ✡ زاهداً زاهر الفضائل زاه
تنحر النوق والشاة والاعدا ✡ ولو كان فذهم كالشياه
يا عديم الشبيه فى الجود والأشباح منها عديمة الاشباه
طالما نمت بالخمول وقد آن ✡ برؤياك يا نبيه انتباهي

وتضرعت للأله وطرفي ✡ ساهر سامر الكواكب ساهِ
بدعاءٍ كابدته باجتهاد ✡ واشتهار له بغير اشتباه
فأراني الآله فيك الذي املت فضلا ولم اكن باللاهي
فله الحمد دائما والك المدح منا من خصائص الأفواه
فلأنت الذي تروق الدواعي ✡ ولأنت الذي تروع الدواهي
شيد العدل منك كل محل ✡ داثر واهن الدعائم واهِ
ومحا آه من اناس بها ✡ فاهوا الظلم في بلدة الأواه
ياكريم الآباء والأمم والأفعال ✡ والأمر والعلا والجاه
عفت الا نداك بي فاصطنعني بجميل به جميلا اضاهي
واذا اخترتني نَمَوْتُ على النامي ✡ وازهو على افتخار الزاهي
مقصدي منك لاسواك ✡ وللاشراف نفس قليلة الاشراه
ولو اني ارجو سواك تيممت صعيداً قريب مجرى المياه
فاسلم الدهر انني لك عبد ✡ انا والله صادق والله

وقال يمدح الأمير محمد بن الأمير علي بن سيفا اول قدومه اليه وهي اول قصيدة عرضها عليه سنة ثلاثة عشر والف وهي من شعر الصبا

لئن بعدت عن ناظر الصب داره ✡ فقد قر في قلبي المعنى قراره
غزال نفار اعقب الأنس وحشة ✡ وما الظبي الا بعده ونفاره
احاشيه مع منع التلاقي من الجفا ✡ وما هو الاّ البدر ناءٍ مزاره
حبيب الى قلبي تجنيه والهوى ✡ اذا ما اجتناه طاب منه ثماره
عجبت لقلبي فيه ما ازداد لوعة ✡ من الحب الا زاد فيها اصطباره

ولاسحت الأجفان سحب مدامعي ✡ لأطفائه الا تأجج ناره
ومما دهاني واستثار صبابتي ✡ وقرب لى حيني وحان انتظاره
مقال فتاة الحي لما قليتها ✡ الم تر عاري الحب لم يخف عاره
وما علمت ان الحوادث جمة ✡ واي حسام ليس ينبو غراره
ولم ترض لى عذرا بعذري حبها ✡ الا رب معذور رماه اعتذاره
الام الليالى تزدرينى بخطبها ✡ ومن يزدريه الدهر يبلى وقاره
ومن جاورته النائبات يجورها ✡ تباعد عنه الأقربون وجاره
خليلى ماتولى الدنا تسترده ✡ ومالى بدهر لم يدم مستعاره
سأصبر فالأيام بؤس ونعمة ✡ وقد يعقب البدر المنير سراره
واصحب آمالى الأمير محمداً ✡ ايروي صداها وبله وانهماره
امير زكا فعلا ومجداً ومحتدا ✡ ومن اثمر المعروف طاب نجاره
يلبيك من قبل السؤال نواله ✡ ويأتيك دون الأنتظار نضاره
يجارى الغوادي المثقلات سماحه ✡ ويعلو على اهل المعالى افتخاره
يميت الندى عمداً فينشره الثنا ✡ وما ميتة المعروف الا انتشاره
ويهتز للعافين حين سؤالهم ✡ سروراً وما دارت عليه عقاره
اذا شهد الهيجاء خلت حسامه ✡ وميضاً وسحبا ما يثير غباره
تضم عليه السابغات جيوبها ✡ كما ضم للحظ الصحيح شفاره
ويرسل نجم الرجم من سهم قوسه ✡ فيحرق شيطان الاعادي شراره
من القوم هم قطب المعالي من الورى ✡ لهم فلك الأحسان عم مداره
اذا مثل المعروف فى الناس جامعاً ✡ فمنبره من جودهم ومناره

تراءوا من العليا بدوراً وفي الندى ✡ بحوراً اذا ما الجود غاضت بحاره
ولما شهدت الجود يوجد فيهم ✡ ولم يبق في الايام الا ادكاره
وانت الذي في الدهر يا ابن عليّه ✡ كفيل بخصب المجد بين بداره
هجرت اليك الأقربين محبة ✡ فخذ بيدي فالدهر ساء عثاره
ارجي اصطحاب العيش عندك آمنا ✡ وقد راعني اصعاده وانحداره
لأسمو الى المجد الرفيع ومن سما ✡ بعزك سامٍ عزه وانتصاره
ابوك الذي ساد الزمان واهله ✡ ودانت لدى علياه صغراً كباره
تحلى بحلم في الزمان وحكمة ✡ يهجّن منها قُسه ونزاره
وراح وقد ابقاك ذخراً من الورى ✡ ومامات ذو فضل وانت ادخاره
ولا انقصت ايام من كنت فرعه ✡ ولا انقض يوماً في الزمان جداره
ولا ظلمت اشياعه وعفاته ✡ ولا الضاع مأسوراً ولا ضاع ثاره
فدم يا امين الدهر والهادي الورى ✡ رشيداً ومأمون الزمان جواره
ودونك غراء القوافي اذا اكتسى ✡ بها الدهر حلّى بالدراري نهاره
اذا راح يرويها النسيم من الحمى ✡ تهادي شذاها رنده وعراره
لقد امطرتها ديمة من نوالكم ✡ فوشى رباها نوره وبهاره
وحلّى علاك الحمد منها قلائداً ✡ من الدر يجلو نظمه ونثاره
فلازلت مشهور الفضائل في الورى ✡ وليس يزين الفضل الا اشتهاره

وقال يمدح الامير محمد بن سيفا سنة ثلاثة عشر والف

اشاقك من هذا الرديني قده * ومن صفحات المشرفي فرنده
ومن صهوات المقربات تقلقل * هدوت به كالطفل حرك مهده

ومن لهوات الواخدات وشدتها * لُغام بُغامٍ يزجى السحب رعده
ومن كالحات الوجه ضنك موانف * يسفه فيها سيد القوم عبده
ومن فاغرات الفم ضمن دلاصها * كما افترفى صاف من الورد ورده
ومن فلوات الأرض درعك فدفدا * يقينى بالنكباء ليست تحده
ومن حالكات الأدم بحر اذاطما * طفا دره الزاهى واورى زنده (١)
فكلفتنى الأسآد في طرق المني * ومن دونه طرق المنى لى وطرده
وحملتني عبء الليالى واننى * ليثقلنى هجر الحبيب وصده
لك الله يافلبى إلى م تعسفا * وحتام ياجدى عثاراً وجده
الم يأن من هذا الزمان افاقة * وماآن ان يمحو الضلالة رشده
اني كل يوم لى على البعد همة * يضام لها خلى وتأرق جرده
وما بين اثناء الضلوع مآرب * يضيق بها غور الفضاء ونجده
يظن غبي القوم انى خامل * ويجهد فى اقواله ساء جهده
ومادام لى عزمي وحزمي وعفتى * ففى كل ارض لى صديق اوده
رعا الله من فارقت لاعن ملالة * ورب قضاء ليس يملك رده
اقاموا وسرنا والغرام مظنة * فما فطنوا حتى تأكد وقده
وودعتهم والدمع ينزو جمامه * فلما تفرقنا تأجن ورده
احبابي ان القلب ملك رقه المحبة واستولى عل الجفن سهده
فهل من سبيل للدنو فما ارى * بأتعب من عانٍ يعنيه بعده
ولست على هذا التنائي بآيس * فيارب انجازٍ تقادم عهده

(١) هكذا ولعله واوراك زنده ليتم الوزن اهم

عهدت الليالي لاتدوم بحالةٍ * واي زمان ما تغير عهده
ومن شام هذا الدهر شيمى وذانه * حلا صابه وانمج فى فيه شهده
فكم كاسب فيه وليس بطالب * وساعٍ له بالكد خيب كده
وسيان منع من يديه ونائل * اذا كان مايوليك مايسترده
عسى الله يثني جامح الحظ مرةً * لتدركه آمالنا فتصده
واصبح من روع الحوادث آمنا * بمن جوده عم الأنام ومجده
فيا طالما خصصت منه بنائل * يعيي الورى والوفد بالوفر رفده
هو الماجد السيفي الأمير محمد * ومن هو سيف والمحامد غمده
قد استتن اسباب اللها شغفا لها * فنها شكره فرض علينا وحمده
كريم اذا ضن السحاب بقطرة * حليم ان استولى على القلب حقده
شجاع له في كل يوم فريسة * واصغرها سيد الأكام وأسده
اذا ام جيشا خلت نور جبينه * هلالا واسراب الكواكب جنده
لقد عددت منه الأعادى فضائلا * وما الفضل الا ما الأعادى تعده
وقد شهدت منه الغوادى مواهبا * فخرت على راحاته تستمده
فيا ابن الذى ان عد فرد زمانه * فأنك يامولاى اوهو فرده
ويا ابن الذى ضاق الفلا بعدوه * لكونك فى الدنيا وماضاق لحده
ويا امن اتاه الضد بالرغم راجيا * ولم ار من شخص يرجّيه ضده
وياغير مأمور ويا خير آمر * مُرِ الدهر ماترضى فقصدك قصده
ويابشراً من بشره لعفاته * سؤال فا بشر المعنى وهنده
هناؤك بالعيد الذى انت عيده * وسعدك باليوم الذى انت سعده

وما دمت لادامت عداك مخلداً ✡ ارى كل يوم مر عيداً اعده
وهاك فقد جاءت تقصر خطوها ✡ حياءً ويزجيها من الشوق وخده
بها ما بنا من شدة الوجد رقةً ✡ ويبلي الفتى ما حالف القلب وجده
جعلت لها سلكاً نرصف جمانها ✡ فنظمتها والليل بدد عقده
ترجى سماحاً عن معان نزيفها ✡ ومثلك لايخفى على الزيف نقده
فهبها قبولاً منك مولاى انها ✡ نتيجة عضب قد تكهم حده
ودم ابداً ترجى وتخشى لعادمٍ ✡ تهاديه احسانا وعادٍ تهده
مدى الدهر ما ان لاح نجم وما خفى ✡ وما فاح نوار العذيب ورنده
وما انهل من جفن السحاب حيا على ✡ محيا الثرى سحاً فخدد خده
فأنك من ذا الدهر انسان عينه ✡ وانسان عين الشيء يؤلم فقده

وقال رحمه الله ومما ارسلت بها اليه بعد الانفصال من الوافعة التي صارت على حماة والشام مع ابن جانبولاد تتضمن بعض عتاب لأمر ما وذلك فى اوائل سنة خمسة عشر والف .

هل المجد الادوحة انت فرعها * او الجد الاخلة فيك طبعها
او الجود الا انعم قد تفرقت * فلم يلف الا من نوالك جمعها
علوت افتخاراً اذ تواضعت الورى * ونفس الكريم الأصل يحسن وضعها
فما كنت الا الشمس تعشى نواظراً * فيترك مرآها ويطلب نفعها
عفاء بقوم اظهروا لك وصمةً * بحرب لعين الشمس ارمد نقعها
هم الجند كانوا والمشيرون فيكم * وايديهم الوسطى فلم ساء صنعها
رموا بك فى قلب العدا وتأخروا * ارامو بوتر منك يؤخذ شفعها

وما علموا ان الأعادي مهالك * تعذر مع سوء التدابير قطعها
وانك كالمرنان لاعيب عندها * وعار على الرامي اذا طاش نبعها
رأيناك والأيام ذا الأيدي سطوها * بسفع نواصيها وقد ساء سفعها
ونحن صوادٍ نطلب الري سغبا * وغلة صادي القلب يعييك نقعها
فكنت لنا ماءً نميراً ونخلة * تسافط مجناها وماهز جذعها
لذاك صحبت الدهر بعد شماسه * ويافعت آمالي وقد شاب فرعها
والفيت حظي في ذراك مواسيا * اماني نفس طالما ضاق ذرعها
ففارقت صحبي والأقارب والحما * وكم انعمٍ يمرى على البعد ضرعها
وجبت اليك البيد اقطعها سرى * وسير الدياجي حين يسود قطعها
ولا زلت ارميها بجمع كأسهم * ركبنا الحنايا او تمزق درعها
ضوامر تطوي للقاء اضالعا * على سغب والبيد يطويه ظلعها
والليل اشراق بزهر نجومه * كليلة اعراس توقد شمعها
وما كنت بالسالي العواصم مسكناً * وهل سكن لي غير ماضم ربعها
وكنت لما القى ولا شيء مثله * بأجزع من عين تبادر دمعها
ولم اذكر البقيا بها ولياليا * تقضت عسى يلتام بالذكر صدعها
ويوم على شاطي قويق وقد جلا * لعينيّ مرآة تزايد لمعها
وللورق في الأوراق لحن مرجّع * واعذب من لحن الأغاريد رجعها
وروض اذا مرت بأغصانه الصبا * فمنهن اعطاء الفتاة ومنعها
وان نقلت اخبار اسرار نوره * توهمتها حيث العذيب وسلعها
وبالجوشن الأعلى وبالسفح دونه * مشاهد من يبكي السموات فجعها

عهدنا بها الآرام بالعشب رتعا * وما رعيها غير الفؤاد ورتعها

الم اهجر الجمع الذي انا ذاكر * كما هجر العين السخينة هجمها

وارضى بأن الفى المنايا او المنى * لديك وآمالى يضيقك وسعها

فأن اك قد فارقت بابك راحلاً * فكم من مضرات تعذر دفعها

وكم نازلات ضاق ذرعاً بها الفتى * ولا يرتجي الا من الله رفعها

ورب امور تردع النفس والهوى * ولو قبحت للطبع يحسن ردعها

فأن سعت الحسادبى لست جاهلاً * اذاها ومن طبع العقارب لسعها

وكم ناطح صماء من غير حاجة * يزعزع رَوْقيه ويعييه قلعها (١)

وان تك ما احرمتنيه وهبتهم * فأضحى هشيما غرس ارضي وزرعها

فرب غوادٍ مثقلات بحملها * على الجدب لا تهمي وفي الخصب همعها

لك الخير للنعماء ماكنت كافرا * وملة خير الخلق فينا وشرعها

ولست اساويك السوى ولذى النهى انتقاد اذا دانى عقيقك جزعها

وكل وحوش القفر تدعى بواحد * واين من القرد المماجن سبعها

وانك في عينيّ نور ارى به * هداىَ وفي اذنى وان غبت سمعها

فدونكها تشدو بألحان معبد * ويبدي الشذا بالطرس والنفس سجعها

ودم ابداً عمر الليالى فأنها * كباسقة تجنى وجودك طلعها

وقال يمدح العلامة الشيخ ابراهيم بن احمد الشهير بأبن الملا الحلبى فى رجب سنة (١٠٢٦) .

منهل دمع المحب من دمه ☆ فارفق بمغرى الفؤاد مغرمه

(١) الروق القرن اه ق

ابكيته والبكاء شاهد ما ✡ يذوب من لحمه واعظمه
كأنه في الفراش من سقم ✡ معنى رقيق يجول في فمه
يا قمرا فرعه الظلام على ✡ غصن نقا باسما بأنجمه
اي ظلوم سواك يبصره ✡ لم يخف الله من تظلمه
والصب يبدي اليم صبوته ✡ للحب في الحب من تألمه
وحرقة القلب ليس يطفئها ✡ الحبيب الا ببرد مبسمه
فاعطف على من سلبت مهجته ✡ لا خير في الكف دون معصمه
وان عبء الهوى على كبدي ✡ اثقل في القلب من تكتمه
والدهر ما يومه بلا غده ✡ وموجد الحسن مثل معدمه
عل الليالي تكف اسهمها ✡ عن ذي غرام قتيل اسهمه
اشكو الهوى والهوان من زمن ✡ اسرع في الختل من تصرمه
دهر غبي ابر فاجره ✡ وخص ابراره بصيلمه
منكس هامه يقلّ على ✡ سنامه من علا بمنسمه
ويمنح العذب من موارده ✡ من حقه دون شرب علقمه
وهذه الطيبات فيه لمن ✡ ليس يساوي خبيث مطعمه
قد يرزق النذل في تأخره ✡ ما يحرم الندب في تقدمه
ولن ترى الغمد في طلاوته ✡ امضى من العضب مع تكهمه
فاصبر لأقدار حكمه ابدا ✡ صبر قويّ الجنان محكمه
فأن نبل النجوم اقرب للأيدي منالاً من نقض مبرمه
وان صبر الكرام يسفر في اللأواء عنه وعن تكرمه

مثل يراع اللبيب يوضح للأفهام في العلم حل مبهمه
رب الأيادي رحب الفضائل ابراهيم في علمه ومعلمه
الملّوي الذي يؤرقه ✡ جمع المعالى وبذل انعمه
انجح منه في نيل مكرمة ✡ طالب دينار ودرهمه
تسنم المجد في ذراه وما المجد بسام بلا تسنمه
يرقى المعالى على الرؤس علاً ✡ اذا سواه رقى بسلمه
يا حرم المعتفين طاف به ✡ رجاؤنا وارداً لزمزمه
ما اسرع الدهر في تقلبه ✡ واظلم العبد في تحكمه
انا الى الله من سواسية ✡ فى الشر كالجمر فى تضرمه
يوهن اسماعنا خطابهم ✡ ما يوهن الساق ثقل ادهمه
والعبد سيان فى اوامره ✡ لسانه او لسان ارقمه
افٍ على منزل به نفر ✡ فصيحنا خادم لأعجمه
يقدم تيها فنستوي ادبا ✡ ليت حمامى قبيل مقدمه
ويضمر الحقد في ضمائره ✡ ويظهر الود من تبسمه
وليس يخفي عليك لفظ فتىً ✡ تفصح عيناه عن تجمجمه
وان ذا اللب فى تصوره ✡ اصدق فى القول من منجمه
يريك قلب المريب ناظره ✡ وتعرف الغمر من تكلمه
واست ترضى نوكى الزمان ✡ واوفضلت في الزهد ابن ادهمه
وكل من ساء فى طبائعه ✡ ظن بك السوء من توهمه
اواه من غصة اجرعها ✡ تسفع قلبي كسفع ميسمه

لا يحرم الناطق البليغ منى ✡ في الدهر الا بقصد ابكمه
وضيق عيش الكرام أيسره ✡ عند لئام الورى كأعظمه
وعادة الدهر لست أنكرها ✡ من عادِه فى الورى وجُرْهُمه
ان يبتلى باللئيم اكرمه ظلما وعشاقه بلؤمه
فررت منهم اليك قاطبة فرار من غنمه كمغرمة
اقرع سنى ندامة ومتى ✡ ينتفع المرء من تندمه
واصحب اليأس عنهم طمعا ✡ ان رجائي شفيع محرمه
والدهر فيما يروم منجده ✡ من غير جَد له كمتهمه
تثني مقاديره الشجاع لقاً ✡ وطالما فلّ حد مخذمه
والغمر مع جهله مآربه ✡ تقضى بلا عضبه ولهذمه
فأسلم بدهر عصمت منه به ✡ وعش بعلياك عمر اعصمه
نأسو برؤياك ما اساء بنا ✡ لا يصلح القرح غير مرهمه
وما بنوه وان شقيت بهم ✡ حالاً سوي طالبي تنعمه
فأن هذا الزمان محسنه ✡ كفارة عن ذنوب مجرمه

وقال يمدح قاضى حلب المولى كريم الدين فى شوال سنة ١٠٢٦ .

متى يستفيق الدهر من غفلاته ✡ ويصحو نزيف الخمر من سكراته
وادرك آمالى وقد بعد المدا ✡ على طِرف عزم لج فى كبواته
تقمص حظى الليل ثوبا فليته ✡ نضى عنه ثوبيْ طوله وثباته
وحالف طرفى سهد طرف نجومه ✡ وما منهما من ذاق طعم سناته
لقد طال هذا الليل عمراً كأنما ✡ اوائل يوم الحشر فى أخرياته

وانى فقدت الصبر فيه ولا فتىً ✡ من الدهر صبار على فتكاته
هوى وزمان ما ظبات صروفه ✡ بأقطع فى الأحشاء من ظبياته
ويوم نوى فيه حسبت فرائصى ✡ فؤاد جبان الحرب بين كماته
وقد غص جفنى بالدماء كأنه ✡ اناء مدام فى اكف سقاته
وماخيط ماحاك الخدرنق في الفلا ✡ واحصاء رمل الخبت في فلواته (١)
بأوهن من قلب المحب على النوى ✡ واكثر في الأعداد من حسراته
له شبح خافٍ عليك ولن ترى ✡ خيال غريق غاص في عبراته
ولست ضمينا ان يراك لعظم ما ✡ يران على عينيه من زفراته
فما لى وللأيام تخفي مطالبى ✡ كفى الصب ان يخفي نحولاً بذاته
يغص بى الدهر الذى هو نابذى ✡ كأنى شجيٌ في منتهى لهواته
ويضجر ما لم يلقني من ضميره ✡ كما ضجر المصدور من نفثاته
محا الله عنه السيآت بما نرى ✡ بعدل الكريم العدل من حسناته
واقسم ما اشراق وجه ذكائه ✡ بأبهر للرائين من قسماته
امام اذا جلببت ثوب امانه ✡ سلبت زمان الغدر من نائباته
ومولى اذا واليت صوب بنانه ✡ اغاثك والأقطار من قطراته
وذو كرم بين الأكارم مبتدا ✡ وجملتهم عطف على مكرماته
ترى الناس افواجاً لبذل صلاته ✡ يؤمهم فضلا كوقت صلاته
ومن لى بأن احصى مكارم فضله ✡ اذا كان يعيي حصر بعض عفاته
علا طبقات المجد علماً على الذي ✡ رقا بهم السبكيّ في طبقاته

(١) الخدرنق العنكبوت والخبث المتسع من بطون الارض اه ق .

وهل قصبات السبق الا صحائف ✡ منمقة بالفضل من قصباته
اذا كنت ظمآنا وكررت وصفه ✡ شربت نميرا من صفاء صفاته
محا عدله عنا مظالم عصرنا ✡ والف بين الذئب امناً وشاته
وغادر انف الغدر بالحق راغما ✡ واوضح وجه العذر في سطواته
ولم يبق للشهباء في الدهر حاجة ✡ فقد ظفرت منه بأقصى قضاته
امصاحنا والدهر داج ولا ارى ✡ مصابيح هذا الدهر غير هداته
وواحد اهل الفضل والفضل فذه ✡ ينوف على الآلاف مثل هباته
علمت وكل من علومك آخذ ✡ تعسف هذا الدهر في حركاته
به الداء لا بالأكرمين فأننا ✡ نري اعضل الأدواء داء أساته
وما يومه فيما يسوء كرامه ✡ بأعجب مما مر في سنواته
وان المعالى لا يزال حليفها ✡ حليف الأسى في الدهر من حادثاته
ينال البدور المشرقات سراره ✡ ويخفى محيا الشمس في ظلماته
ولكن على العلات تزداد رونقا ✡ كما جرب الياقوت في جمراته
الك الخير ارجو ان انال بك المنى ✡ منال نسيم الروض من زهراته
فربما كان البعيد مناله ✡ بأقرب للمشتاق من لحظاته
واصحب قلبي الأمن صحبة ذي ظما ✡ رأي بعد خمس عذب ماء فراته
فعظم اغتباط المرء في جمع شمله ✡ يكون على مقدار عظم شتاته
اليك بما يغنى عن السحر لفظه ✡ وتعرف عرف الشحر من نفحاته
تود الدراري نظم در عقوده ✡ ويفتقر الراجي الى فقراته
ثناء قريض لا يزال مخلداً ✡ وكل من الدنيا رهين مماته

كروض به الحان شاد مغرد ✡ والاّ هديل الورق فى ورقاته
وليست طيوراً في فروع غصونه ✡ ولكنها هَمز على ألفاته
ولو كان يحيي المرء مقدار فضله ✡ تمتعت الدنيا بطول حياته

وقال يمدح المولى ابا الوفا العرضى في اوائل شهر صفر سنة ١٠٢٧

عوفيت نضوُ هواك برحٌ داؤه ✡ ولقد يعز على سواك دواؤه
يعيي الطبيب علاج من اشفي على ✡ حب ولا يعيي الحبيب شفاؤه
أنىّ يصور علة قد جاورت ✡ اعضاء صب لاترى اعضاؤه
عبث النحول به فلو جردته ✡ من ثوبه لخفى عليك خفاؤه
فاستبق منه بقية لم يبقها ✡ حبّيك وهي دموعه ودماؤه
ذهبت بها الأهوال في سنن الأسى ✡ فاسترجعتها للجوى اهواؤه
اميت قلبي وهو في تاموره ✡ لولا بقاؤك فيه هان بقاؤه
رفقاً بمن يرضى النبيّ دياره ✡ ودثاره وفناؤه وفناؤه
لاتمس البأ للزمان على شجٍ ✡ سيان فيك صباحه ومساؤه
تطوى عليه النائبات كأنه ✡ سر الهوى وكأنها احشاؤه
وتراه يغضى الطرف منه تكرما ✡ ان الكريم يزينه اغضاؤه
ابداً يعلل بالرجاء فؤاده ✡ دهراً ويخفق بالرجال رجاؤه
افٍ لدهر نام عن اعيانه ✡ بعيونه وتيقظت سفهاؤه
وترعرت فيه الصغار بعيدما ✡ لبسوا الصغار وقد ذوت كبراؤه
ولو اعتبرنا الأمر فيه لسرنا ✡ بالمنع عنه وساء منه عطاؤه
خفرت عهود ذمامه ولو اقتدى ✡ بأبي الوفاء لصح منه وفاؤه

المستضاء من الخطوب برأيه ✡ فكأنما شهب الدجا آراؤه
واذا توقد فكره بذكائه ✡ ليلا تبلج صبحه وذكاؤه
رب المعالى الغر من شهبائنا ✡ بلغت بهن الشهب بل شهباؤه
الأفضل المولى الامام الأكمل الندب الهمام سمت به اسماؤه
نجل الأمام سمي فاروق الهدى ✡ حيا ثراه حيا حكاه حياؤه
مالقب العرضي الا بعدما ✡ عرضت عليه من العلى علياؤه
ولأنه قامت بجوهر ذاته ✡ اعراض فضل لم تدم فضلاؤه
واذا تأملت الزمان وجدته ✡ شبحا يلوح وروحه علماؤه
مولاى ماغال السرار كمال من ✡ ولّى وفيك نموّه وضياؤه
كلا ولا حجب التراب فضائلا ✡ منه وعنك الفضل حط غطاؤه
ان الكريم بنوه بعد مماته ✡ خلفاؤه فى الأمر او حلفاؤه
فاسلم يسالمنا الزمان فأننا ✡ حرب لديه كأننا عقلاؤه
واولو العلوم قوى الزمان وقوته ✡ ابداً تفر لديهم ضعفاؤه
واليك اهدي الفكر بنت ثنائه ✡ والخير مايهدي اليك ثناؤه
عذراء فض ختامها عن نفسها ✡ بيراعه فتأرجت ارجاؤه
وامدها صوناً فلاح سناؤها ✡ والحسن لايخفى عليك سناؤه
فاطلع بها في افق مجدك مدحة ✡ فالبدر انت وهذه جوزاؤه
ولئن تضاءل عند ذاتك حمدها ✡ فالبحر اغزر من سحاب ماؤه
والعجز يدرك في صفاتك وصفها ✡ في كل فضل ممكن احصاؤه

وقال يمدح مصطفى افندى الشهير بالعلبى فى المحرم سنه ١٠٣١ .

الحب ادواء عسيره ☆ تغشى البصائر والبصيره
اين المفر وللهوى في القلب غارات المغيره
اني امرؤ يعييه امر هواه ان يخفى ضميره
ملكت جوانحه من الآرام غرّاء غريره
تهتز كالغصن النضير . وليس من يلقى نظيره
حملت على اعلاه في غسق الدجى شمس الظهيره
واراك معجز ثغرها الدر الثمين سنا صغيره
واخجلة الزهر المنوّر منه والزهر المنيره
عذب يعذب مهجتى ظمأً ويغذينى مريره
ومن العجائب ان ترانى طوعه واحب جوره
وارى له منّا عليّ بأن اصير له اسيره
والصب يجهد نفسه والى الهلاك ترى مصيره
ذهبت محاسن من احب لناظري معنيً وصوره
وتعذرت منى الغريزة عن قوافيها الغزيره
وجبنت عن طعن العدى يوم الوغى ويدى قصيره
وزعمت ان الشح ابقى لى من المنن الكثيره
ونسبت اصلى للشآم وعفت اهلى بالجزيره
ان كنت يا مولاي يا زاكي الأرومة والعشيره
يا مصطفى العلبي من تصفو مشاربه النميره

لم اتل من آيات مجدك سورة من بعد سوره
او كنت من يثنيه عن حبيك ضر اوضروره
وانا الذي جعل الثناء عليك في الدنيا سميره
حتى كأن فمي عليه تغار ان قررت غيره
ما نمت عنه فلا تنم عيني بأعينك الغريره
ولك الهناء بمنصب قسمت به القسم الكبيره
قلدته عفواً بلا طلب ولم تك مستخيره
خبراً به والأمر اوفق ما توليه خبيره
فسلكت نهج الحق في اقسامه واخترت خيره
وعدلت كل العدل في احكامه ومحوت جوره
والعدل في الدنيا يراه المرء في الأخرى نصيره
وظهرت بالمعروف والمعروف لا يخفى ظهوره
وعلمت ان الدهر ساعات واوقات يسيره
مزج الصفاء لنا عداك من الموارد بالكدوره
ولطالما حاشاك اغضبنا على عجل سروره
فغدا الفضل في الورى * اثر ومأثرة شهيره
نروي حديثك مثلما * يروي الحديث ابو هريره
ولسوف تعلو بعده الرتب الجليلة كالحقيره
فالمجد يرجو ان يراك امينه وترى اميره
والبك ضافي الحمد من صافي الطوية والسريره

اولاك ما حررت ضمن طروسه منه سطوره
فلنحن في زمن به الشعراء لم تعط الشعيره
لو عاش فيه جريره ما اعتاض منه سوى الجريره
فاسلم لنستر عيبه بك ان عيب الدهر عوره

وقال يمدح مصطفى باشا كافل حلب ويهنيه بالنوروز مضمنا بيت المتنبي بتاريخ .

فرشت للربيع فينا مهاده ☆ فاستنارت حزونه ووهاده
وتجلت عرائس الدوح تختال ☆ بوشي وسميّه ابراده
وكأن الشقيق شوقاً اليهن تلظى مما يجن فؤاده
ورنا النرجس الغضيض بلحظ صيغ من اصفر النضار سواده
جزعا من زحام الوية الورد وقد طاب ورده ومراده
والأقاح النضير يفتر عن در ☆ نضيد يشتاقه نقاده
والخزامى قد ضاع حبا عليه ☆ من شذاها طريفه وتلاده
وتغنى الهزار في عذبات البان فاهتز مائلا ميّاده
ينحني تحية ويحنو عليه ☆ كل عود كأنه عوّاده
فالبدار البدار يا بدر اللّهو بروض مخضرة اعواده
لا تعدني بعيد بعدك وعداً ☆ آفة الصب وعده وبعاده
طالما نمت عن بكاي بطرف ☆ جاده نوء طرفه وسهاده

دال صد المحب من صد غك الأعوج امضى ومن لحاظك صاده (١)

زادك الله رفعةً انما صبك من صبره وصابك زاده

داؤه في الهوى عداك عياء ✡ عد عنه لا ينتهي تعداده

مله العائدون منّى وما اعضل داءً تملّه عواده

مثل مامل من سعادة مولانا ✡ ومن سوء بؤسهم حساده

الوزير الخطير ركن بناء المجد فى شامخ العلا وعماده

مصطفى المصطفى لتدبير ملك الملك فيما به تحيط بلاده

شامه اصلحت به وكذا آمد صينت وزخرفت بغداده

ولنا الآن منه فى حلب الشهباء امن لجمعهم آحاده

ولقد زارنا به الغيث واستقضاه عهداً بأن تدوم عهاده

بعد يأس أمضّنا ومقالات اناس في كتبنا ميعاده

رصدوا الأنجم الطوالع والأفلاك والله غالب مرصاده

يا غمام الندى الملث وضرغام وغي غابة عليه صعاده

والذي يألف النوال كما يألف طرف الخلى منا رقاده

فترى السن العباد على نعماه ✡ تثنى كأنها عبّاده

والمهاب الذي يروع اعاديه ✡ بمقدار ما يروق وداده

فهو يحي المنى بجدواه فينا ✡ والمنايا سيوفه وجياده

(١) قال الاديب الشيخ محمد العرضى في ترجمة الجزرى قوله دال صد المحب الخ هذا نوع مقبول كالمعمي ومنه قولي.

فسين طرته مع نون حاجبه * كلاهما سن لي سيفاً من المحن

واخو الحلم من يلين بجنبيه ✡ وتمسي قوية اعضاده
ماراًينا الاك جامع فضل ✡ جمعت في صفاته اضداده
حاز علماً وامتاز عزماً فأرضى الله منه اجتهاده وجهاده
وبنا رفعة على الأمر والنهي حنواً كأننا اولاده
ولقد عز من تواضع لله ✡ وان كان في السماك وساده
وابق يامن نجاره طاب فى العلياء كالمشرفيّ طال نجاده
تحسم الداء والمظالم داء ✡ ان تناسيته يعم فساده
واعتدال الزمان صوّره عداك لامهرجانه ولا اعياده
فبه الليل والنهار سواء ✡ وسواء آساده ونِقاده
ولهذا يافرد دهرك فضل ✡ ليس يحصى وهكذا افراده
قال لى هاتف الضمائر قولا ✡ لذ في مسمع الحشا ايراده
شعر من ابي الطيب المنقح ارخ ✡ جاء نور وزناوانت مراده ١٠٣١

﴿ وقال يمدح امير الأمراء محمد باشا الشهير بابن منجك ﴾

نعم هذه الزوراء لاحت قصورها * فمن لك ان تجلى لعينيك حورها
ارتك سماء الحسن تبدو بروجها * جهاراً ولا تبدو جهاراً بدورها
تنم سناً بالأكتنان سناؤها * وتكمل حاشاها السرار سرورها
عقائل يعقلن القلوب بنظرة * يعز على هاروت فينا نظيرها
بقومى وبى منهن خوداً أبية * وليس إباء الغانيات نصيرها
محجبة الا عن الفكر والكرى * فأما بوهم او بطيف ازورها
اما علمت والآسرات لحاظها * اسيرة حجليها بأنى اسيرها

كأني ما ابقيت بالجفن ملعباً ✡ يجر به اذيالها وشعورها
ولا ظهرته العين فيضاً بعبرتي ✡ فضمخه من اخميصها عبيرها
ولم تضرم الأشواق بين اضالعي ✡ سعير صبابات عسير يسيرها
اشعتها في وجنتيها ووقدها ✡ بقلبي وفي الأنفاس مني زفيرها
افيك الردى لم يبق مني سوى ردا ✡ على رسم اعضاء خفيّ ظهورها
كأني من الأفعال في النحو مضمر ✡ وان خص نصباً مصدر يا ضميرها
وصبري كشك واليقين بقوله ✡ وشوقي كنارٍ والهواء تثيرها
ووصلك كالأصغاء فيك بمسمعي ✡ للائمة لي ليس يحلو مريرها
وحظي كيوم حجب الدجن صحوه ✡ وليلة قمر لا ينير منيرها
ويأسي ان ارجو الأمير ابن منجك ✡ على امر آمالي والا اميرها
اخو الجود ان ضن السحاب بجوده ✡ على الدهر او عضت كراماً دهورها
ورب المعالي الزاهرات كأنها ✡ نجوم ولكن لا يغيب سفورها
ففي النفع والأضرار يصدع امرها ✡ وفي الصبح والأمساء يسطع نورها
وخير اخير جاء في الفضل اولاً ✡ كذلك خير الأنبياء اخيرها
وابن ابٍ اوفى زماماً من الظبا ✡ واوفر عزماً من جياد يغيرها
اذا جردت تلك الأكف بفيلقٍ ✡ وغار يهدي المقربات مغيرها
توهم عمرو ان صمصامه عصا ✡ وقصر وصفاً في عصاه قصيرها
هم القوم ان عانى الهموم اعتنى بهم ✡ فعما قليل عنه تجلى كثيرها
صدورا لمعالي رفعةً وصدورهم ✡ لمستودع الأسرار فيها قبورها
لهم في الخطوب المدلهمات همة ✡ يهم مسير العاصفات مسيرها

وبذل ندى يأتيك قبل ندائه ✡ سريعاً كما يأتي الوكون طيورها
على هضبات الأرض من مجدهم سنا ✡ يكاد به ان تستنير سبيرها
ولو نظرت احلامهم بعد نظرة ✡ دعى بثبور في الرواسي ثبيرها
فدافترعوا العلياء بكراً وباكروا ✡ اليها المساعي فاستحب بكورها
ولولاهم لازورت الشام جانبا ✡ عن الحق واستولى على الخلق زورها
فأن وجود الاكرمين من الورى ✡ معاقل ارباب العقول وسورها
عفاء على حسادهم قدر عفوهم ✡ فختام في الأمعاء تغلى قدورها
يرومون ما يغشى بصائرهم سنا ✡ كما ارتد عن شمس النهار بصيرها
ويرمون ارباب المعالى بوصمة ✡ غروراً ومن شر النفوس غرورها
وقد بمقت السمع الأصم لعلة ✡ ويكره اعطاف الحسان ضريرها
ولا عيب فيهم غير ان صلاتهم ✡ تفرق آمال العفاة بحورها
وان سيوف الهند في كل معرك ✡ بأيمانهم حاضت دماءً ذكورها
ابا منجك السامي المسمى بجده ✡ تعداك من حد الكرام غيورها
اليك طويت البيد طي صحائف ✡ تنمق من وخد المطي سطورها
بيوم تخال الارض ترمي من السما ✡ سهام عذاب من لظى تستعيرها
وتحسبها من آلها في مفاضة ✡ مضاعفة بيض النعام قتيرها
وان خيال الشمس فيها اسنة ✡ بها طعنت اعطافها ونحورها
وقد قامت الحرباء ترقبها ومن ✡ جيادتها بالحرب جاء نذيرها
وآن بأن يحمى الوطيس على المنى ✡ ويضرم من جيش المنايا سعيرها
فما راعني من صدق عزمي مخوفها ✡ ولا رابني اهوالها وهجيرها

وظلت كأني بالمفاوز فائز ✡ قريب رقاد المقلتين قريرها
وما الشوق الا ما اعان على العنا ✡ وهان به في النائبات عسيرها
على اعوجيّات كأن مهادنا ✡ اذا قلقلتنا للهدو ظهورها
معودة ان تشرأب الى السرى ✡ كأني من جور الرباط اجيرها
هي الخيل اما للمنايا او المنى ✡ بأنفسنا في النائبات مصيرها
وقد ادركت بي من ذراك نعيمه ✡ فمنهن انصاري ومنك نصيرها
فأن يك يأس الناس من قبل ساءني ✡ ومر من الأوقات فيه مريرها
فقد تعقب الأيام فينا لياليا ✡ تسرك والأعوام يصفو شهورها
ولو ابقت الدنيا على الناس حالة ✡ لما اختلفت بعد القياس امورها
فأن تكن النعمى فأني شكورها ✡ وان تكن الأخرى فأني صبورها
بقيت بقاء الفضل منك على الورى ✡ فتلك الأيادي ليس يطوي نشورها
وحاك رياضا من ثناك سحائب ✡ فلاغر وان قد صاك عرف عطيرها
ودمت توفّي الشعر فيك حقوقه ✡ فرب حقوق لا توفّي عشورها
فجل الورى الاك من ينكرونه ✡ كما نكرت لطف القبول دبورها
ومن خطل الأيام اخطلها ومن ✡ جرائرها في القوم عد جريرها
اظن القوافي لاقوى في حظوظها ✡ كأن سمير الناعيات سميرها
او اغتصبت منها الغواني جواهرا ✡ وها هي مما تحتويه ثغورها
فقد وهيت حتى توهمت انها ✡ لرقتها اجفانها وخصورها
وحسبك يا ابن الاكرمين جلالة ✡ بأن ترتضى مني لديك حقيرها

وقال يمدح مفتي الأنام العلامة الشيخ ابا اليمن البترونى سنة ١٠١٢ (١)

سلا عن ربى سلع فأعين عينها ✡ تجرد بيض الهند سود جفونها
وايا كما ان تقربا من كناسها ✡ فما فتك آساد الشرى بعرينها
وكم عن لى منها صوار مَهى بها ✡ فماينت حتفي كامنا بعيونها
ومارمت آرام النقا يوم رامةٍ ✡ مرام اللقا الا رميت ببينها
خليلي مالم تألفا السهد والسهى ✡ فلا تشهدا اقرارها بغصونها
جهلت الهوى من قبل حتى اضلنى ✡ ولا هادياً للنفس دون يقينها
وقد عاق عينى عن محاسن سربها ✡ بماشانها اذ جُزن دمع شؤونها
بروحى افديها قريرات اعين ✡ تنام الدجى مَلهية عن سخينها
تملكنى منهن غيداء لو بدت ✡ بجنح الدياجى لاهتدت بجبينها
تذكرينها صُدَّحُ الوُرق في الضحى ✡ واشتافها مهما انثنت لوكونها
وابكى الليالى الغاديات بقربها ✡ وليس يعين العين غير مَعينها
وتعتادنى ادواء اشجان حبها ✡ واقتل داء النفس داء شجونها
لعل المذاكي المقربات بسيرها ✡ وتفويق سهم العزم فوق متونها
وقطعى بقِطع الليل كل تنوفةٍ ✡ يضل الغطاط النهج بين حزونها
وعند ابتلاء الدهر اظهار رونقي ✡ كما تبتلى بيض الظبا بقيونها
واخذى بحزم الأمر ان مر او حلا ✡ وصبري على حمر المنايا وجُونها
توفى ديونا لى عليها قديمة ✡ واكثر ما تلوى المها بديونها
عزيزة وصل فى السماء كنجمها امتناعاً وفى لج البحار كنونها

(١) من رجال الخلاصة وفي تاريخنا في (ج ٦ ص ٢٤٧) .

بها خفيت ذاتي نحولاً وما اهتدت ✡ لها عودي الا بخافي انينها
وقد منيت نفسي بترداد عودي ✡ وتكذيب عذالي وتصديق مينها
واي سبيل للسلو بحبها ✡ اذا جبل الرحمن طيني بطينها
واي محل عاطل لم تحله ✡ علوم ابي يمن العلا ويمينها
امام اذا هاجت بحار علومه ✡ وارسى لطلاب الهدى بسفينها
يغوص على در المعاني بفكره ✡ وتتحفنا من لفظه بثمينها
ويرسل من آرائه الحكم التي ✡ تسفه رب الدن حكما بدينها
فلو شاء من حذقٍ به وفراسةٍ ✡ لحدث بالأشياء من قبل حينها
واقسم لولم يمس فينا لأصبحت ✡ فتاوى الورى مفتونة بفتونها
نزور من العليا مقام سلامه ✡ فتقضي مُني الآمال دون منونها
ونركن في الدنيا الى ركن ذانه ✡ فنشهد اوقات الصفا بحجونها
من القوم لا تهفو هضاب حلومهم ✡ ايهفو براسيها الهوى ورزينها
ولا تبلغ الحساد مجدهم وهل ✡ عِراب كرام تقتفى بهجينها
بهم شرفت بترون فخراً وانما ✡ اما كننا تشريفها بمكينها
ولم تفتقر شهباؤنا لمشيد ✡ غنىً عن صياصيها بهم وحصونها
قرين الليالي الصالحات بزهده ✡ ولا يصلح الأشياء غير قرينها
وخدن المعالي الفاخرات بمجده ✡ وفخر معالينا بفخر خدينها
اليك بها ورقاء حلف حديقة ✡ تغرد في افنانها بفنونها
والا عروساً في ملاءٍ محبّر ✡ تزف بأبكار المعاني وعونها
لقد حسدتها انفس ظل كامناً ✡ بها الحقد والأحقاد شر كمينها

ويستكثرون الشعر مني وانني ☆ كريم القوافي الغر غير ضنينها
وربما قدت رؤسهم بها ☆ اذاما اصاب الجزم احرف لينها
يظنون بي اني خملت بلا غنى ☆ وكم اسرة ساءت بسوء ظنونها
أأجهد في الدنيا واحرم فضل من ☆ تكفل في الأمعاء رزق جنينها
وانى حسين والأعادي أمية ☆ ولا عجب من غدرها بحسينها
فدم وابق من هذى الليالى بمأمن ☆ تنزه عن مأمونها وامينها
فأنك للأيام عين قريرة ☆ ولا تبصر الأيام الا بعينها

وقال نقل الي ان بعض الناس هجاني ولم يكن لذلك اصل فأجبت عن ذلك

وقائلة لم لا هجوت الذي هجا * فقلت لها هجر اللئيم بتركه
هي انه اورى من الهجو ناره * لسبكى فما ذم النضار لسبكه
نزيف في نقدي واخلص معدني * ولا يعرف الدينار دون محكه
ولى اسوة بالهاشمي وقد هجى * على زهده في الأنبياء ونسكه
انزه شعري عن دناءة قدره * وانقى يقيني من دناسة شكه
وقومي ادري يابثين وقومه * بصدق في هذا المقال وافكه
اما ومجر الزاغبية في الوغى * ومجرى المذاكي في مجالى بضنكه
ومد ذراع المشرفي كأنه * يشير الى صوني احتقاراً لهتكه
ومهوى رجوم من نجوم كنانة * لمسترق سمعاً تخر بهلكه
وملقي الاعادي جحفلا بعد جحفل * بعزم افت النائبات بفتكه
وحبيك من قلبي ألية مغرم * عليل هوى مضنى عليك بنهكه
يغالب مهما الحت عقدك دمعه * ويمسي اشتياقا في النحول كسلكه

لو انى من يرضى المثالب خطة * ويرغب فى صفع الدني وحكه
لنلت منالاً منه ما نال بعضه * اذا ما طغا اليم المغم بفلكه
ولكن لى حلم ابن قيس وحذقه * وفهم سليمانٍ وعزة ملكه

وقال ايضاً

اتعجب خلى من زيارة هاجري * وتحسب دهري لان لى بعد عظّه
وما زارنى الا لأقبل زوره * والفظ فيما مرّ لى مر لفظه
وقد تعطف الأيام عطف ممنع * كثير تجنى حسنه الفذّ فظه
فكم مرة بالصد اوهنٍ مرّنى * ولم يعتبر في وعده قدر وعظه
وبعض المها اوهى عهوداً من المها * اذا نـاله صخر بشدة كظه
فبتّ به في حـالة مستحيلة * وان نال منها القلب غاية حظه
كحالة ملق عبئه عنه فى الكرى * اذا انتبهت عيناه عاد لبهظه
يعللنى من فيه فى روض حسنه * على ورد خديه ونرجس لحظه
وودعنى خوف الرقيب فقلت في * حراسة امن الله سرت وحفظه

وقال ايضاً في ختام قصيدة وباقيها ذاهب

واذا حرمت الجد ظلت من الدنا * ظمآن تستقي غروراً آلها
ولو اعتبرت الأمر اعطاك الحجا * ذوقاً يميج حرامها وحلالها
ورأيت ما اهوى اليها قاصد * الا وعاني دهره اهوالها
وعلمت ما ان قلدت من منّها الأعناق حتى أتبعت اغلالها
سيان عيشك فى ذراها موسرا * او معسراً مهما افتكرت مآلها
هي مومس خرقاء لم تصلح لها العقلاء خدنا فاصطفت جهالها

فاحذر غويا من بنيها انها * شرك وقد امسى الغواة حبالها

وقال ايضاً

حلب الشهباء في الارض علت * سائر الأمصار في اقطارها
بقدوم الندب من اربابها * والكريم البر من ابرارها
الفتى الجودي من حضرته * يصغر الجودي عن مقدارها
نعم دفترُ دارِ عصر حلها * كمحلّ العفو عن اوزارها
كل ذنب اسلفتنا قبله * صوّرته فيه من اعذارها
ليس يحصى البعض من اوصافه * شعرنا والعشر من معشارها
وهي لا تحصر في تاريخها * مدح الماجد دفتر دارها ١٠٢٦

وقال ايضاً

يامن حوى من كل شيءٍ احسنه * ومن تداعت بثناه الألسنه
ومن له في الفضل يوم واحد * يفضل من ايامنا الف سنه
ومن حماة الشام في ايامه * بالعدل تجلى كعروس حسنه
عندي من نعماك خيل سبّق * وليس عندي يا اميري سيسنه
احسن بها تعط بكل شعرة * في جلدها من الآله حسنه
فأنه القيّوم لا تأخذه * نوم على عباده ولا سنه
ولم يزل شعري عليك ناثراً * من الثنا جواهراً مستحسنه

وقال ايضاً

بأبي التي اغضيت عن عذالها * طرفي وعن شغفي بها لم اغضه
وبذلت كلي رغبة في وصلها * حتى تعامى الدهر لي عن بعضه

حوراء تنضى السحر من اجفانها * عضباً وما لم تمضه لم ينضه
لولم يكن سنّته قِدماً من دمي * ما ازداد قلبي واجباً من فرضه
لم انس اذ بعثت بورد ابيض * وبوردة حمراء في مبيضه
فكأنها قد مثلت لي جيدها * لما ظفرت بها وفزت بعضّه

وقال ايضاً

لا يحرم المرء حظاً في تقلبه * الا اذا نال او في العقل اوفره
ولن ييسر دهر راحةً ليد * ما لم تؤيدة ضمن الخمر ميسره
والرزق في ايسر الاشياء مكتمن * وهي الجهالة فاقصد انت ايسره
وليس يحمد صفو العيش وصل فتى * لن يهجو الفضل في الدنيا ويهجره
تدني الدنا لجهولٍ من مآربه * ناءٍ وتقصى عن النحرير اقصره
هذا هو الداء يعيي ان تعالجه * اولوا الحلوم ويغنى ان تقرره

وقال ايضاً اخي وسمي الذي لا يزال يسمو بأعلاق اعراقه

اشارة ما تشتكيه لنا بساقيك فزت بدريافه
يريد لك الله من خلقه وانت المطيع لخلافه
جلوسك فضلاً وكل يقوم لفضلك طوعاً على سافه

وقال ايضاً

مذ خط آيات عذاره له * نقطها من مسك شاماته
ولاح في اصداغه وجهه * كأنه البدر بهالاته
وارسل اللحظ نذيراً وقد * كلم قلبي بمناجاته
لم استطع كفرانها انني * آمنت بالله وآياته

وقال ايضاً

وشادن بي ظمأ ممض * الى طلا ثغره وكاسه
لا املك الطرف ان بدا لي من نظرٍ فيه بين ناسه
كأنني وهو من حواسي * اصبحت في الحب من حواسه

وقال ايضاً في امرٍ ما

رب امنٍ تركته طوع امري * ومخوفٍ القيت نفسيَ فيه
فعل مثلي فعل الجهول بحاليه الغويّ الجاني الظلوم السفيه
ان ارى مادحاً لما انا قالٍ * اواري هاجياً لمن اصطفيه

وقال ايضاً

واغيداوهي عقد صبري بعِقده * واوهن نظمي ثغره بانتظامه
ادار علينا الخمر من كاس لحظه * بأعذب الفاظ وكأس مدامه
فوالله ما ادري أمن كأس خمره * افتضاحيَ أم من طرفه ام كلامه

وقال ايضاً وانشدت الأمير محمد بن سيفا بديهاونحن في مجلس الشراب

خلونا بدار للمدام تكاد ان * تماثلها الأفلاك اولا نعيمها
فهذي الندامى كالبدور وشمسها الأمير واقداح العقار نجومها

وقال ايضاً وانشدته في امرٍ ما يقال

ارى الدهر يظميني وانتم غيوثه * ويرهقني بؤساً ومنكم ليوثه
ومن جاء ملهوفاً غريباً لبابكم * ولم يستغثكم في الورى من يغيثه

وقال ايضاً وقلت يوم النيروز الواقع عام (١٠٢٥) وكتبت به الى محمد امين افندي قاضي حلب يومئذ .

تهن بالنوروز يا خير من * تعتدل الأيام من عدله
وزد علاً نحن واشعارنا * نعيش والتاريخ فى ظله ١٠٢٥

وقال ايضاً

اصبر على الضر ولا تُمس عن * شكرك فضل الله باللاهى
وانتظر الرحمة من قوله * لا تقنطوا من رحمة الله

وقال صبرك قد يعييك أولاه * لكنه يرضيك عقباه
فرب خطب بعدما ارتجت * ابوابه فرجه الله

وقال ايضاً

كفى بالمرء عيباً ان تراه * له من كل نوع ما اشتهاه
وما يجدى الحسام من التحلي * اذا لم تمض في غرض شباه

وقال ايضاً

لا تحسب الأرزاق تقسم باطلا * كلا لقد ساوى المهيمن بينها
فاذا رزقت الجهل ادركت المنى * واذا حرمت الجد اعطيت النهى

وقال ايضاً

بلوت نوائب الأيام جمعا * وذقت مرارة الأمر الكريه
فما عاينت اشنع من عناء * يعانيه النبيه من السفيه

وقال في مليح اصابه رمد

وما رمد فى عين حبي لعلة * ولكنني انبيكم بوجوده

اراد يرى ما فى محياه من سنا * فأثر فيه جرم شمس خدوده

وقال لما صفت مرآة حسنك للورى * ورأى بذاتك من يراك خياله

ابصرت اهدابي بوجهك عارضاً * وحسبت انساني بخدك خاله

وقال فى الصيف

قد هجم الصيف وولى الشتا * منهزماً متبع آثاره

مبتدعاً يسلب اثوابنا * ويخرج المالك من داره

(حرف الواو)

وقال يمدح الأمير محمد بن سيفا ويستجيزه بالعود الى اهله سنة (١٠٢٨)

انا مضنى نوى الأحبة نضو ✡ والهوى داؤه نحولٌ ونحو

لا تسمني على التفرق صبرا ✡ كل مرٍ من دون صبرك حلو

بي من الغانيات ذات غِناء ✡ حسنٍ كله شجون وشجو

تزدهى بالجمال دلا وما افتك حسناً يليه دلّ وزهو

ظلت أهوى بحبها عن فؤادي ✡ فاستباحت حماه والحب لهو

خلني من قبول عذلك عنها ✡ انت خلّي من المحبة خلو

لى طرف جار كلمحة طرف ✡ وعناني الى الصبابة رخو

والمصلي سبقاً لسخط عدو ✡ ورضى من يحبه لى تلو

واللبيب الأريب من كان للأمرين كفواً وباذل النفس كفو

بيد ان الغرام انحل منى ✡ كل عضو ومالمن حب عضو

وصروف الزمان تنتاش اشلاء رسومي ولم يدم لى شلو

فكأن الخطوب جور ابن هند ✡ وكأني لأبن الذبيحين صنو

واذا النائبات مزقن حرا ✡ فالتأسي له على الدهر رفو
والليالى مع التكدر فيها ✡ ان يشاء الأمير للشرب صفو
اعرب النظم نحوه امر حالى ✡ مثلما يعرب الأوامر نحو
حلب مقصدي على القرب منه ✡ ليس من مقصدى زبيد ومرو
واراه يجيب غير سؤالى ✡ أفنوح هذا وذاك شدو
ياسليل الكرام من آل سيفا ✡ والألى مابهم مجون ولغو
عمهم بالعلا الفخار ووالاهم ثناءً وحفهم قبل سرو
فهم للعفاة لين وبرء ✡ وهم للطغاة عزم وغزو
أ لحظى منعتنى ام لذنب ✡ كان منى وفيك المذنب عفو
فحظوظ الرجال سود وبيض ✡ كليالى الشتاء دجن وصحو
ام توهمتني هزاراً فضيقت مكانى وانى اليوم صعو
ام بسهو اخرتنى عن رحيلى ✡ واعتقادي ماغال فهمك سهو
عجباً انى ظمئت عندك يأساً ✡ من مناي وفى الدِلا لى دلو
هبك خولتني الذي عنه تعيي ✡ حضر ان سألت ذاك وبدو
افتحشوا حشاي صبراً عن الأوطان والأهل ان ذلك حشو
فأبح لى المسير مولاي رهواً ✡ ان سير المحب للحب رهو (١)
واغنم الأجر والثنا فقريضى ✡ سابغ الذيل في مديحك ضفو
واذا لم اعد اليك سريعاً ✡ لا عدانى من المذلة عمو (٢)

(١) الرهو الشيء السهل اه من هامش مجموعة العرضي نقلا عن الأصل .
(٢) العمو الضلال والذلة والخضوع اه ق

انت لى موئل و حصن حصين ✡ فيه لى مطلب ولى منه قثو (١)

وقال مولاي ياخير من يرجى * لنزلة اثبتت بسهو
انى اهل لكل ذنب * وانت اهل لكل عفو

حرف الباء

وقال يمدح المولى احمد الحريزى مفتى رشيد سنة احدي وثلاثين والف

قد احرز السبق مولانا الحريزي ✡ وهو الحري بفضل لا الحريريّ
واحسن السبك في لفظ يطابقه ✡ عليه فى طبقات الحمد سبكّي
وحل مشكل علم حل ذروته ✡ بمنطق اصله الدرّي دريّ
له بصيرة كاف فى بديهته ✡ تعطيك ماقال بصري وكوفيّ
وكل معني غريب في الطروس له ✡ مغنى على كل ما يغنيك مبنيّ
والعلم والحلم فى حكم وفي حكم ✡ فما ابن قيس وما المولى الجنانيّ
والأصمعى اذا ما قيس منه به ✡ فهو الأصم وفي تركيبه عيّ
اثنى علّى بما يثنى العزائم عن ✡ ادراكه وهو فى مسراه علويّ
شعر علا هامة الشعري واشعرنا بما طواه عن الأوهام طائى
اذكي واعطر من نشر الصبا سحراً ✡ كأنما شعره السحري شحريّ
حلا مذاقاً فلم يصفو الصفيّ لنا ✡ من بعد وردا ولم يحل النباتى
برقة قد غدا في حوز قبضتها ✡ الرقي طوعاً وبالطبع الحويزي (٢)
يستوقف السمع انساً من عذوبته ✡ ان مر فى سمعه والسمع وحشي
كأنما كل بيت من قصائده ✡ مثوى علىّ وسمع الخلق شيعيّ

(٢) القثو جمع المال اه ق (١) الرقي والحوزي شاعران .

قرظته بقريضي وهو يقرضني ✡ قوافياً لم ينلها قبل كنديّ
كما تبرع ذو نعمى بمأكلة ✡ وحثه لقمةً منها الطفيلي
ولست ابلغ جزء من بلاغته ✡ ان القطاة ليعييها القطاميّ
وان اتيت بمعنىً من بدائعه ✡ فأن ذاك حديث عنه مرويّ
وان توهمني انى اشابهه ✡ نظماً ونثراً فليس الأمر مخفي
قد يشبه الماء آل في تشكله ✡ وليس فيه لظمآن الحشاريّ
يا من يعري ويكسى من ملابسه ✡ اذا رآك بثوبيك المعريّ
وكان اول من قد قال ليس يفي ✡ بفص خاتمه هذا الفصيصي
ومن فضائله ترضي الرضيّ والرازى الأمام كلام فيه مرضيّ
كفاك قرب الجناب الأحمدى علا ✡ فأنه الدهر محمود ومرعي
والمرء من شرف الأقران مكتسب ✡ لولا التهاميّ لم يعلوك تيميّ
وهاك يا ناظم المجدين فى نسق ✡ ذا دنيوي وهذا منك دينيّ
منظومة بنت فكر ان اضاءله ✡ صبح المنى غاله بأس دجوجيّ
من ذي فؤاد به للشوق مفتئد ✡ ومقلة دمعها النوحيّ نوحيّ
لا يستقر له جفن على سنة ✡ كأنه فلكيّ الطرف فلكيّ
اشكو هوان هوي ظبي عذرت به ✡ كأن اصل غرامي فيه عذري
احدى مصائب ايامي لواحظه ✡ كأنما هي سيفي وهو سيفيّ
وكيف احصر بعضاً من حوادثها ✡ وكل ما تحدث الأيام كليّ
صبراً وان عفت من صبرى مذاقته ✡ فاحمى عن صروف الدهر محميّ
ثوي الحجازيّ مظلوماً بأسرته ✡ ولم يدم بعد مثواه العراقيّ

والدهر سيان منا في تصرفه الندب القريشي والنذل الزيادي
ومن سخافة عقل المرء تغضبه ✡ فيه المنايا وترضيه الأماني
عساك تمزج متنيها القبول فأن ✡ قبلتها فبها التركيب مزجي
وقلما يرتضيها العقل شاردة ✡ ولو حباني بها فيك العقيلي
فأنت من اخمصاه في الثرى وله ✡ فوق الثريا لواء الحمد ملوي
قد اعتصمت بعصرٍ وأتمنت بها ✡ فكل من في رشيد منك مهدي
وليس تخلف ارضاً جزت مجدبة ✡ بها سمى نبي الله وسمي

وقال ايضاً

كل من جد ساعيا في معاليه ✡ ليرقي الى المقام العلي
وغدت راحتاه توليك في الجد نوال الولي بعد الولي
وبدا كاليقين تبصره الناس بدهر عنا كشك الغبي
اقعدته ايامه حسداً فيه لتدنى مطلوبه الدني
كأبي مصطفى محمد الندب الأجل ابن قاسم الحموي
ولعمري لم تقتعده عن المعروف والفضل والصراط السوي
وكما قد علمت لا يبرح الدهر غويا يحب كل غوي
ولنا اسوة بها نتأسى في احتمال الأسى بآل النبي
والمحال المحال ان تصحب الدهر بعقل وطيب عيش رخي

تم طبعه في العشرين من شهر شوال سنة ١٣٤٧ وقد بذلت اقصى الوسع في تصحيحه وآمل ان تكون اغلاطه قليلة جداً . واذا تأملت الخطوط التي نقلت عنها تحقق لديك ان ليس في الأمكان ابدع مما كان والحمد لله اولاً وآخراً

ديوانه

الشيخ الاديب فتح الله النحاس

رحمه الله تعالى

(تنبيه) قلت في المقدمة اني بعد البحث لم اظفر بنسخة خطية من هذا الديوان وقد عثرت بعد ذلك على نسخة في مكتبة المدرسة الأحمدية محررة سنة (١٠٩١) رقمها في المكتبة (١٢٠١) ولم تكن موضوعة في مكانها وسنصحح عليها ايضاً ولدي مقابلتها على المطبوعة وجدت فيها زيادة ٢٩ بيتاً سأثبتها في آخر الديوان ان شاء الله تعالى .

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم ان أطلعت في سماء البلاغة شموسا وبدورا. وأبدعت من مكنونات خزائنك من حليت بهم للدهر أجيادا ونحورا. وملكتهم أزمة العلوم فقادوا من المعاني كل شرود. ومكنتهم من ذروة المفهوم فأضحوا ولهم من مناهلها صدور وورود. فجاسوا خلال رياضها الدانية القطوف. وماسوا بين غياضها وعليهم من الأردية شفوف. يتفننون في مناهجها ويتنقلون في مباهجها يأوون من مبانيها الى كل قصر مشيد. ويردون من معانيها ما يقول له السمع هل من مزيد. ونشكرك جلت آلاؤك وتباركت أسماؤك ان جعلت الأدب انسان عينها. وسلسال معينها به تملك البلاغة بنواصيها. وتستنزل الفصاحة من صياصيها. الا وان القريض ثمرة ذلك الروض الأريض. به تستعقل المعاني. وتستنزل عقل الأماني. أيدت به نبيك في مواطن تنبو عنها العوالي. ويقف دونها المجلي والمصلي والتالي. وناهيك به رفعة في مقام الكلام إخباره عليه الصلاة والسلام. بأنه عليهم أشدّ من وقع السهام. وهو سبب لحلول النفس محل الراحة. كما في استنشاده ﷺ عبد الله بن رواحة. والناس متفاوتون في درجاته متفاضلون في حوزهم لأوجاته. وكان ممن اخذ فيه بالقدح المعلى. ونال في ذلك الحظ الأعلى. العلامة الفريد والفهامة المجيد حامل

راية الأدب. الذى تنسل اليه طلابه من كل حدب. الفائق ان نظم أو نثر أو خطب. المستنزل للزواهر اذا كتب من كتب. مولانا المرحوم الملا فتح الله الحلبي ثم المدنى الشهير بأبن النحاس قدم المدينة الشريفة حائزاً من المجد تليده وطريفه وأقام بهـا سنين ناشراً لمطاوي العلوم. سابقا لمغازي المنطوق والمفهوم. الى ان أدركه الحمام فتوفي بالمدينة النبوية على مشرفها الصلاة والسلام ليلة الخميس ثانى عشري صفر الخير من شهور سنة اثنين وخمسين وألف تغمده الله برحمته. وأسكنه بحبوح جنته. آمين. فله الشعر الفائق. ذو المعنى الرائق. وهو موجود بأيدي الناس يتداولونه ويتدارسونه ويتناقلونه ويروونه ولرغبتهم فيه يعدون كل شعر دونه. ولكنه متفرّق بأيديهم لا صوان له يجمعه. ولا ضابط يحفظه من التحريف عند من يسمعه. وكان الطالب له مشتت البال. لتطلبه من الدفاتر وأفواه الرجال. ونرى كثيراً من نسخ قصائده أخرجت من مسوداته وفيها اختلاف كثير وتحريف بين الرواة شهير بحيث يؤدي الى اختلاف المعنى. واختلال المبنى. وقد كنت حررت الكثير من ذلك واعتنيت بالجل مما هنالك. مع جماعة من الفضلاء وطائفة من النبلاء. واجتمع عندي من ذلك جملة كثيرة فالتمس منى من تجب المبادرة لمطلوبه والمسارعة لمرغوبه. ان أجمع الموجود من كلامه وان أضم فرائد ذلك العقد الى نظامه وكلما حصل لنا بعد هذا الموجود أدرجته فى ذلك السلك وقضيت لقائله بثبوت الملك والملك فبادرت الى ذلك وجمعت ماهنالك.

﴿ قال رحمه الله تعالى كما بخطه في ثالث ذي الحجة سنة ١٠٤٠ ﴾

﴿ مادحاً سيد الأولين والآخرين ﷺ ﴾

تذكر السفح فانهلت سوافحه * وليس يخفاك ما تخفي حوانحه
صدع الهوى ياعذولي غير ملتئم * يدريه بالبان من اشجاه صادحه
هي المنازل أشجانا خلقن لنا * فلا يزيد على المشجون ناصحه
سقى العقيق من الساري الملث بما * شاء العقيق وشاءته صحاصحه
حتى تخب بأبناء الرجاء به * في سندس لا ترى أينا طلائحه
تؤم من طيبة الفيحاء طيب ثرى * لا تشتكي السقم أجفان تصافحه
فثم فز من الأملاك في زجل * وثم عرف من الفردوس فائحه
وثم أشرف مبعوث وأكرم من * تكفلت بغنى الراجي منائحه
قالوا حمدت السرى فامدحه قلت لهم . تحصى النجوم ولا تحصى مدائحه
وما أقول اذا ماجئت أمدح من * جبريل خادمه والذكر مادحه
مدح الكرام رشأ لاستماحتهم * وليس يحوج بحر عم طافحه
ثق بالنبي وقف قدّام حضرته * واسأل فمهما ترمه فهو مانحه
يا اكرم الخلق فاعذر شاعراً وقفت * عن درك أوصافك العليا قرائحه
صفر اليدين غريب الدار منكسراً * أتاك والذنب احنى الظهر فادحه
يهوى الحياة ولم يسلف له عملا * يسرّ يوم يسر المرء صالحه
يا ويله يوم يأتي المحساب غدا * ان لم يكن بك مولاه يسامحه
عسى بقربك ان تنفى رعونته * وتستحيل الى الحسنى قبائحه

وما أحثك في حق الجوار له * وكيف أوضح معنى منك واضحه
وانما طالب الحاجات ذو قلق * كل على من به تقضى مصالحه
فاستدن من هو بالأعتاب منطرح * غير الأسى ما له خل يطارحه
فالفتح بالباب لا تخفى علائقه * لا سيما باب جود أنت فاتحه
وكيف لا يأمن الأغلاق في حرم * لا يحرم الجود غاديه ورائحه
عليك ازكي صلاة كلما ختمت * بالمسك عادت بتسليم نوافحه
ما امتد للصبح باع الشرق فاعتنقا * أو حنّ نحو لقاء الألف نازحه
والآل والصحب ما روض الدجي ابتسمت . ثغوره فاستعارتها مصابحه (١)

﴿ وقال رحمه الله تعالى يمدحه ﷺ ليلة عيد الفطر لحادثة نزلت به ﴾

يا من لمن يدعوه سامع * واليه منه الأمر راجع
يا رب ناصيتي ترا * بك ما كتبت عليه واقع
يا رب عبدك أو ترا * بك في وسيع العفو ضائع
ما ذا يضرك وهو عاص * أو يفيدك وهو طائع
فارحم ترابك فهو بين يديك يا ذا العفو ضارع
أنا عبدك الشيخ المسى * ء لباب عفوك جئت قارع
ما في يديّ ولا لدىّ * من الوسائل والذرائع
الا مجاورة الكرا * م غيوث سلع والأجارع

(١) وقد خمس هذه القصيدة العلامة الأديب الشيخ شاكر الحكواتي من رجال سلك الدرر للمرادي فأنظرها فيه (ج ١ ص ١٥٧) .

خير الخلائق نائلا * وتقى وأكرمهم طبائع
خير النبيين الذي * نسخت شريعته الشرائع
الصادق المبعوث بالآيات والكلم الجوامع
من لم يزل بحسام دء * وته لعرق الشرك قاطع
يا رب بالبيض الوجو * ه نجوم حضرتك الطوالع
بالمطلع النور الذي * ضاءت بطلعته المطالع
الرحمة العظمى اذا انـ * ـذهلت برضّعها المراضع
وبصاحبيه مضاجعيـ * ـه كلاهما حي المضاجع
فهم الثلاثة مالنجوا * هم سوى الرضوان رابع
وبنور وجهك أستجيـ * ـر فأنه للخير جامع
انظر اليّ بحسن خا * تمة لأفعال فظايع
سوّدن وجه صحيفتى * شيخا ومكتهلا ويافع
حتى لقد عميت عليّ * مسالكى والصبح طالع
وسّعت خرقا ما له * الاك يا ذا العفو راقع
ويلاه واخجلى اذا * فكرت فيما كنت صانع
لا فعليَ الماضى يسر * ولا لحالى من مضارع
فارحم تعثر دمع عص * يانى اذا جرت المدامع
وامسح بعفوك ثقل أو * زاري وخذ بيدى وسارع
بحياة صفوتك الذي * لك ساجد في القبر راكع

أفديه قبرا لم يزل * نور النبوّة منه ساطع
يا رب بابك بابه * ورجاي فيك وفيه طامع
طورا أنادى ربّ ربّ * وتارة يا خير شافع
انظر لواقفتى وكن * سندي فأنى جئت فازع
يا منبع الجود الذي * من راحتيه الماء نابع
هذى ليالى العيد تصـ * ـطنع الكرام بها الصنائع
الذنب يغفر والجنـا * ح يراش والأحسان واسع
أنا فى حماك وأنت با * ب الله ليس عليه دافع

﴿ وذيلها مولانا الخطيب أحمد البرى المدنى بقوله ﴾

صلى عليك وسلم الله الذي شرع الشرائع
والآل والصحب الأولى * جافوا الجنوب عن المضاجع
ما أشرقت شمس وما * قمر بدا في الأفق طالع

﴿ وقال مادحاً للشيخ أحمد البكري ﴾

عطف الغصن الرطيب * وتلافانا الحبيب
أضمر الدهر لنا الصلح فلم يبق غضوب
زار والعرف له من * نفس الصبح هبوب
والدجى برد على عط * فيه بالنجم قشيب
من بدور الأرض في * غصن يمشيه كثيب
من ظباء الأنس ان شئـ * ـت وان شئت ربيب

يظهر البث وأولى * منه بالبث الكئيب
كل لفظ منه للسمـ*ـع فصيح وأديب
كل عضو منه فى الحسـ*ـن عن الوجه ينوب
أي عضو تسرح الألحاظ فيه وتؤوب
فاتق الله وغض الـ*ـطرف عنه لا يذوب
أنا والقلب اذا لا * ح سليب ولسيب
بـأبي جنة وصل * منه ما فيها لغوب
بات يدعونى بها طو * را وطورا يستجيب
والمنى نقل ومن ند * مانا كاس وكوب
أيها العشاق مخزو * ن الهوى منى طروب
كل وقت ليس تنشق قلوب وجيوب
انمـا يمرح بي في * حلبة العشق لعوب
لى اذا بدَّ سرور * واذا نـدَّ نحـيب
والذى يهجر في الحب للاحيه نسيب
ما على من سره الوصل اذا غيظ الرقيب
رنـة القـوس لراميهـا وللغير النـدوب
أنا والحاصل طرزي * فى الهوى مثلى غريب (١)
حسراتى هي دمعي * ولهـا قلبي قليب

(١) في الخطية وفي مجموعة (عجيب) بدل غريب

ليس لى مال ولكن * ذهب قولى صبيب
من بني جنسي ولكنى مع الغزلان ذيب
كل يوم لى صلاح * بخلاعات مشوب
ومتى أمكنت الفر * صة أجنى وأتوب
في الهوى صح اجتهادى * وأنا المخطى المصيب
هذه حالى وأحوا * لبني العشق ضروب
ورجائى في بني الصدّيق أرجو لا يخيب
يابنى الصديق لى في * حبكم شأن عجيب
كل يوم منه في لحمى وفي عظمى دبيب
حبكم آل ابى بكـ * ـر به تمحى الذنوب
حبكم دينى ومن * يبغضكم طاغ مريب
غضب الله عليه * فهو بالحق كذوب
لكم الرفعة والسطوة والحال المهيب
ذكركم عند ملوك الا رض تعويذ وطيب
كل عصر حضرة القد * س لها منكم نجيب
أحمد البكري في مد * حها اليوم خطيب
ابن زين العابد * ين السيد البر الوهوب
ابن من يصدع بالحق ويعفو ويثيب
ابن من كان به الغو * ث مع الغيث يصوب

شاهد الحضرة واختص وناجته الغيوب
واستمرّ الفيض للأسـ * ـتاذ والفتح القريب
بلبل الحق لسان الـ * ـغيث هطال سكوب
شفع الغيث بكف * مالها الدهر نضوب
قامع الكرب وقد نا * لت من القلب الكروب
ضاحك الوجه وهل * في طلعة القطب قطوب
بأبي من هو للحق * وللخلق حبيب *
جنة الشمس لها فيـ * ـه شروق وغروب
أي قلب حل منى * كل أعضائى قلوب
أيها الأستاذ والأحساب يحميها الحسيب
ضاق صدري ومعيني * من اخلاي معيب
ومن الشيب حراب * ومن الحظ حروب
ومن الصبر مصاب * ومن الدهر مصيب
واغتراب كاغتراب الـ ـمقد جافاه التريب
أنا افديك أناديـ ـك فهل منك مجيب
برّحت بي علة الحـ * ـل فهل منك طبيب
علم الناس بأنّ الفتح للباب منيب *
انا فتح الله والفتح له منك نصيب
كيف يغدو الفتح عنا * بك والفتح قريب

انت باب الجود والفتح له منك نصيب
فالتفت لى واصطفني * فلك الباب الرحيب
وتنزه فى رياض * أنا فيها عندليب
لك من شعرى ابن هانى * وله منك الخصيب
لك ما لم يهدها من * طيئ قبلى حبيب
حبذا من عربيات الحلى بكر عروب
نسقت حسنا كما تنسق فى الرمح الكعوب
خاض منها الطرف فى * ماء به يطفى اللهيب
شعراء العصر من شعرى بالسحر أصيبوا
كل بيت فيه للسمـــــع خليل وخلوب
لا تقل طالت فشعرى * كلما طال يطيب *
يابني الصديق لى في * حبكم شأن عجيب
يا بنى الصدّيق طاب المدح فيكم والنسيب
كيف لا يمتاز ناديكم ووادیكم خصيب
لا برحتم يا شموسا * ما لكم قط مغيب
فانعموا وابقوا ولذوا * وانعموا واهنوا وطيبوا
كلما هبت صبا او * كلما هبت جنوب

﴿ وقال يمدح الشيخ أبا الأسعاد ابن وفا ﴾

قد نفدت ذخائر الفؤاد ☆ فكم أربّى الدمع للسهاد

فؤاد من يحب مثل دمعه ✡ كلاهما مظنة النفاد

اذا هدى الليل فطفل مقلتي ✡ يبيت بالزيف غير هاد

ومن بكى من الهوى فقد رأى ✡ دمعه تقطع الأكباد

تمايلوا على الجمال ميله ✡ فعلموها مشيه التهادي

وما سمعت بالغصون قبلهم ✡ مشت بها اكثبه الوادي

فان تحد يدي على ترائبي ✡ فلا تقل لغيبة الفؤاد

* وانما رفعتها لأنها ✡ كانت لهم حمائل الأجياد

حمر الخدود ان تغب فشكلها ✡ بناظريّ داخل السواد

لأجل ذي الدمع جرى بشوقها ✡ فنظم الياقوت في نجاد

لاوابي ومن يقل لاوابي ✡ فقد تلى آلية الأنجاد

ما عثر الغمض بذيل ناظري ✡ ولا انثنت لطيفهم وسادي

وهب رشاش مقلتي حبائلا ✡ فأين منها زلق الرقاد

آه وآه ان تكن ملء فمي ✡ فأنها مضمضة الصوادي

قد نفض السمع حديث غيرهم ✡ كما نفضت الصبر من مزادي

أعاذلي وللهوى غواية ✡ بعت بها كما ترى رشادي

ولعت بي وشعلتي كمينة ✡ كقادح يعبث في زنادي

دع الهوى يلعب بي وان نشا ✡ فعندي من عذبات واد

ما لحق اللوم غبار عاشق ✡ حدا به من المشيب حادي

أما ترى الأقاح حول لمتى ✡ حكى ابتسام البرق فى البوادي
بشرنى طلوعه بأن لى ✡ صبح وصال لدجى بعاد
كأن بيض الشعرات ألسن ✡ على ضياع رونقى تنادي
ولم أقل ماصل تجرّدت ✡ وارتزت بجانب الأغماد
لبست ما أضاعنى فأسونى ✡ كأسوة الجمرة فى الرماد
وحاك فى الرأس ضياه خيمة ✡ ذات طنابين الى الأفواد
كأنها عمامة لبستها ✡ من يد مولاي أبى الأسعاد
مجرد العزم فرنده التقى ✡ وغمده تبسم الأجياد
ما عرك الجدب أديم أرضه ✡ ومن يديه فوقها غوادي
أما ولو بابابه احتمى الدجى ✡ لما اختشى خطب صباح باد
أو دخل النهار تحت ذيله ✡ ما زحف الليل على العباد
لقيته ومن رأى بنى الوفا ✡ فقد رأى أهلة الأعياد
الضاربين رفرفا على العلا ✡ الواضحين غرر الرشاد
هم البحار ان حبوا أو احتبوا ✡ قلت الجبادارت على أطواد
تميزوا في الأولياء مثل ما ✡ تميز الملوك فى الأجناد
هم الذين فرعوا خصائص الملوك من خصاصة الزهاد
قد نقد المجد لهم صفاتهم ✡ نقد شياه الحسن في الجياد
وقد رأيت فرقدي بنى الوفا ✡ كلاهما لمن يضل هادي
كلاهما منبع فضل وهدى ✡ يكرع منه حاضر وبادي

فيا مفيض البركات ذكره ✡ ان نفدت راحلتي وزادي
أرسلني الحب اليك قاصدا ✡ وارتجي كرامة القصاد
وفي يدي من المديح تحفة ✡ قليلة لمثلها الأيادي
وبائنتين منك ان أجزتني ✡ غنيت عن جوائز الأنشاد
بنظرة جالبة الوداد ✡ ودعوة قامعة الفساد
آه ويا رب عسى عناية ✡ وتستقال عثرة الجواد
وتستقر مقلتي بمائها ✡ واكتفي مع الورى جهادي
كم أزرع الشكر وما لزرعه ✡ اذا أتى الأبّان من حصاد
واتبع الهوى بكل غادر ✡ ليس هواه في سوى عنادي
ولي حظوظ لا تفيد جملة ✡ كما يحط الطفل بالمداد
تشعبت من الصبي وناصبت ✡ على السرى مخارم البلاد
بين هوى لخاتل ومدحة ✡ لباخل وفرقة لغاد
فأنفث الرقي على مخبل ✡ واطلب الحراك من جماد
نفرت من قصايدي لأنها ✡ الى الكثير سلم التعادي
لا أسفا على ذوات أسطر ✡ فأنها مراود الأحقاد
أليه لولا هوى بني الوفا ✡ منزل منزلة اعتقادي
وان تكون منهم التفاتة ✡ تثبت فيّ شهرة السداد
لما نظمت قولة لقولة ✡ من القوافي الصعبة القياد
لكنني ادخرتها وسيلة ✡ ونعم ما ادخرت من عتاد

وقال ايضاً رحمه الله يمدح السيد احمد البدوي

يا أحمد البدوي دعوة مشفق ☆ قلق الركاب شج قصيّ صادى
عبس الهوى بقناته فتأودت ☆ وعدا وزاد ففت فى الأعضاد
فقد الحمى فقد الصديق فجهده ☆ بالناس جهد الزند فى الأصفاد
والدهر نازعنى رداء شبيبتى ☆ وانتاش منى طارفي وتلادى
وألفت كتم خصاصتي فكأنها ☆ بين الضلوع تميمة لفؤادى
والى جوار حماك اقصدنا السري ☆ فنزلت ساحة كعبة القصاد
وعلمت اذ وافيت بابك اننى ☆ أنا والغنا كنا على ميعاد
وعلمت ان حمي سواك من الورى ☆ كحمى رقادى اذ بغير سهاد
أنا في زمامك كيف كنت فلا تكل ☆ حبل المسيء لغارب الأبعاد
هل كان يكرع من فراقك وارد ☆ لو كان شرطا عصمة الوراد
هيهات يأبى الفتح بابا ينتدي البدوي فيه لحاضر أو باد
فأمدد اليه يد المغيث وناجه ☆ نجوى الكرام بألسن الأمداد
وامسح بنظرتك الرخيمة زيغه ☆ حتى يعود مثقف المياد
ويعود من وجه النجاح بغرة ☆ وسمت بصبح تبسم الأجواد
وبنبل كور العيس غير مقذف ☆ يرمي بها التأديب بالآساد
وافرج أبا فراج عقدة أنسه ☆ فاليك آل قياده وقيادي
ركبا اليك من الرجاء هواديا ☆ والى حماك سناك كان الهادي
واثنان ساقهما هواك فيمما ☆ بحر البحور وكعبة القصاد

زحل السحاب فكم به من رحمة ✡ وشهاب قهر في العدى وقاد
سيف تخر كلا العشاة بروقه ✡ وتهز منه فرائص الآساد
خضل بأنداء النبوة روضه ✡ أرج التنسم طيب الميلاد
فاسلكهما سبل الكرامة والرضى ✡ بلغهما أسباب كل مراد
يا أحمد البدوي جملة أمرنا ✡ انا تجار بضايع الأمجاد
وتقسمتنا في البلاد مطامع ✡ خلقت لشقوتنا بليل كساد
فافدح زناد رواجنا والمع لنا ✡ بيد لها فوق السحاب أيادي
ناداك من نادي الكرام ولم يجد ✡ الا فتى الفتيان حين ينادي

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

نثر الربيع ذخائر النوا ✡ رمن جيب الفؤادي
وكسا الربا حللا فوا ✡ ضلها تجر على الوهاد
وكأن أنفاس الجنا ✡ ن تنفست عنها البوادي
والنرجسون يفت غا ✡ لية مضمخة بجادي
يلقى بها للروض في ✡ ورق كأجنحة الجراد
هاج النفوس ولم يفته غير تهييج الجماد
والورد مخضوب البنا ✡ ن مضرج الوجنات ناد
نصبت له سرر الزبر ✡ جد والخيام بكل وادي
حرسته شوكة حسنه ✡ من ان تمد له الأيادى
والعندليب أمامه ✡ بفصيح نغمته ينادى

من رام يعبث بالخدو ✡ دفدونها خرط القتاد
وحذار مخضوب البنا ✡ن اذا تمكن من فؤادي
فامسح بأذيال الصبا ✡عن مقلتيك صدا الرقاد
هل هذه بكر الربا ✡ أم هذه غرر الوشاد
وانهض لكسب جديد عمر من بكورك مستفاد
واقنع بظلك أو بظل ال✡مدوح عن ظل العباد
ما راج من طلب المعيشة بين اخوان الكساد
لا يعجبنك لين من ✡ ابصرته سهل القياد
وأبيك ما لانت لغير الطعن ألسنة الصعاد
لا تشتهي وجع الفؤا ✡ دمضي زمان الأتحاد
نفسي الفداء لمنجك ✡ المستعز بالأنفراد
لا يجتنى الا بمج ✡ لس فضله ثمر الوداد
أدب كريان الحدا ✡ئق في سجايا كالغوادي
متكثر بغنى الشما ✡ ئل لا بعاجلة النفاد
شيم الجواد هي الغنى ✡ لاما حوته يد الجواد
ومتى الجواد يبيت من ✡ جور الزمان على وساد
كالعين تفرح غيرها ✡ وتظل لابسة الحداد
الدهر مغلول اليدين وذاك مبسوط الأيادي
من هاهنا جبل الزما ✡ن مع الكرام على العناد

مولاي قد جاءتك من ✡ خفر الملاحة في تهادى
نفحتك بالنوار من رو ✡ ض الكلام المستجاد
قميتها آثار خلقك في الطلاقة والسداد
هذى العلامة بيننا ✡ ظهرت تبث جوى البعاد
تلهيك عن ذكرى حبيب في هوى بن أبي دؤاد

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

بات ساجي الطرف والشوق يلح ✡ والدجى ان يمض جنح بأت جنح
وكأن الشرق باب للدجي ✡ ماله خوف هجوم الصبح فتح
يقدح النجم لعيني شررا ✡ ولزند الشوق في الأحشاء قدح
لا تسل عن حال أرباب الهوى ✡ يا ابن ودّي ما الذاك الحال شرح
لست أشكو حال جفني والكرى ✡ او يكن بيني وبين النوم صلح
انما حلى المحبين البكا ✡ أي فضل لسحاب لا يسح
يا نداماي وأيام الصبا ✡ هل لها رجع وهل للعمر فسح
صبحتك المزن يا دار اللوى ✡ كان لي فيك خلاعات وشطح
حيث لي شغل بأجفان الظبا ✡ ولقلبي مرهم منها وجرح
كل عيش ينقضي ما لم يكن ✡ مع مليح ما لذاك العيش ملح
وبذات الطّلح لي من عالج ✡ وقفة اذكرها ما اخضر طلح
يوم منا الركب بالركب التقي ✡ وقضي حاجته الشوق الملح
لا أذم العيس للعيس يد ✡ في تلاقينا وللأسفار نجح

قربت منا ثما نحو فم ✡ واعتنقنا فالتقى كشح وكشح
وتزوّدت شذا من مرشف ✡ بفم منه الى ذا اليوم نفح
وتعاهدنا على كاس اللما ✡ انني ما دمت حيا لست أصحو
يا ترى هل عند من قد ظعنوا ✡ انّ عيشي بعدهم كد وكدح
كنت في قرح النوى فانتبذت ✡ من مشيبي كربه أخرى وقرح
كم أداوي القلب قلت حيلتي ✡ كلما داويت جرحا سال جرح
ولكم ادعو ومالي سامع ✡ فكأني عند ما أدعو ابح
أشتكي برح الجوى اذا لم أري ✡ كابن فروخ فتى لم يشك برح(١)
أين من كان لعاب سيفه ✡ ما له الا بأعلى القرن مسح
كل من أسهره من رعبه ✡ نومه اليوم بظل السيف سدح
ما مضي حتى لقوا من نسله ✡ لهبا قبل مساس الجلد يلحو
يولد الطفل لهم وينتشي ✡ وعليه من نقيع الرعب نضح

(١) قوله ابن فروخ اقول هو الأمير محمد بن فروخ امير الحاج الشامي من رجال خلاصة الأثر قال في ترجمته ما خلاصته انه احد شجعان الدنيا المشهورين وكرمائها المذكورين (ثم قال) انه سار بالحجيج في سنة احدي وثلاثين وارهب العربان وكبر صيته واشتهر خبره وبقي في الامارة مدة ثماني عشرة سنة وشهرته تتضاعف واخباره تتزايد وبلغت رهبته في قلوب العربان الى انهم كانوا اذا ارادوا يخوفون احداً منهم يقولون لها ابن فروخ اقبل فتتلوي قوائمه والى ذلك اشار فتح الله ابن النحاس في قصيدته المشهورة التي مدحه بها بقوله .

واذا قيل ابن فروخ اتى ✡ سقطوا لو ان ذاك القول فرخ

وهذه القصيدة من احسن محاسن الشعر واعذبه ثم ذكر مطلعها وبعضاً من مديحها . اهم

فأذا قيل ابن فروخ أتى ☆ سقطوا لو ان ذاك القول مزح
بطل لو شاء تمزيق الدجى ☆ لأتاه من عمود الصبح رمح
كم سطور بالقنا يكتبها ☆ وسطور بلسان السيف يمحو
بأبي أفدى أميري انه ☆ صادق الطعن جريء القلب سمح
كل ما قد قيل من ترجيحه ☆ في الندا أوفي الوغى فهو الأصح
يا عروس الخيل والليل (١) له ☆ في قراع الخيل والأبطال صدح
يا رحى الهيجاء والخيل لها ☆ في حياض الموت بالفرسان ضبح
حط سيف الجود في حظى الذي ☆ هو كالدهر يمنى ويشيح
فانتقذني واتخذني بلبلاً ☆ صدحه بين يدي عليائك مدح
طالع الأدبار ما لى وله ☆ ان يكن من كوكب الأقبال لمح
آه من جور النوى لاسقيت ☆ تقتل الحر وما للحر جنح
حسنوا القول وقالوا غربة ☆ انما الغربة للأحرار ربح
كل بيت في العلى كله ☆ من نفيس الدر والياقوت صرح
ناطق عني بالفضل الذي ☆ ان يبارى فعله في الفوز قدح
بقوافي كسقيط الطل أو ☆ انها من وجنات الغيد رشح
خلقت طوع يدي كما ترى ☆ لأكمن يتبعها وهي تشح

﴿ وقال رحمه الله تعالى يمدح بعض التجار بمصر ﴾

طرقت طروق الطيف وهنا ☆ ميالة الأعطاف حسنا

(١) هكذا في المطبوعة وفي المخطوطة والمحبي والسلافة (و السيف) بدل والليل .

مصقولة الخدّين مثل السيف ألحاظاً ومتنا
أرخت وشاحاً فوق غصن فوق دعص قد تثنا
ومشت فشيمها عبيـــــر الروض من هنا وهنا
فى حلة من جنس ما يكـ ✡ ـسو الربيع الروض دكنا
الدل ينبت من مسا ✡ حب ذيلها والحسن يجنا
تمشى فرادى ثم تمشى خلفها الأرداف مثنا
حوراء ان سمحت بكشف قناعها ملأت حسنا
واذا اشتهت رجعت عليك فعاد ذاك الحسن حزنا
لو خاطبتْ وثناً لحنَّ مع الجمود لها وأنّا
طارحتها شكوى النوى ✡ ولثمتها أعلى وأدنا
وعجبت من قبلي التى ✡ ولهت بها ولهَ المعنّا
تركت يداوفا وجيدا ✡ وأبتدت ذيلا وردنا
واقمت انصب نحوها ✡ طرفاً ونحو الباب أدنا
أخشى يحس بنا النسيم فيخبر الحي الأغنا
ويولد الوسواس لى ✡ جرس الحُلّي اذا أرنا
فتقول مسكين المتيم بالنسيم يسيء ظنا
طب يا فتى نفسا فقد ✡ نامت عيون الحي عنا
واجلب لنا تحف الحديـ ✡ ـث ومن جميلك لا ترعنا
فأقول أبت من المها ✡ فتقول لى أنىّ وانّا

واذا ذكرت لها ثنا ✡ عبد العظيم تقول زدنا
المتبع العذر العطا ✡ لا المتبع الأحسان منا
ملك التجار أبو الفخا ✡ ر اذا يلقب أو يكنى
يدعونه عبد العظيم وجوده يدعوه معنا
لو كان للأيام وعد كان أدرك ما تمنى
ما كان اولاه ولكن دولة الايام رعنا
قبل يديه ولا تقس ✡ بنداهما سيلا ومزنا
واستغن بالبحر الذي ✡ أمواجه يسرى ويمنا
يا من هواه هو الحبيب لنا وحيث يكون كنا
أنت الجواد فلا تبا ✡ را والوحيد فلا تثنا
ولقد تتبعت الرجا ✡ ل وزنتهم بالعين وزنا
وصحبتهم ومدحتهم ✡ وخبرتهم سهلا وحزنا
فرأيت ما يجنى به ✡ داء القذا فيغض جفنا
مسخوا النوال فصار بخلا والوداد فصار ضغنا
وغبيهم نفخوه بالتعظيم حتى صار دنا
ما فيه غير الريح ان ✡ قلبته ظهرا وبطنا
والناس فوضى حوله ✡ ان طنّ طستا قيل غنا
قل عنده أنا شاعر ✡ وانظره كيف يموت جبنا
ومن البلية انّ لى ✡ معهم مداراة وسكنا

عقدت خطاي يد القضى ✡ لتعثرى وقعدت رهنا
في بلدة سبحان من ✡ أغنى اللئام بها وأفنى
بلـد اذا طلب الكريم يعيش فيها مات غبنا
بلد أضعت بها الشبا ✡ ب وبعده لم ألق خدنا
وكأنما نسجت برأ ✡ سى عنكبوت الشيب ركنا
وكأن سندس عارضى ✡ ندف المشيب عليه قطنا

﴿ وقال ﴾

رأى اللوم من كل الجهات فراعه ✡ فلا تنكروا اعراضه وامتناعه
ولا تسألوه عن فؤادى فأننى ✡ علمت يقينا انه قد أضـاعه
هو الظبي ادنى ما يكون نفاره ✡ وابعد شيء ما يزيل ارتياعه
ويا ليته لو كان من أوّل الهوى ✡ أطاع عذولى واكتفينا نزاعه
فما راشنا بالسوء الا لسانه ✡ وما خرب الدنيا سوى ما أشاعه
أشاع الذى أغرى بنا ألسن العدا ✡ وطير عن وجه التغالى قناعه
وأصبح من اهوى على فيه قفلة ✡ يكتم خوف الشامتين انفجاعه
وآلى على أن لا أقيم بأرضه ✡ وأحرمنى يوم الفراق وداعه
فرحت وسيرى خطوة والتفاتة ✡ الى فائت منه أرجي ارتجاعه
ذرعت الفلا شرقا وغربا لأجله ✡ وصيرت اخفاف المطى ذراعه
فلم يبق برّ ماوطئت بساطه ✡ ولم يبق بحر ما رفعت شراعه
كأنى ضمير كنت في خاطر النوى ✡ أحاط به واشي السرى فأذاعه

اخلاي من دار الهوى زارها الحيا ✡ ومدّ اليها صالح الغيث باعه
بعيشكم عوجوا على من أضاعني ✡ وحيوه عني ثم حيوا رباعه
وقولوا فلان أوحشتنا نكاته ✡ وما كان أحلا شعره واختراعه
فتى كان كالبنيان حولك واقفاً ✡ فليتك بالحسنا طلبت اندفاعه
ابحت العدا سمعا فلا كانت العدى ✡ متى وجدوا خرقاً أحبوا اتساعه (١)
فكنت كذى عبد هو الرجل والعصا ✡ تجنى بلا ذنب عليه فباعه
لكل هوى واش فأن ضعضع الهوى ✡ فلا تلم الواشي ولم من أطاعه
اذا كنت تسقي الشهد ممن تحبه ✡ فدع كل ذى عذل يبيع فقاعه
وقولوا رأينا من حمدت افتراقه ✡ ولم ترنا من لم تذم اجتماعه
وأين الذى كالسيف حداً وجوهراً ✡ لمن رام يبلوا ضره وانتفاعه
وما كنتما الا يراعا وكاتبا ✡ فمل والقى في التراب يراعه
فان أطرق الغضبان أو خط في الثرى ✡ فقولوا فقد ألقى اليكم سماعه
عسى يذكر المشتاق في طي رقعة ✡ فحسب الأمانى ان ترونى رقاعه
فرب كتاب كان أشهى من اللقا ✡ اذا ضمه المهجور أطفى التياعه
وبالله كفوا ان تمادى فأنه ✡ دقيق حواشي الطبع أخشي انصداعه
واياكم تعصوا هواه اذا قسى ✡ فما حبه من كان يأبى اتباعه

(١) ضمن الأديب الشيخ احمد الكردى من رجال سلك الدرر هذا البيت فقال .
بنفسك بادر رم بينك واجتهد * وان لم تجد احكامه واصطناعه
ولا تدخل العار دارك انهم * متى وجدوا خرقاً احبوا اتساعه اهم

وان تعرفوا في لحظه نظرة القلا ✡ فأياكم مما ينافي اتباعه
وبالله كفوا عن حديثي فأنه ✡ ملول وأخشى ان تثيروا صداعه
ولا تجلبوا ذكري له بحياتكم ✡ فأنّ حبيبي لا أحب صداعه (١)
وان نصب الشكوى عليّ فسابقوا ✡ وقولوا نعم نشكو اليك طباعه
وان رام سبي فاحدثوا لي معايبا ✡ وسبّاً بليغاً تحسنون اختراعه
ولا تختشوا اثما فأني أجزتكم ✡ اذا كان من أهواه يهوي استماعه
وميلوا الى من مال لو كان واشيا ✡ وحلوا له أوضاعه وخراعه
وهنوا رقيبي بالرقاد فطالما ✡ جعلت على جمر السهاد اضطجاعه
ولا تحسدوا ودا بين يومين عنده ✡ فأنّ حبيبي تعلمون خداعه
ودورا على حكم الغرام فأنه ✡ قضى لظباه ان تهين سباعه
ضعيف الهوى من بات يشكو زمانه ✡ وأضعف منه من يرجي اصطناعه
ولو علم المشتاق عقبى اتصاله ✡ لآثر بين العاشقين انقطاعه
ومن طلب الأحباب حرصا على البقا ✡ فما رام بين الناس الا ضياعه
وكل اتحاد الهوى فيه سورة ✡ ولم يكسب المخمور الا صداعه

وقال سامحه الله تعالى مادحاً بعض الأعيان

خذ بيدي انّ بيننا نسب * الفضل والأغتراب والأدب
أنت رجانا ولا شفيع لنا * ومن شفيع الكرام اذ يهبوا
تمرغ الجود في يديك كما * تمرغت تحت نعلك السحب

(١) هذا البيت لا وجود له في المخطوطة وبوجوده يكون فيه مع البيت قبله عيب الأيطاء اهـ

وانّ أرضاً وليتها فلك * يحرسها من براعك الشهب
لأهلها صارم وذو لبد * وكافل منك مشفق واب
فقت ولم تسع سوددا وندا * كذاك أهل العلا اذا خطبوا
وجهك صبح الغنى ولى زمن * آمل اقباله وأرتقب
فما جوابي ان قيل أي غنى * نلت وماذا أفادك الطلب
وأنت كالشمس فى منازلهم * طلوعها كل بكرة يجب
جاورت كفاً عداك صيبها * واستنقعت منه عصبه غيب
ملأتها بالنقود من قبل * فصار منها لغيرك القلب
ونفر الورق عن منابرها * قوم اذا ما تفصحوا تعبوا
فمن يكف العدى وألسنها * اذا بحيات ضغنها لسبوا
ان لم يكن منك سوق عارفة * يدر لى ضرعها واحتلب
لا ترض لى ان أعيش في سمل * وليس غير السحاب لى حبب
من بعدما شاع ان لى سندا * منك به فى الأمور أحتسب
وقيل قاضى القضاة دام علا * اليه فتحي يد لى وينتسب
واجتذبتني يد غمايمها * حيث يكون الغليل تنسكب
اطلق لساني واسمع عجايبه * ان كنت ممن يهزه الطرب
أنا امرئ صنعتي التغزل والمد * ح وفى الأنشاء والخطب
تلقي المعاني اليّ زهرتها * فأجتنيها والغير يحتطب
وكم بيوت ملأتها حكما * وهنّ ان شئت خرّد عرب

أسوغ من جرعة الزلال على القلب وفى حلق حاسدي لهب
وربما ملت المجون ثما * عذب رضاب الظبا وما الضرب
احل سحر البيان فى ذهب القول فأسبى به واختلب
منه يبيت الجليس في طرب * يسجد لى سمعه ويقترب
رافت كذوب الكؤوس لى شيم * وراق معها فضائل نخب
هذى على جبهة العلى رقم * وتلك فى مبسم المنى شنب
يا مصر ما للغريب من نزل * عندك الا الهموم والكرب
دار اغترابى التى عنيت بها * أنت وداري وحبذا حلب
دار تميت الهموم نفحتها * وتغتذي من عبيرها الكتب
لا قربها للكرام مضيعة * ولا حماها للضيم منقلب
صافح ثراها اذا نزلت بها * فمن ثراها الأعزة النجب
فارقتها والكرام من قدم * تقسموا في البلاد وانشعبوا
على ان لا تنام لوعتها * بين ضلوع همومها شعب
آه ومن للغريب في بلد * ان سغب مسه وان لغب
أضحك فى أسرتى وتشرقني * اذا خلوا عبرتى فأنتحب
أهز جذع المنى وما بيدي ☆ الا نواه وشوكه حطب
أي رياض يكون بلبلها ☆ مثلى ويخفى أسا ويجتنب
يسومني الضيم من وثقت به ☆ الام من يرتضي به الحرب
لا أقبل الضيم كيف أقبله ☆ والمجد يأباه فيّ والحسب

والشمس صونا لضوء طلعتها ✡ قبل لحاق الظلام تحتجب
يظنّ صدعي لقرع نائبة ✡ وانما من أحبه النوب
كأنني من زجاجة جسد ✡ أحبتي في انكساره السبب
فامسح دموعي فاسواك يدي ✡ فعبرة الحر صونها يجب
لعل ليل الأمان يلحفني ✡ وصدع هذا الفؤاد ينشعب

وقال يمدح محمد افندي الدفتري بدمشق

ثلاثة أعياد أتت وهي تبسم * ربيع ونوروز وعيد معظم
ثلاث مسرات أتتك بمنصب * فجاءت مع النعمى عليك تسلم
وانّ من النعماء انك سالم * وعينك يقظى والحوادث نوم
تقر بها باقي ذرى جل منصب * كما فر في أعلا قنا الخط لهزم
فمن لدمشق الشام انك لم تزل * على يدك الأرزاق فيها تقسم
رأوك فثنوا بالهلال فعيدوا * بعيدين لكن الأبرّ المقدّم
اكبوا على نعماك في العيد فالتقى * علي بابك الفوجان مثر ومعدم
وعادوا جميعا باسطين اكفهم * الى الله ان الله يجزيك عنهم
يقول لي الأصحاب عيد مبارك * عليك وكيف الحال قلت منعم
تمشى الندا في سقم حالي فأنجحت * نجاحة جرح في زواياه مرهم
وما دام جود الدفتري محمد * فلي كل يوم منه عيد وموسم
فتى أجلسته خشية الحق مجلسا * تهذب فيه صمته والتكلم
له منه اذ ما يجمح الغيظ واعظ * يلقنه خلق الكرام فيحلم

ويحنو على ذى الجرم حتى يرينا * ليدلى اليه بالذي هو مجرم
تكرم حتى ظنّ حاشاه معدماً * على حين قال الناس مات التكرم
وليس لباس الخز ما فوق عطفه * ولكنه برد من المجد معلم
تتبع آمالى بألطاف بره * فحقق لى ما لم يكن يتوهم
سأنسج من حسن الثناء لمجده * طرازا يسدي بالنجوم ويلحم
نجوم معان يشهد الفضل أنها * على لبة العلياء عقد منظم
اذا أبرزته فكرتى طار ذكره * الى أن تراه وهو للنجم يرجم
يلين له عطف الكرام ويثنى * وينسى لديه الأتحميّ المسهم
ولا فضل لى فيما أقول وانما * أياديه عندي ألسن تتكلم

﴿ وقال يمدح العلامة احمد افندي الشاهيني ﴾

ألذ الهوى ما طال فيه التجنب * وأحلاه ما فيه الأحباء تعتب
وما بعد دار من حبيب مذمم * اذا لم يجد فيه مناه المؤنب
وما القلب ان سيم القلا واطاعه * بقلبي وان غال القلوب التقلب
قضى الحظ الا أن أكون مبعدا * والقى الذي لاقى المحب المعذب
لبست الصبا بردا قشيبا يروقنى * فما بال قلبي من عذاريَ اشيب
اسالم من احببته وهو واحد * فيرجع اعدائى لحربي يغضب
وما انا ممن قلبه عند غيره * فتبكى عليه الشامتون وتندب
ويعمى عن الأمر الذي فيه رشده * ويجهد في عقبى الأمور وينصب
ولكن لى نفس الوقور وعفة الـ * ـقدير وقلبى في المهمات قلب

لي النظرة الاولى الى قلب صاحبي * ترينى خفايا لا يراها المجرب
واحتمل المكروه ممن يملني * ولم الوجيد الود عن من يتكب
نصلت من الايام وهي قشيبة * وعفت لذيذ العيش والعيش طيب
فما كل معسول اللما يستفزنى * ولا كل مطلوب لديّ محبب
ولا مسمعى روض يصوح بالهجا * ولا بندا مدح ينير ويعشب
فيا ليت شعري كم اداري الذي قسا * واكسوه ثوب العفو والعذر يسلب
جدير لمثلى ان توطن بلدة * ولم ير فيها من يحب ويصحب
توطن متن اليعملات فأنها الـ * ـمآرب ان يوما تعذر مطلب
اذا انا لم أدفع عن النفس ضيمها * فلا انجاب عنها من دجي الضيم غيهب
ولا وطئت خد الفيافي ركائبى * ولا سال حزن بالمطيّ وسبسب
وقائلة راشوا لهجوك اسهما * فختام فيهم بالمدايح تطنب
رويدك لا يدرون ما أنت قائل * فحل سبيل المدح فالهجو أقرب
فقلت وعرف الحلم يعبق من فمى * بعفة نفس للمكارم تنسب
هبيني امرأ يرضى المثالب خطة * بأي لسان يا ابنة القوم اثلب
وما لى لسان غير ما بمدايح الأجل ابن شاهين يلذ ويعذب
فتى جاوز العلياء في الناس يافعا * ومن دونها ضلت كهول وشيب
وقصه المجد المؤثل حلة * مدى الدهر أذيال المفاخر يسحب
وقلد جيد الدهر منه فرائدا * تعد اذا عد الفخار وتحسب
همام له ان أشكل البحث قولة * تخر لها الأسماع طوعا وتطرب

يمزق شمل المشكلات لوقتها * اذا شيم من فيه الحسام المذرب
توقد حتي ليس يخبو ذكاؤه * وكاد وحاشي فكره يتلهب
وفاه بأعجاز القريض كأنما * له ملك يملي عليه فيكتب
يرينا ثنا العرفان برق ابتسامه * وبرق كثير فى المعارف خلب
لك العذر يا من لج فى كنه فضله * متى تنجلى للعين عنقاء مغرب
فتى وأبوه في المكارم والندا * على حدة والفرع للأصل يجذب
فمن مثل شاهين ومن مثل احمد * اذا ما ادعى فخرا نزار ويعرب
اذا السؤدد الوضاح فى أفق العلا * له في سماء المجد شرق ومغرب
أعيذك من قوم قذا العين شخصهم * كأنهم جاؤا ليرضوا ويغضبوا
اذا ما افتضانى للمذمة فعلهم * نهاني عفافي والحجا والتأدب
عرفتك فيهم وامتدحتك دونهم * وما غيرك المعنيّ والقول مسهب
ولو قلته جهلا لنعماك كافرا * عصتني القوافي والقريض المهذب
لمن تكشف الاشعار فضل قناعها * فيبدو له منها السناء المحجب
وغيرك هل في حلبة الشعر فائق * تقاد له غر القوافي وتجنب
وماهي الا الزاهرات فلو بدت * لقامت مقام الزهر والزهر غيهب
شهود اعلى ما أنكرته حواسدي * وللحاسدين الويل كم ذا تكذب
فما زلت ممدوحا وغيرك مادحا * يجيد فنون السحر فيك فيعرب
ويهنيك عود المجد عود أبي الندا * أبيك الذي لله يأتى ويذهب
ويسعى الى أم القرى سعي طائع * وقلّ الذى فى طاعة الله يرغب

ويرجع والغفران جند ركابه * يحليه منه مخدم ومكعب
كذا كان قدما طالما جاور الوغى * وشيعته جيش من الصبر أغلب
بقيت وأبقى الله مثواك عنده * ومثوا كما عند الآله مقرب
ولا برح الحساد صرعى وكلهم * على مثل ما فى قلبه يتقلب

﴿ وقال رحمه الله مادحاً بعض الأعيان ﴾

مساعيك فرع النجم عنها يفزع * فحسب العدى ما يصنعون وتصنع
أسروا القلى لكن بمقدار أن رأو * بشاشتك الأولى فهشوا واقلعوا
نسوا ان حالا فيك لو خاطب الدجى * لأوشك عن بشر الصباح يقطع
طلعت بوجه شاهق البغى دونه * يثل وعرنين البلاغة يجدع
وعدت تجر الذيل والكل سائر * اليك وكل واقف يتخضع
وعرضك موفور ووفرك دونه * كتدبير حساد الأمير مضيع
وكم صدمات قام مجدك دونها * يحامي وجبار السموات يدفع
وحالك فى الجلى كحالك قبلها * وقيت الردى من اروع لا يروّع
فخارك افق ليس يخفى ضياؤه * وشمس الضحى من ذلك الأفق تطلع
توقف ساعي الفكر عن غورك الذي * لدى شاؤه سيارة الأفق ظلع
اذا اجدبت ارض دعتك فعمها * سحاب ندى عن مثله تتقشع
كأن لديك المال يمسى ودائعا * اذا ما بقى حتى علينا يوزع
على وجهك البسام منا تحية * تقيم مع النعمى وان سرت تتبع
غريبك مأمون وشبلك في حمى * وغصنك مياد ووديك ممرع

﴿ وقال يمدح احد موالي مصر ﴾

قدوم لأعياد الربيع متمم * ووجه كوجه الروض وضاء يبسم
به التام شعب الأمن واستتبع الصدى * وأفشمت الجلى وبان الميمم
لقد جل يوم عنك اصبح مسفرا * وطوبى لمصر انت فيها محكم
عبرت عليها وهي للجور لعبة * يعاقب بالتأخير فيها المقدم
فلا الرفق مشهود ولا القول سائغ * ولا الرأي محمود ولا الأمر محكم
وكان بها مثل السقام من النوى * الى أن دنا منها البشير المسلم
قدمت سحاباً صادق البرق قدرما * توسلت الأيدي الى الله والفم
فكنت شفاها بعد من كان داءها * ويا ليت من لم يشف لا كان يسقم
لشتان ما بين المجدين في العلا * وهل يستوي محمودها والمذمم
أتى والها في المال لم يطعم الكرى * وعاد على أيامه يتظلم
ولم ينتبه ان للناس ألسنا * اذا أنشبت في عرضه فهي أسهم
اذا المرء لم يحرز مع المال عرضه * فما اعتدّ منه مغنما فهو مغرم
وان مضيع الحزم من بات عمره * بغير الذي يرضى العلا يتصرم
يودّ حريص المال لو انّ عمره * يباع ولو أنّ المحصل درهم
قضي الله والمجد الموثل والعلا * بأنك مطلوق الغرارين مخذم
اذا سيم فالأحقاد ظفر مقلم * وان شيم فالأيام حد مثلم
ولم لا وأنت ابن الذي امتدّ ذكره * الى غاية من أفقها البحر ينجم
مآثره في جبهة الدهر مثل ما * على صفحات الطرس تتلى وترقم

ولا يشبه الأستاذ الا نجيبه * أبو الفضل محمود الرئيس المعظم
فيا أيها الممتاز فى السبق فضله * ومن مجده في كل أرض مخيم
محوت ظلام الظلم من كل بلدة * بعدلك حتي ليس للظلم محرم
فلو يشتكى العشاق من طول ليلهم * لما كان خوفاً منك يطغي ويظلم
دعوتك والأخصام حولى قبائل * هموم وحساد لئام ولوّم
واسلمنى التغريب والخل خاننى * ومالي من يلجا اليه فيعصم
اذالم يكن لى منك ريّ على الظما * وبحرك فياض الجوانب مفعم
فهذا شبابي قد ترقرق ماؤه * والا فهذى مهجتى كلها دم
أميل على هذا وهذا فارتوى * وأكرم حر الوجه فالحر يكرم

وقال يمدح محمد افندي القاضي بمصر اذ ذاك

قدوم به تاج المسرات يعقد * وامن أتانا كل يوم يجدد
صحا الناس والقسطاس قرب وقد مضي . بأهوائه من كان فيها يعربد
شكت ألم الداء العضال فطببت * على يد مولى ما علي يده يد
من النفر الغر الحماة اذا دعوا * فلا واحد الا وفى السيف اوحد
أمان لمزوور وظل لقاتل * وللفضل منتاب وللجود مورد
أفي الحق ان لا تحمد العيش مصرنا * وحامى ذمار الشرع منها محمد
أتاها وفى أحشائها كل غلة * وطرف ذويها من قذي الظلم ارمد
فما زال حتى استل منها قذاتها * بصنع به يشفي الغليل ويبرد
فلا جور في غير الحسان محكم * ولا سيف فى غير اللحاظ مجرد

بدا فانجلى الخطب الجليل بطلعة * كأن بها تحت العمامة فرقد
كأنّ سجاياه وكفيه روضة * بها من نثار السحب حلْي مبدّد
ولو لم يكن بحرا من العلم صدره * لما شك راء أنه يتوقد
فلازال رحب الباع والصدر والقنا * يطوف به لطف من الله سرمد

﴿ وقال يمدح المولى عبد اللطيف افندي الأنسى ﴾

اليك امتطى لجة البحر ظهرا * فخلف بحرا وصادف بحرا
فتى بات يخبط ليل السرى * ليرقب عندك الحظ فجرا
فيرجع ريان كف المنى * ويقبس من نشر نعماك نشرا
دعوتك فيمن تخيرته * ولم أدع الا المفر المكرا
ولم أدع الا النجيب المجيب * ولم أدع الا الأعز الأغرا
دعته المعالى بمخدومها * وقالت بأنسى كفى المجد فخرا
فتى الفضل والبذل لا يأتلى * يوفر فضلا ويتلف وفرا
اذا طاش للخطب لب الحليم * رأيت امرءًا ملء برديه وقرا
كأنّ الخطوب قيون له * فيرجع أحسن ما كان اثرا
أيا ماالك الفضل مولى الندا * ومن عز جارا ومن جل قدرا
أريد الترحل لا سلوة * ومن ذا يطيق عن الحب صبرا
ولكن لأملأ سمع الزمان * من جوهري فيك حمدا وشكرا
ولا منّ فافخر بشكري الذي * اذا حل في السمع ينحل درا
تقاد لطبعى نجوم الكلام * الى أن يسموه الناس شعرا

عيون ربا او دراري سما * فأن شئت زهراً وان شئت زهرا
اذا شاعر رام عون الكلام * فأعي رآها بأذنيه بكرا
تطير بذكرك لا تبتنى * لها في سوى ذروة النسر ذكرا
هنيئا لمجدك طول البقا * فأن به المجد يزداد عمرا
كأن كلامى ترب الهوى * يفارق صدرا ويحتل صدرا

﴿ وقال مادحاً مستعطفاً بعض اخوانه ﴾

أنا ان غضبت وان رضيت حبيب * وعليّ تعداد الذنوب ذنوب
أنا وردة ويد الأحبة غصنها * ونسيمها فوق الرؤس يطيب
طافت سجايا الروض حول معاطفى * فعلام مثلى عندكم مسيوب
لى في المحبة نشأة تعصي الهوى * وتتوب ثم تعود ثم تتوب
نال الهوى منى ولين جانبى * لكنما عُود الشباب صليب
ولئن صددت فكل عضو رائص * مني يكاد وما دعوت يجيب
الصبح يضحك كل يوم من فتى * يهوي ويعلو حاجبيه قطوب
غضبي لأنك بينهم في غربة * ان الكريم على الكريم غضوب
من أين أنت وأين من عاشرتهم * أو كل منتسب اليك نسيب
أمن المروءة أن أحلك ناظري * وتحلني حيث الظنون تخيب
ما زلت أعجب كيف غرك قولهم * وأقول ان تصغى لهم لعجيب
لا كان قولهم فأن لوقعه * بصميم قرطاس القلوب ندوب
الظل أثبت من وداد أجلهم * واذا طلبت تهزه فمسيب

جذبتك يمنى لا تخون شمالها * وثناك باع بالوفاء رحيب
فطلعت من بعد الغروب وصارلا * حساد من بعد الطلوع غروب
أأخى أفق ان النجابة ذمة * فينا وما خفر الذمام نجيب
والليث ملـوم العرين بمثله * وأبو الحصين بمثله مصحـوب
غصوا بحرف لم تزل لهواتهم * فيها وان شربوا الفرات لهيب
جهلوا اتحاد السيف فيهم والطلا * ونسوا بأن الأنتقام قريب
أأخى وترب فضائلى انا للعلا * أو أنت كل طالب مطلوب
جنب أخاك من الملام وقل له * السهم يخطئ تارة ويصيب
لا تجعلوا خطأ المصيب عقابه * ان الصواب كما يلوح يغيب

وقال يمدح الأمير مصطفى

أبثك ما عندي فهل أنت سامع * وأدعوك للجلى فهل أنت دافع
هززتك عضبا لا يرى الفل حده * وما كل عضب هزه المرء قاطع
وقد طال عهدي بالكرام ولم اجد * سواك فتى تثنى عليه الأصابع
أمير له في كل أرض يحلها * حديث لأعلام المكارم رافع
امير زكت احسابه واصوله * وطيب ذكاء الفرع للأصل تابع
أبوه الذي لله قد كان سعيه * وأخلاقه منها العلا والتواضع
فجاء على مضماره غير خاسر * وفاق ألا لله ما هو صانع
ولما استهلت بالنجابة ذاته * وأغذته من در الكلام المراضع
رأته المعالى فاصطفته لنفسها * خليلا يحامي دونها ويمانع

فصار اسمه الوضاح في الناس مصطفى * وضاءت به الأحساب وهي سواطع
فدى لأمير كل من بات حاسدا * وقلب شناه لا حوته الأضالع
أحبك يا عز الكرام وكيف لا * وعندي للأحسان منك تتابع
وأضرع في حبي اليك وما أنا * لغيرك انسانا من الناس ضارع
وقد جاء شهر الصوم والكيس فارغ * وداري ولم أحلف يمينا بلاقع
فخذني لغرس الجود تستثمر الثنا * فنحن أناس للكرام مزارع
بنا الحمد يبقى مثل ما الذم يتقى * وكل مصون ما خلا الحمد ضايع
ودونكها في جبهة المجد غرة * عليها رواق من مديحك لامع
تشيع من دهم السطور بمنقب * اليك برغم الحاسدين تسارع
نثرت عليها من مديحك رونقا * كما نثرت وسط السماء الطوالع
من الفتح بكر ان بدت تسحر النهى * وتومي اليها بالسجود المسامع
فمش أبدا غوثا وغيثا ودم وصم * وأفطر بحال فوق ما أنت طامع
عدوك مخذول وجارك في حمى * ونجمك مسعود وعيشك يانع

﴿ وقال يمدح الاستاذ البكري ويصف شهر الصيام ﴾

مضمنا كثيراً من اشطار قصيدة المتنبي

قدم الصيام وما استقرّ به السرى ✡ حتى تولى الصبر منفصم العرى
لم لا وقد جعل الوصال محرما ✡ والضم والتقبيل شيأ منكرا
والرزق قتره عليّ ومثلنا ✡ يشكو الكريم اذا رآه مقترا
حسب الجيوب من البطون فأصبحت ✡ ان كنت قد أبصرت ربعا مقفرا

حتى غدا جيبي يقول لكيسه ✡ ضل الذي زعم الخلا متعذرا
ياسندس الاكياس ياخالي الذرا ✡ باد هواك صبرت ام لم تصبرا
سقيا لنقدك وهو فيك كجدول ✡ صاف أطل على رداء أخضرا
ما دام فيك فأي قلب لم يهم ✡ بمصور لبس الحرير مصورا
لاحب أعلق بالحشا من درهم ✡ وهو المضاعف حسنه ان كررا
سجدت لصورته العيون وانه ✡ أمسى مهاة للقلوب وجؤذرا
رمضان اعدمه فذاب كأنما ✡ اوردته من نار فكري بجمرا
ان جئت يارمضان عين جيوبنا ✡ لمنعت كل سحابة أن تمطرا
عين بياض وجوهنا ببياضها ✡ رحلت وكان لها فؤادي محجرا
الريح تجري في جوانب صرتي ✡ والنجم قد صرف العنان عن السرى
بالصوم ادركني الكلال وخانني ✡ عزمي الذي يدع الوشيج مكسرا
حتى لقد نكر اللسان فصاحتي ✡ ضعفا وانكر خاتماي الخنصرا
لبس الورى منه نحول هلاله ✡ لما رأوه وفي الحشا مالا يرى
لا في يد الساقي به قدح ولا ✡ قلم لك اتخذ الأنامل منبرا
ملأ البلاد سطا ودوخ أهلها ✡ كالخط يملأ مسمعي من أبصرا
طلب الذي وقد العظام ولم يدع ✡ طلباً لقوم يوقدون العنبرا
لبس الدجى لهم واوقد شمعه ✡ فرأوا سنا وأسنة وسنوّرا
أخلا الشوارع منهم لا مقبل ✡ فيها ولا خلق تراه مدبرا
دخلوا البيوت وقفلوا أبوابها ✡ لو كان ينفع خائفا ان يحذرا

وعلى المواذن في ترقب فجره ✡ جعل الصباح بينهم ان يمطرا
يخشى ويرجى فهو لا ينفك من ✡ نار الوغى الا الى نار القرى
ان غاب آب فما يقول القول في ✡ من لا تسابقه الرياح اذا جرى
نزلت لرتبته الشهور جلالة ✡ ومن الرديف وقد ركبت غضنفرا
فكأنه الأستاذ في فرق العلا ✡ متملكاً متبدّيا متحضّرا
من عترة الصديق ان شاهدته ✡ شاهدت رسطاليس والاسكندرا
ياليت عين العاذلين على الهوى ✡ نظرت اليه كما نظرت فتعذرا
يعطي الكثير ويستقل فلو رأت ✡ وجدته مشغول اليدين مفكرا
يافتح قد شغل الجوارح صومها ✡ فكتمته وكفى بجسمك مخبرا
أرسلتها تشكو الصيام خريدة ✡ لو كنتها لخفيت حتى تظهرا
خاضت حشى الكندي وانتصلت وقد جذبت قوائمها العقيق الأحمرا
جاريته وخلصت في تضمينها ✡ من ان أكون مقصرا اومقصرا
لفظاً ومعنى كاد يقطر رقة ✡ لما سألت به الغمام الممطرا
لازال للأعياد منه وللندى ✡ الشمس تشرق والسحاب كنهورا

﴿ وقال ايضاً ﴾

أتى البرؤ يقفو اثر ماصنع السقم ✡ كما بالغنى من ذي الغنى يقتفى العدم
دجى الخطب حتى كاد ان يستطيشنا ✡ وضاق خناق الصبر واتسع الوهم
وبت وبتنافيك والدمع حارس ✡ لأعيننا من أن يلم بها حلم
تردد أنفاسا الى واسع العطا ✡ الى كاشف الجلى الى من له الحكم

فما كان الا ليلتان أغمتا ✡ الى ان أنار اللطف وانقشع الغم
وعاجلك الطب الآلهي عاجلا ✡ وصحت بك الاحباب واندمل الكلم
لبست شفاء قدّ من صحة العدا ✡ فحال الى اجساد اعدائك السقم
لك الغنم من برء ومن كتبك العدا ✡ على كل حال مثلما لهم الغرم
أبى الله الا أن يكون لك البقا ✡ وشانيك الا أن يكون له الرغم
وعلمك الا أن يكون مجسدا ✡ فأنت لسان العلم مانطق العلم
وما الويل كل الويل الا لحاسد ✡ عرانين مجد كلها في العلا شمم
ذوي صاحب الغار الذي انت منهم
ذوي الصدق ان قالوا ذوي العزم ان هموا
عصابة ترب المصطفى أنجم الهدي ✡ عليكم سلام الله ما نجم النجم
دعوا خصمكم يكفيه في يوم بعثه ✡ فأن الله العالمين له خصم
ودونك من محض الفصاحة زبدة ✡ بمسمع أرباب المذاق لها طعم
ممسحة الأعطاف آلى وشاحها ✡ يهديه الامن سواعدك الضم
ثمانية الفتح الغريب بعثتها ✡ وفى كل داء من تلاوتها حسم
تهنيك بالنعمى وتخبر أنه ✡ اذا اشتدهم سوف ينفرج الهم
وتذكرك الوعد الذي كان بيننا ✡ ومثلك ماضي العزم ان نقض العزم
ومثلك لا يلوي ومثلك لا ينى ✡ ولا يتخطى نحو أفعاله الذم

وقال يمدح احد السادة البكرية

تفقد محبا ولو بالسؤال ✡ فانّ التذكر بعض النوال

فلي حرمة الجار جار الكرام ✡ وما أنا في الود دث الحبال
أحبك في الناس حب الصبا ✡ وعصر الشباب وعهد الوصال
ولم لا وأنت جمال الرجال ✡ جمال الزمان جمال المعالى
وأنت المبرز في كل فنّ ✡ رئيس الأكابر تاج الموالى
وانت ابن صديق خير النبيئين خير الأواخر خير الأوال
ألست ابن من فضله قد أتى ✡ على ألسن الوحي من ذى الجلال
أيخفى سناك وأنت الشهاب ✡ على الرافضية أهل الضلال
فمن ذا يساميك او من يدانيك أو من يقاويك يوم النضال
لك الحال والقال في نحر شانيك من ذا مواض ومن ذا عوال
فياويل أعداك ان جلت أو قلت الله أكبر يوم النزال
يظن الغبي بأنّ المفا ✡ خر كثر الحطام وكبر السبال
اذن لادعي الفخر فطس البغا ✡ ل وتاه الحمير بكبر المخالى
الم ينظروا الفخر تو باعليك ✡ وما تحته من جميل الخلال
وأنك أحمدهم في المقال ✡ وانك أحمدهم في الفعال
سهرت الدجي وأدرعت النحو ✡ لونلت من المجد صعب المنال
فأطلعت فضلك بدرا يضى ✡ لما لبست نحول الهلال
وأحييت ليلك بالعلم حتى ✡ دعاك الأنام سراج الليالى
فمن أين للقوم هذا الفخار ✡ وأين من الأنس هول السعالى
ولكنه ما يقول البليغ ✡ اذا لم يكن منصفا في المقال

فخذها الحلق الاعادي شجى ✡ وللأصفياء مساغ الزلال
وخذها كما شئتها فيصلا ✡ تفرق بين الحصى واللآلى
تبتك شجو متاعى الذي ✡ رميت به فى كساد الرجال
تبتك شجو غريب الديار ✡ غريب المتاع غريب المثال
ومن قال قبلى ان الخلا ✡ محال لعمري أتى بالمحال
فذى صرتي مثل قلب العذول ✡ وذا منزلى منذكم وهو خال
فدم سندا غير واهى القوى ✡ مبيد الأعادى مفيد النوال

﴿ وقال مادحاً احد الأفاضل بقصيدة منوف من اعمال مصر ﴾

لى فى ادعاء المكرمات حقوق ✡ فسل الزمان وانني لصدوق
ولئن حرمت الأتحمى مسهما ✡ واليوم مال بجانبى التمزيق
فالشمس تعرى بالغمام وتكتسي ✡ طوراً وينبو العضب وهو رقيق
لاغرو ان فخر اللبيب ونفسه ✡ فى ذروة يعنو لها العيوق
لك يامنوف أجل طود ينتمى ✡ وبه الفخار كما علمت يليق
لكنه هجر الفخار تعمدا ✡ والصبح يظهر نوره ويروق
كالبدر عن مدح الورى فى غنية ✡ والبدر لاتهدى اليه بروق
هو والفضائل كالربيع ونوره ✡ وانا وغيري للربيع مشوق
أسقى الزمان سلافة من بشره ✡ فلذا يعربد تارة ويفيق
أنا أيها الاستاذ قلبى واثق ✡ بك وهو فى أيدي الظبا موثوق
وأنا الشفوق أروم منك تعطفا ✡ فاعطف فأنت على الشفيق شفوق

وقال مادحاً ومعاتبا بعض احبابه واصحابه

بك التام مولاي شعب المنى ✡ فدام لك السعد طول الدوام
طلعت بمصر بعيد الغياب ✡ عنها طلوع هلال الصيام
فهل يسم العين ان لا تراك ✡ وتقنع بعد الضيا بالظلام
صرفت كثير التفاتي اليك ✡ وتعلم اني كثير الغرام
وما بي غرام لغير العلا ✡ وما بي اشتياق لغير الكرام
فكيف قضيت لنا بالبعاد ✡ وعدلك قد شاع بين الانام
وكيف انبعاثك في مجلس ✡ وليس به مطرب من كلام
وما نافعي قرب دار الهوى ✡ ومن دونها مانع الاحتشام
فان ترني فبعين أراك ✡ فاني أراك بعين التمام
وبالله ان لم يكن بالكلام ✡ ودادك لي فليكن بالسلام

وقال يمدح دزدار قلعة الطور بمصر

خذ العفو وأمر بالذي أنت أهله ✡ فتحت يديك الأمر والنهي كله
ولا تنس أضيافا على جودك ارتموا ✡ وان كان معروفا فأنا محله
تبصر بنا وازرع جميلك عندنا ✡ فزرعك فينا لا يضيع مغله
انا الكوكب السيار في كل بلدة ✡ تراعيه أعيان العلا وتجله
تطوف على سمع البلاد قصايدي ✡ ويخدمني سهل الكلام وجزله
أنا ابن الذين استوثقوا صهوة العلا ✡ ودربهم وبل السخاء وطله
نرى الذل في شكوى الزمان لغيرنا ✡ ولو سكنت في حبة القلب نبله

ولا خير في فضل الفتى بين قومه ✡ اذا لم يوازي صدمة الدهر فضله
وانى لصبار لدى كل صدمة ✡ وكل حسام ليس تدريه فابله
أضاع دنى الأصل فضلى ولم يضع ✡ ويكفي سخيف العقل فى الناس جهله
ويارب باغ سل سيفا وجاءنى ✡ فكان بسيف سله فيه قتله
وكلنا جزاء الغادرين لغدرهم ✡ وكل امرئ منا سيجزيه فعله
فلا يشمت اليوم العدى بمصابنا ✡ لعل غدا يأتى له فيه مثله
هو الدهر يمسي المرء فى ليل أمنه ✡ وقبل انشقاق الفجر يأتيه ختله
وما جرب الأيام والدهر وارعوى ✡ من الناس الا من به تم عقله
لعمري لقد صاحبت دهرى وأهله ✡ فلم أر الا ما أرى وأمله
سوى حضرة الآغا رعى الله قدره ✡ ودام به في قلعة الطور عدله
فأحمدت منه أحمداً لا اذمه ✡ وحملت منه نائلا لا أقله
نزلنا فحيانا وحيت رجاله ✡ وكاد يحيينا من الطور ائله
فاسفر كل عن اصالة غرسه ✡ وفعل الفتى ينبى اذا غاب أصله
سأذكرهم في كل أرض حللتها ✡ وذكر الفتى للحشر يمتد حبله
أمنا به الأعداء من كل جانب ✡ ولولاه لم تسلك من الطرق سبله
فلا زال كهف الخائفين جنابه ✡ ولا زال مجموعا كما شاء شمله

وقال رحمه الله يخاطب مريضاً

زال عن جسمك الذى أمه الـ*ـفضل به لا ضمائر وعظام
أي جسم يندي فينتشق ريّاه وتثني بالدرعنه المسام

فكأن المسام أفواه مدح * ملأتها بالدر قبلى الكرام
فتتبعته ان أتيت الى الحما * م (بياض فى النسختين)
غربة الشكل دونها غربة الأهل وكل به الكريم يضام
لم يضق منه وهو ضيف ولكن * رب ضيف يمل منه المقام
قصدتك الأعيان حتى المعانى * والمعانى بعضها الأسقام
ثم زالت وأقبلت صلة الأجر * عواف تحكى ندالك جسام
بأبي أنت ركن فضل والمكل * التماس من حوله واستلام
لك هم وهمة لكن الهمة الطو * لى وعار ان لا يهم الهمام
أنت ممن تضنى القلوب اذا اعتل وتشفي لبرئه الأجسام
أدركت نظرة الشفا ففر الهم واستتبعت به الآلام
ما بقى في الأنام والحمدلله * مريض الا الجفون السقام

﴿ وقال أيضاً مادحاً بعض الأكابر ﴾

قل لمن رام أن يدانيك مجدا * أقصر اقصر أطلت يا مغرور
نحن بيت لنا التقدم بالفضل * على رغم من له التأخير
كل فرد منا له كل عصر * فلك المجد بالتهانى يدور
نحن بيت لنا نصيب من النصر وحظ على العدى موفور
نحن ما بين ناصر وأبى النصر ويكفيك والدي منصور
قدوة العلم زبدة الحلم صدر * تتعالى بأخمصيه الصدور
كان نجم الهدى وها أنا والنا * س ترانى شهابه المستنير

أنا كيد العدا وكوكب اقبا * لى على ظلمة الحسود ينير
كم عدو كالوحش ينفر من حيث يرانى وقلبه مذعور
همى مستبدة وفخاري * كلسانى بين العدا مشهور
قسما ان حاسديك لأموا * ت وما يلبسون فهي القبور
فاقتطف أنت زهرة الخطب وانعم * حيث باع الحياة منهم قصير
وابق واستبق نعمة الله بالشكر تزدها فقد يزاد الشكور
واسرح الطرف في برود مديح * لم يحكها غيري وأنت خبير
الك فصلتها فجاءت على العيد كما شئتها وشاء السرور
والذي حثني هو الود والأخلا * ص لا المذق والحطام اليسير
أنا أولى بأن تصون ودادي * مثل ما بالمدح أنت جدير
رب مدح يزهى به الغير كالحلى معارا يزهى به المستعير
هان من أم بالمديح أناسا * يستوي الشعر عندهم والشعير
همم رثة وألسنة غلف وأيد كأنهن صخور
ضاع شعرى بين الكبار كما ضا * ع سفاها بين العراة البخور
من معينى دهري اللئيم أم الحظ المنافي أم الحبيب الغيور
كيف أرجو الخلاص بين ثلاث * ويد الكل في قفاي تجور

وقال مهنئاً بعض احبابه

تهن عُلا حين ارتقبت الليالي ☆ وقدت الأمانى حافلات كما هيا
وكم شدة حتى استدريت ضرعها ☆ وكم قلق حتى اطمأنيت راضيا

حمدنا لك الله ارتياحا بفضله ✡ كثيرا وأكثرنا هناك التهانيا
وبالله قل لى بعد ذا الحظ كله ✡ أهنيك جهدي أم أعزي الأعاديا
هم أبصروا من غرسك الغصن مثمرا ✡ وما كان من غرس لهم صار ذاويا
فهبت سموم من لظى نظراتهم ✡ اليه فكان الله اذ ذاك واقيا
على ابنيك عين الله من كل حاسد ✡ وليس يتيح الله ما كان حاميا
ولا زلت تاج العارفين الى العلا ✡ كما شئت أو شاءت مساعيك راقيا
ولا عصفت ريح بما أنت غارس ✡ ولا صدع التفريق ما كنت بانيا

وقال في صدر كتاب

سلام محب رق حالا ومنطقا ✡ وجسما ومن يهوى يرق ويسقم
له أنة من بعدهم اثر أنة ✡ لظاها على أعضائه تتقسم
فمن يخبر النائين ان أضالعى ✡ على عهدهم محنيها لا يقوم
وان اشتياقي بالأصائل والضحى ✡ بقلبي منه موضع الشوق مفعم

وقال

الهي جعلت متاعى القريض ✡ وقد صار عندي يعد السنينا
ولم لا وقد درست سوقه ✡ كأطلال أربابه الأقدمينا
ولا بد للشعراء من رازق ✡ فيا ويل من يقصد الباخلينا
أقطف من روض شعري لهم ✡ فانثر وردا على نائمينا
فيا رازق العالمين أغثنى ✡ بفضلك ان اقصد العالمينا
فها انا ذا شاعر واقف ✡ ببابك يا اكرم الأكرمينا

وقال فى عتاب الزمان وذويه

طمن فؤادك اي حر لم يرع بالخطب قلبه
ودع الملام فداء من ✡ عالجت فى التسليم طبه
لا تكثرن هلاّ فعلت عليه فالفعّال ربه
المرء يصعب جهده ✡ ويلين بالمقدور صعبه
لا تتهمنى فالمؤاخذ فى الزمان الندل ندبه
وابيك من زمن الترعرع لم يزل دأبى ودأبه
ومن العجيب لدى اللئا ✡ م عطاؤه ولديّ سلبه
يا دهر مثلى لا يقلقل ✡ عن سنام المجد جنبه
انا لا ابالى ان رميت ✡ وسب عرضى من اسبه
السيف يرمى بالفلول ✡ اذا فشى فى الصلد ضربه
والعين يدميها الذباب ✡ ويعجز الآساد ذبه
والتبر يعلوه التراب ✡ ولا يضر التبر تربه
وابيك ما نكب اللبيب ✡ وفضله باق ولبه
هم يعرفون بأن نجمى ✡ تحرق الطاغين شهبه
والصبر يرقينى اذا ✡ وثب الزمان وعض كلبه
ان مجنى قومي فأن الموت ليس يسوغ شربه
او قيل قد ملوه فالسم ✡ الزعاف يمل قربه
اما الملال فأنني ✡ عودته ممن احبه

واذا تكلف فى الودا ☆ داخو الوداد فكيف قربه
فاطو البساط فالانبساط قد انطوى فى الناس سربه
والشعر اخلف نوءه ☆ وتقشعت فى الجو سحبه
ما زال تلفحه سموم البخل حتى جف عشبه
كم ترتجى صنما سوا ☆ ء فيه مدحته وثلبه
مستنكر الأكناف جعد الكف جعد الوجه صلبه
أأخى من يك شاعرا ☆ فالخالق الرزاق حسبه
والرأس رأس المال ☆ ان يسلم فليس يقل كسبه
وكفى فتى العرفان خلا ☆ نا فضائله وكتبه
فعلام ترغب في سرا ☆ ب من شخوص الآل سربه
يتقلبون مع الزمان كأن حزب هواك حزبه
يشقى النجيب بهم ويسلمه الى الأعداء صحبه
واذا جنى فكأن سلطان الذنوب الدهم ذنبه
فوجوههم طلل به ☆ يوم اللحا قد طال ندبه
وأكفهم قفر أميت الخصب فيه وعاش جدبه
ذهب الذين يعيش مثلى بينهم ويموت كربه
وبقى الذي تضنى العيو ☆ ن حلاه والأسماع كذبه
من كل محلول الوكا ☆ ء مثقف القضبان ثقبه
لا بالعريق ولا الصديق ولا الذى يرويك نعبه

من كل مفريّ الأديم ✡ بصعدة السروال عقبه
يمشي ويمسح من معا ✡ طفه وكعب الشؤم كعبه
طول بلا طول وأشهى ✡ ما يري للعين صلبه
ومن العجائب ان يمل ولا يملك قط عتبه
أأخي مثلي ليس تهدي ✡ عن مثار النقع شهبه
لا بد من شرر يعم الجوّ والأعدا مصبه
فارقب خفوقي ان سكنت فعاصفي يرجي مهبه
لا ينظر الحساد حالي ✡ انما المنظور غبه
او ما دروا انّ الحسا ✡ م يفل ثم يحد غربه
والبدر يشرق في المطا ✡ لع بعدما اخفاه غربه
والروض يذبل ثم تكسى النور والأوراق قضبه
والداء ان يوما يشف ✡ فبالتداوي يشف ربه
والدهر ان يؤمن بغا ✡ فل لذة يفجاه خطبه
لا يخدعنك سلمه ✡ فوراء سلم الدهر حربه

﴿ وقال مخاطباً لارمد ﴾

سمعت ان بعيني سيدي رمدا ✡ فقلت ليت بعيني ذلك الرمد
وليت أعضاء جسمي وهي منزله ✡ لو عاد يصلح منها للفدا جلد
ان رمت تنظر فعل البين في جسد ✡ فانظر اليّ فاني ذلك الجسد
أنا الغريب الذي ان مات في بلد ✡ لم يرثه غير جاري دمعه أحد

اذا بكى كتبت في الارض أدمعه ✡ العشق لا ينقضى أو ينقضي الأبد
يندي الثرى من عظامي كلما بليت ✡ ولا يزال عليه ينبت الكمد
علاقة لي بالشهباء ما ذكرت ✡ الا استفاضت دما من مقلتي الكبد
دار عقرت بها اللذات عن كثب ✡ وأنت ياسند العلياء لى سند
اذا لهوى بيننا صرف ونحن على ✡ جاه الصبي فى تعاطيه فم ويد
تغضي الليالى عناوهى من حنق ✡ تكاد بين شرار النجم تتقد
وبعد ما بلغت منى النوى أربا ✡ واستخلصت من شبابى بعدك الجدد
أمست بصبح الغنى الأسفار تو عدنى ✡ ولم يزل يتمادى بيننا الأمد
حتى التقينا وضاءت منك أوديتى ✡ فكنت أنت الذي كانت به تعد
يا قلب خل الهوى وانظر نحيته ✡ فقد تلقاك منها الثلج والبرد
ان عيدتنى قبل العيد طلعته ✡ فاليوم لى وليكن للآخرين غد
وان أكن بمديحى فيه منفردا ✡ فان مجد صلاح الدين منفرد
ما قلت في مصر لى عيد أسر به ✡ لو لم أجد من صلاح الدين ما أجد

وقال يمدح المولى نجم الدين افندي الأنصاري

من يدخل الأفيون بيت لهاته * فليلق بين يديه نقد حياته
واذا سمعتم بامرئ شرب الردا * عزوه بعد حياته بمماته
أو قيل ملته الصحاب وملهم * لا تعذلوه فذاك من عاداته
ما شأنه وحشاه مأوي أرقم * لا يستفيق الدهر من وثباته
لو يا بثين رأيت حبك قبل ما الأفيون أنحله وحل بذاته

في مثل عمر البدر يرتع في ريا * ض الزهر مثل الظبي في لفتاته
من فوق خدّ الدهر يسحب ذيل ثوب مناه اني شاء وهو موانه
وتراه ان عبث النسيم بقدّه * يتقدّ شروى الغصن في حركاته
واذا مشى تيهـا على عشاقه * تتقطر الآجال من خطراته
يرنو فيفعل مايشاء كأنمـا * ملك المنية صال من لحظاته
لرأيت شخص الحسن في مرآته * ورفعت بدر التم عن عتبـاته
حسن ولا كيف يخالط ذاته * والآن صار الكيف بعض صفاته
والكيف كالحقدان يشبث بامرئ * لم يبق للرائين غير سمـاته
أسفي على عهد الشباب وحبذا * زمن الصبا واللهو فى ساعاته
أيام لا أخشى الزمان وكان كالأصحاب منطويا على علاته
مازال يغضي طرفه عني وأنهب صفو طيب العيش فى غفلاته
حتى تبدّل واستحال كأنه * اخلاق نجم الدين فى حالاته
مولى اذا الجانى اتاه بهفوة * لم يلق غير العفو عن هفواته
واذا نهت هجرا اليه نهاته * كان الجواب بقدر ردّ نهاته
واذا تصدى للعلوم مباحثا * لايكشف الكشاف عن غاياته
يامن يرى الجاني بنير وجهه * آثار كظم الغيظ قبل فواته
ان يجن ذنبا من تولى مدحك السامي له كالورد في أوفاته
لاغروان يكبو الجواد وقلما * يخلو لسان المرء من فلتاته
فاستبق ودك بالسماح فهكذا * الأنسان مبني على عثراته

واصفح فعبدك قد أتاك بشافع * ان لم تجاوز أنت عن زلاته
عذراء تجلى فى محبر طرسها * تملي عليك السحر من نفثاته
تختال في مسكيّ برد سطورها * جاءتك من دارين في نفحاته
من كل سطر للضغينة قاطع * فكأنه منشار عمر عداته
فهم الجبان يحوم في ميدانه * ويعود خوفا من قنا ألفاته
فافتح لها باب القبول فأنها * ستعد عند علاك من حسناته
لازلت باللطف الجليل محببا * فى الدهر مثل الخال فى وجناته
ما بات مغري الحب في لوعاته * وانفكت الراحات من راحاته

وقال سامحه الله تعالى

غرست لكم في المدح ما اخضر عوده * وألقت اليه الزهر عقداً من الزهر
وصارت عيون المشفقين قلايدا * عليه وعين الحقد تنظر عن شزر
وقلت ستندي بالثمار أناملي * فما كان الا ان قبضت على جمر
وعدت كما عاد المسيء مذمما * أغص بسكري وهو يحسب من وزري
وما ساء حظاً كالذي اجتلب الهوى * وأسلمه محض الوداد الى الهجر

وقال

أنا التارك الأوطان والنازح الذى * تتبع ركب العشق فى زي قايف
وما زلت أطوي نفنفا بعد نفنف * كأنى مخلوق لطيّ النفانف
فلا تعذلونى ان رأيتم كتابتى * بكل مكان حله كل طايف
لعل الذي باينت عيسى لبينه * وأفنيت فيه تالدي قبل طارفي

تكلفه الأيام أرضا حللتها * الا انما الأيام طرق التكالف
فيملى عليه الدهر ما قد كتبته * فيعطف نحوى غصن تلك المعاطف

﴿ وقال رحمه الله مضمناً لمصراع الرئيس ابن سينا ﴾

﴿ قال المحبي وهو انفس نفائس تضمينه ﴾

لا يدعى بدر لوجهك نسبةً * فأخاف ان يسودّ وجه المدّعى
والشمس لو علمت بأنك دونها * هبطت اليك من المحل الأرفع

﴿ وقال رحمه الله ﴾

عجبا لسيف لحاظ من أحببته * يزداد صقلا مع طراوة حسنه
ويظل يفتك بالأسود كأنما * سيف ابن فروخ بدا من جفنه

﴿ وقال رحمه الله ﴾

انظر الى البركة التى تترا آى * لمحبى الرياض كالمرآة
ترخداً مثل اللجين تحلى * بعذار من انعكاس النبات

﴿ ومن محاضراته بالمدينة المنورة صحبة شمس الدين افندي شيخ الحرم ﴾

لله يوم قد غنمنا به ☆ بفتية أيامهم تغتنم
نجوم عرفان بها يهتدي ☆ اذا بدت غابت نجوم الظلم
والروض قد ألبسنا عطره ☆ وثغره قابلنا وابتسم
فحيثما درت فنجم بدا ☆ وحيثما ملت فمطر نسم
لم أدر أي الزهر أبهى سنا ☆ أشمله ام شملنا المنتظم
كأنما بهجة انواره ☆ آثار شمس الدين شيخ الحرم

﴿ وقال يمدحه ايضاً ﴾

جود شمس الدين شيخ الحرم المولى عتاقي
كل يوم نحن منه ✡ في اصطباح واغتباق
ورياض اجلستنا ✡ من شذاها في رواق
واجتماع رب لا روعت منه بافتراق
ورفاق كأنابيب القنا ذات اتساق
كلهم حلوا فكاها ✡ ت العلى حلو المذاق
وآياديه التي منها على الدهر بواقي
انا مهما اطلقت شكـ ✡ ـرى منها في وثاقي

﴿ وقال رحمه الله ﴾

من بعد فراقي جيرتي بالشعب ✡ احبيتكموا لعل يشفي كربي
داويت هوى اضنى فؤادي بهوى ✡ ما زاد عليّ غير فقد القلب

﴿ وقال رحمه الله ﴾

نحن في روضة وماء وظل ✡ وعلينا مثل الغمام البخور
وحديث يحي به دارس المجد ويغني جمانه المنثور
ليس فينا الا الذي يبعد الهم اذا ما اتى ويدنو السرور
صاحب الفضل والشجاعة والجو ✡ د ومن عنده العسير يسير
وامير الكلام فينا امير الـ ✡ ـحاج مخدومنا الأمير الكبير
فكأنا عقد الثريا اجتماعا ✡ وكأن الأمير بدر منير

﴿ وقال رحمه الله ﴾

يارب وكم اقصد بالشعر سواك ✡ والقصد يردّني الى باب غناك
يا من جعلت ترابه ناصيتي ✡ قد صوّح نبتها اغثني بندالك

﴿ وقال رحمه الله ﴾

وارى التولع بالدخان وشربه ✡ عونا لكامن لوعة الأحشاء
فأديم ذلك خوف اظهار الجوى ✡ لأشوبه بتنفس الصعداء

﴿ وقال رحمه الله موال ﴾

ياعاذلي لو رأيتك في الحرم حليت ✡ وجيت خاضع ومز القول لي حليت
لا بدمنك وان عقدت أو حليت ✡ وحيات عيني حبيبي عنك ماحليت

﴿ وقال موال ﴾

كل الفراسخ وأميال الفلا والبرد ✡ قطعتها وطويت الأرض طي البرد
والقصد ورد اللها ياذا الخدود الورد ✡ صدّيتني والأعادي كل ساعه ورد

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

وكنت قرير العين ليلة وصلهم ✡ وقد صرت من يوم الفراق سخينها
أعنّي بدمع يا خلي على البكا ✡ فأن شؤون العين قل معينها

﴿ وقال يمدح العلامة نجم الدين أفندي الانصاري ﴾

غير جفاء الحسان يحتمل ✡ وفي سوى الهجر يحسن الأمل
فحل ما القلب فيه مضطرب ✡ لبعده والمزاج منفعل
وعد عن نظرة رميت بها ✡ فغير جرح اللحاظ يندمل

سمعت بالوصل ثم همت به ✡ أكل صب قبل الهوى غفل
دنوت من منهل على ظمإ ✡ ودونه البيض دونها الأسل
فمن زلال الوصال خذ بدلا ✡ فما لمثلي اذا قضى بدل
هم الظباء الذين ان بعدوا ✡ قتلت شوقا وان دنوا قتلوا
السالبون البقاء ان رحموا ✡ السافكون الدماء ان عدلوا
لا هون لا يستخفهم حزن ✡ عليك مستحسنون ما فعلوا
ولا لقتلى لحاظهم عدد ✡ ولا لأطراف بيضها فلل
هم حرمونا الخدود نلثمها ✡ وكل وقت يمسها الخجل
وحرموا العطف قسوة وهم ✡ الغصون والغصن شأنه الميل
أولوا الثنايا البرود سلسلها ✡ والمقل المنتمى لها النجل
من فرق السحر فيهم اجتمعت ✡ اسماء منها الرضاب والكحل
من جعلوا الورد يستظل به ✡ الطلع وأعلاه نرجس خضل
هي الأماني المبيد موردها ✡ ورب ورد من دونه الأجل
ولي فؤاد اطاع ناظره ✡ كلاهما باللهيب مشتعل
فالطرف فيما عناه متهم ✡ وذا بما لا يعنيه مشتغل
وذبت عشقا لم ادر ام سقما ✡ بل فيّ ما اعظمى له سبل
بكل عضو اذا وضعت يدي ✡ يصدها من صبابتي شعل
اودّ آها وليس تنفعني ✡ وكتمها فوق علتي علل
انا الذي في الأنام حيره الحب فما الاهتداء ما الحيل

لا الرشد عندي ولا الفؤاد ولا العقل ولا الصبر لي ولا الحول
فمن لقلبي او من لطرفي في الحب ✡ وذا هائم وذا ثمل
خلقت صبا كأنما خلقت ✡ له العيون الفواتك النجل
تودع احشاه من كنانتها ✡ ودائعا ما اهتدى لها ثعل
كمكرمات الأستاذ تودعه الجود ولا يهتدي لها البخل
الحرم المطمئن طائفه ✡ ومن ستسعى لركنه الدول
حاول من قبله العلا امم ✡ والشعراء قبلي وطالما عجلوا
فجاء كل منا وجاوزهم ✡ والعرج مسبوقة وهم اول
لمن قواف مثلي مسيرة ✡ الى الذى فيه يضرب المثل
الى الذي ينسج القريض له ✡ فيحسن المدح فيه والغزل
الى الذي انقادت العلوم له ✡ وكم اناس بفضله فضلوا
الى مقيل الكرام ان عثروا ✡ الى مجيب العفاة ان سألوا
منير افق العلا بطلعته ✡ نجم ولكن على العدا زحل
اطلعه الفضل شمس معرفة ✡ تكل عن درك ضوئها المقل
مدحته والفؤاد منصدع ✡ وبي من الدهر حادث جلل
والطبع قد جف حيث لا نهل ✡ من فيض دمعي وحيث لا علل
والطبع راض مع طول فقدهما ✡ وطول جهدي لم يسعف البلل
فما انتفاعي بالشعر احسنه ✡ كأنه الورد والندى جعل
ولي حظوظ في همتي قصر ✡ من مقتضاها وفي يدي شلل

احاول الأمر وهي تحجبه ✡ كأنما حال دوننا جبل
ومن عناي هوى تكنفني ✡ في طرفيه النحول والخبل
ومن شقاي سكناي في بلد ✡ ينبت نبتا في ارضها الدغل
اضاعني الأهل والصديق بها ✡ ولم يضعني الحرمان والملل
صحبت قوما وما صحبت سوى ✡ ثياب عجب من تحتها عضل
ودادهم في الشفاه ان ضحكوا ✡ وبغضهم في اللهاة ان سعلوا
ينتشر الحقد من محاجرهم ✡ كأنهم بالضغائن اكتحلوا
فحل بحث الصديق قد طويت ✡ صحائف الود وانتهى الجدل
اطيعه الدهر وهو يعتبني ✡ كأنما طاعتي له زلل
يظن كتمي حديث جفوته ✡ له اضطرار لأمّه الهبل
اما ولولا الهوى ومجهلة الصبوة والناس كم بها جهلوا
لما على مثل صحبتي حصلوا ✡ ولا بحبلي حبالهم وصلوا
وان يبغضوني فليس يبغضني ✡ روض يراعى ولا الذكا الهطل
ولا العقود التي تقلدها الدهر عليها الاحقاد تشتعل
اما ومن صاغ منطقي درر ا ✡ على اجل الاسماع تنهمل
والحكم السائرات من كلمي ✡ اقلها إنْ تذكروا جمل
لكل نقل عني اساء به ✡ اضيع عندي ممن له نقلوا
وكل شعر يلهيك رونقه ✡ فهو لشعري الطراز والحلل
سلبت ملك القريض خرده ✡ واخبر القوم بعدي الطلل

فكن حكيما فيمن ترى حكما ✡ لا يسبق السيف عندك العذل
انا الذي ان مشى مشى ملكا ✡ وللقوافي من حوله زجل
انا الذي لا تمل صحبته ✡ ولا بأسرار صحبه مذل
ولا مضيع لهم اذا حفظوا ✡ ولا حفيظ لهم اذا ختلوا
مجرد من سوى قناعته ✡ وأكثر الناس همه الخول
أنا الحسام الجراز حليته ✡ اذا انتضاه السميدع البطل
وأنت ذاك السميدع البطل ✡ يا ذرب يا همام يا رجل
فلا تلمني اذا طرحتهم ✡ فكل ما لا يفيد مبتذل
وما لأمثالنا سواك فتى ✡ عليه بعد الآله نتكل
اليك استاذنا قد ابعثت ✡ أناة خطو يزجها الأمل
تبثك الشوق عن فؤاد شجٍ ✡ شفاء لكن في ضمنها غلل
أتتك مثنى وسوف أثلثها ✡ والحب ما فيه دامت الرسل
طبت فطابت والشعر جملته ✡ كالناس فيه الصواب والخطل
واحسن الشعر ما امتدحت به ✡ مولى اقرت بفضله الملل
فدم مكيد العدو ما بكر الغراء مدت ساعاتها الأصل
وما حبتك الأيام رونقها ✡ وأنت مستبشر بها جذل

ولـه يمدح عثمان بيك سنجق منفلوط بقوله

بعثت اليك بطيفها الآرام * ومن الزيارة حسبك الألمام
واذا الحبيب نأى وراجعك الكرى * فالطيف حسبك والمنى أحلام

أما أنا فجفون عيني لم يكن * الا القتاد لشخصهن منام
وكأن آماقي وتسكاب البكا * طلل محته بمرها الأيام
وأنا الذي اعتلق الفؤاد وجسمه * لنوى الأحبة لاعج وسقام
وكأن ليلى عمر أيام النوى * وكأنما ساعاته اعوام
خصمان كل ان تحكم قاتل * ولمثل عشقي تخلق الأخصام
أنا من له في كل أرض أنة * وقصايد مبثوثة وغرام
وله لأشباه المحاسن صبوة * ولورد أمواه الجمال أوام
أنا من يميل له المخاطب نشوة * فكأن انفاسي لديه مدام
ويحيد عنه اذا بدت زفراته * فكأنها مما احتواه سهام
بيني وبين الدهر هيجاوات لي * ست تنقضي ما بيننا وصدام
مهما التقاني من جفاك بمحفل * عاينته ببقاك وهو لهام
فسل الصبا ان صافحتك يد الصبا * هل عين عشقي في هواك تنام
ياهذه ان أنت لم تدر الهوى * لا تجحديه فالهوى استحكام
وأبيك كنت أحد منك لواحظا * وبكل قلب من جفاي كلام
والسحر الا في لساني منطق * والحسن الا في يدي ختام
لدن القوام مصونة اعطافه * عن ان تمدّ يداً لها الأوهام
متمنعا لا الوعد يدنى وصله * يوما ولا لخياله المام
حتى خلقت السقم فيّ بنظرة * ولقد يلاقي ظلمه الظلام
فتنوعت أدواؤه فبطرفه * شكل الرقيب وفي الصماخ ملام

ألف التجنب في هواك فقربه * للناس بعدك خطوة وسلام
ولقد لقيت من الزمان وأهله * مالا تقوم بحمله الأقدام
أما ترينى معرضا أولم ترى * هل فيهم من يرتجى فيسام
الا الامير أبو الندى ذو المجد عثمان الهمام الأصيد الفمقام
الخائض النقع الذي من دونه * يدنى الحمام لغيره الأحجام
بطل اذا ما الحرب خاض قتامها * شرر الفوارس فهو فيه ضرام
يذر الخميس ولا التئام لشمله * ومع الحمام الشمل لا يلتام
ويرى العداة من المهابة جحفلا * تغشاهم في مثله الأحلام
أسد اذا نظر العداة حسامه * فقلوبهم قبل الجسوم حطام
فكأنه الدين القويم مؤيدا * بالله وانحطمت به الأصنام
سيف تقلده الزمان مهندا * والناس خلق ساعداه كهام
الطيب الميلاد من أفعاله الـ * ـحسنى ومن آرائه الألهام
هو والفضائل ديمة هتانة * والناس عين نحوه ونيام
والحلم روض خلفه نواره * والآخرون الرمث والقلام
والجود بحر وهو درّ يتيمه * والمجد بيت وهو فيه قوام
يامصدر الوراد وهو غمام * ومصادر الحساد وهو حسام
وافيت عصرك والشجاعة كالندى * وهما كديباج القريض رمام
فاعدت من أزمان كل مامضى * وفعلت مالا يفعل الصمصام
وبعثت سحب ندالك يخفق برقه * ففداك من بالشام لما شاموا

وأتوك يستشفون منك بنظرة * تشفي بها من مثلنا الأسقام
فلشدما التقت المروءة والندى * بفتى ومدتنا به الأيام
فالله نسأل ان تدوم لنا وان * تفديك من أعمارنا الاعوام
ويديم نجلك ياهمام لمجده * حتى يقال ابن الهمام همام
مولاى ذا النورين دعوة نازح * آماله بعد النقا الآلام
قلق الركاب لغربة لاتنقضي * ومع التغرب يقلق الضرغام
تركته معرفة الورى فى وحدة ال * رهبان لولا دينه الاسلام
وأبى يعتب غير بابك قصده * ان العيون لها الرؤس مقام
من غير فضلك ضامن لرعاية الشعراء أو لمتاعها يستام
واكف هذى الناس مثل قلوبهم * ينحت منها جندل وشمام
أنعامهم يوم النوال لمدحة * لافض فوك وحسبك الانعام
سيان عندهم فحول الشعر والـ * ـمتحلوه كلاهما نظام
دعنى وغيرك فالفضائل كلها * الا عليك على الجميع حرام
ذهب الزمان فجئت نقطة نونه * فالفخر فانك للزمان ختام
ولقد قصدتك والأمانى صحبتى * والياس قاف والرجاء امام
متفرسا انى سأرجع حامدا * يومى وان القصد فيك نوام
وعلمت انى منك اجتلب الغنى * لما امتدحتك والهموم نيام
أن تصطنعنى تصطنع لك شاعرا * سجدت لحكم شعره الأفهام
صعب الشكيمة لايذل للذة * وبنفسه العصماء ساد عصام

تجد الاعادي العدم فيه وانما * عدم السخاء وحقك الاعدام
انا عين علم الشعر قدم رأسه * ولجا اليه ميمه واللام
ويحق للشعراء أن يتكفكفوا * عن حومة شعري بها المقدام

﴿ وله يمدح خليل افندي قاضي مصر يومئذ ﴾

ته مااستطعت فغيرك المملول * يامن به كل الانام عذول
أما هواك فآخذ بقلوبنا * فكأنه الآيات والتنزيل
ولنا بخدك آية ماتنمحي * حسناً كما للصبح فيه دليل
فكأن وردا أوكأن بنفسجا * يمسى ويصبح بالحيا مطلول
وبكاس ياقوت الشفاه مدامة * صحبته من صرف الجنان شمول
فى حفظ نجلاوين حدّ ظباهما * كل النفوس به دم مطلول
آجالنا فيه الفرند كأنه ا * مرآة شكلا وهو فيه شكول
صنم لبست الغي فيه وبزني * أثواب عافيتى ضنا ونحول
عجباً احل دمى وما حبس الدمي * من شأنه التحريم والتحليل
يجنى فأرضى وهو ممتنع الرضى * فكأننى بجناية مشغول
سلب الحياة وملنى متنفراً * وثناه عنى كاشح وعذول
لايستميل الود غصن قوامه * فكما يميل اليك عنك يميل
يهوى التصابى والدلال يرده * وبرده خط العذار كفيل
في كل يوم لى عليه صبابة * ووسائل ورسائل ورسول
واميل نحو محدّثى بحديثه * فكأنه ماء وفىّ غليل

فالقلب صب ان دنا مذهول * والصب قلب ان نأى متبول
والعقل شيء لا لدىّ ولا معى * والسمع بـاب بعده مقفول
أذكى نواه السهد فأحترق الكرى * فرماده بمدامعي مجبول
فلذاك دمعي كالجمـاد مجسد * من مقلة قرحى عليه تسيل
انا والنهار عليه ان عز اللقا * طرف ولكن بالقذا مكحول
والليل حجب مثلها دون المنى * يفني المحب وذيلها مسدول
والداء افتله الرقيب وانه * فى الحب كالحرمان فيه دخيل
جهل الغرام وحاز كل نتيجة * ياليت مثلى في هواه جهول
اوليت عشقي وهو اخطر علة * لو ان عاذلنا بهـا المعلول
اوليت من نصر الوشاة وملني * لاذبت عشقاً فيه وهو ملول
افنيت ايام الشبيبة حسرة * ويلاه لاضم ولا تقبيل
وكأنما الأيام لم تسمح لنا * فأبي يطوق ساعديّ تليل
وكأن للأيام عهد عندنا * وكأنني وحدي بها المسؤول
وتعذر المأمول اوجب قصدنا * قاضى القضاة فأنه المأمول
المصدر العافين قبل ورودهم * غرقى كأن براحتيه سيول
والمفرغ السحر الحلال قوافيا * تزدان منه الغادة العطبول
قاض يسوق له الغريم غريمه * حقدا ويرجع عنه وهو خليل
يقضي فيرضى الجانبين فراسة * فكأنمـا وحي له التخييل
وفد الشريعة روضة زهيت به * والروض ان وفد الغمام خضيل

وعلى الحقيقة فالشريعة محرم * ولها الجناب المولوي يؤول
يامن تقاد له الفضائل عسكرا * والجهل جيش دونها مقتول
حزت المحامد والمناصب يافعا * وسعى لبابك شيب وكهول
تمتاز فى الفضلاء قدراً مثلما * يمتاز دون الفاضل المفضول
ان جاداوك فبحث قدرك مشكل * ما غير مولانا له التأويل
اوشبهوك فصبح فضلك شاهد * ان ليس يوجد للصباح مثيل
اثنت عليك المشكلات وعقدها * من قيد السنة الورى محلول
وسللت عزمك في العلا صمصامة * يرتد عنها الدهر وهو كليل
فأغمده حظي ما استطعت فأنه * جفن لعضب ليس فيه فلول
أنت الكريم وجد مثلى عاثر * فأقل عثاري فالكريم يقيل
انا من اباح له النجوم قوافيا * طبع له ماضى الغرار صقيل
انا بدر آفاق القريض من الصبا * وشموس فضلي فى البلاد تجول
اناوارث الكلمات عن هاروتها * ولديك منه شواهد وعدول
انا من رأيت الناس ثم رأيته * فامتاز عن ماء الحياة النيل
فأنقده نقدك للرجال فأنه الأبريز لكن جللته وحول
ولقد اجلك ان تكون ولم اكن * فى موقف للشعر فيه دخول
والعشق حزن لايجاب وانما * مثلى له كل الحزون سهول
ركب المنايا اينقا ورمى بها * فى مهمه فيه الغدوّ قفول
لايترك اللذات وهى مذلة * ومتى يعز النفس وهو ذليل

خشن الثياب واروع فى طيها * فأعجب لليث والثياب الفيل
مل الزمان وكل من املته * ان لم يفدك صنيعه مملول
ينحك في طمريه مثل الدر فى الأصداف لكن في الثرى مبذول
وكفي بمثلى ان بين ضلوعه * نفس لها مرقي النفوس نزول
وائن تكن شقت جيوب ملابسي * لتجر لى في العاشقين ذيول
لا يعلم العضب الثمين نجاده * مالم يكن من غمده مسلول
واليكها غراء مثل فم المنى * جاءتك في حلل العفاف تدلل
في منعة عن ان يماشى ظلها * الأطماع أو يقتادها التطفيل
تشتاق رؤيتها العيون كأنها * رقم الخدود محبب وجميل
ومقالها عند الكرام كأنه * عتب الحبيب على الرضى مقبول
فاستجلها زهراً علاك سماؤها * والبدر انت فلا لقيك افول
اما وسؤددك المجسد فضله * قسما ومجدك فيه وهو اثيل
ماكنت لولا انت اهل قائلا * شعرا وانى ان ترد لقؤول
فالمجد انت وكلهم لك طالب * والفضل انت وماعداك فضول

﴿ وله يمدح الأستاذ أبا المواهب البكري من بحر السلسلة ﴾

يامبتدع العذل انّ عذلك اشراك ☆ عذر العذار رميت منه بأشراك
للناس غرام ياعاذلى وغرامي ☆ من سرب ظبأ النقا بالعكس مضحاك
تسبيك بديباج خده شعرات ☆ قد نمنمها السحر والجمال لها حاك
تالله وما الحسن غير حسن عذار ☆ فانظره وسلنى فقد تريبك عيناك

ما خط عذاره سوى حسنات ✡ يارب وأرجو بذى الصحيفة ألقاك
يا بدر كما جئت للحسان ختاما ✡ المسك ختاما أتي لحسن محياك
أقسمت بسطر كاللازورد بخد ✡ كالمسجد خلته وجنتاك فحلاك
ما فيك سوى نقضك العهود معيب وافعل ففؤادي على فعالك يهواك
أنعمت صباحا يا من بدا كصباح ✡ والليل بخير من الذوائب مساك
ما شئت فزدني اذى أزدك ودادا ✡ ما أجهل من يدعى هواك ويشناك
قد كنت وكنا وأنت بدر دجانا ✡ واليوم فلم ياهلال تحرم رؤياك
هل كان من الرشدان تقاطع مثلى ✡ يا حب وتنقاد مع غواية نهاك
هب انّ رقيبي عليك مثلى مضنى ✡ من صدك عنى أنا وحثك في ذاك
بليت غليل الحسود فيّ وظنى ✡ ما كان ليشقى من التنغص اولاك
أودعتك غرس الهوى ليثمر ودّاً ✡ ما كان رجائي انّ العداوة مجناك
ان كان عقاب الذي يحبك هكذا ✡ أفديك فقل لى ماذا تركت لأعداك
أجفى وانا العندليب فيك وعار ✡ تصغي لصدى عاذل وتطرب اذناك
لا تصغ لدعوى السوى فليس سوى ✡ مغريك وتزويرما ادعاه ومغراك
لو انك انصفت لاعتلمت بأنى ✡ مضناك وكلهم لكيدى مضناك
يا غصن وان دمت لم تكن لعتابي ✡ لاغرو لى العذر في اذاعة شكواك
أشكوك لمن تطلب الملوك رضاه ✡ من فاق جميع الورى بعنصره الزاك
من نسل أبي بكر الأمام امام ✡ المسؤدد والفضل والهداية ملاك
ذو الرفعة أعنى أبا المواهب مولى ✡ بالبشر مدى الدهر والسماحة يلقاك

يمه تجد من يديه فائض بحر ✡ لا تنضب سحب البنان منه بأمساك
واستدر به واعتقد وخذه حساما ✡ عن كل حسام أبو المواهب اغناك
ان تأت له خائفا وأنت محب ✡ لا بد وأسد العرين ان تتوقاك
يا بحر لآل ويا غمام نوال ✡ طوبى لموال أتى اليك ووالاك
مولاى أقل عثرتى فليس مقيل ✡ والحب جفانى وقل صبري الاك
من مثلك يابن الكرام طبت نجارا ✡ وازددت فخارا فزد يزيدك مولاك
قد أطلعك الله بين قومك بدرا ✡ لا زلت منيرا بهم وهم لك أفلاك
يهتز على الحالتين منك حسام ✡ بذلا وخصاما كسيف جدك فتاك
يا عثرة ذاك الأمام فاق وفقتم ✡ ان قصر مدحى لكم فعجزي ادراك
ما المدح بمجد سوى الوصول اليكم ✡ أنتم درر الكون والمدايح اسلاك
لا زال على سيد الورى وعليكم ✡ أزكى صلوات من السلام بأملاك
ما جاور سر الهوى فؤاد محب ✡ فى الناس وما دل في المحبة املاك

وله رائيا ابن التميمى بقوله

لى بعد بينك لوعة المفقود ✡ وحشا السليب وعبرة المعمود
كنا نريدك ان تكون وكلنا ✡ جيران ظل قناتك الممدود
فصرمتنا لا عن لقا وتوادد ✡ وهجرتنا لا عن قلى وصدود
فلأرثينك بالدموع وان يكن ✡ دمع الشجيّ عليك غير مفيد
ولأصحبن الليل بعدك ساهدا ✡ وأريه كيف يكون قدح زنودي
وأصير عينا في هواك سخينة ✡ وقفا على العبرات والتسهيد

نصبت لك الايام أي حبايل ✡ فاستوقعتك وكنت أي شريد
ولكم نسجت عليك من سرد الدعا ✡ درعا يقيك فكان غير سديد
طوبى لمرقدك المنير فأنه ✡ ملؤوه من شمس الضحى بعمود
أسفى على غصن تقاضاه الردى ✡ وهلال سعد في الثرى ملحود
ومحلق المجد قبل بلوغه ✡ ألقى اليه المجد بالاقليد
ومهند ماسل في طلب العلا ✡ حتى تغمد في الثرى بغمود
بعداً لطارقة الهموم فأنها ✡ ضيف يقطع خيط كل وريد
تغشى اذا غشيت يداً لا تنثني ✡ الا بوسطى كل عقد فريد
يا ذا السعادة والذي لرحيله الشهداء قد ملأت عراص البيد
شمس السعادة لوحتك فلا تحد ✡ عن ظل عفو الواحد المعبود
طفيت لغيبتك الشموع واقفرت ✡ تلك الربوع من الظباء الغيد
عهدي بمصرك مصر كل محاسن ✡ واليوم مصر الحزن والتعديد
لم يبق فيها من يلوح هلاله ✡ ممن عهدت سوى الليالي السود
ملأت قبورهم الفضا فكانها ✡ أكوار عيس نزل ووفود
يا نبوة الأيام أو يا جفوة الأحباب قد أعجمتما لي عودي
أوردتماني مورداً فصدرت عن ✡ بين الوديد وجمعة الموجود
ما زلت أقترع المصائب صابرا ✡ حتى انفردت لها وقل عديدي
ان تبعثا نحوي الخطوب فأنها ✡ كالسرد معروضا على داوود
كرّا عليّ فأن صبري صارم ✡ من دونه ينقد كل حديد

فسقى الذى غصب الحياة من الرضا ✡ غراء ذات بوارق ورعود
ما استعبرت عين لفقد حبيبها ✡ أو حن حاد للتقا وزرود
وسقى أباه الصبر كاسا مترعا ✡ ممزوجة بحلاوة التوحيد

﴿ وقال يخاطب ارمد ﴾

فدا لعينيك بين الناس عيناتى ✡ وكل عضو فداه كل أعضائى
نود لو كان مودوعا بأنفسنا ✡ ما تشتكيه بعين منك رمداء
نظارة لكتاب الله قد ملئت ✡ خوف المعاد بأشفاق واغضاء
وأنت لاعن حجاب كنت ناظرنا ✡ فارفع حجابك وانظر للأحباء

﴿ وقال ﴾

انى أنا الفتح سمعتم به ✡ ما همه حرب ولا صلح
من عد لى ذنبا فلانى به ✡ فأنما ذنبى له النصح
قولوا له يغلق أبوابه ✡ فأنه حاربه الفتح

﴿ وقال ﴾

كان غزالا فشوّهوه ✡ حتى غدا طعمة الذئاب
حجبت طرفي وملت عنه ✡ مذصار وجهابلاحجاب
عاشر من لو يمس ثوبى ✡ لاحتجت للماء والتراب

﴿ وقال ﴾

أعيون رمتْ بقلبي النبالا ✡ أم ظباء الجفون تبغى القتالا
أم قدود سمر تنادي النزالا ✡ طاعنات لمن يروم الوصالا

أم ظباء بحاجر وزرود ✡ تصرع الأسد أم تصيد الرجالا
أم بدور طوالع مسفرات ✡ أم شموس ليلا ترينا الهلالا
أم هم فى الجمال ولدان عدن ✡ أم يزيدون نضرة وجمالا
يوسف الحسن عد بوصل وأنجز ✡ ان قلبى لا يستطيع المطالا
يا حبيبى أعد ليالى قرب ✡ قد تقضت وخل عنك الدلالا
ليت شعرى لما تباعدت عنى ✡ أدلالا يكون ذا أم ملالا
أم وشى عندك الوشاة بكذب ✡ فلذا البعد كان منك وطالا
لم يكن بيننا سوى نسبة الحب بصدق الفؤاد ليس المقالا

﴿ وقال ﴾

مولاي يا من خصه ربه ✡ بين الورى بالنصر والفتح
في الظهر والعصر على بابكم ✡ أسعى وفي المغرب والصبح
وكيف لا أسعى الى بابكم ✡ وفيه لى داع على النجح
لازلت من قدح العدا سالما ✡ ولا خلا زندك من قدح

﴿ وقال من الرباعيات ﴾

لا تبد لمن تحبه ما أبدى ✡ واصبر فلعل الصبر يوما يجدى
اظهار محبتى لمن أعشقه ✡ كانت سببا لطول عمر الصد

﴿ وقال ﴾

زر واجعل لمسعى كؤوس اللفظ ✡ واجعل كبدى غمد السيف اللحظ
بل جر واهجر ولا تخف مظلمتى ✡ ما أورثنى البلاء الا حظى

﴿ وقال ﴾

مولاي بقيت قد برانى الأسف ✡ من ينصفنى منك وهل أنتصف
من أسعده الحظ فأنى دنف ✡ أشقاه ولا شقيت حظ دنف

﴿ وقال ﴾

ان تقبل او تدبر يا نور العين ✡ اهتز لأثنتين ملء الكونين
عقلى وفؤادي بيديك اجتمعا ✡ مولاي فلا تبيح ظلم الحسنين

﴿ وقال ﴾

من ارقنى قد استلذ الأرقا ✡ ويلاه ومن أعشقه قد عشقا
من يتقذنى منه ومن يتقذه ✡ أفني حرقا فيه ويفنى حرقا

﴿ وقال ﴾

القلب لديك وهو عندى الغالى ✡ لا تتركه مطية الأذلال
تالله لقد عجبت من أحوالى ✡ يفنى زمنى بضيعة الآمال

﴿ وقال ﴾

أصبحت ولثم أخمصيه أملى ✡ مع ان له فما شفاء العلل
لكن قدم سعت به في تلفي ✡ أعددت لها جوانزاً من قبلى

﴿ وقال ﴾

عكفت على شرب الدخان وفى الحشا ✡ لهيب جوى نازددت جمرا على جمر
فقلت أداوي نار قلبى بمثلها ✡ كما يتداوى شارب الخمر بالخمر

﴿ وقال ﴾

توهمت اذ مرت بنا الغيد بكرة ✡ تلهب خال في لظى خد اغيد
ورددت طرفي ثانياً فرأيته ✡ فؤادي الذى قد ضاع فى الحب من يدي

﴿ وقال ﴾

باتت تنوح وبت أسمعها ✡ في روضة منظومة السلك
فعجبت منها وهى جالسة ✡ مع الفها ووقعت فى الشك
تبكى هديلا وهى لم تره ✡ فبكاؤها ضرب من الضحك
تبكى ولا تدرى لشقوتها ✡ وأنا الذى أدري ولا أبكى

وكتب الى محمد أفندى واحمد افندى ابني المنلا زين المنطقى القاضى بدمشق المحروسة وأعمالها المأنوسة بقوله .

مولاي وسيدى الذى ابيضت بغرة اقباله الأيام وأخجل وشى يراعه النجوم فتلفعت بأردية الغمام الأبلج الذى طلع صبح السعادة من أسرة جبينه وافضت مساعيه البعيدة الى أن قطعت زهرة المجد بيمينه لا زال المجد منه ومن أخيه غرة وجبين وحسام ويمين . بعد عرض الثناء العاطر وبث الاشواق التى لا تعرب عنها الضمائر فهذه نتيجة فكر وربيبة صدر أخلصها لك الخلوص القديم وولدتها الأشواق بعناية الطبع السليم خدمت بها دولتي الأخوين وارجو ان يكون لها بناء الخالدين فعساها ان تحظي بالسول وتمهر بالقبول .

نظروا لغايتك التى لم تلحق ✡ فتحققوا ان العلا للسبق

طلبوا العلا وسعوا ولكن فقتهم ✡ وأتيت من طرق لها لم تطرق
شابوا وما لحقوا الغبار فشأنهم ✡ ما كان غير غبار شيب المفرق
بأخيك أو بك اشرقت شمس العلا ✡ وتبسمت بالبارق المتألق
من للعلا بمحمد وبأحمد ✡ حتى تذل بمنظر وبمنطق
لا يبعد الأخوان كل فرقد ✡ لكن كلا مشرق في مشرق
وهما كما ضاءت بجمعهما العلا ✡ ستضيء بالصبحين جبهة جلق
أحمد وكلاكما من دوحة ✡ تدلى بفرع في المعالى معرق
حسنت عشق المجد حتى سامه ✡ من كان ذا عشق ومن لم يعشق
لكن تفاوتت الحظوظ فعاشق ✡ رزق الوصال وآخر لم يرزق
اني لأعذل حاسديك لأنهم ✡ يترقبون وقوع ما لم يخلق
تعب الذى في الأرض أصبح طاويا ✡ للمفرقدين حشى الحسود المخنق
لا تخشهم فالدهر ان ينقم بهم ✡ ينقم وان تعطف برفق يرفق
واذا وجدت من العناية سلما ✡ فامدد خطاك وثق بربك وارتق
واسلم على خدع الحظوظ موفقا ✡ ليدوم من عاداك غير موفق

﴿ وله مادحا الأمير محمد المنجكى والد الأمير منجك ﴾

كبد تذوب ومدمع هطل ✡ وصبابة لصبابة تتلو
كيف السبيل لكنز مبسمه ✡ وعليه من ياقوته قفل

﴿ وله أيضا ﴾

نتمنى الوفاء من عشرة الناس ✡ فتتلقى القلوب ما يعييها

عيرونا بالصمت والحمد لله ✡ على شكر نعمة نحن فيها
ان تكن زلة مجانبة الهزل فلله زلة نجتنيها
أو تكن غفلة كما زعم الغير فيا حبذا غفلة نشتهيها
ان خير الكلام ما كان جزلا ✡ وأفاد النفوس ما يعنيها
ولقدر الفتى مع الناس موقو ✡ ف على قدر قولة يبديها
انما المرء لفظة من فم الدهر ✡ الى كل مسمع يلقيها
فاحذر القول ان تقول قبيحا ✡ واترك الناس ان يروك كريها
أمن الرشد بعد ما يسجد السمع اقولى أن أسمع التمويها
أو تفل الغرار منى المعانى ✡ وأنا المشرفي في هاديها
واذا المرء ضل عن سنن العقل ✡ اقتفي بالضلال عجبا وتيها
فتراه وهو العليم جهولا ✡ وتراه وهو الحليم سفيها
رب عوراء قد تعسفها المغرور حتى يقال قال بديها
ونكات لو تأملها القا ✡ ئل يوما عض البنان عليها
تحتها الخزي والملامة والذم فما ذا يفيد من يعتنيها
أنتم الشاهدون أبرأت نفسى ✡ من نكات نفوسهم ترتضيها

﴿ وقال يمدح صدر الشريعة ﴾

لم يبق صبرى لحسن الصبر وجدانا ✡ ولا لقلب سلاه الدمع سلوانا
أصبحت أغزر نوحا من مطو ✡ قة الوادي واكثر أشواقا وأشجانا
خلية البال ان ناحت فمن طرب ✡ لا كالذى راح بالبلبال ملآنا

تبيت تحضن من تهوى ويحضنها ✡ وبت شوقا لمن أهواه سهرانا
سقيا لأيامنا التي مضت بمسرات وعوّضت عنها اليوم أحزانا
سقيا لها من دموعي دائما فلقد ✡ يقصر الغيث في سقياه احيانا
حيث المحاسن روض والمنى زهر ✡ تجنيه كف الأماني منه ريانا
حيث اقتطاف ثمار كلها قبل ✡ لما هصرنا القدود الهيف اغصانا
وجلنار الخدود الحمر منذ بدا ✡ هل كان غير النهود البيض رمانا
لله صب له قلب بهم أبدا ✡ متيما لا يزال الدهر ولهانا
شوقا لورد لما تلك المباسم ما ✡ ينفك مهما سقاه الدمع ظمآنا
أضحى يلذله ذكرى العذيب بها ✡ وان تثنى قوام يذكر البانا
فخلني يا خليّ البال في شغل ✡ ولا تلم في الهوى يا صاح سكرانا
ولا تكلف فؤادي كتم نار هوى ✡ لبني فليس فؤاد الصب صوّانا
اخفيته مثلما اخفى الضنا جسدي ✡ وعبرتي صيرت اخفاه اعلانا
يزيد اخفاؤه اظهاره أبدا ✡ كفضل اقضى قضاة العصر مولانا
الحاكم الحاسم الشرعي ذي الهمم اللاتي استقاد اليها الدهر اذعانا
العالم العامل الحبر المدقق البحر المدفق أيضاحا وتبيانا
صدر الشريعة كنز الجود قلدنا النعمى بفضل عن النعمان أغنانا
نهاية القوم لم تلحق ببدايته ✡ ولو مشي ورجال القوم فرسانا
تدفقت راحاتاه مثل فكرته ✡ فأبهر الناس معروفا وعرفانا
وأحسن الرأي اذا عمت مواهبه ✡ فلم يزل موليا حسنى واحسانا

بحر من الجود قد ماجت مكارمه ✡ فيه فوافرحتا لو بت غرقانا
لى البشارة درّ النظم ينظمنى ✡ في سلك خدّامه هل كنت مرجانا
لى الهنـاء بأني في مدائحه ✡ طلت النجوم مع التقصير أيقانا
هذا الذي عز أن تحصي مناقبه ✡ وفي الندى كل شيء عنده هانا
هذا الذى حل فى الفيحاء مقدمه الشريف كالغيث أحياها وأحيانا
هذا الذى يرحم الله العباد به ✡ وهكذا لن يزال الله رحمانا
هذا الذى مدحه قد زاد مادحه ✡ فخرا فها حسن قد صار حسانا
يا من جعلنا ثناه ذخرنا أبدا ✡ فعطر الأرج الشحري أرجانا
ومن اذا تليت أوصافه تركت ✡ عطف اللبيب بغير الخمر نشوانا
اليكها بنت بكر طالما خطبت ✡ وما سمحت بها صونا واحصانا
بلقيس نظم وعرش الدرّ مسكنها ✡ فهل أرى كفؤها الا سليمانا
لا استحثك فى حق عليك لها ✡ أنا الذى نام ان نبهت يقظانا
واسلم ودم في سرور دائم وعلا ✡ وابلغ من العز أوطارا واوطانا
ما رجعت شجوها الورقاء معربة ✡ عنه وما رددت في الدوح ألحانا

﴿ وقال يمدح الأمير منجك باشا ﴾

مالكتى تملكى ✡ النفس لن تملكى
وهى لكى اطوع من ✡ رعية لملـــك
ان تأمرى تطع وان ✡ تدعى بها تلبك
لِمْ تسترين طلعة ✡ فيها حلا تهتكى

مهلك بي يا مطلبي ✡ دونك ألف مهلك
فأن بعدت تحرقي ✡ وان دنوت تفتكي
وان صبرت لم أطق ✡ وان خضعت تزمكي
وان طرقت خفية ✡ أهلك بين أهلك
أين لطير مهجتي ✡ الخلاص من ذا الشرك
عيش الخلي قد صفا ✡ يا قلب فاسل واترك
وافصد بنا سبيل من ✡ راح خليا واسلك
ما من يبيت شاكرا ✡ كمن يبيت مشتكي
فاخلع على العشاق ثو ✡ ب جسمك المنهتك
وانتهز الفرصة قبل فوتها واستدرك
هذا الربيع مقبل ✡ يصحب آل برمك
يكسو لأعطاف الربا ✡ غلائلا لم تحبك
وحل في نحورها ✡ عقود درّ الحبك
حتى كأنها بها ✡ مجلسنا في الفلك
والنرجس اصطف وما ✡ أحسن صف الملك
زبرجد في فضة ✡ في ذهب لم يسبك
يرنو بلحظ عاشق ✡ بمدمع الطل بكى
والورد من سكرته ✡ على الغصون متكي
يمسك اذيال الصبا ✡ بكفه الممسك

كوجنة العذراء ان ✡ قلت لها هيت لك
والنهر في يد النسيم ✡ كالقبـاء المفـرك
والغصون حولـه ✡ دلائـل المنهمك
ألقت شباك الطل فاصطادت خيال السمك
والأقحوان ضاحك ✡ بمبسم لم يضحك
والياسمين عرفه الغض له عرف زكى
والطير فى مغرد ✡ ووالـه مرتبـك
فى روضة كأنهـا ✡ وصف الأمير منجك
من حار في أوصافه ✡ كل لبيب وذكي
بحر وفيه بالثنـا ✡ السننـا كالفلك
ترى العيون عنده البحار مثل البرك
له أكف مسكت ✡ مستـه غير ممسك
تفتك في أمواله ✡ فتك المها في النسك
وفكرة أهدى لنا ✡ وشي بلاد اليزبك
من كل بيت يحتوى ✡ ابنة كسرى الملك
مشت بـه لاهية ✡ عن عقدها المفكك
فالدر ملء مسمعي ✡ فيه وملء الحنك
ملكت رقى سيدي ✡ أفديك من ملك
ادركت كل فائت ✡ وفقت كل مدرك

الك المعالى وعلى الفضل ضمان الدرك

وقال رحمه الله تعالى

بصباح وجهك تشرق الأعياد ✡ ولباب مجدك تهرع الأمجاد
واذا جرى ذكر الكرام بمجلس ✡ بدؤا بذكرك وانتهى التعداد
سجدت لك الأقلام حين رفعتها ✡ والغاب ترفع ذكره الآساد
حيرت حذاق الحساب بفكرة ✡ تركتهم وألوفهم آحاد
قس الفصاحة لو نطقت سحرته ✡ ولودّ لو ان الحديث يعاد
لم يسبقوك وان سبقت بوالد ✡ فكلاكما في المأثرات جواد
ما المجد الا ما يكون وراثة ✡ وتزيد عن آبائها الأولاد
منكم بدا نجم الهداية للملا ✡ وعشى لنار قراكم القصاد
كل يؤمل ان يراد سوى الذى ✡ خلع القبول عليه وهو مراد
ان السيادة فى ذراك تعوّدت ✡ بك ان تمدّ يداً لها الحساد
عزمات مثلك لا تعاب بجدة ✡ بيض الصوارم كلهنّ حداد
هذا الغمام على الخلائق رحمة ✡ وصفاته الأبراق والأرعاد
يا دوحة ظل السعادة ظلها ✡ لا زال حولك غصنك الميّاد
ورعى حماك من الرعاية حارس ✡ وسقي ثراك من الحياة عهاد

وقال سامحه الله تعالى

حين عز الوصال الا قليلا ✡ بعثت فى الدجى الخيال رسولا
وأحالت على الكري بقاء ✡ ما درت ان لى كرا مستحيلا

منع الطيف حيث لم يكن الغمض فهل تعلمن منه بديلا
أنا منها كقرطها طلب العقد فكان المدا بعيدا طويلا
حققي لي مسائل الحب لكن ✡ صيري حسنك البديع دليلا
يا أخاة البدور وجها منيرا ✡ ومهاة الكناس طرفا كحيلا
أنت أسديت للرياض ابتهاجا ✡ ومنحت الحدائق الأكليلا
واعرت الغصون لينا وعطفا ✡ فغدا الغصن مائلا مستميلا
أيطيق السوار معصمك الغض ✡ ولولاه خفت من ان يسيلا
ليت بي ما أصابه منك ما بي ✡ فلكم قاتل يصير قتيلا
كم خدعت العقول رقا ورفقا ✡ وأخذت القلوب أخذا وبيلا
منك اشكو الى الظلام والا ✡ منه أشكو اليك عباً ثقيلا
أعوز الطير في دجاه حنيني ✡ فاستعارته للحمام هديلا
وصلته وقد ارقت حظوظ ✡ مثله أن يردّ لهنّ مثيلا
كلما استأذنت عليّ الأماني ✡ منعتها تلك الحظوظ الدخولا
وعلى الدهر كم شهرت من الجد ✡ حساما فكن فيه فلولا
وسهامي اذا رميت الأعادي ✡ نزعت بالخمول منه النصولا
شغل الهم بالتشتت فكري ✡ فتلاها عن القريض ذهيلا
ويراعي غدا سنان جبان ✡ بدم النفس لم يكن معلولا
والقصور التي تشيدها الآ ✡ داب أمست منه القصور طلولا
وعن الناس قد تجنبت باليأ ✡ س وجازيت بالملال الملولا

ولو أني وجدت مولى جليلا ✡ صرت عبداً نعم وجدت خليلا
حاكم الشرع عادل الحكم لم يقض له الله في الأنام عديلا
مزج الحكم حكمة فأرى قو ✡ لا وفعلا مسدّدا مقبولا
وله في انتقاده لحظات ✡ كطبيب غدا يجس عليلا
ولكفيه بالنوال غواد ✡ تخذت عند آمليه مسيلا
ذو المقام الرفيع والحسب البا ✡ هر قدراً سما ومجدا أثيلا
والعلوم الغزار والأدب الغض ✡ فحقق ترى النبيه النبيلا
لم تزدنا به الروايات علما ✡ قد عرفنا من الفروع الأصولا
نضر روض عصره بلقاه ✡ مثمر غصن فضله التفضيلا
سلب الناس منه حب كريم ✡ حائز بالجميل ذكرا جميلا
جاعل لفظه الحبيب المفدا ✡ فيه سمعي المتيم المتبولا
فتأمل ايامه ولياليه ✡ تجدها خالا وخداً أسيلا
في طروس السرور منها سطور ✡ ضمنت من شفاء الصدور فصولا
كان للدهر بالنوى سيآت ✡ صير القرب نحوها مسؤلا
وأتى اليوم بالشفاعة للأمس ✡ وأعطاني المني تعجيلا
أنت مولاي ما سألنا من الله ✡ فلم يحرم العطاء الجزيلا
لم يف الدهر لي ضمانا الى أن ✡ كنت أنت الكفيل والمكفولا
فلو أني نظمت درّ الدراري ✡ لك مدحا لكان ذاك قليلا

﴿ وله غفر الله له ﴾

الى م انتظاري للوصال ولا وصل * وحتى م لا تدنو اليّ ولا اسلو
وبين ضلوعي زفرة لو تبوّأت * فؤادك ما ايقنت ان الهوى سهل
جميلا بصب زاره النأى صبوة * ورفقاً بقلب مسه بعدك الخبل
اذا اطرقت منك العيون بنظرة * فأيسر شيء عند عاشقك القتل
امتعه بالزورة الظبية التي * بخلخالها حلم وفي قرطها جهل
ومن كلما جردتها عن ثيابها * كساها ثيابا غيرها الفاحم الجثل
سقى المزن اقواما بوعساء رامة * لقد قطعت بيني وبينهم السبل
وحيا زمانا كلما جئت طارقاً * سليمي اجابتني الى وصلها جمل
تؤد ولا اصبو وتوفى ولا أفي * وأنأي ولا تنأي واسلو ولا تسلو
اذا الغصن غض والشباب بمائه * وجيد الرضى من كل ناتئة عطل
ومن خشية النار التي فوق وجنتي * تقاصر ان يدنو بعارضي النمل
بروحي من ودعتها ومدامعي * كسقط جمان جز من سمطه الحبل
كأن فلاص المالكية نوخت * على مدمعي فأرفض من مدره الابل
وما ضربت تلك الخيام بعالج * لقصد سوى ان لا يصاحبني العقل
وحدب كان العيس فيه خطوا * تسابق ظلا او يسابقها الظل
يسمن بنا الأنضاء حتى كأننا * جياد رحى او ارضنا معنا قفل
اذا عرضت لي من بلاد مذلة * فأيسر شيء عندي الوخد والرحل
وليس اعتساف البيد عن مرتع الأذى * بذل ولكن المقام هو الذل

ولا أنا ممن ان جهلت خلاله * أقامت به القامات والأعين النجل
فكل رياض جئتها لى مرتع * وكل أناس أكرموني هم الاهل
ولى باعتماد الأبلج الوجه راشد * عن الشغل في أثارهذا الورى شغل
همام رست المجد فى جنب عزمه * جبال جبال المجد في جنبها سهل
وليث هياج ما عيين جفونه * من الكحل الا والعجاج لها كحل
يقوم مقام الجيش ان غار جيشه * ويغمد حدّ النصل ان غمد النصل
زكت شرفا اعراقه وفروعه * وطابت لنا منه الفضائل والفعل
إذا لم يكن فعل الكريم كأصله * كريما فما تغني المناسب والأصل
من النفر الغر الذين تأنفوا * مدى الدهر ان يأتى ديارهم البخل
كرام اذا راموا فطام وليدهم. على الثدى خطوا البخل فانفطم الطفل
ليوث اذا صالوا غيوث اذا هموا * بحور اذا جادوا سيوف اذا سلوا
وان خطبوا مجدا فأن سيوفهم * مهور وأطراف القنا لهم رسل
اذا قفلوا تنأى العلى حيث ماناًوا * وان نزلوا حل الندى أين ماحلوا
توالت على كسب الثناء طباعهم * فاعراضهم حرم وأموالهم حل
أمولاى ان تمضى يفيض سما العدا * وقامت قناة الدين وانتشر العقل
وان يك قد أقضي الزمان بسالم * فانك روض الوبل ان ذهب الوبل
اليك ارتمت فينا قلوص كأنما * قسيّ بأسفار كأنهم نبل
وما زجر الأنضاء سوطى وانما * اليك بلا سوق تساوقت الأبل
يمينك لا اقضى الزمان بها حبا * وكهفك لا اودى الزمان به ظل

وكل لحاظ لست انسانها قذا * وكل بلاد لست صيبها محل

﴿ وله يمدح الشريف راشد ﴾

يادارها بالشعب شعب الحائل * غاداك مرفض الغمام الهاطل
تبدلت عن كل حال انفس * من اهلها بكل ناد عاطل
عجنا بها ركابنا لكي ترى * ماصنعت ايدي الزمان الماحل
كأنما كل هوى قلوبنا * ركب في قوائم الرواحل
والتئمت جحفلها ترابها * فسعدي ملتئم الجحافل
ان مصح الدهر ربا بوعها * فليس تمصح الربا بباطل
وان نمت بعدهم ديارهم * فالنازلون أنفس المنازل
لله عيش ذهبت نضرته * كأنه رقدة ظل زائل
وليلة قضيتها بعاقل * سقى الغمام ليلتي بعاقل
اذ الثريا لم نجومها * كأنها ترس فتى منازل
والبدر في كبد السماء حائر * كأنه وعد حبيب ماطل
أحييتها مرتشفا بلابلا * تهرب عند شربها بلابلي
أرشفها حتى اذا ما فرغت * جمعت بين القرط والخلاخل
للهو آوقات تمر خلسة * كأنها تقبيل ثغر راحل
قد جمح الدهر فلا الوصل به * بخالص من الصدود كامل
حتى أتى الفضل الشريف راشد * كنز الرجاء ونهزة القبائل
معتنق الحلم اعتناق فتكه * مجتنب البخل اجتناب الباطل

اذا ارتدي الفضفاض قال قائل * من نظر البحور في الجداول
لا يلتقي الحرب بغير مهجة * جليلة تذخر للجلائل
وشذب ان صدرت رأيتها * سلمى الصفاح كلم الأباطل
تركد في غبارها بعارض * تسمح من دمائها بقابل
يا مظمئ الخيل كأن ليس لها * غير دماء الصيد من مناهل
ومورد البيض كأن صوتها * على العدا قهقهة السنابل
تختطف الهام بها نواشداً * لا قطعت سواعد الصياقل
كأنما حكمتها على السوى * حكمة لقمان على المفاصل
هل لك في فخرك من مفاخر * هل لك في فضلك من مفاضل
وما عسى فخرهم ومعشهم * كما دروا قسمهم كبائل
قد قصدوا والله غير قاصد * وافتعلوا والله غير فاعل
وخاصموا مهندا ليس له * للدين غير النصر من حمائل
راموا اكتتام نور حق باهر * وحاولوا قصر كمال طائل
وما سمعنا اورأينا في الدجى * قد كتمت شمشمة المشاعل
احب كل مربع معشبه * وايمن الأكف كف باذل
اذا اراد الله كشف منقب * خاف رماه بعناد جاهل
لولا اشتعال النار واضرامها * ماعرف الرمث من الصنادل
فجئتهم لا سيف عزم كاهم * ولا جواد همة بناكل
تطعنهم معتجلا على القنا * كدق لامين بفرق نائل

فد يدرك الجهل بجهل جاهل * و يصحب الذل بعقل عاقل

لا عدم الناس جنى فضيلة * منك فأنت معدن الفضائل

وقال رحمه الله ولم توجد بتمامها

سقم بطرفك ما افضى الى بدني * حتى تبدل من عينيّ بالوسن

عدمت نظرة عين غادرت جسدى * لولا التأوّه للعواد لم يبن

من لى بربة هجر نيل مقلتها * لم تحم منه طلاب الزعف والحتن

زارت فلم ار ليلا قبل طلعتها * شمس النهار بدت في خندس الدجن

انا نبي الهوى هذا القضيب اتى * يمشى اليّ وهذا الظبى كلمني

ياعاذلى لك ان زار الكرى مقلى * عليّ ادخال هذا النصح في اذنى

لا انثنى عن طريق الحب ذا ملل * مادام باق تثني ذلك الغصن

لا جاورت همي هام السها شرفا * ولا نهلن بحار الفضل من فطن

ولا انثنت دون عزمي يوم معركة * تحت العجاجة جبنا سطوة الزمن

ان طال حملى عبء الذل في بلد * تطاول الأكم فيه قمة القنن

لأتركن النضاجر زاً وكان بهـا * شذوب ذي ولهٍ بالمجد مفتتن

لايخبط السوط منها غير مقتبل * يجسمها نحو طيب الحوض والعطن

مثل القسى كلالا ما رمت قدما * الا واشفقت ان تكبو على التفن

تهاجر النوم في وقت الكرى مقلى * كأنما الطرف جسمى والكرى وطنى

اخشى رداها فتبدى لى صلابتها * كأنما حدثت فى اسم ابى الحسن

﴿ما وجدته في ديوانه المخطوط ولا وجود له في المطبوع قوله﴾

كحل بعينيك ام ضرب من الكحل ✡ ورد بخديك ام صبغ من الخجل
قضيب بان اذا ما مال ميله ✡ دعص من الرمل ام ضرب من الرمل
يفتر عن سمط در في عقيق فم ✡ عذب المراشف ممنوع من القبل
اقسمت ما روضة بالنيربين اذا ✡ سحت عليها شؤون العارض الهطل
شقت شقايقها ايدى الربيع وقد ✡ ماست حدائقها كالشارب الثمل
يوماً بأحسن من ورد الخدود على ✡ بان القدود ولا من نرجس المقل
وقائل وشموس الراح قد افلت ✡ فينا وشمس مدير الراح لم تفل
هذا هو الحب لولا كثرة الرقبا ✡ ولذة العيش لولا سرعة الأجل

وقوله كبد يذوب ومدمع هطل ✡ وصبابة لصبابة تتلو
كيف السبيل لكنز مبسمه ✡ وعليه من ياقوته قفل

وقوله ومعذر صفحات وجنته ✡ كالشمس في حلل من الدمس
حيا فقلت الشمس قد طلعت ✡ ليلا لما شاهدت من انسى
فعجبت من شمس بدت بدجى ✡ وبقيت فيه مراجعاً نفسى
فغدا يقول أذاك من عجب ✡ اعجب لهذا الأمر بالعكس
فانظر لمعجزات العذار بدت ✡ بوجنة كالليل في الشمس

وقوله وليلة كأن السعد فيها انيسنا ✡ خطفنا بها لذاتنا ايما خطفا
وكان صلاحي والتعفف غايب ✡ وبت على حال ابى الله ان تخفي
وقد جليت بالشمع عذراء تبغه ✡ فلو شمها لم يبق منا ولا حرفا

عكفنا بها حتي الصباح وثارة ✡ يناولني حرفا ويمزجه رشفا
واقسم لا عن ريبة كلفي به ✡ ولكن لأني قد عرفت بها عرفا

وقوله مضمنا

ولم يبق حب الغيد لي غير مهجة ✡ وقلب فقد ضاع في الحب من يدي
فيا مهجتي لم يبق غيري فأذهبي ✡ وكل قرين بالمقارن يقتدي

وقوله

ومورد الوجنات شمس جماله ✡ لما بدا غبر الضياء الأعينا
خط الجمال بعارضيه اسطرا ✡ فغدا بها نظري اليه ممكنا
كالشمس تمنعك اجتلاؤك وجهها ✡ فأذا اكتست برقيق غيم امكنا

وقوله

يامن يد الرحمن قد خطت على ✡ صفحات خديه السنية لاما
قد تم حسنك بالعذار فمن رأى ✡ بدراً يكون له الخسوف تماما

وقوله

ان تكن غبت عن عيوني احتجابا ✡ ايها البدر في الحشا مثواكا
انت في اسود الفؤاد ولكن ✡ اسود العين يشتهي ان يراكا

واورد له المحبي بيتين ليسا في ديوانه المطبوع ولا المخطوط حيث قال وقال يخاطب بعض الصدور وكان الفتح قدم من الحج فأهداه تمرا

احسن مايهديه امثالنا ✡ من طيبة من عند خير الأنام
بعض تميرات اذا امكنت ✡ اهداؤها ثم الدعا والسلام

ديوانه
الأديب الشيخ مصطفى البابى
رحمه الله تعالى

(تنبيه) لدى مقابلة الديوان المطبوع قبلا على النسخة المخطوطة منه التى اشرت اليها في المقدمة وجدت نحو (١٠) ابيات ساقطة من المطبوع من اما كن متفرقة فأشرت اليها بحرف (ز) ووجدت في المخطوط ابياتاً أخر لا وجود لها في المطبوع سأثبتها في آخر الديوان ان شاء الله تعالى .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انتظمتْ بحكمته الكائنات . والصلاة والسلام على افضل المخلوقات . وعلى آله واصحابه . المتأدبين بآدابه . وبعد فهذا ما بلغنا من كلام العالم العامل . والأديب الفاضل . الشيخ مصطفى افندى الحلبي روَّح الله روحه . ونوّر ضريحه . وقد ترجمه المحبي في النفحة بقوله انى اصطفيته مفتاح الباب . لكونه منسوباً اليه . وجعلت معرفة القشر من اللباب . مميزة به ومحالة عليه . وتأملت بنظمه فوجدته منطوياً على اسرار المعقول والمنقول . فأذا كلفت نفسي وصفه ووصف بلده اجدها تقول .

البلدة الشهباء مشحونة ✡ بلطف اشعار وآداب
ممنوعة بالسور لا ينبغى ✡ دخولها الا من الباب

وقد وافيتك منه بما يُغالى في مدحه ومن شعره ما قاله مادحاً حضرة النبي الأعظم ﷺ .

قضى عجباً من حاله المُتعجب ✡ بجد اشتعالاً رأسه وهو يلعب
ايبغي التصابي بعدما ابيض فوده ✡ فيالله للشيخ بالدف يضرب
الم يأن ان يقفى الحياء مؤنب ✡ بلى آن ان يقفى الحياء مؤنَّب

ومن لم يزع شيب المفارق غيه ✡ فلائمه باللوم احرى وانسب
ابن لى على ماذا حصلت من الدنا ✡ فقد ذقت منها مايمر ويعذب
اكان سوى طيف ملم وعارض ✡ جهام وبرق مخلف النوء خلّب
منى انت فى العمياء غاد ورائح ✡ تصيّد في بهمائها وتصوب
تبارز بالعصيان من هو قادر ✡ عليك وفى آلائه تتقلب
احدثت ان المرء فى الأرض معجز ✡ لقد كذبتك النفس والنفس تكذب
لقد لذك التسويف في مازق على ✡ شفا حفرة مرعان ماتتصوب
لعمري المنايا انها لقريبة ✡ على انها من ساحة الشيب اقرب
وان مراس الموت لادر دره ✡ وان كان صعباً فالذي بعد اصعب
تقلص ظل العمر الا صبابة ✡ الا فانتهبها قبل ما انت تنهب
وبادر فان الوقت ضاق على الونا ✡ وصم فسكّيت الرهان المذبذب
وخذ للقاء الله مااسطعت اهبة ✡ فان لقاء الله ماعنه مهرب
وان ضقت ذرعاً من تعاظم مامضى ✡ فلاتنس عفو الله فالعفو ارحب
ولذ بجناب الفاتح الخاتم الذي ✡ به يطمئن الخائف المترقب
هو العاقب الماحى الذى بزغت به ✡ على الكون شمس نورها ليس يغرب
له الشرف الوضاح والرتبة التى ✡ تسنمها لم يدن منها مقرب
تحل له الرسل الكرام حُباهم ✡ وان ذكروا فهو العُذَيق المرجب
اذا الخطب ابدى ناجذيه فناده ✡ تجد خير جار فى الملمات يندب
وان لدغتك الموبقات فداوها ✡ به فهو ترياق السموم المجرب

به تكشف الغما به يقزع الأذى ✡ به الداء يستشفى به الصدع يرأب
اليك رسول الله قد جاء ضارعاً ✡ اخو عثرة يرجو الأقالة مذنب
فبابك باب الله ماعنه مذهب ✡ وطالبه من غير بابك يحجب
فليس بنا من منحة بتفضل ✡ من الله الا عن مساعيك تجلب
ولا مسنا من محنة اوتمسنا ✡ بكسب يد الا بيمنك تذهب
اغثني تداركني اجرني فأنني ✡ لفيّ ان تراخى عنه لطفك يعطب
غريق ذنوب خانه الحول فاغتدى ✡ بملتطم الامواج يطفو ويرسب
ذنوب تحيل العذر فالخوف غالب ولكن رجائي في جنابك اغلب
وابعد شيء ان يضيق برحبها ✡ شفاعتك العظمى بنا فهي ارحب
اذا قمت موعود المقام فأننا ✡ على ثقة ان ليس منا مخيب
الم يرضك الرحمن في سورة الضحى ✡ وحاشاك ان ترضي وفينا معذب(١)
اترضى مع الجاه الوجيه ضياعنا ✡ ونحن الى اعتاب بابك ننسب
اترضى مع العرض العريض بأن ترى ✡ مقامك محموداً ونحن نعذب
اتخذل ياحامي الذمار عصابة ✡ بهديك دانت مالها عنه مذهب
دعوت فلبيناك سمعاً وطاعة ✡ وحاشاك ان ندعوك ثم تخيب
وان اك قد اذللت فالعذر واضح ✡ اذا كثر الاحسان ساء التأدب(ز)

(١) قال المرادي في سلك الدرر في ترجمة سعيد السعساني وقد خمس بيتين من قصيدة البارع مصطفى البابي الحلبي وهما

رسول الرضى قد اثقلتني جنايتي * وليس لعاص غير بابك مهرب
الم يرضك الرحمن الخ والبيت الأول لا وجود له في النسختين الخطية والمطبوعة اهم

وان لسان المدح فيك لقاصر ☆ وان اسهب المداح فيك واطنبوا
الست فريد الكون فضلاً فمن لنا ☆ بنظم فريد الحسن فيك يرتب
وما ذا عسى مثلي يشيد بذكر من ☆ محامده في الذكر تتلى وتكتب
ولكن خمولي حثني ان يكون لي ☆ بمدحك قدح في النباهة يضرب
عليك صلاة الله تترى مسلماً ☆ مع الآل والأصحاب ما انهل صيب
صلاة توازي قدر ذاتك رفعة ☆ بتبليغها عني الى الله ارغب

وقال رحمه الله تعالى متوسلاً في واقعة عرضت له في ايام صاري حسين باشا

هوت المشاعر والمدا * رك عن معارج كبريائك
يا حي يا قيوم قد * بهر العقول سنا بهائك
اثنى عليك بما علمت واين علمي من ثنائك
متحجب في غيبك الا * حمى منيع في علائك
وظهرت بالآثار والأ * فعال باد في جلائك
عجباً خفاؤك من ظهو * رك ام ظهورك من خفائك
ما الكون الا ظلمة * قبس الأشعة من ضيائك
بل كل ما فيه فقير مستميح من عطائك
ما في العوالم ذرة * في جنب ارضك اوسمائك
الا ووجهتها اليك بالأفتقار الى غنائك
اني سألتك بالذي جمع القلوب على ولائك
نور الوجود خلاصة الكونين صفوة انبيائك

الا نظرت لمستغيث عائذ بك من بلائك
قذفت به من شاهق * ايدى امتحانك وابتلائك
وسطت عليه لوازم الا * مكان صداً عن فنائك
ورمته في ظلم العنا * صر والطبائع في شبائك
فأذا ارعوى او كادنا * دته القيود الى ورائك
فالطف به فيما جرى * في طي علمك من قضائك
واسلك به سنن الهدا * ية في معارج اصفيائك

﴿ وقال يمدح القطب الربانى سيدنا الشيخ عبد القادر الجيلانى ﴾

برق تألق وهناً والدجا هادي ✡ على العواصم من اكناف بغداد
جافي جنوب رجال عن مضاجعها ✡ وبات يولع اشجاناً بأكباد
نار على الكرخ تصلى حرّها مهج ✡ بالشام تمزج تقريباً بأبعاد
ترجى سحائب اجفان موكلة ✡ بالسفح ماعنّ برق اوحدا حادي
شوقاً الى الجانب الشرقيّ ان به ✡ قوماً حنينى اليهم بعض اورادى
قد مازج الروح مني حبهم ورسا ✡ ودادهم في فؤادي قبل ايجادي
لا تسجع الورق الامن تذكرهم ✡ ولا يترجم الا عنهم الشادي
فى كل حسن بدا فى الكون اشهدهم ✡ واجتلى نارهم في كل وقاد
هم عدتى هم عمادي هم رجائى هم ✡ اذا لبست شعار الفخر اسيادي
هل انت يا بارق الزوراء مخبرنا ✡ من غير جهل بنا عن ذلك النادي
عما تضمن من مجد ومن شرف ✡ وما تكنف من صيد واجاد

من كل ازهر يستسقى بغرته ✡ صوب الغمام وتروى غلة الصادي
بل كل اغبر ذي طمرين ترهبه ✡ صيد الملوك وتلوي لاسمه الهادي
اولئك القوم كل القوم جارهم ✡ بمستقر السها عن سطوة العادي
نعم اذا الدهر أبدى لى نواجذه ✡ فمعقلى وملاذي عترة الهادي
رُقى السموم اطباء القلوب هدا ✡ ة الخلق يؤخذ عنهم كل اسناد
للباز الأشهب عبد القادر انتجعت ✡ آمالنا واستزادت خير مرتاد
اذا طمى البؤس وانثالت مسائله ✡ لذنا به وادّرأنا صخرة الوادي
متى ترد ماء بغداد ركائبنا ✡ فابشر فأنت من الزلفي بميعاد
هنا بك الشرف الأعلى ومحتده ✡ فضل عميم وفيض رائح غادي
خذ قدر ماشئت من لطف ومن مدد ✡ وارتع كما شئت في فيض وارشاد
ترى المواهب تترى لا نفاد لها ✡ براً لبر وامداداً لأمداد
حماة بغداد عبد يستغيث بكم ✡ يرجو الأعانة يا سكان بغداد
يا ويحه بارح السبعين منهمكاً ✡ في غيه بين اصدار وايراد
يرجو الأنابة والأيام تقعده ✡ كأنما هو مقرون بأصفاد
يا ساكنى سدة الزوراء ان بنا ✡ برْح الظماء وانتم منهل الصادى
لقد تحملت اعباء القضاء على ✡ ضعف ومقتل من يشقي به بادي
ضللت قصد هدائى واستجرت به ✡ ابغى دليلاً لأصلاحى وارشادي
حاشاكم يا كرام الحي ان تدعوا ✡ نزيلكم رهن انكار وانكاد

﴿ وقال رحمه الله متوسلا بحضرة القطب المشار اليه قدس الله سره ﴾

ايها الباز الأشهب الغوث اني ✡ في الملمات طائر بجناحك
وابي الله ان تفل خطوب الدهر من كان ضارباً بسلاحك
ما قدرناك حقّ قدرك اذ لم ✡ نملأ الكون من معاني امتداحك
انت اهل السماح فالعبد ان قصر ✡ فاستر قصوره بسماحك

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

خذ من الثروة ما شئت وخذ مقداره غم
كل ما يزعمه الأنسان غنماً فهو مغرم
فهبات الدهر للسلب اذا حققت فاعلم
تطلب الراحة والرا ✡ حة امر متوهم
ان عيش العبد من عيش مواليه لأنعم
وعنا الثروة عندي ✡ من عناء الفقر اعظم
لا تكن في مرية من ✡ نازل الحالين اعلم

﴿ وقال مادحاً شيخه محمد العرضي وهي اول شعره في رمضان سنة ١٠٤٨ ﴾

ما آن ياترف المراقد ✡ عطف على من بات ساهد
ماصعد الأنفاس الاّ م خلته بالنفس صاعد
سئم الحميم حنينه ✡ ورثت لحالته الأباعد
امسى اسير لحاظك السلائي احتوين علي المكايد
الله من سحر ارا ✡ نا ئراً في زي رائد

لستن اجفـان الجآ ✡ ذر غير اشطان المصائد
وارى سليم شراكـكن ✡ هو السليم من الشدائد
فأخلص بلبك واتعظ ✡ من كيدهن بما اكابد
اوفأتخذ اك مهجة ✡ ان فارقت يوماً تعاود
من حاجبي من نـاظر ✡ قد صار للألباب قائد
ومساعدي وعليه كل صاح قد عدم المساعد
كم مدلهم حالك الأر ✡ جا كباطن ذي الحقائد
ليل كأن نجومه ✡ مقل شكت اثر المراود
لم يقض لى بالنوم حتى ان جعلت الصبح شاهد
حتا م تسهرنى ابـا ✡ طيل المنى والحظ راقد
والى م استثنى المنـا ✡ وف بالرجا والدهر واجد
اني امرء كاد الزمـا ✡ ن بترك تدبير المكايد
وبلوته فرأيت نيـل القصد في ترك المقاصد
فقعدت عن زجر القلا ✡ ص وكنت قبلا غير قاعد
ووقفت بعد مواقف المحسود فى اثواب حاسد
والدهر ان تستذك خا ✡ مد عرفه تَسْتَور صالد
كملا الفتى العرضي من ✡ يبغيه يستهوي عطارد
ذاك الكريم لدى الكرا ✡ م بل الشديد على الشدائد
ذاك الذي جعل الندى ✡ وقفاً على سبل المحامد

والى محاسن شعره ✡ قد سلم الحسن المقالد
اعنى بذاك محمداً ✡ سر الجهابذة الأماجد
من شرّدوا الجدوى كما ✡ ردوا من الفضل الشوارد
الذائدون عن العلا ✡ والمرء عما حاز ذائد
بيت لقد قامت قوا ✡ عده فأثرى كل قاعد

وقال مادحاً احمد افندى الشهابى ابن محمد

﴿ ابن الشيخ عبد الرحمن البترونى ﴾

لعل نفور الجزع يأنس بالورد ✡ فتشكر عينى ماشكا سفحه خدي
وانى وجود المستحيل وانما ✡ تقرب آمالى الى البعد بالبعد
مرام نأى عنى وعز منـاله ✡ فلا بعده يدنى ولا قربه يجدي
هو الحب لا يرجى امانٌ مخوفه ✡ فلو لم يرعنى بالنوى راع بالصد
لك الله جفناً لا يجف من البكا ✡ وسكرة قلب لا يفيق من الوجد (ز)
وحياك ايام الصبا صيب الحيا ✡ فبالعين شغل منذ بينك بالسهد
زمان انفنا السكر الا من اللمى ✡ وعفنا قطاف الورد الا من الخد
فيازمن اللذات هل انت عائد ✡ بما مر فى تلك المعاهد والعهد
وياجيرة شطت بهم غربة النوى ✡ بعيش الهوى لاتخفروا ذمة الود
ويا نسمات الريح من نحو ارضهم ✡ روائح احبابى ام الشيح والرند
وما حال قلبي في رباهم فأنه ✡ اقام بها بعدي وطال به عهدي
اعاقته الحاظ الظبا بشراكها ✡ وخلفته لم ادر ما حاله بعدي

الا حاجب المسحر من ناظر الظبا ☆ الا قائد للجبر من كاسر الأسد
الا مبلغ عنى الشهابي انني ☆ اتيت اليه ازجر الغيّ بالرشد
الى منبع العرفان والفضل والعلا ☆ الى مطلع الاقبال واليمن والسعد
الى منزل البلوى على ساحة العدا ☆ الى موقف الجدوى على سبل الحمد (ز)
الى سيد لم تبق عليـاه رتبة ☆ لراق كمالم تبق جدواه مستجدى
وما القصد الا الأنتماء لبابه ☆ فان فاتنى هذا فقد فاتني قصدي
كأني اذا ما لا حظتنى عيونه ☆ بسيط المني يسري على الامل الجعد
وقد آب هذا الدهر عن نرهاته ☆ وابدلت ايامي صفاءً عن الحقد
اخا النسب السامى الذي قد تسافطت
لبهجته الأنسـاب صـالدة الزنـد
مدحتك لكن مدحيَ الليث بالسطا ☆ او البدر بالعليا او العضب بالحد
ولو منت محمداً في مديحك مفرطا ☆ برغمى انتحيت الصدق في ذلك العمد
ورت بك زند المكرمات كما خبت ☆ بنجلك نار الكيد من ضدك الوغد
نجيب بدت في وجهه سمة العلا ☆ ولاح لنا من فرقه البارق السعدى
كأنى به والمكرمات توارث ☆ يجر على هام العلا فاضل البرد
وينشب فى كبد المآثر ظفره ☆ وهل تعدل الأشبال عن شيمة الأسد
فخذها سطوراً في طروس كأنها ☆ دبيب عذار لاح في اصدغ المرد
اتتك بها ابكار فكر تسربلت ☆ لفقد بياض الحظ حزنا بمسود
غوت برهة حتى دعاداعيَ الهدى ☆ اليك فألفت في ذراك عصا الوخد

﴿ وقال مادحاً حضرة عبد الرحمن افندي ابن الحسام ﴾

سرى عائداً حيث الضنى راع عوّدى سرى البدر طيف بالدجنة مهتدي
ومارق لولم يدر حيني ولاسرى ✡ على البعد فى ثوب الحداد لمرقدي
فأعجبه شوقي اليه على النوى ✡ كذا كان حيث الشمل لم يتبدد
وعاتبته والظن ايأس طامع ✡ فجاوبنى والقلب اطمع مجتد
ولاطفته حتي استلمت فؤاده ✡ فيالك سعداً بعضة اين جلمد
وبت كأن الدهر القى زمامه ✡ الى وصافانى فاحرزت مقصدي
وحكمنى من جيده وهو عاطل ✡ فحلاه دمعي بالجمان المنضد
الى ان نعى بالبين صبح كأنه ✡ غراب النوى لكنه غيراسود
وقدجدد التذكارما اخلق الصبا ✡ واي عهود مثلها لم تجدد
فياليت ابقى ذكرها ليَ عبرة ✡ لأبكى لها اوليت ابقى تجلدي
خليلى ما آليتما جهد ناصح ✡ ولكن حيران القضا كيف يهتدى
اما تصلح الأيام بعد فسادها ✡ فلم تبق من عيشى صباحاً لمفسد
وقد زادنى ظلماً واوسعني اذى ✡ يدا عصبة لم تخش لله من يد
فاكبادهم للخير فى جوف جلمد ✡ والسنهم للشر فى فم اسود
عسى يهدم الانسان ماشيد الاذى ✡ اذا لذت بالركن الشديد المشيد
امام اقال الدين من عثراته ✡ واحيت مساعيه شريعة احمد
كأن اماليه الرياض ثمارها الدراري وللأقلام صوت المغرد
لأحكامه دان القضاء فأصبحت ✡ باقلامه الأيام والدهر يقتدى

وفي كل قلب من نداه وبأسه ✡ يخال رجا وعد وخوف توعد
يجود الحيا بالماء باك وجوده ✡ مع البشر يهمي من لجين وعسجد
تقلدت الشهباء صارم عدله ✡ ولولا مضاء السيف لم يتقلد
ولو كلف المخلوق مافوق وسعه ✡ سعت للقاه سعيَ صاد لمورد
اتى وظلام الظلم فيها كأنه ✡ وساوس شرك في فؤاد موحد
فاشرق بدر العدل في عرصاتها ✡ بوجه اغر مبرق العزم مرعد
تردت بثوب بالصيانة معلم ✡ وحفت ببحر بالمكارم مزبد
عزائم بانت فاختفى كل جاحد ✡ وقامت فأغني وفرها كل مقعد
وساخت اياديه فشردت الندي ✡ وردت من العلياء كل مشرد
غدت تقرأ الاقلام سورة حمده ✡ سجوداً ومن يستوجب الحمد يحمد
فيا ركن دين الله والحرم الذي ✡ به يأمن الملهوف من كل معتدي
ظلمت ومالي غير بابك ملجأ ✡ فخذ بيدي وانجح بفضلك مقصدي
ودونكها غراء يحكي نظامها ✡ فرائد در في ترائب خرد
كأن معانيها خلال سطورها ✡ خرائد تجلى تحت شعر مجعد
تهنيك بالعيد الذي جاء مؤذناً ✡ بحين الأعادي وارداً خير مورد
فلا برحت اعتاب فضلك قبلة ✡ لحج القوافي والثناء المخلد
ولا زلت في سعد واقبال دولة ✡ بأعظم اجلال وأشمخ سؤدد

﴿ وقال مادحاً الشيخ عبد الرحمن البتروني المذكور ﴾

عوجا على رسم ذلك الطلل ✡ نقضى حقوق الليالى الأول

لعل تثنى اعطاف ثانية ✡ وقد ترجيت غير محتمل
فالدهر يأبى ابقاء مغتنم ✡ فكيف يرجى لرد مرتحل
لكل ماض من شبهه بدل ✡ وما لعهد الشباب من بدل
سقى لويلاتنا بذى سلم ✡ كل ملث الرباب منهمل
معاهد طالما اقتطفت بها ✡ زهر الهنا من حدائق الجذل
واطلع السعد في معالمها ✡ بدر المنى فى غياهب الأمل
حيث قطوف اللذات دانية ✡ ومورد الأنس مغدق النهل
نعثر تيهاً بذيل لذتنا ✡ فى هضبات العناق والقبل
بكل مستوقف العيون سنا ✡ يدعو فراغ القلوب للشغل
اثقل اعطافه بخفته ✡ لطف التصابى فخف بالثقل
وعطلت من حلى النبات عذا ✡ راه فحلاه الجمال بالعطل
القى عليه الجمال حلته ✡ وحلة الحسن احسن الحلل
اذا رمتنا من قوس حاجبه ✡ سهام جفنيه ما بنو نعل
وارحمة العاشقين قد دهمتهم المنايا فى صورة المقل
وقد تفاءلت من مصارعهم ✡ ان تلافي بالأعين النجل
اسا لقد جر للأسا وهوى ✡ اهويت من اجله على اجلي
فذا الذي حجبت محاسنه ✡ عنا مساوي الصدود والنقل
من كان عنى قبل الهوى صاماً ✡ ابعد من مسمعى عن العذل
ما زدت بعداً عنه بفرقته ✡ لا واخذ الله البين من قبلى

وفي امتداحي ليث العرين غنا ✡ عن الغنا بالغزال والغزل
مولى غدا في علاه عن زجل ✡ ابعد عن حاسديه من زحل
الندب عبدالرحمن من فضحت ✡ غر سجاياه الشمس في الحمل
فرع اصول طابوا فطاب وهذا النشر يروي عن ذلك النفل
اقام للفضل دولة حسنت ✡ ودولة الفضل افضل الدول
فأغدقت للورى مناهله ✡ من بعد ماكان غائض الوشل
قد انتضى الله منه في حلب ✡ سيف سداد لهامة الخلل
حتى كسا عدله الليالي والأ ✡ يام ثوب الأسحار والأصل
واستتر الظلم من عدالته ✡ بين جفون الظباء بالكحل
يا ابيض العدل ما تركت بها ✡ سواد ظلم الا من المقل
واعتدلت حيثما استمر بها ✡ لولا قدود الحسان ذو ميل
ما كنت ادري من قبل رؤيته ✡ كيف انحصار الأنام في رجل
حتى رأيت امرأ يقوم له الدهر على ساقه من الوجل
ان ادعى مبصر له شبها ✡ فاحكم على ناظريه بالحول
وان يكن في العيون بدر علي ✡ فبأسه في القلوب سيف علي
رام السها شأوَ مجده فسها ✡ جزى بطرف بالسهد مكتحل
واعتل من لطفه الصبا حسداً ✡ لا برحت حاسدوه في علل
وزور الغيث سح راحته ✡ حتى اعتزى للسخاء بالحيل
وحصن البأس بالندى فغدا ✡ امن الأمانى وغالة الغيل

يا سيداً اصبحت مكارمه ✡ اشهر بين الأنام من مثل
كادت معاني الثناء تسبقنا ✡ اليك والحق واضح السبل
يهنيك عيد بك الهناء له ✡ كما اهنيك والهنا بك لي
وها كيها روضة لقد صبغت ✡ منها خدود الرياض بالخجل
لو نال فصل الربيع بهجتها ✡ ما سلبت عنه حلة الخضل
وانما المجد دولة جعلت ✡ لها معاني الثناء كالخول

﴿وقال مادحاً محمد افندي العرضي المتقدم ذكره﴾

هو الفضل حتى لا تعد المناقب ✡ بل العزم حتى تطلبنك المطالب
وما قدر الأنسان الا اقتداره ✡ اجلْ وعلى قدر الرجال المواهب
اقام الفتى العرضيّ للمجد دولة ✡ لها قائد من ناظريه وحاجب
بها اعتذرت ايامنا عن ذنوبها ✡ واقبل جاني دهرنا وهو تائب
يسددها رأي مع العزم صائب ✡ ويحرسها بأس مع العلم عاطب
والمجد مثل الناس سقم وصحة ✡ وفيه كما فيهم صدوق وكاذب
انيط به حتى لو اختار نزعه ✡ لحن اليه وهو ثكلان نادب
ومن لا يوفي المعالي حقوقها ✡ فأن مساعيه الحسان مثالب
الم ترها كيف اقناها محمد ✡ تجاذبه اذياله ويجاذب
اذا الماء لم تشتق لشارب عذبها ✡ فلا عذبت يوماً عليه المشارب
فساس طوا غيها وراض شماسها ✡ واضحى له منها وزير وحاجب
حوى سؤددا تبدو ذكاءً بوجهه ✡ وترنو لعينيه النجوم الثواقب

تغرب لا يرضى ذرى النجم موطنا ✡ وامثاله حيث استقرت غرائب
دعاه العلا شوقا فابى وغيره ✡ دعته فلباها النساء الكواعب
ومن يخسر الراحات يكتسب العلا وبعض خسارات الرجال مكاسب
فآب بما يشجى العدى ويسره ✡ فوائد قوم عند قوم مصائب
ليهن علاه منصب طالما صبا ✡ له بل تهنى اذ حواها المناصب
من القوم اما عرضهم فمنع ✡ حصين واما عرفهم فهو سائب (ز)
يدين له بالمجد دان وشاسع ✡ وينعتهم بالفضل ساع وراكب
ففيهم والا لا تقال مدائح ✡ ومنهم والا لا ترام الرغائب
اليك امام الفضل منا توجهت ✡ كتائب الا انهن مواكب
معان تعير العين سحر عيونها ✡ وتسخر منها بالعقود الترائب
قد انسدلت بين الطروس سطورها ✡ كما انسدلت فوق الصدور الذوائب
لها من براح الشوق حاد وقائد ✡ اليك ومن لقياك داع وخاطب
محملة مني الهناء بمنصب ✡ تسير ببشراه الصبا والجنائب
فأن سرني اخبار انك قادم ✡ فقد ساءني تقدير انى غائب
قد اتسعت ما بيننا شقة النوى ✡ وضاقت على وجه اللقاء المذاهب
فيا للموالى للعبيد بأوبة ✡ ليهدى بها قلب من البعد واجب
وتستد آمال وتسكن لوعة ✡ ويفرح محزون ويبسم قاطب

﴿وقال يمدح عبد الرحمن افندى ابن الحسام المتقدم لما ولي قضاء الشام﴾

حولت عهد مية الأحوال * واستحالت من بعدها الأحوال

سل رسوم الربوع عنها وما يجدي سؤال عنه الجواب السؤآل
قد وقفنا نبكي الطلول بها حتي بكتنا بدمعها الأطلال
وعجبنا لربعها كيف اقوى * مطرقاً واستجال ذاك الجمال
ساكن في السكون منه اضطراب * ساكت في السكوت منه مقال
صرفت نقده صروف الليالي * واستخفت به الخطوب الثقال
عهدنا في ذراه نستأنس الأنس ونستروح الصبا والشمال
غادرته الأغيار تستوحش الوحشة فيه وتوجل الأوجال
يا اثيلات مسرح اقبل الأد * بار فيه وادبر الأقبال
باكر تكن من عيوني الغوادي * ان عراكن من عيوني الملال
طالما بات للجمال مقيل * في ذراكن والعشار مقال
وزمان ما طاب بالوصل حتى * قصرته ايام هجر طوال
خلقت جدة النوى ذلك العهد ولبى داعي النعيم الخيال
اي ذنب تعاتب الدهر فيه * وعاتب الأيام داء عضال
انا ما بين فرقة تجمع السقم وبعد تدنو به الأجال
وخطوب الفتها يستعيذ الخوف منها وتذعر الاهوال
وامان تجاذب الدهر ذيل الحظ والدهر جاذب جدال
همة ارقت جفون الامانى * بوعود المدهر فيها مطال
واشتغال فرغت فيه عن اللهو بأمر للحظ عنه اشتغال
اتمنى من الزمان وفاءً * ووفاء الزمان امر محال

خبرينا بالله يا حلب هل * بعد عبد الرحمن ينعم بال
فهنيئاً للشام قد قلدت منه بنصل تخشى شباه النصال
ومتي يستقر للشام جنب * وعليه لها ومصر جدال
تترجى البلاد لقياه حتى * خلتها انها عليه عيال
سيد قربه الغنى وعطايا * ه المعالى وقوله الأفعال
وله العزمة التي يكهم العضب لديها ويجبن الريبال
والأيادي التي افاضت علينا * مناً لا تقلهن الجبال
والمعانى التى الصبا يستعير اللطف منها والرقة الجريال
مرتد ثوب عزمة وجلال * حشوه المكرمات والأفضال
ووقار لو الجبال بأدنا * ه تردت ما هزها الزلزال
سل سراة الوفود من دهشة الأجلال يمناه قبلت ام شمال
ويداً منه قبلوا ام سحابا * اثقلته الأرزاق والآجال
مكرمات تشدو الحداة بها فى * كل ارض وتضرب الامثال
وسجايا متى ادعاها سواه * كذبته الأفعال والأقوال
رام ما لا يرام واستنجد الجد * عليه فنال ما لا ينال
فستدري الشهباء من فارقته * ولمن في غد تزم الرحال
وينادي المظلوم اين المحامي * وتنادي العفاة اين النوال
وتجر الشآم ذيل فخار * وتباهى النجوم منهي الرمال
ايها المنعم الذى جاد حتى * ملّ منه الأنعام والأفضال

والذى مذ عهدته لان لى جا * مح حظى وانقادت الآمال
صادفتك السعود انى توجهت وحاذى ركابك الأقبال
ها كهما عن قريحة كحلت اجفانها من قذى النوى أميال
كل بيت يصدعن فتح مصرا * عيه سراق حسنه اقفال
واشقاء الآداب في حلب بعدك اودى بعقدها الانحلال

﴿ وقال مادحاً نجم الدين افندي الحلفاوي ﴾

تلك الطلول طلول سلمي ☆ فأفضض بها للدمع ختما
دمن غرست بها الهوى ☆ فجنيته كمداً وسقما
وانشد هنالك مهجة ☆ بصريعة الأحداق تسمى
خلفتها يوم النوى ☆ لسهامها غرضاً ومرمي
واظنها لم يبق منها حب ذاك الظبي رسما
صنم كأن الله صو ☆ ره من الأرواح جسما
وكأنما مزج الصبا ☆ حتى تكون منه بالما
وجناته رقت فكا ☆ دت من خيال الوهم تدمى
وصفت معاطفه فكا ☆ دبها الغلائل ان تنما
نفس عليه يانطا ☆ ق فقد كدت الخصر ضما
واخفف مرورك يانسيم فقد خدشت الخد لثما
اني غضضت الطرف خو ☆ فاً ان يؤثر فيه وهما
نشوان من خمر الدلا ☆ ل معشق الحركات المي

عوضت فيه عن هدا ✡ يَ وصحتي غياً وسقما
ان الذي قسم الهوى ✡ جعل العنالى منه قسما
لاسامح الله الظبا ✡ بدمي فقد هدرته ظلما
فالى م ياثمل الجفو ✡ ن وفيم تجفوني ومما
قد تاه سلطان العيو ✡ن على القلوب وجار حكما
تلك الصفاح البيض لكن المنايا السود تنمي
فكأنما راشت لها ✡ عزمات نجم الدين سهما
ذاك الذي يخشي وير ✡ جى في الورى بطشا وحلما
ذاك الذي سار الحدا ✡ ة بفضله عرباً وعجما
نجم غدا للحائرين هدى وللأعداء رجما
وله الأيادي الغر تر ✡ جع اوجه الحساد دهما
لو حاربته الشهب لانقضت اليه تروم سلما
وله المعانى اللائي قد ✡ فضحت ثمين الدر نظما
مجداً حوى كرما حوي ✡ بأساً حوى رأيا وحزما
من معشر كانت مآ ✡ ثرهم لداء الدهر حسما
قوم اقاموا الفضل واتسموا به ورضوه وسما
ياحامي المجد الذي ✡ بمواكب الاقبال يحمي
لم يبق مجدك والندى ✡لأولى الندى والمجد سهما
لو شاطرتك الناس فضلك مارأوا للجهل رسما

او خاصموك على العلى ✡ حسداً لقامت عنك خصما
مارام شينك مبصرٌ ✡ الا رآه بعين اعمي
اورام ذمك مسمعٌ ✡ الا وخال الناس صما
خذها اليك ابا القوا ✡ في لا أراها الله يتما
قد اطلعت من كل معنى فى سماء علاك نجما
اوهمتها مدح السوى ✡ فتميزت بالغيظ وهما

﴿ وقال يمدح عبد الرحمن افندي ابن الحسام المتقدم ذكره ﴾

اني كل يوم لوعة وحنين ✡ ومن كل فج للفراق كمين
وكل طريق هكذا عنك موعر ✡ فلى طرق كانت اليك تهون
تقضت عهود باللوى وتصرمت ✡ وعود وخابت يابثين ظنون
وولت لذاذات عهدت واسفرت ✡ نوى غربة لا تنقضى وشطون
كان لم تدر تلك المناجاة بيننا ✡ ولا هصرت ذاك القوام يمين
ولا اخضلت تلك المعاهد بعدنا ✡ ولا هطلت فيها سحائب جون
علىّ لهذا الخطب ايقاظ همة ✡ يضج لها صلد الصفا ويلين
ووجناء مرقال ينكث بأسها ✡ قوي البؤس تدري العزم كيف يكون
فان فؤادي بين جنبي حشوه ✡ امانٍ ولى عند الزمان ديون
وسائلة عتبي أعنى من النوى ✡ غنى وعتاب الغانيات فنون
اجلْ من تقاضى المجد يابنة مالك ✡ تولى شمال شملَه ويمين
فلا تعتبيني واعلمي انما العلا ✡ اسير على وخد القلاص رهين

اتلك المطايا البزل ام سفن طغى ✡ بها الآل تخفى تارة وتبين
تمور لرجع الحدو حتى كأنما ✡ عراها بأصوات الحداة جنون
اذا لمحت برق العواصم لم تكد ✡ مناسمها تقوى بهن حزون
تلفت تلقاء الشآم كأنما ✡ تخلى لها بالرقمتين جنين
اذا ابصر الخالى بها قال علقت ✡ مشافرها بالغوطتين يمين (ز)
وصلنا السرى بالسير حتى شكالنا ✡ من الوخد اخفاف لها ومتون
فلذنا بها اوداج كل مطوق ✡ من السحب ممنوع الفناء حصين
جبال تمطت الملا لو رأيتها ✡ لقلت لها بين النجوم ديون
اشابت نواصيها الثلوج فارقت ✡ لها بعد فقدان الشباب عيون
ويارب ليل ضل فيه دليلنا ✡ فاهداه من نجل الحسام جبين
فتى لاضلال بعد رؤية وجهه ✡ ولا بارق الأفضال منه يمين
علاه رقى نسر السما بجناحه ✡ وعرض بعيد الغايتين مصون
ورقة خلق راح يحسدها الصبا ✡ فأضحى عليلا يعتريه انين
وبذل تذوب السحب منه خجالة ✡ وبأس به يسطو القضا ويدين
وعلم لو ان الناس قامت ببعضه ✡ وهى الجهل حتى لا يكاد يبين
من القوم شادوا ذروة المجد والندى ✡ ليوث لهم قضب اليراع عرين
هنيئا حسام الدين ياخير ماجد ✡ به شيدت المكرمات حصون (ز)
بمقدم مولى قد هدت بقدومه ✡ قلوب وقرت المكرام عيون
اناخ بأرض الروم اكرم قادم ✡ له السعد خدن والفلاح قرين

وقد وفدت اخباره الغر قبله ✡ تطوق اعناق العلى وتزين
الا هكذا في الله من يك سعيه ✡ تدين له ايامه وتلين (ز)
فيا آل عثمان تهنوا بماجد ✡ يذب لكم عن عرضكم ويصون
رغمتم به انف العدو وانما الزمان به عن غيركم لضنين
اطلاب مسعاه هلموا أدلكم ✡ عليه فأني في المقال امين
ضعوا يدكم في جنح عنقاء مغرب ✡ وارجلكم في الريح فهو متين
وهام السها فارقوا اذا حلقت بكم ✡ اليه فما رمتم هناك يكون
اجاذب ضبعي اذ قواي ضئيلة ✡ ومؤمن روعي والزمان خؤون
اما انه لولاك ما فتقت بنا ✡ الى الروم رتق الراسيات ظعون
ولا كنت ادرى كيف يكتسب العلى
ولا كيف صعب الحادثات يهون
اقلت عثار الحال مني اذ هما ✡ علي سحاب من ندالك هتون
واني لأدرى ان فضلك كافل ✡ لبانات طلاب الكمال ضمين
ومالي بعد الله غيرك مسعد ✡ من الناس في نيل المراد معين
وفي بابكم حطت رحال مطامعي ✡ وماتم لي الا اليه سكون
وحاشاك ان يستاثني برح غلة ✡ ووردك صاف لا يغيض معين
وانك ادرى من فؤادي بحاجتي ✡ وحسبي بهذا كاشف ومبين

وقال يمدح احمد افندى البتروني ويعزيه بزوجته ويهنيه بمنصب الرها

هو الدهر يأتي صرفه بالعجائب ✡ يشوب بمر السلب حلو الموهب

بلوناه طوراً سالباً اثر واهب ✡ يمر وطوراً واهباً اثر سالب
فذاك حياة المجد من قد فقدتها ✡ وشكراً فقد كانت ختام المصائب
ويهنيك بل يهنا بك المنصب الذي ✡ به ابتسمت تيها ثغور المناصب
جدعت به عرنين كل معاند وافرت جفنيْ كل خدن وصاحب
وصلت على الأعداء صولة اروع ✡ كصولة آساد الشرى فى الثعالب
تعرض قوم للعلى قد تعرضوا ✡ بكفيْ اشل لا قتناص الكواكب
تمنوا وحاشا المجد ان يتقدموا ✡ عليك وهاموا بالأمانى الكواذب
تصدوا لما يذكى حشا المجد حرقة ✡ وتغدو به العلياء اغضب عاتب
متى قنص البوم البزاة ام استوى ✡ حضيض الثرى فوق النجوم الثواقب
فجرعتهم ما الصاب ايسر طعمه ✡ وآبوا على الأعقاب أوبة خائب
نضيت لهم سيفاً من العزم ماضياً ✡ شكا غربه من فلق هام النوائب
فاصبح كل وهو احجم هارب ✡ كأن لم يكن من قبل اقدم راغب
رأوا منك ندباً يستعيذ ببأسه الزمان وتخشاه صروف العواقب
اخا عزمة لو كلفت صدم يذبل ✡ لأطرق مدحوراً ضئيل المناكب
له سؤدد لو كان للشهب لم تفق ✡ شموس نهار او نجوم غياهب
ورأي سديد لاذكاء منيرة ✡ لديه ولا السهم السديد بصائب
ورقة خلق زانها الفضل والبها ✡ وجود به ينهل نوء السحائب
لذاك اتاه المجد اخطب راغب ✡ ووافت له العلياء ارغب خاطب
وان حساماً شيخ الاسلام ضارب ✡ به لجدير بافتلاذ المآرب

جزاه الله العرش خيراً عن العلي ✡ فقد صانها عن موبقات المثالب
اليك ثنينا احمد بن محمد ✡ عنان القوافي والثنا المتراكب
امالو تخذت البرق عضباً وطأطأت ✡ لبأسك اعناق الأسود الغوالب
وصفت هلال الأفق نعلا وسابقت ✡ مساعيك للعليا جياد الجنائب
لما نلت الادون ما انت اهله ✡ ولو كنت من اضعافه في المراتب
الست من القوم الأولى مكرماتهم ✡ بها تضرب الأمثال في كل جانب
يترجم عنها كل باد وحاضر ✡ ويقصر عنها كل ساع وطالب
هم جذبوا اضبع المكارم واحتسوا ✡ ضريب المعالي من ضروع الرغائب
تحلى بهم جيد الزمان واغدقت ✡ بنوء علاهم ناضبات المشارب
وراشوا سهام المكرمات واشحذوا ✡ ظباها كما فلوا سيوف النوائب
ليوث شرى في اجمة من يراعهم ✡ ملوك علا من كتبهم في كتائب
وانت الذي شيدت عالي منارهم ✡ وجددت ما ابلته ايدي الحقائب
ورضت جموح الفضل بعد شتاته ✡ فلا زلت قيداً لآبدات الشوازب

﴿وقال مادحاً حضرة شيخ الاسلام يحيى افندي﴾

اشارد يا غزال ام وارد ✡ وعابث بالنفوس ام عابد
اعند عينيك ان انفسنا ✡ حبس على سبل نبلها الصارد
بل كثرة العاشقين توهمه ✡ بأن ماضي نفوسهم عائد
مهلا ابا الحسن لا فجعت به ✡ واستبق منداع له حامد
نحن بنى نجدة الهوى ولنا ✡ فيه فخار الطريف والتالد

وكم لنا غارة على ثغر ✡ نصدر عنها بالمغنم البارد
تلك عهود قد كان لا بعدت ✡ طرف الليالى عنا بها راقد
وما سها الدهر عن تفرقنا ✡ بل ظننا لا التئامنا واحد
ليت دري القاطنون فى حلب ✡ حالى وما حال من لهم فاقد
يرقب وفد الشآم ذا فلق ✡ عسى يراهم بناظر الراقد
فارقت منه مثوای فى رضا زمن ✡ على ذوي الفضل لم يزال واجد
خرجت منه مع البزاة عسى ✡ تصفو الليالى ويصلح الفاسد
الى قرار العلا ومصدره ✡ ورد الأمانى وبغية القاصد
قرة عين الأسلام مهجته ✡ ومن لدين الهدى غداعاضد
يحى حياة العلوم بهجتها ✡ فرصة ذي الفضل غصة الحاسد
لذت به والفؤاد منصدع ✡ بالضيم من ريب دهري السامد
فعلت يادهر مافعلت فما العذر لدى اعدل الورى الماجد
الحكم العدل من عزائمه ✡ قامت على الدهر فاكتفى القاعد
واصبحت حيرة حواسده ✡ كأنها العمى مالها قائد
رب القوافى التى لآلئها ✡ تود لو قلدت بها الناهد
اذا تأملتها وجدت فتى ✡ شهب الدياجي بفكره الصائد
يسبق منه الأنعام سائله ✡ فلا يرى ممطلاً ولا واعد
حاشاه وهو البحر الخضم بأن ✡ يصدر عنه بالغلة الوارد
خلق كروض الربيع باكره ✡ نوء من الحلم فاغتدى مائد

حدث بما شئت عن مكارمه ✡ عجائب البحر ما لها جاحد
فرع اصول مضوا ومجدهم ✡ باق وغابوا وفضلهم شاهد
اليك شيخ الاسلام قد وفدت ✡ ركائب تحمل الثنا الخالد
يتبعها خالص الدعاء شج ✡ هابط حظ وهمهُ صاعد
القى عليه الزمان كلكله ✡ ونال منه بالكف والساعد
عسى التفات اليه من طرف الطر ✡ ف يرى زند جده الصالد
واسلم لاهل الآداب مستنداً ✡ عوناً على صرف دهرهم عاضد

﴿ وقال يمدح عبد الرحمن افندي نجل الحسام حين قدم من الشام ﴾

هو الشوق حتى يستوى القرب والبعد
وصدق الوفا حتى كأن القلى ود
فلا رقدت عين يؤرقها هوي * ولا خمدت نار يسعرها خد
الا في سبيل الأعين النجل ما جرى * بمنعرج الجرعاء حيث انطوي العهد
عشية ادناني وافصامهم الهوي * برغمي وارضاهم واسخطني البعد
تذكر عيشاً قد طوى نشره النوي * وعفراً عفا من سربها الأجرع الفرد
خليلي نجدٌ تلك ام انا حالم * لقد كذبتني العين ماهذه نجد
بلى هذه نجد فأين ظباؤها * احجبها عز ام اغتالها فقد
وما صنعت من بعدنا تلكم الدما * وكيف ذوت هاتيكم القضب الملد
ارثت يد الايام برد جمالها * وخيط بأيدي الحادثات لها برد
كأن قد اضل البين في عرصاتها * منى اوعليها في فؤاد النوي حقد

لقد خلدت مما دهاك جهم * باحشائنا ياجنة فاتها الخلد

خليليّ ما ابديتما ود مخلص * اما فيكما هزل اذا لم يكن جد

افوق سواد الليل تبغي نجومه * غشاء فلم لم تصح اعينها الرمد

كأن تعالى الله ذا البدر في السما * مليك مطاع والنجوم له جند

كأن سماء الليل روض منمق * حمائله مسك ازاهره ند

كأن الدجى والبرق والزهر ناهد * من الزنج يزهيها فيضحكها العقد

كأن الثريا كف نقاد استوى * على نطع سبج فوقه نثر النقد

كأن نجوم الليل من حيرة بها * ركائب تسري مالها في السري قصد

كأن وميض البرق في حالك الدجا * صفاء بقلب قد توطنه الحقد

كأن الكري سر كأن الدجا حشا * كأن المنى طفل كأن الرجا مهد

كأن السها معنى دقيق بفكرة * فآونة يخفى وآونة يبدو

كأن الدجى والفجر يفتق رتقه * مواطن غيّ قد اناخ بها الرشد

كأن الصبا رسل الصباح الى الربى * بسر اذاع الشيح خافيه والرند

كأن طلابي المجد والدهر دونه * ترقب طيف حال من دونه السهد

كأن يراعي خائض بطن ظلمة * فيلفظ لي من فيه جوهره الفرد

كأن المعاني السانحات لخاطري * كواعب زارت مالزورتها وعد

كأن حسام الدين عاهد نجله * على طلب العليا فلم يخفر العهد

فقام بعبء الكد في طلب العلى * ومن واصل الراحات صارمه الجد

وكم بين من غدّ الظبا اعين الظبا * ومن دأبه ضرب المهند لا هند

همام تناجينا مخايل عزمه * بأن اليه يرجع الحل والعقد
وان على اعتابه تقصر العلى * وان الى آرائه ينتهى الحد
همت راحتاه للعدى وعفاته * فمن هذه سم ومن هذه شهد
من القوم قد صانوا حمى حوزة العلى * طريفاً وصانتهم معاليهم التلد
هنالك القى رحله البأس والندى * والقى عصا التسيار واستوطن المجد
حديقة فضل لا يصوح نبتها * وبحر عطاء ما الساحله رد
ورقة اخلاق تسير بها الصبا * وبأس له ترمي فرائسها الأسد
قطفنا جنى جدواه حيناً ولم يزل * علينا له ظل من البر ممتد
وغاب وعندي من اياديه شاهد * وواعجبا من اين لى بعدها عند
وآب فلا ورد البشاشة ناضب * لديه ولا باب المكارم منسد (ز)
فيا أوبة ذابت لها كبد النوى * لأنت برغم البعد في كبدى برد (ز)
وفاء بلا وعد من الدهر حيث لم * يكن قبل قسطنطينية باللقا وعد
اروض المني والله يبقيك اخضرا * ابن لي هل آس نباتك او ورد
هنيئاً لقسطنطينية الروم قد قضت * لبانتها واسترجع المنصل الغمد
ارانيه فيها الله والدهر لائذ * بأعتابه والوفد يزحمه الوفد
اليك امام الفضل منا توجهت * ركائب مل الأفق يزجى لها الوفد
معان هى السحر الحلال وحسبها * من السحر ان يثني عليك بها الضد
كأن قوافيها عمائم غلمة * خصورهم نحل قدودهم مُلد
تهنى بك العيد الذي قد افضته * على حلب مذ جئت يقدمك السعد

سرور على الشهباء فاضت فعيدت * بفاضله الأمصار والغور والنجد

﴿ وقال يمدح قاسم زاده وقد كان اتهمه بانتحال قصيدته ﴾

﴿ النونية المتقدمة حين انشده اياها ﴾

ايشعر هذا البرق اي المباسم * سرى فتذكرنا بأي المعالم

وكم دونهامن سبسب دون طيه * سرى دونه زجر القلاص الرواسم

بريق الفضا هلا درى كيف حالنا * على البعد اخدان لنا بالعواصم

أأسألهم ما ذا تطيق قلوبهم * صدعت اذن بالظلم قلب المراحم

سقى الله ارضاً خيموا بفنائها * وباكرها صوب الحيا المتراكم

ولا زال طفل النبت فى مهد تربها * يدر عليه من دموع الغمايم

ولو سقيت امثالها قبلها دما * لقلت سقاها من دموعي السواجم

معاهد كان اللهو فيها مساعدي * على وفق قصدي والزمان مسالمى

وايامنا بالأجرع الفرد هل لنا * سبيل الى عهد الصبا المتقادم

ليالى لا اقداح ترضى مدارة * علينا سوى احداق ظبي ملائم

ولا الراح الا من رضاب مبرد * ولا الورد الا من خدود نواعم

وسل اثلات الجزع تخبرك اننا * نعمنا بعيش في ذراهن ناعم

اذ الروض مخضل الرباذو غضارة * تقلد من قطر الندى بتمائم

وفى حلل الاغصان نور كأنه * مجامر ند في حجور الكمائم

يصافح بعض بعضه بيد الصبا * كباسم ثغر راشف ثغر باسم

محاسن غطتها مساو من النوى * واعراس لهو بدلت بمآتم

سل اليعملات البزل كم فتقت بنا * بأيدي السرى من رتق اغبر قاتم
وكم شدخت اخفافها هام سامد * من الشم تيها توجت بالغمائم
وكنا اذا فل السرى غرب عزمنا * تشحذه ذكرى لقاء ابن قاسم
مقل لواء الفضل غير مدافع * وحامي ذمار المجد غير مزاحم
حديقة فضل لا يصوح نوْرها * وبحر بأمواج الذكا متلاطم
عنت لمعانيه الكواكب وافتدت * بها فغدت مابين هاد وراجم
ولولا مقال جاءني عنه اطرقت * حياءً له الآداب اطراق واجم
وقطع امعاء القريض لهوله * ورد القوافي وهي سود العمائم
امام العلى انى احاشيك ان ترى * بعين المعانى عرضة للّوائم
زعمت باني سارق غير شاعر * صدقت بمعنى ساحر غير ناظم
لقد قالها من قبل قوم فألقموا * بأيدى الهجا حاشاك صم الصلادم
رأو مثل ماعاينت ابداع احمد * ببادرة الطائى وطبع كشاجم
حنانيك بعض النفي لا بدع ان اتي * بشعر حبيب من رأى جود حاتم
وان ندى نجل الحسام لروضة * اينكر فيها طيب سجع الحمائم
فدونكها ابكار فكر تزجها * يد الشوق عن ود من الريب سالم
مشيدة البنيان لا يسترثها * حسود ولا يقوي بها كف هادم

﴿ وقال يمدح عبد الرحمن افندي نجل الحسام المتقدم ﴾

﴿ ذكره بهذه المقصورة ولم يوجد بها من بيوت ﴾

مدحها سوى البيت المخلص الذي بذيلها

لا تعذلاه فلأمر ما صبا ✡ هيجه تذكار سلع فالنقا
وشام من نحو الشآم بارقا ✡ يستمطر الشؤون دمعاً بدما
مدت له سلاسل قد وشعت ✡ برد الدجا ورشحت خضر الربا
فانهل من غرب السما في نوئه ✡ مذهب الفضة محلول الوكا
واستفرغ العبرة حتى نضبت ✡ فاستأنف البكا على فقد البكا
يابارق الجرعاء جددت لنا ✡ ما أخلقت جلبابه يد النوى
اذكرتنا وانما الذكرى اسىً ✡ عهداً تفيأنا به ظل الصبا
ماهذه الفلول في عزمك من ✡ قرع الدجا ام صبر انضاء الهوى
ان كنت شامياً فثم مسكني ✡ او كنت نجدياً فلي ثم هوي
ايه وانى لا اراك صادقاً ✡ ماصنعت من بعدنا تلك الدمى
هل حفظوا الود كما حفظته ✡ ام حملوا العهد على ظهر القلى
واحك لنا هل بزغت من بعدنا ✡ في دارة المشهد اقمار الدجا
واظمئي وهل قويق بعده ✡ يضم بالمعصم اعطاف الربا
وهل بها الفيض كما عهدته ✡ ترتع في مسبرحه تلك الظبا
وهل ترى بالمجمى اصبحت ✡ بلابل تدعو الخليّ للأسى
وهل جرت تلك السواقي فسعت ✡ فيه جواري دوحه الغض الجنى

وهل بساط الظل في الكهف غدت ✡ تحثو الدنانير به كف ذكا
وهل تمشت بعدنا جآذر ✡ في سفح بابلي قصيرات الخطا
تلك مطامح المنى لا برحت ✡ يرضع طفل نبتها ضرع الحيا
تلك مواسم الامانى فاذا ✡ نبت رباها فعلى الدنيا العفا
مسارح صرفت في ارجائها ✡ نقد شبابي مثلما شاء الهوى
يا صاحبيّ والليالى دأبها ✡ دنو ماشتّ وشت مادنا
هل تريانى والأمانى جمة ✡ في وسم هذا الدهر نشر ماطوى
فأن دون تلكما مهامهاً ✡ قد لبس الصيف بها برد الشتا
كل اشم شامخ عرنينه ✡ لا يذعنن للسحاب بعُلا
لو استوى الأشل فى صهوته ✡ لأطمعته فى تناول السها
احدي لغوب يصغر الليث بها ✡ ابدلت سخط المجد فيها برضى
ومهمه قد ارتوت سباعه ✡ فيه الظما وامتبطنت من الطوى
شققت جيب الليل عنه كارعا ✡ على زئير اسده أثم الشري
سنة من شحّذ عزم غر به ✡ فأقتنص المجد بأشراك العنا
عسى تكون رحلة محمودة ✡ يعتذر الدهر بها عما جنى
هذا جبين ابن حسام منشدى ✡ عند الصباح يحمد القوم السرى

﴿ وقال في قسطنطينية يتشوق الى وطنه ويحن الى معهده ﴾

(تنبيه) قد وجد في بعض قوافي هذه القصيدة سناد الحذو وهو مغتفر للمولدين

تذكر بالباب ظبياً غريرا ✡ وعيشا رقيق الحواشي نضيرا
وعهداً ترف اساريره ✡ قطفنا به العيش غصنا غضيرا
مساحب اذيال لهو بها ✡ لبسنا الشباب طريا طريرا (ز)
وفي سفح تيماء وادٍ اغن ينبت نوراً ويثمر حورا
اذا مس فاضل ذيل الصبا ✡ ثراه تراه يفت العبيرا
نسيماً عليلاً وظلاً ظليلاً ✡ وماء نميراً وروضا مطيرا
تعانق فيه الغصون الغصون ✡ ويلطم فيه الغدير الغديرا
وللورق صدح بأفنانها ✡ كألحان داود يتلو الزبورا
واثر فرط اعتلال النسيم في حركات الغصون فتورا
وللريح بالطير فوق الغصون ✡ بها عبث يستخف الوقورا
فبينا يكاد يمس الثرى ✡ بها او يكاد يمس الأثيرا
وماء يسيح على وجهه ✡ ويسرح في كل واد مغيرا
فلولا تشبث حصبائه ✡ به كاد من خفة ان يطيرا
اذا ما استدار خلال الرياض تخال معاصم ضمت خصورا
هنالك خلفت صفو الحياة ✡ نعم ودفنت الهنا والسرورا
اكابد في الروم ليلى الطويل ✡ وقد كان من قبل ليلى قصيرا

ووكلت طرفي برعى النجوم من بعد ان كنت ارعى البدورا
وهيفاء تستن من مرح الشبا ✡ ب تعير الغزال النَفور النفورا
اتتني تفيض من دمعها ✡ اسى وترقرق جفنا كسيرا
فلو رقرقته لمنحدر من السيل لاستوقفته فتورا
رجت اذ احست بوقع الفرا ✡ ق اما مُقاما معا او مسيرا
وقد رضى المجد ان لا اقيم(١) ✡ وضن الصوان بها ان تسيرا
اردت ثوائى فديتك هل ✡ لغير الثواء جشمت السفورا
فردت على كبد خافت ✡ وسرت اقلب طرفاً حسيرا
وزودنى ثغرها ما به ✡ تعلمت نظم الدراري سطورا
عقود تود الكواعب لو ✡ تساق لأعناقهن مهورا
نسيم الصبا ان مررت على ✡ ربا جوشن فحمدت المرورا
تلطف وما بك من فاقة ✡ لأن تشتري اللطف اوتسعيرا
فبلغه عنا وان كان منا ✡ لديه قليلاً سلاماً كثيرا
وصف ما بقلبي له انني ✡ اراك بداء القلوب خبيرا
خليلي ومن يقتضى دهره ✡ بخِل فقد رام امراً عسيرا
الا م وحتام تضرب بالأماني الطويلة عمراً قصيرا
فمن باب هذا الى باب ذا ✡ ترجى الأمير وتخشى الوزيرا
ونستعتب الدهر جهلاً وهل ✡ لك الخير يعتب قداً اسيرا

(١) هكذا في المطبوع وفى المخطوط (وقد ربى المجد بى ان اقيم) الخ اهـ م

وماذا عسى يستقر امرئ ✡ اضلّته ستون الاكسورا
فتي حلب الدهر اشطاره ✡ واتهم طوراً وانجد طورا
وجاب الفجاج وخاض العجاج ✡ واوسعه الدهر شراً وخيرا
فألفى للأي عصارة ما ✡ تصب عليه الثلاث غرورا
واذ لا قرار على حالة ✡ فكن راعي الضأن او ازدشيرا
ومن لم يرض نفسه بالقنوع ✡ وان لبس التاج عاش فقيرا

﴿ وقال يمدح الوزير الخطير احمد باشا الكبرلي ﴾

سرى وحجاب الليل يلمس باليد * واين الغضا ياطيف من شعب تهمد
وهيك تسنمت الفراقد طائراً * بجنح الدجى كيف اهتديت لمرقدي
الم بنا وهناً وللنجم بهتة * كبهته عين النرجس الخضل الندى
تخالطه من سفعة اليل مذقة * كأن بجفنيه نفاضة اثمد
ازارك هذا الطيف ام انت زرته * ففكرك للأحباب حلف التعهد
افق انما استهوى حجاك زخارف * من الحلم لم تنقع بها غلة الصدى
فدون ذرى الشهباء جرد تنائف * يجوز القطا اجوازها غير مهتدي
أجيرتنا تلقاء جوشن انه * فراق اضطرار لافراق تعمد
ولولا نضوب العيش ماسبحت بنا * طلائح في بحر من الآل مزبد
ولكنها نفس متى شاب وردها * قذى تخذت من عزمها خير مورد
وهل يتحلى عقد مجد منضد * من الناس الارب شمل مبدد
وقد آذنت ان تنطوي شقة النوى * واوشك ان يدنو اللقا وكأن قد

فدونك فاهتف بالوزير وعرفه * ونبه لها اجفان احمد وارقد
وناد الوزير بن الوزير يصخ لها * خلال اغر مبرق العزم مرعد
فما شقت الآمال عنك ببابه * بأقصى مدى من ان تقوم فتجتدي
به در ضرع المكرمات وثقفت * قنا الفضل وانهلت عواديه للصدى
يساقط منثور المعانى كأنها * فرائد در في ترائب خرد
ومن كل سطر فوق طرس كأنه * عذار تدلى فى عوارض امرد
الى منزع العليا ومبزغ شمسها * وموردها الصافي ومرتعها الندى
الى اسد الدين الذي دون غابه * كواعب اطراف الوشيج الممدد
هو القائد الضمر الشواذب فوقها * سراحين غاصت فى الحديد المسرد
خميس يقل النصر عالى لوائه * متى سار يقفو جيش رأى مسدد
سليل رجالات قد استوطنوا العلى * وذكر علاهم بين نسر وفرقد
فساروا وما غابوا وناموا وايقظوا * مآثر ما يفنى الزمان تجدد
فلا غرو انتم آل مجد مؤثل * يخلى لهم عن كل فخر وسؤدد
ترقرق امواه العلى فى وجوههم * اجل ويروح المجد فيهم ويغتدي
ابا المكرمات الغر دعوة ضارع * اليك انتمى يرجو اجابة مسعد
فهل لك في انعاش من وطئت على * معيشته الأيام وطأ المقيد
فما ثم بعد الله غيرك ملجأ * ولا للأمانى بعد ذى اليوم من غد
ودم منجح الأقبال ماذر شارق * وحن غريب نحو الف ومعهد

﴿ وقال يمدح الوزير المشار اليه ايضاً ﴾

الك الله من ندب اذا هم صمما ✡ وطلاع انجاد اذا أم يمما
وذي مرة لا ينكت الروع شزرها ✡ اذا الخطب ابدي ناجذيه تبسما
نقاب بأعقاب الامور محدث ✡ كأن له منها عليها مترجما
اذا عرضت في جانب الملك زيغة ✡ رآها فذى الاجفان او تتقوما
وقام بأعباء الوزارة ناصحاً ✡ ووطأ فاستقصى وشاد فأحكما
من النفر الغر الأولى تركت لهم ✡ عزايمهم في غرة الدهر ميسما (ز)
اذا ظمئت بيض الظبا في اكفهم ✡ تحاشوا لها ورداً سوى مصدر الظما
لقد قرنوا بالنجدة العلم والتقي ✡ وقد نظموا طعمين شهداً وعلقما
فمن بحث علم ينثر الدر مشرقاً ✡ الى بحث نقع ينثر الهام ادهما
ففي الجدب يستسقي بفضلهم الحيا ✡ وفي الروع تستسقى بعضبهم الدما
فيا اسد الله الذي فيد فم الفريسة الا من فم الأسد مطعما
ليهنك فتح بشرتك سعوده ✡ بأقبال عز يملأ الارض والسما
رأبت به الاسلام فالتام شعبه ✡ وقد كربت اركانه ان تهدما
فعلت بجيش الكفر ما انت فاعل ✡ وجرعته كأساً من الذل علقما
فأخرت حتى لم تجد متأخرا ✡ واقدمت حتى لم تجد متقدما
وما اختار هول البحر الا لأنه ✡ رأي موجه من موج سيفك اسلما
فطوقتها طوق الحمامة نعمة ✡ وانا لنرجو فوقها لك انعما
الى ان تعود الارض بالأمن كعبة ✡ حراماً وكل الدهر شهراً محرما

﴿وقال رحمه الله تعالى يشتكي الزمان﴾

عاد فانقاد للهوى بزمام ✡ بعد ما ودع الصبا بسلام
نسمة من ربا الغوير استفزت ✡ من اقاصي الحشا دواعي الغرام
نشأت من منابت الشيح والقيصوم تروى عن رنده والخزام
ذكرته عهداً قديماً وكم نبـــه عياً ذكر العهود القدام
بوجوه جلت لنا صور الأقمار ترنو بأعين الآرام
كل قدٍ يكاد يعقده اللين وتثنيه خطرة الاوهـام
وفم طيب المقبل والنكهة يبدي عن مثل حب الغمام
ابلج واضح الدليل بان الجوهر الفرد قـابل الأنقسام
ولذيذ الحديث يقطر ظرفاً ✡ بتثنى جيد وهز قوام
لكلا العاشقين ينفث سحراً ✡ شكل رعبوبة وزيّ غلام
زمن مر كل عام كيوم ✡ قصراً جر كل يوم كعام
هكذا كل مغنم فهو عين الغرم والوجد زائد الأعدام
ستري ان اعانك الدهر عينا ✡ ان در الأيام للأيام
جل باري الأمور في صور الأضداد ابدي اللذات بالآلام
وجلا العز في ملابس ذل ✡ وكسا الذل صورة الأحترام
واراك المخدوم ناعم بال ✡ وهو اشقي الخدام بالخدام
حسبك القنع منصاو كفى المر ✡ ء نعيما محاضرات الكرام
فهو اهنا موارد العيش لكن ✡ نغصتها مؤونة الأحتشام

من خشوع ولات حين صلاة ✡ واحتراس ولاة حين صدام
حركات تجري على غير طبع ✡ وقعود معين وقيام
واشد البلا عن الرأس عمت ✡ عمة مثل ذروة الأهرام
ولباس يفري النوائب بالأ كتاف ضافي الأذيال في الأكمام
يضحك البرق ساخراً كلما اث ✡ ير ق نقما على بنى الأيام
فأذا هاله فظيع فخار ✡ يتوارى بفضل ذيل الغمام
صاحبيَّ ابغيا لنا خارج العا ✡ لم داراً فبئس دار الزحام
واصدقاني ألستما بين ليل ✡ ونهار مالى حليف ظلام
واستعيرا لمقلتى هجعة علّ مناي يعود لو في المنام
من امور تقذى العيون وأخرى ✡ تصدع السمع مثل وخز السهام
مشرب كله قذى سوغته ✡ إلف هذي النفوس بالأجسام
ماارى موت من فقدنا من الأخ ✡ دان الا لفرط شوق الحمام
هلكوا همة ودار كنا الا ✡ ه بحمق عشنا به في جمام
من اراد العيش الهنيّ فلا يعمـ ✡ ـل فكرا فالعيش عيش السوام
ويكَ حتى م نحن غرقى في بحور الشعر اسرى سلاسل الأرقام
قد عكفنا على غوايتنا ✡ نضرب منها في غارب وسنام
قد غنينا عن الدروس بما تملى علينا صحائف الأيام
من عظات تتلى بغير لسان ✡ وسطور خطت بلا اقلام
ارمسٍ حادثات عهد واخرى ✡ طامسات الصوى واخرى قِدام

ولو ان العيون زال غشاها ✡ لرأت كل اخمص فوق هام
بل وفى كل وردة الف خد ✡ وقضيب يميس الف قوام
فلك دائر وما هو الا ✡ اجلٌ ساهر لقوم نيام
كم قرون طحن ايضا وكم تطحن ارحاء هذه الأجرام

﴿ وقال يمدح بعض اصدقائه رحمه الله تعالى ﴾

نعم الصديق المصيب في أنبه ✡ حلب ضرع الشؤن من اربه
لم يدر الا ان كان يلعب بالعشق اذا العشق صار يلعب به
بل علم الكيمياء ناظره ✡ فآض فضيّه الى ذهبه
ان عيوناً حذرت غارتها ✡ يغار فيها المسلوب من سلبه
وهل يرى لو علقت رأس هوى ✡ من لم يعد الحياة فى وصبه
لا واخذ الله فى دمي رشأً ✡ يسأل بعد الأتلاف عن سببه
واعجباً كيف خان عهد فتى ✡ يخزع من ريقه على شنبه
حسبى من الغي انى رجل ✡ يبغى رضا من رضاه في غضبه
كفى شجي ماذممت يوم اسى ✡ الا كررت الثنا على عقبه
ولا ترقبت حل مقتبل ✡ الا تمنيت آن منقبله
فاغتبط العيش ان امثل يو ✡ ميك الذي انت غير مرتقبه
ولتعذر الدهر ان بشرك قد ✡ او همه شاكراً على نوبه
وذات حذق بالدر قد صرفت ✡ نفيس نقد الشباب فى جلبه
حتي رمى سوقها الكساد فما ✡ يميز التبر فيه من تربه

حركتها للقيام فانتبهت ✡ تسأل كم فات الدهر من حقبه
قلت القريض القريض فابتسمت ✡ تبسم المستفيض من عجبه
قلت ابن عبد العزيز فابتدرت ✡ تمسح وجه القريض من شحبه
تبرز فيه غريب صنعتها ✡ علما بأغراب جود منتهبه
مولى لو ان المفاخر افتخرت ✡ لانتسبت في الورى الى نسبه
مستكبر الخلق عن تكبره ✡ محتجب بالوقار عن حجبه
من فتية فى الأنام عادتهم ✡ فك اسير الزمان من كربه
قوم يروا هز مهد طفلهم ✡ شيناً اذا لم يهتز من أدبه
عليك قطب العلى تدور بنا الآ ✡ مال دور الرحى على قطبه
اذا انثنى عن ثناك طالبه ✡ رأى المعالى تجد في طلبه

﴿ وقال فى بناء قصر بستان مصطفى افندى بن طه ﴾

﴿ افندي فى حلب ﴾

يابقعة حسر الجما ✡ ل لدى معالمها لثامه
ومخيماً ضرب الكما ✡ ل على مسارحه خيامه
ومقام انس بالنعيم مذكراً دار المقامه
مأوى النقابة والنجا ✡ بة والنباهة والصرامه
ومقيل ارباب النبا ✡ هة والشهامة والفخامة
وملاذ من عبثت به ✡ ايدي الخصاصة والأضامه
يرنو بنفسجها اليك بعين زرقاء اليمامه

ويدير نرجسها علينا باليد البيضاء جامه
والطير ينفث بالغصو ✡ ن رقي نقي لذغ السآمه
وقويق يرشفنا علي ✡ ظمأ ارق من المدامه
وتراه مخفوض الجنا ✡ ح وربما ابدى غرامه
واذا كسته الريح در ✡ عاسل من زهو حسامه
فاللهو في جنباته ✡ ملقي على طرف الثمامه
والقصر فيه كأنه ✡ صدر تفرد بالزعامه
رفعت لمرتاد الهنا ✡ شرفاته رفع العلامه
حتى غدا وكأنه ✡ في وجنة الشهباء شامه
جمع النقيب المصطفى ✡ للمجد عن بدء نظامه (ز)
نسب اضاء كأنما ✡ فلق الصباح له دعامه
ومكارم نسخت بها ✡ اخبار أوس وابن مامه
وعزائم ترمي الاسو ✡ د لها الفرائس عن زعامه
وغزير فضل كم شفى ✡ من فيضه صاد أوامه
ادب كوشي الروض غب قطار انداء الغمامه
يا محتد المجد الذي ✡ مافض منتقض ختامه
كم نعمة لك في الرقا ✡ ب كأنها طوق الحمامه
فليهنك القصر المشيد بالسعادة والكرامة
متمتعاً بتعانق الأقبال فيه بالسلامه

﴿ وقال يمدح حضرة شيخ الاسلام ابن بهاء الدين ﴾

نعم هذه اعلامها وقصورها ✡ فحي على دار الحبيب نزورها
لعلك ان تحظى وان عز مطلب ✡ بلحظة اقبال اليك يديرها
ومن مارس الأيام مثلي تيسرت ✡ مطالبه منها وهان عسيرها
اذا انت لم يقنعك منها قليلها ✡ تعبت ولم يقنعك ايضاً كثيرها
خذ العفو منها واستدمه بشكرها ✡ فما غلب الأيام الا شكورها
وما ثار فوق المرء غبرة محنة ✡ اذا استصعبت الا وحرص يثيرها
يقول رجال ما لهمته هوت ✡ وما ناهز السبعين فهو عذيرها
وان بزني كر الجديدين همتي ✡ لجأت الى ذي همة استعيرها
اذا مد نحوي شيخ الاسلام طرفه ✡ بلغت المنى واستسهلت لي وعورها
وما يمنع المعروف عن مستحقه ✡ وراحة ذي المعروف جم نميرها
هو الشمس تعطي الشيء ظلاً بقدره ✡ فان قلت الجدوي فمنا قصورها
بصير بأعقاب الأمور كأنما ✡ تخاطبه عما يجن ضميرها
اذا ما جرت اقلامه في صحيفة ✡ ارتك رياضاً توجتها زهورها
لقد علمت حساده طرق العلي ✡ سجاياه لكن اعجزتهم وغورها
هو العدل والفضل اللذان عليهما ✡ تدور رحى الفتوى ويشرق نورها
اجل وعفاف لم يمد رواقه ✡ على دولة الا استقامت امورها
اليك امام الفضل آمالنا انتحت ✡ ترجي قريباً ان توفي نذورها
وما هي الا لفتة منك ينثني ✡ بها عارفاً قدر الأيادي شكورها

فلا زلت محفوفاً بأقبال دولة ✡ ودولة اقبال يدوم سرورها
تقلد اعناق الأفاضل انعماً ✡ وتستعبد الأحرار سلماً صدورها

﴿ وقال يرثي ضرسه بعد قلعه ﴾

اي طود من الرواسي العظام ✡ فجعتنا به يد الأيام
هدمته نوازل الدهر والدهر ولوع بهدم عز الكرام
فهوي شاطئاً من الذروة القعساء قسراً وانفه في الرغام
صاحب كان لي وفياً وبي براً حفياً يعولني بالتزام
وخليلاً في كل مخمصة كا ✡ ن عند الأطعام والانعام
ابيض الوجه في اللقا لين الملمس صعب المراس حين الصدام
كاسر طاحن اذا اصطدم الصفان ماضي الشبا الد الخصام
ضعضعت ركنه الخطوب وثلت ✡ عرش سلطانه المنيع السامي
اين مني واين هيهات أنّى ✡ اتهنى من بعده بطعام
يا رفيقي مذ كنت طفلا الى ان ✡ جلّلَ الشيب مفرقي بالثغام
وصديقي الذي تخولت من جد ✡ واه قوتي وقوّتي وقوامي
من يروض الصعاب بعدك من للبطش من للقراع من للصدام
رب قشر محضته عن لباب ✡ ولحوم عرقتها عن عظام
وجلود مزقتها باقتدار ✡ وقلوب شققتها باحتدام
ما قدرناك حق قدرك حتى ✡ بنتَ فاذهب ممتعا بسلام
وتأسى فكم صريع بهذا الثغر اردته غارة الأيام

ابدلتنى عن الثريا بنى نعش كرور السنين والأعوام
فجعتنى بكل ابيض طلا ✡ ع الثنايا مستأسد بسام
اي وتر تبغى النوازل مني ✡ بعد ضعف القوى وفت العظام
من يرد صحبة الزمان طويلا ✡ فليوطن نفسه على الآلام
كل صعب يهون ان انعم الله على عبده بحسن الختام

﴿ وحينما كان عند عبد الرحمن افندى نجل الحسام المتقدم ﴾

﴿ ذكره في دمشق الشام سأله بعض افاضلها عن ﴾
﴿ سبب تركه للشعر في ديارهم فأنشد قائلا ﴾

كاد يسعى للتصابى اوسعي ✡ ويحه ما عف حتي نزعا
الصبا لا سامح الله الصبا ✡ نبهت من غيه ما هجعا
واستثارت من افاصي لبه ✡ صبوة كان رثاها ونعيَ
قد صبا طوع هواه ما صبا ✡ ورعى شهب الدياجى مارعى
هجنٌ ستَّرها ليل الصبا ✡ نض عنها صبح فود طلعا
وعثار قد اقالته النهى ✡ فأن استأنفت فيه لا لعا
زعموا ان اسكتتني ضنة ✡ بالقوافي ان طبعى رجعا
وتناسوا ذلك النظم الذي ✡ زاد فى الرقة حتي انقطعا
والمعانى اللآئي أنى انشدت ✡ تلمس العقد الغوانى جزعا
غرهم منى سكوت كله ✡ كلمات تسمع الصم الدعا
وخمود تحته جزل الغضا ✡ وسكون تحته الري سعي

في حرام الشعر مالي وله ✡ خلة سدت وغي اقلعا
ما على النوروز لو أغفله ✡ قوتل النوروز ما ذا صنعا
قد كسى الديباج جلداً اجربا ✡ وحبا بالتاج رأساً اصلعا

﴿اجتمع الناظم بمحمد الشيباني في بستان العجمي بحلب فسأله المذكور ارتجالا﴾

يا فاضلا دقت له ✡ في موكب الفضل البشائر
ما بال اغصان الربا ✡ ض تميل ميلات المفاخر
وترفعت عنا ارتفا ✡ ع الأكبرين على الأصاغر
اتظن انا في النضا ✡ رة دونها فغدت تناظر
ان تجتلي منها الزهو ✡ ر قد اجتلت منا الزواهر
او كان منثرها الثما ✡ ر فأن منثرنا الجواهر
فارشد محير شأنها ✡ لا زلت مرشد كل حائر
واسلم رفيع المجد تخدم مجد رفعتك الأكابر
ما حليت عطل الصحا ✡ ئف من لآلئ نظم شاعر

﴿فأجابه الناظم رحمه الله تعالى بقوله ارتجالاً﴾

يا من عقود كماله ✡ قد زينت صدر الدفاتر
واقر السنة السيرا ✡ ع به وافواه المحابر
عجبا لحذقك كيف نا ✡ زعه الخفا والأمر ظاهر
افديك ما خطر الغصو ✡ ن امام مثلك للمفاخر
لكن اذا جلس السرا ✡ ة تقوم للرقص المساخر

﴿ وقال يمدح شعبان آغا المحصل حين بنى المدرسة الشعبانية ﴾

﴿ في حلب وقد وجد في بعض قوافي هذه القصيدة ﴾

﴿ سناد الردف وهو مغتفر للمولدين ايضاً ﴾

اذا المرء وفق فى حدسه ✡ افاق وحل عرى لبسه
وثاب لتطهير اوضاره ✡ ورحض الذى كان من رجسه
وايقن ان متاع الحيا ✡ ة نقش فلا بد من طمسه
وان ليس للمرء من ماله ✡ سوي ما يُرجى الى رمسه
ومن ضن بالمال خوف الخطوب ✡ اعان الخطوب على نفسه
وان السعيد الذى يومه ✡ الى الخير اقرب من امسه
وذو اللب من نال حسن الثنا ✡ اذا الدهر اخفي صداجرسه
ومن رفعت فيه ايدي الدعا ✡ اذا الدهر طأطأ من رأسه
فانعم ما كان فى بؤسه ✡ واسعد ما كان في نحسه
ومعيار عقل الفتي صنعه ✡ به يظهر الحمق من كيسه
ليهن المحصل شعبان ما ✡ اصاب المحزة فى هجسه
همام هو الغيث في بذله ✡ على انه الليث في بأسه
رأي أن ذى الدار دار الفنا ✡ وكلاً سيكرع من كأسه
وايقن بالأجر ايقان من ✡ يراه ويطمع فى لمسه
فجد وحصل من دهره ✡ مآثر تبقي على اسه
بني مكتبا نور فرقانه ✡ يعير النهار ضيا شمسه

ومدرسة لاقتباس العلوم ✡ يصان بها العقل من تعسه
وجامع انس باشراقه ✡ يكاد يجلى دجا دمسه
فهذا يرتل فرقاته ✡ وهذا مكب على درسه
وآخر منتصب للصلا ✡ ة يلتمس الفوز في خمسه
فيا لك من جامع جامع ✡ وجوه المبرات فى أسه
ومتجع للتقي نوعت ✡ فصول العبادة من جنسه
وسوق تجارته لن تبور ✡ يجل به البيع عن بخسه
فلله بانيه من غارس ✡ جنى ثمر الفوز من غرسه
سينظر آثار ما قدمت ✡ يداه وسطر فى طرسه
فوفقه الله للصالحات ✡ ورد النوائب عن نفسه
وعوضه بعدُ عمر النسور ✡ بقرب الحظائر من قدسه

﴿ وقال يمدح مصطفى افندي نجل طه افندي المتقدم ذكره ﴾

فطن الزمان لغدره فوفى ✡ وتدارك النوروز ما سلفا
خلع الربيع على الربا حللا ✡ حاكت لها ايدي الحيا سجفا
وكسا الرياض مطارفا نقشت ✡ بالنور مؤتلفا ومختلفا
فترنحت اغصانها جذلا ✡ وتغامزت ازهارها صلفا
فالجو رق نسيمه وصفا ✡ والروض رف ظلاله وضفا
كم للربيع يداً تطوقها ✡ جيد الربا وبفضلها اعترفا

كَيَدِ النقابة عم رونقها ✡ بالمصطفى في السادة الشرفا
وافته معطية مقادتها ✡ لم ترض الا ظله كنفا
مولى سحائب لطفه هملت ✡ سحا وغيث كماله وكفا
ما زال مذ نيطت تمائمه ✡ لهجا بأعباء العلى كلفا
حتى تسنم متن ذروتها ✡ وعلى مفارق هامها شرفا
مر القراع مضاء عزمته ✡ لو عارضت سيل الربى وقفا
من منبت كرمت ارومته ✡ وزكا معين اصوله وصفا
نسب اعار الشمس بهجتها ✡ والصبح فاضل ذيله التحفا
لازال في دعة ولا برح الأ ✡ قبال في ناديه معتكفا

﴿ وقال يمدح عبد الله افندى الحجازى حين رجع من قضاء ديار بكر ﴾

قدم المفضال من سفره * ناشب الأظفار في ظفره
آب والأقبال يقدمه * والعلى تشتد فى أثره
حاز مجداً صار ميسمه * من حجول الدهر بل غره
منصب لا دخل فيه سوى * انه ينحط عن قدره
كل ثوب انت لابسه * يستحيك الدهر من قصره
نسب ما مسه اشب * قدت الأصباح من طوره
وكمال رف رونقه * كرفيف الروض عن مطره
دمت ملحوظاً وبورك فى * ورد ما تأتي وفي صدره
غارساً للود ملتقطاً * مستطاب الحمد من ثمره

﴿ وقال فى غرض له ﴾

وأجل فكرى وهو مأ * وى الفضل والأدب الغزير
عن أن تمر به العدي * فيصير خانا للحمير

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

ربما كان بعدنا عن موالينا طريقاً لبرهم مشكورا
كلما ابعد الهلال عن الشمس حبته فيضا وزادته نورا

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

الى متى لبك مستهدف * ترشقه وطفاء او أوطف
اذا انتزعت القلب من اهيف * عنّ له يرشقه اهيف
موزّع الآمال بين الرجا * واليأس لا تدعى ولا تصرف
اكلما ابصرت مستحسنا * وردة خدٍ خلتها تقطف
ام كلما شاهدت ثغراً حلت * ريقته قدرته يرشف
كلا هي الآرام من شأنها * تُطمع في الألف ولا تألف

﴿ وقال يصف بهذا الموشح عين الذهب ووادي الباب ﴾

بأبي وابأبي وابـأبي * جرعة من عين ماء الذهب

دور

يا رعاه الله من واد وسيمْ * رق فيه الماء واعتل النسيم
تعرف النضرة فيه والنعيم * عيشنا فيه رخيّ اللبب

غفلت عنه عيون النوب

حيثما يممت روض وغدير * وفراش متقن الوشي وثير
والى جانبه ظبي غرير * كملت فيه دواعي الطرب
يؤخذ اللهو به عن كثب

وندیم شب في حجر الدلال * لو عصرت الظرف من عطفيه سال
قمر ينظر من عيني غزال * واذا ساجلته بالأدب
يملاء الدلو لعقد الكرب

قم بنا نشق ارواح السحر * قبل ان تصدا بأنفاس البشر
هذه الورق تغنت في الشجر * وتناجت في رؤوس القضب
كل من ضيع ذا الوقت غبي

دأبنا شم ورود وخدود * وعناق من غصون وقدود
والهوى لف خصور بزنود * لذة ما شانها من اشب
خلصت من موبقات الريب

نفخ روح الراح في جسم الزجاج * انما يثمر عن فيض المزاج
ايها الساقي فبادر بالعلاج * رصع الشمس لنا بالشهب
واسكب الفضة فوق الذهب

﴿ وقال حين توفي مصطفى افندي نجل طه افندى المتقدم ذكره ﴾

بلغ بني الحرص والآمال مبتدياً * بي ان نصحت وخير النصح ما نفعا
ابقى ابن طه لكم في موته عظة * ملساء لن تقبل الأعذار والخدعا

قد كان طلاع انجاد اخا كلبٍ * على الحطام بأمر الفخر مضطلعا
درّت حلوبة اقبال الزمان له * يزداد منها أواماً كلما كرعا
اكان بعد ارتكاب الموبقات سوى * سارٍ أغد بجب الظهر فانقطعا
تالله لم آله نصح الرفيق به * وكنت اخشى عليه الأزلم الجزعا
فسل مغانيه عنه ان مررت بها * بعد التي واللتيا ما الذي صنعا
لكنّ لله حكماً لا مردَّ له * وان في جنب عفو الله ما وقعا

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

ليس يخلو الأنسان من نكد الدهر وان عاش في ظلال الغيوب
لو تخيلت خلوة بحبيب * لأقام الخيال الف رقيب
انما العيش عيش من سالم الدهر فعد اللغوب عند اللّغوب
واذا غر في التصور صفو العيش فاسعف طلابه بطبيب

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

ليت شعري ما الذى سحر السمـ * ـع لصوت المستطير حتى اصاخا
ثم ما ذا الذى اشار به النا * ي لركب الأرواح حتى اناخا
ثم ماذا الذى به استشعر الحس * ن لشد الأوتار حتى تراخى
ذاك معنى يذوقه من ترقي * عن ذري عالم الهيولى انسلاخا

﴿ وقال عفى عنه ﴾

كأن الحمام خلال الكمام * يرجفن من كل أوب صدا
قيان الرشيد وراء الستور * يطارحن اسحاق اومعبدا

﴿ وقال سامحه الله ﴾

ولي نفس حر لا مُنى تستفزها * ولا مطمع نحو الهوان يديرها
متي استكبرت تصغر وان هي صغرت. تساوى لديها عبدها واميرها
اذا لمستها كف عز تطامنت * وان لحظتها عين هون تطيرها

﴿ وقال اكرمه الله ﴾

نادى لو ان النداء يجدى * قفوا انظروا ما اصاب خدى
قد كان وردا بغير شوك * فصار شوكاً بغير ورد

﴿ وقال في مثله ﴾

قلب الله صبح خديه ليلا * وطلى ذلك البياض سوادا
فغدا ماء وجنتيه سرابا * وغدت جمرة الجمال جمادا

﴿ وقال مضمنا ﴾

قلت لما ان بدا في خده * زرد العارض نبتا وانتضد
انبات لاح في خديك ام * نسج الريح على الماء زرد

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

او دالكرى ان زار خيفة نظرة * اليه فتدمي رقة خده القانى
واسهر خوفا ان يمر خياله * بعيني فتؤذى اخمصاه بأجفانى

﴿ وقال تغمده الله بالرحمة ﴾

كأنما اوقف الله العيون على * مرأى محاسنه لا شانها نظر
فلو تجلى ورا المرآة لانحرفت * الى محياه عن اربابها الصور

﴿ وقال ﴾

اعتزال الورى وان جل خطبا * هو عندي دون احتمال اللئام
ولقاء الأخوان عذب ولكن * كدرته مؤونة الاحتشام

﴿ وقال ﴾

من شاقه رجل بلا أمل * فهلم اني ذلك الرجل
لو انني منيت من زمني * ما سرني عن حالتي بدل

﴿ وقال ﴾

طريق القضا لا بل طريق جهنم * ركبت فأضحى حلو عيشي به مرًّا
امان بها دنياي ضاعت ولم تُنل * على انني ان نلتها ضاعت الأُخرى

﴿ وقال ﴾

لا ابالي ان قبضت على * سنن الاسلام قط عنا
رحمة الله التي وسعت * كل شيء لا تضيق بنا

الزوائد التي وجدتها في ديوانه المخطوط

﴿ قوله ﴾

وبكرة ما رأى الراؤن مشبهها ✡ كأنها سرقت سراً من الزمن
غيم وطل وروض مونق وهوى ✡ يجري مع الروح مجرى الروح في البدن
غنت بها الطير الحاناً وساعدها ✡ رقص الغصون على ايقاعها الحسن
لقد سكرنا وما الصهباء دائرة ✡ فيها ولا نغمات العود في اذن

﴿ وقوله ﴾

اذا المرء لم يكرم صديقاً ولم يهن ✡ عدواً ولم يبرز لخصم يحاربه
فذاك الذى ان عاش لا يعتنى به ✡ ولم تبكه ان مات يوماً اقاربه

﴿ وقوله ﴾

اذا انت صاحبت الرجال فكن فتيً ✡ كأنك مملوك لكل رفيق
وكن مثل طعم الماء عذباً مبرداً ✡ على الكبد الحرّي لكل صديق

﴿ وقوله ﴾

وما كثرة التحقيق في العلم نافع ✡ اذا لم يكن من بذره العمل المرضى
فأن انسكاب الغيث ليس بنافع ✡ اذا كان وقع الماء في سبخ الأرض

﴿ وقوله ﴾

اعن بالجميل اذا ما حضرت ✡ وجد بالسكوت اذا لم تُعِن
وزن ما تقول قبل الكلام ✡ فقد يعدم الرأي من لم يزن
وصن ماء وجهك مهما بقيت ✡ تعز وتسلم ولا تفتقِن

خاتمة الطبع

تم بعون الله وحسن توفيقه طبع هذه الدواوين الثلاثة التي سميتها (العقود الدرية في الدواوين الحلبية) في ثاني ذي الحجة سنة ١٣٤٧ وذلك بعد جمع شوارد الأول منها والتقاط الزوائد من الأخيرين الى ان انتظمت منها الآلى تلك العقود وقد بلغ مجموعها مع المقدمة (٤٠٣) صحائف ولم آل جهداً في العناية في تصحيحها والرجوع الى معاجم اللغة وآمل لذلك ان يكون الخطأ فيها قليلاً جداً واني لا ادعي انها خرجت خالية منه اذ لا يزال في القلب شيء من عدة كلمات وذلك للتحريف الواقع في النسخ والأصول المخطوطة والغلط الواقع في ديواني النحاس والبابي المطبوعين قديماً وخصوصاً الثاني منهما. واذا قابلت بين ما هنا وماهنالك يتجلى لك ما عانيته في التصحيح حتى برزت في هذا الثوب البهي المزدان بحسن الوضع وجمال الطبع. على ان ذلك العناء وتلك المشقة قد كان لي فيها عين الراحة اذ وفق الله لنشر هذه الآثار بعد ان كانت ملقاة في زوايا الأهمال وقل من يعلم بها ورحم الله الأديب البابي حيث يقول .

كل صعب يهون ان انعم الله على عبده بحسن الختام

620

This book is due two weeks from the last date stamped below, and if not returned at or before that time a fine of five cents a day will be incurred.

893.78 T11

Ṭabākh
Al-ʿukud al-duriyyah fī al-dawāwīn al-Ḥalabiyyah

893.78 T11

OCT 27 1930

OTTO HARRASSOWITZ
BUCHHANDLUNG
:LEIPZIG:

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE
CU58967966
893.78 T11
Uqud al-duriyah fi a